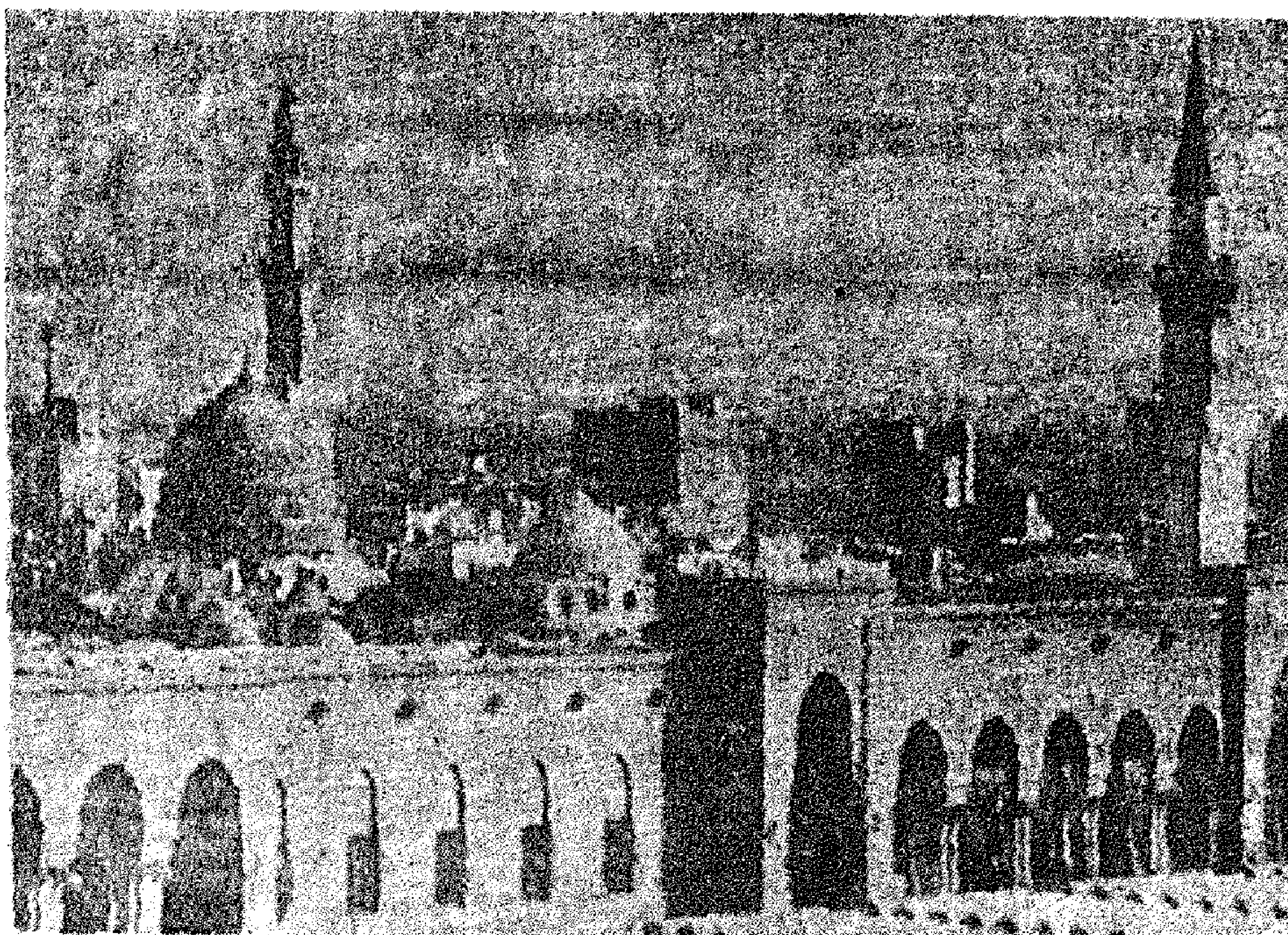
المنهل



ذو الحجة سنة ١٣٥٥هـ

المنهل

مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

الجزء الاول

ذو الحجة ١٣٥٥ — فبراير ١٩٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نحمدك حمد الشاكرين، ونستعينك، ونستهديك سواء السبل، ونستلهمك التوفيق فى الأعمال، ونعوذ بك من الفشل والكسل والزلل، ونعتصم بك من الوقوع فى مهاوى الخطأ والخطل، ونرجو منك التثبيت فى المبدأ الحسن والتأييد والانجاح فى المقاصد، ونسألك أن تصلي على من بعثته هدى ورحمة للعالمين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم باحسان إلي يوم الدين.

أما بعد فإن من دلائل نجح المنهل أن تكون أول مجلة أدبية ثقافية من نوعها تصدر بالحجاز في عهد حضرة صاحب الجلالة (عبد العزيز) آل سعود ملك المملكة العربية السعودية الذي جعل مبدأه الحميد، أن يأخذ من أسباب المدنية الحديثة كل جيد ونافع وصالح لامته، مع الاحتفاظ بتعاليم الدين الإسلامى الحنيف والاستضاءة بهديه القويم:

ففي هذا العهد السعيد يري الامة قد بدأت تتحفز الوثوب إلى استعادة مركزها التاريخي الرفيع، في مرافق الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعمرانية وفي هذا العهد الميمون نشاهد نا الأدب الحجازي يخطو إلى الأمام خطوات واسعة ملؤها الطموح والاستبشار والابتهاج.

وان من علامات حظوة المنهل بما تصبو اليه من نجاح مطرد في سبيل آداء رسالتها الادبية العالية ما نراه ماثلا في الأذهان: من ضرورة السمو بهذا الأدب الحجازي وابرازه في حلة قشيبة، تليق بمكانة الحجاز الدينية، ومنزلته الاجتماعية في العروبة والإسلام. فهذا الشعور الطيب العام، سيكون — بعد توفيق الله تعالى — اكبر معوان للمنهل في الفوز بمطامحها الجليلة، وآمالها النبيلة. وان من أهم ما تصبو إليه المنهل، ان توفق لتكون فاتحة عصر جديد ناضر زاهر في أدبنا الحجازي الفتي، فتعيد لهذه البلاد المقدسة مكانتها الأدبية الشامخة بين أقطار العروبة، ليغتبط العالم الحديث بعرس الحجاز الحديث وسحبانه، ويشدو ببنابغته الجديد وحسانه.

والحق يقال ان هذا الادب الحجازي الحديث، وان كان وليد اعوام معدودة فانه قد خطا الى الامام خطوات مباركة تدل على ما بعدها. فها هو قد أطلع في سمائه في ظرف وجيز نجوما اصبحت لها شهرة ادبية لا بأس بها في الداخل والخارج، بسبب ما اذاعته، الوقت بعد الوقت من قصائد رائعة، وبسبب ما نشرته، في فترات من ترقيم: وهذه النجوم الطالعة في سماء ادب الحجاز، اذا ساعفتها المقادير، ووجدت آفاقا واسعة للجولان والنشر والدعاية الكافية: فانها ولاريب ستتطور في سنوات

ممدودة إلى اقارز اهرة، فشموس بازغة. وليس هذا الذي نقوله من الجري وراء الأحلام المعسولة فانه للحقيقة بنت الاستنتاج والبحث : اذ الحجاز هو مهد هذا الأدب العربي وموطنه الاول ، فنه انتشر إلى كافة الأقطار ، وفي ارضه درج لأول مرة ، ومن مناهله سقي فنمى ، ومن بين و د يانه وربابه ترعرع . وفي جباله ورماله شب . وان ابناء الحجاز هم احفاد بناة مجد العرب والاسلام وأدب العرب والاسلام، وفيهم من الذكاء النادر المشهود والاستعداد الغريزي ماإذا تضافر مع الاجتهاد ، وعوامل البيئة والوراثة فسرعان مايشيدون لهم صرحا شامخا من الادب الراقى في روحه واهدافه واسلوبه وكيانه ، واتجاهاته ونزعاته والوانه .

وليس الادب اداة تسلية ، اوفن لهو ، وتمضية للوقت ، بل انه من اسمى الفنون الحية التي تنهض الامم وتنعشها ، وكم للاديب المخلص من أثر فعال في ترقية مستوى الامة الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والعمراني معا

والواقع ان الادب في أسمى أوصافه ، وأصدق الوانه ، هو المحرك الكهربائي الذي يبعث روح الاصلاح في الشعوب ، ويوقظ فيها الفتوة والشعور بالكرامة ويحفزها إلى المضي في طريق التقدم ، ويصقلها صقلا جيداً ، ويهذب من حواشيها ويوصل بين حاضرها وماضيها ، وصلا محكما ، مثمراً لشتي المنافع . والادب هو الذي ينمي مواهب الامة الفكرية ، ويحوك كيانها حوكا جيداً متقنا ، وهو الذي يوحي اسمى الخيالات ، الى الاذهان الخاملة ، ويثير الحماسة فى الصدور الى إعتناق المثل العليا من الكمال ، ويحميها من ان تظل راسبة في مستنقعات الانحطاط الوبيئة ، ويجعلها

تمسي سعيا حثيثا منظما لتكون في طليعة الامم الراقية ، وهو الحادي الجذاب الذي يولد فيها روح النشاط الدؤوب كلما اخلدت أو أوشكت ان تخلد الى الراحة المضنية والفتور الموبق والتقاعس الوبيل

ورسالة المنهل الأدبية قد جلوناها للقراء الأماثل في النشرة التي قدمناها لهم انا لنرجو ان ننال من جم تعضيدهم ، ومشكور مؤازرتهم ومحمود اخلاصهم ما يجعل منهلهم صافيا عذبا غزيرا على الدوام . وسنبذل قصارى الجهد في سبيل احاطة هذا المنهل بسياج متين من اسباب الوقاية ، حتى لا يتلوث معينه ولا يتعكر صفوه بجراثيم التراشق والاسفاف ، شاعرين بان التطور من سنن الكائنات

ونبتهل الى الله جلت عظمته ان يكون دائما عند حسن ظننا به ، فنكون دائما عند حسن ظن القراء بنا والله ولي التوفيق ✓ -

عبد القدوس الانصاري



شخصية الملك ابن سعود

استعراض وتحليل

هذه شخصية عاهل عربي ابي ، وزعيم مسلم ناهض عبقري. لقد اسبغ الله على هذه الشخصية الفذة ، الجذابة نسمة العقل المنير ، والحكمة العالية ، والاخلاق الفاضلة ، ومنحها هبة الزعامة والشهامة : نظر عميق بعيد ، ورأي موفق سديد ، ومرمى اصلاحي مجيد ، واخلاص فياض ، وشعور كريم ، ووجدان طاهر . وايمان قوي ، وعقيدة راسخة في الله . كنت اقرأ عشرات المقالات وعشرات المؤلفات التي حبرها عباقرة الادب ، والعلم واقطاب السياسة في مشارق الارض ومغاربها عن هذه الشخصية الكبيرة ، محللين باحثين مستنتجين مشدوهين معجبين متضافرين على حقيقة واحدة ، هي عظمة هذه الشخصية العربية وجاذبيتها النادرة : كنت اقرأ كل ذلك بشغف وايمان وحرارة وجدان ، وكنت اشعر من قرارة النفس برغبة ملحة وشوق مكين الى استجلاء هذه الحقيقة بنفسي ، والى مشاهدتها عن كثب بعيني رأسي ، فليس الخبر كالعيان . وتواتي الظروف ، ويساعد المقدور فاذا أنا ميمم شطر الكعبة حاجاً[1] منعم القلب بالسرور ، ممتلئ الجوانح بالغبطة والانشراح ! الطريق من المدينة الى مكة ناضر مخضر الجنبات ، زمردي اللون باشكال النبات ، والناس في ربا منهم ومروجهم يزرعون ويحرثون جذلين ، بهذا

---

(1) كان ذلك في حج عام ١٣٥٤

الخصب العميم . وهذا رابغ ميقات الحجاج ، وهذه جدة ثغر الحجاز الباسم وهذا البحر يسير بجانبنا رهوا هادئا صافي الاديم مساوى اللون جيلافتا نائم هذه مكة المعظمة ، وهذا بيت الله الحرام ، ماثلا امامي ، قائما في وسط المسجد الحرام وهؤلاء هم الحجاج الوافدون من مختلف الاقطار ونائي الامصار ، طائفين حول هذا البيت العتيق الذي جعله الله مثابة للناس وامناً ، عاجين بالتلبية والتهليل مخترقين باصواتهم اجواز الفضاء صاعدة تلبيتهم وابتهالاتهم الى عنان السماء ، مؤذنة بانابتهم لرب العالمين لك الحمد ياالله على ماالهمت من رشد ، وعلى ما وفقت اليه من سعي حميد وفي النفس امنيتها القديمة ، لا تنفك عالقة بها ، مختلجة متغلغلة بين جوانحها : وتلك هي الحظوة بالمثول بين يدي (جلالة الملك عبد العزيز) آل سعود ، لأرى بعيني آثار عظمته ، ولأشاهد بنفسي مواطن عبقريته ، فكما احسنت ياالله بالامنية الاولى ومننت بتحقيقها فوصلت بيتك المحرم ، فكذلك امنن علي بتحقيق الرغبة الثانية العتيدة . ويستجيب الله ، وينشرح الصدر ، ويتهلل الفؤاد بذلك اليوم السعيد الذي توجهت في صباحه مبكرا نحو قصر غزة العامر مقر الملك بالعاصمة . ودخلنا القصر وشاهدنا الملك العربي ، طافح الجبين بالبشر والاقبال ، وحظينا بالسلام عليه وجلسنا في ادب وتوقير مندهشين ، مغتبطين ، واحسست باني في موقف رهيب فتستولي علي الدهشة بتأثير الهيبة الملكية ويعتريني شيء من الاضطراب ، واذا بنسيم لطف الملك الحكيم يسري الي النفوس المضطربة ، والقلوب الواجفة ، فيبعث فيها روح الطمأنينة والاستئناس ويقول احد الجالسين : يا طويل العمر ان الامطار

في مملكتكم عامة والخيرات شاملة والامن وطيد والرخاء وفير. فيخاطبه الملك ابن السعود وقد ارتسمت على جبينه ابتسامة الرضا والامتنان: « يجب ان نحمد الله تعالى في السراء والضراء فلا نغتر بالنعمة، فالمسلم اذا حمد الله على نعمة اسداها اليه زادها وادامها عليه واذا طغى ولم يحمد الله ابعدها عنه وحرمه منها » اهـ. وتدوى هذه الكلمات الحكيمة في اذني فتمتلك على مشاعري وتأسر لبي، واشعر من قرارة نفسي بعظمتها وعظمة قائلها، واحس بسر عظمة ابن سعود ونجاحه وتفوقه: النعم كلها مصدرها من الله سبحانه وتعالى فعلى كل انسان ان يحمده ولا يدخله الزهو والطغيان بسبب الانعام عليه فيسلبها الله منه ويحرمه من ثمرات النجاح. هذا الشعور العلوي السامي اذا استقر في النفوس خلصها من ربقة التواكل وحماها من وهدة الاغترار والطيش وعدم الاحتفال بالمستقبل، وبذلك تسمو النفوس الى اوج الكمال المادي والمعنوي ويكون التوفيق حليفها في نهضتها وحياتها، واذا سرى هذا الشعور النبيل في الافراد نهض المجموع وعملت الامة على اصلاح شؤونها وتقويم امورها ساعية جادة مؤمنة بعناية خالقها العظيم، مطمئنة الى نصره وعونه وتاييده فتظفر بقصب السبق في ميادين الحياة. وبهذه الروح العلوية والاخلاق الفاضلة يربي جلالة العاهل العربي امته لتحيي حياة القوة والسمو الفكري والروحي، شاعرة بكرامتها ناظرة الى واجباتها بعين اليقظة والانتباه والحرص على الصالح العام والسعي وراء توفير الخير العام. فشكراً لك اللهم ازاء نعمتك علينا بهذا الملك الهمام الساهر على الاصلاح والعامل في سبيل اسعاد هذه البلاد، وهنيئاً لهذه المملكة الفتية بالجالس على عرشها المصون، وحفظاً

لانجاله الميامين ونخص من بينهم بالذكر سمو ولي عهده (الامير سعود) .وسمو نائبه العام(الامير فيصل) ،ونسأ لك اللهم دوام التوفيق لرجال حكومته العاملين المخلصين

آمين آمين لا ارضي بثالثة حتي اضيف اليها الف آمينا

عبد القدوس الانصاري



تحطيم الانانية

سبيلنا للرقي

(بقلم السيد عبد الحميد الخطيب عضو مجلس الشورى)

الانانية او الاعتداد بالنفس اول معول لتحطيم سعادة الإنسان، وجلب الشرور والآلام له. ومن الادواء ما يقتصر اذاه على ذات الشخص، ومنها ما يتجاوزه الى سواه. والانانية مرض عضال متأصل في النفوس البشرية وهو في مقدمة الادواء التي تتعدى الى الغير وتعم بشرها الجميع: فقديما خلق الله آدم وأمر الملائكة بالسجود له فحملت الانانية ابليس وهو من رؤساء الملائكة ان يعتد بنفسه التي خلقت من نار، وابى ان يسجد لمن خلق من طين فكان جزاؤه الطرد والمقت واللعنة، فابت عليه انانيته ايضا ان ينفرد بالسخط والنقمة فدبر المكيدة التي يوقع بها آدم الى مستواه فقال: (انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم)

واراد بهذا ان يثأر لنفسه ويبرهن لربه ان هذا الانسان الذي فضله عليه وامره بالسجود له سيجعله يقف موقفه، ويكون انانيا فلا يخضع لأوامره: (قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن

ذريته الا قليلا) فاجمه الله سبحانه وتعالي بقوله : (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين) اى فمن اردته خاضعا فلن تستطيع ان تغويه (قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا ، واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الاغرورا) . ولقد سببت انانية ابليس له الاخراج والطرد ، وكان من جراء انانيته ايضا ان تسبب في اغواء آدم وهبوطه الي الارض يعاني هو وابناؤه مايعاني حتي اليوم : واقتضت سنة الله في خلقه ان تكون الانانية مدعاة للسقوط والحرمان وباعثاً للتأخر والانحطاط. وهذا القرآن يسرد لنا امثلة كثيرة بليغة عن مصير من قال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا . وانا ربكم الاعلي . وانما أوتيته على علم من عندي والتاريخ حافل بشتي العبر عما جره الغرور والانانية على الافراد والامم من خراب واضمحلال

ونحن اليوم علي ابواب نهضة حديثة يراد بها التسابق الي المجد ، والوصول الي المستوى الذى كان عليه آباؤنا : فمن واجب الشباب ، وهم رجال الغد وبناة صروح المستقبل أن ينتزعوا من نفوسهم مرض الانانية والغرور ، ويلتزموا التضحية وانكار الذات في كل شيء خصوصا في المسائل العامة ، فالوطن لاينهض الا بتساند ابنائه، ولا يثبت بنيانه الا على اعمدة من القلوب المتحدة ، ولا ينخر هذه القلوب ويسبب تداعيها الامرض الانانية ، حيث يعمل كل لاسقاط اخيه

ليرتفع هو الي مكانته ، فيتساقط بذلك الجميع . وبالتعاون والاتحاد والتضحية وتبادل الثقة والتقدير يعتز الوطن وتسعد الامة . والله سبحانه وتعالى يقول (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين) ٭



عالم عبقري من الحجاز

يبهر بعلمه عاصمة الخلافة الاسلامية

في عصر المأمون

و يحظى باكرامه وتقدير الرأي العام

من اهم ما ترمى اليه المنهل ان تسهم جاهدة في اماطة اللثام عن خبايا التراث الفكري في الحجاز : فننشر فيها سير علماء الحجاز وكتابه وشعرائه، في مختلف ادواره ونكشف بقدر الاستطاعة في هذه الدراسات عن مبلغ افاداتهم للحضارة العربية الاسلامية ومشاركتهم في تنمية ثروتها الفكرية : وفي هذا تنوير لجانب هام من جوانب تاريخنا العربي الاسلامي كان ولا يزال غامضا مهملا : وها نحن نفتح هذا الباب على مصراعيه لفرسان الادب لتتبارى في حلبته اقلامهم السيالة فتجود بما يفيد

ونعني بهذا العالم الموهوب عبدالعزيز بن يحيي بن عبدالعزيز بن مسلم الكناني المولود بمكة في القرن الثاني الهجري والمتوفى عام ٢٤٠ : فهذا العالم الحجازي المحقق كان من اولئك العلماء الافذاذ الذين جمعوا الى سعة الاطلاع والتبحر في الشريعة الاسلامية غزارة في الادب وفصاحة في اللسان وقوة في الملكة البيانية ونرى ان لسمو ادبه وتضلعه

من اللغة العربية اثراً بالغاً في تسنمه الذروة العليا من التفوق والنبوغ : فالعلم الغزير يمده ادب ناضج بتياره ، يكون له من قوة التأثير ، والروعه مايجيء دونه الوصف ولعبد العزيز الكناني فوق ذلك قريحة خصبة مواتية ، وذكاء فائق ، وبصيرة نافذة ورأي سديد موفق ، ومنطق جزل وبراعة مافوقها براعة في اساليب الحجاج والمناظرة . الملمة باحوال عصره

وقبل ان ندخل في اصل الموضوع نرى لزاما ان نمهد بمقدمة نستعرض فيها احوال عصر هذا العالم الكبير لنعلم مدى تأثره بالوسط الذى عاش فيه .

كانت البيئة التي نشأ فيها عبد العزيز زاخرة بضروب الرقي الاجتماعي والفكري والديني والاقتصادي ، فقد تاصلت جذور الاسلام ، وانتشرت فروعه في مشارق الارض ومغاربها ، وامتد رواق الدولة العباسية في الآفاق واستراح الناس من القلاقل وهدأت الخواطر ، وانصرفت الامة الي الاستثمار : اذاً فهذا العصر عصر استقرار بعد الاضطراب . لقد بلغت الفتوحات الاسلامية حدوداً نائية في نواحي المعمورة ، وخمدت الثورات الداخلية والخارجية : فلا غرو اذا توجهت الامة والحكومة معاً الي مناهل العلم والمعرفة : هذا هرون الرشيد يتخذ مجلسا للعلماء والادباء والشعراء ، ويصطفي منهم من يراه اهلا للاصطفاء وهذا ابنه وخليفته المأمون ينحو هذا النحو فيمعن فيه امعانا عظيما : سوق العلم رابحة . سوق الادب نافقة . المساجد عامرة بحلقات الدروس ، والقصور مملوءة بالمتذاكرين . والبلاد تعج برواد العلم وعشاق المعرفة : ينسلون اليها من كل صوب وحدب . هيابنا

يا فلان لنرحل من اندلسنا او مصرنا الي المدينة المشرفة ، او الي مكة المعظمة لنغترف من بحر علومها الغزيز : وهيا بنا ياز ميلي الي بغداد عاصمة الخلافة لنكتسب من معارفها الفياضة . وهيا بنا يا اخي الي اليمن الميمون او الي مصر الزاهرة اوالشام الناضرة . كل هذه الاقطار ميادين فسيحة مزدانة بافنان المعرفة المثمرة علي اختلاف ثمارها ، وجمال الوانها . الحضارة العربية الاسلاميه في اوجها الرفيع ، والدولة الفتية تغذيها بجهود جبارة ، وتعطف علي العاملين في انمائها عطفا مامثله عطف : بدر الذهب تلقي بين ايديهم من كل صوب ، والجو اثر والصلات لاتنقطع عنهم صباح مساء . كان طبيعيا من كل هذا ان ينتج هذا الوسط الراقي فحولا في العلم والادب . والاسلام دين يسر وتسامح وبحث وعلم وتفكير : في هذا الوسط المليء بالنهضة الفكرية ، والحرية الفكرية نشأ عالمنا في كنف بلد الله الحرام ، وقبلة المسلمين ومجمع الحجاج الوافدين من نواحي الارض ، نشأ نشأة علمية مزدهرة بالتقوى والصلاح . فكان نجما من نجوم العلم التي سطعت في سماء الحجاز ، فازدان بطلوعه الحجاز وسار ذكره في الافاق .

شخصيته ومواهبه

يروى لنا الكناني عن نفسه انه كان دميماً : ونحن لا يعنينا وصفه من هذه الناحية بقدر ما يعنينا ان نكشف عن مواهبه الفكرية ومزاياه العلمية : فالمرء باصغريه: قلبه ولسانه . لقد اخذ الكناني العلم عن كثير من جهابذة عصره

ومنهم سفيان بن عيينة . واختص من بينهم باستاذه الامام محمد بن ادريس الشافعي فقد لازمه مدة مديدة واشتهر بصحبته ، وخرج معه الى اليمن . ومن هنا نستطيع ان نتوصل الى الكشف عن سر نبوغه ، واسباب عبقريته . فالتلميذ سر استاذه . وقد عرفنا عن الامام الشافعي انه كان عذب المنطق حسن البيان. ذكياً ذا قدرة فائقة على الجدل وقوة في التفكير ومهارة في الاستنباط وكان ذاثقافة لغوية واسعة ، وثقافة ادبية عالية وثقافة فى الحديث . رحل فى طلبه الى بلاد كثيرة ، منها اليمن الذي رافقه في الرحلة اليه تلميذه المترجم . وكان الشافعي ذا ثقافة فى الفقه على نمط مدرسة الحجاز ، وثقافة فى الرأي على نمط مدرسة العراق ، وثقافة اجتماعية من مشاهدته لحياة البدو فى البادية فقد رحل في طلب الادب الى هذيل ، ومن مشاهدته الحضارة الاولية في الحجاز واليمن ، ومن مشاهدته الحضارة المعقدة المركبة في العراق ومصر . وهذا كله كان ذا صلة وثيقة بتكوين ثقافة عبد العزيز ومواهب عبد العزيز وتفكيره وعلمه : الم يلازم استاذه مدة مديدة ، الم يرحل معه ؟ الم يتفقه عليه ؟ فاذا كان الشافعي حسن البيان فليكن هكذا تلميذه البارع واذا كان ذا قوة على الجدل والتفكير فمن حق تلميذه ان يحوك على منواله . واذا كان الشافعي ذا ثقافة واسعة فى الدين والادب واللغة فلينطبع عبد العزيز الكنانى بهذا الطابع الجميل من هذه الثقافات المحبوبة : هذا اجمال سنعني فى ما بعد بتفصيله وتحليله وعرضه عرضا شافيا على ضوء من كتابة الكناني نفسه فخير ما يدل على حقيقة المرء آثاره .

ذكر الرواة ان للكناني مصنفات عديدة، منها كتابه (الحيدة) الذي هو خلاصة وافية للمناظرة الهائلة التي جرت بينه وبين بشر المريسي بشأن خلق القرآن في بغداد بحضرة الخليفة المأمون وبرآسته وتحكيمه : ويلوح لنا من دراسة هذا الكتاب الضئيل الحجم الغزير العلم انه انما املاه صاحبه املاءًا في بلده مكة وذلك بعد ان اذن الله بعودته من بغداد منصوراً . وان هذا الكتاب ليعلن عن مقدرة صاحبه البيانية ومقدرته الكلامية ومقدرته العلمية واللغوية والادبية ، هو دائرة معارف اسلامية مختصرة ، للعصر الذي الف فيه . وهو كشاف وضاء لسمو العقلية العربية الخالصة ، وهو اهب العقلية الحجازية الصافية . هو عنوان البطولة العلمية الخالدة . ولقد وصف لنا الشيء الكثير مما وقع تحت بصره من أساليب الادارة في العصر العباسي وابان عن مناظر مجالس المناظرات في بلاط المأمون . وفي هذا الكتاب عرض لنا الكناني قصة مناظرته مع بشر المريسي، عرضاً بليغاً . انه دخل الى قصر الخلافة خائفا يترقب الموت من كل مكان، وخرج منه منتصرا طافح الجبين بالبشر والسرور . يالك من مناظر محقق ، وعلامة عبقري. ها هو الكناني يلعب ببشر في معرض المناظرة المعقودة على مسمع من الخليفة العظيم الرهيب ، وها هو يجندله مرارا ويهزمه تكرارا ، ويعصف بأقواله عصف الرياح المرسلة ؛ ليابس الاشجار وها هو يلجمه الجاما، ويفحمه افحاما : لقد ادعى المريسي ان « جعل » في قوله تعالى (جعلناه قرآنا عربيا) وفي سائر القرآن هي بمعنى « خلق » . فرد عليه الكناني بهذا آجليا لثويا راثعا

واد حض حجته ، وا زهق فكر ته مستشهدا بهذه الايات : (واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم و لا تنقضوا الا يمان بعد توكيدها و قد جعلتم الله عليكم كفيلا) (ولا تجعلوا الله عرضة لايما نكم) . (ويجعلون لله البنات سبحانه) فلو كانت جعل في هذه الايات بمعني خلق كما زعم بشر لكان المعنى: وقد خلقتم الله . ولا تخلقوا الله. ويخلقو ن لله البنات وهو معني في غاية البطلا ن و لا يسع احد حتي بشر اقراره : ها هو بشر ينهزم اشنع هزيمة . وها هو المأمو ن يسجل عليه هذا الانكسار ، كما يسجل لخصمه هذا الانتصار

ويتمادى الكنا ني في تدليله وتحليله لمادة (جعل) ومعانيها اللغوية ، فيفيد نا بان جعل في القرآن على معنيين : الخلق والتصيير . فجعل التي بمعني الخلق لا تطلب الا مفعولا واحدا وهي في هذا نظيره مرادفتها خلق . ويستشهد على ذلك بقوله تعالى (و جعل لكم السمع والا بصار والا فئدة) . (جعل لكم من انفسكم ازواجا) اى خلق لكم السمع ، وخلق لكم من انفسكم ازواجا : اما جعل ذات بمعني التصيير، فتتطلب مفعو لين اثنين ، شبيهة مرادفتها صير و يستدل على هذا بالقرآن ايضا: (انا جعلناه قرآنا عر بيا) . (يا داوود انا جعلناك خليفة في الارض).(وجاعلوه من المرسلين) . (فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا : اي انا صيرناه قرانا عربيا ، وياداود انا صيرناك خليفة ، ومصيروه من المرسلين . وصيرناه دكا : هنا ينقطع بشر وتسود الدنيا في وجهه ، فقد كان الخليفة في كفته على خط مستقيم ، وها هو ينقلب عليه

بخط مستقيم اذ ابان له جهله واتضح له انه مكابر ، يسلك سبيل (الحيدة) عن الجواب كلما الجأه عبد العزيز في المناظرة ، الي الاعتراف بالحق الصراح . وها هو المأمون يقبل بكليته على الكناني ويستحسن آراءه ويقابلها بالتسليم التام والقبول والامتنان لقد هدم الكناني نظريات مناضله في خلق القرآن من شتي الوجوه ، من الوجهة الشرعية ، والوجهة اللغوية ، حتي من الوجهة المنطقية التي كان يعتز بها بشر لما كان عبد العزيز يناظره و يدمغ باطله بنصوص القرآن العزيز ، لقد اثبت عبد العزيز اثباتا حقا ان القرآن كلام الله غير مخلوق . وباء بشر بالفشل التام، وعاد عبد العزيز يحمل الوية الظفر التام : هذا ظفر تاريخي للحجاز على بغداد فانسجله يا تاريخ الحجاز على صفحات من نور : هذه بغداد تحتفل بهذا الضيف الحجازى معترفة بقدرته ورجاحة عقله مطأطئة الرأس امام نبوغه وعبقريته ، خاشعة امام بطولته وبراعته : لقد دخلها بائسا يائسا مستقتلا في سبيل اعلان الحق، وها هي تنبهر من مواهبه وتبتهج باكرامه وتقديره ، وهاهو الخليفة يشاركها في هذا التقدير فيمنحه جائزة حسنة هي عنوان التقدير والاعجاب ورمز الاكبار وفي هذا يروي لنا الكناني مانصه : ـ

« فقال المأمون احسنت ياعبد العزيز ثم امر لي بعشرة آلاف درهم فحملت بين يدي وانصرفت من مجلسه على احسن حال واجلها ، فلله الحمد علي تسديده وتوفيقه. لخير المسلمين جميعا بما وهبه الله لهم من اظهار الحق ، وقمع الباطل ، وانكشفه عن قلوبهم

ماكان يكتنفها من الغم والحزن وجعل الناس يجيئون اليَّ افواجا . حتى اغلقت بابي واحتجبت منهم خوفا على نفسي وعليهم من مكروه يلحقنا .

وكان ذلك مسك الختام ؟

«مصادر هذا البحث»

الجيدة — المترجم

مروج الذهب — للمسعودي

الكامل — لابن الاثير

ضحي الاسلام — لاحمد امين



من قصيدة لعالم مدني اديب

يحيي فيها مجلة المنهل

يا طالب الآداب مخدومة ... فلاحظ الطرف بها بابتسام

ان كنت ظمآنا الى الغلة ... للعلم ترجو لمزيل الاوام

فهاك في ترتيبها نخبة ... من وافر العقل بديع الكلام

مجلة (المنهل) في شكلها ... بحره العلم باربى نظام

منا هل الآداب موروده ... (والمنهل العذب كثير الزحام)

المدينة المنورة (عمر بري)

عنترة بن شداد العبسي

فارس الشعراء وشاعر الفوارس

سادتي(*)

اذا اردنا ان نصور لكم شاعرية هذا الشاعر المفلق، وشهامته وبطولته، فقد يكون من جماع القول وصائب الرأي أن نقول لكم عنه: انه الشاعر الوحيد الذي طبع شعره بطابع نفسيته، وكيفه بالكيفية التي ترضي ذوقه النبيل، وشيمته الابية. وانه الفارس الوحيد الذي اخضع لسطوة رهبته شياطين الشعر فجادت له بالقوافي الحسان فعنترة (والحال ماشرح) إن رفع من شأن الفروسية بجنانه وسيفه، فهو كذلك لقد رفع من مستوى الشعر العربي بلسانه وفكره

ولادته وعمره ووفاته

تكون ولادة عنترة على ما يفهم من فحوى اقوال الرواة في اوائل القرن السادس المسيحي وتكون وفاته على ما يستنتج من اقوالهم في أوائل القرن السابع ويقول صاحب الروائع انه ولد عام ٥٢٥ م، ويقول انه توفى عام ٦١٥م، اى بعد الهجرة النبوية بسبع سنوات. وقال غيره من المؤرخين مثل هذا القول: اما عمره فروواأنه بلغ الثمانين عاما، قالوا والتسعين ايضا. ونميل الى الاخذ بالرواية الاخيرة، لانها

(*) القيت هذه المحاضرة في الحفل الادبي للشباب العربي السعودي المتعلم بالمدينة المنورة

تطابق ما سلفناه عن تاريخ ولادته وتاريخ وفاته . ويستدلون على بلوغه من العمر عتياً بقوله : —

فما اوهى مراس الحرب مني ولكن ما تقادم من زماني

واستنتج المستشرق بيرون في بحثه عن مقابلة الاجيال ان عنترة كان من سلسلة نسبه في درجة توازي درجة عبد الله والد النبي ﷺ .

عنترة في صباه

كثيراً ما يسود غير المأمول فيه السؤدد ، وكثيراً ما يضطهد الانسان في فجر حياته ويلاقي عذاب الذلة والهوان من عشيرته ، فاذا هو في كبره سيدها المرجى وحامي حماها المقدس :: هذا عنترة اهمله ابوه شداد ، واستعبد في صغره ، واسترعاه الابل ، وسامته سمية زوج ابيه شداد بانواع الكيد وافشت لزوجها سر حب عنترة لها . فاضطرم قلب شداد بالغيرة ، وتملكه الغضب الشديد والحنق القاتل ، على عبده عنترة المتجاسر ، وبالا صح على ابنه الجرى فانهال عليه ضرباً ، واعتزم على قتله ، فاذا سمية تدركها الشفقة فتقع على شداد ، وترجو منه في الحاح ان لا يزهق روح عنترة . واذا الوالد يصفح: وتمر هذه الحادثة الرهيبة على فؤاد عنترة الصبي الحر المستعبد ، فتهز نياط قلبه وتزعجه ازعاجا ، فتأبى شاعريته الفضة القوية ، الا ان تسجلها في مقطوعة شعرية موسيقية رنانة ، تشف عن روح البطولة والشهامة النادرة كما تنم عن الحب الكمين اللاذع

قال عنترة :

امن سمية دمع العين مذروف ... لو ان ذا فيك قبل اليوم معروف
كانها يوم صدت ما تكلمنا ... ظبي بعسفان ساجي الطرف مطروف
تجللتني اذ اهوى العصا قبلي ... كانها صنم يعتاد معكوف
العبد عبدكم والمال مالكمو ... فهل عذابك عني اليوم مصروف
تنسى بلائي اذا ما غارة لحقت ... تخرج منها الطوالات السراعيف
يخرجن منها وقد بلت رحائلها ... بالماء يقدمها الشم الغطاريف
قد اطعن الطعنة النجلاء عن عرض ... تصفر كف اخيها وهو منزوف

عنترة في شبابه

وهذا عنترة قد ازدهر شبابه ، واكتملت قواه الفكرية والجسمية : ها هو يحضر الحروب مع قومه رغم كونه مستعبداً فيهم ، وكانت هذه العبودية تقض مضجعه وتشد على ألمه : من عادة العرب في الجاهلية ان للوالد الحق في ان يستعبد ابنه متى جاءه من امة . وله كذلك ان يلحقه بنسبه اذا ظهرت عليه مخايل النجابة عرف جاهلي جائر ، وقانون بدوي غاشم ، ذاق من هوله عنترة الصاب : فلقد كلفه والده برعي الابل وحلبها وصرها ، وهو اسود ابن امة حبشية هي زبيبة هذا كله موجب لنقمة عنترة ، باعث له على التلهف الى استنشاق نسيم الحرية الطليق ، فارتقب الفرص . وما واتته حتى اهتبلها . وجنى من آماله كل المراد : اغار حي

من العرب على قومه عبس ، فاصابوا منهم واستاقوا ابلهم ، فلحقت بهم عبس فقاتلوهم عما هم ، وعنترة يومئذ فيهم كعادته ، فلما حمي وطيس الحرب وظهرت طلائع الهزيمة النكراء في جموع العبسيين ، نظر اليه والده نظرة المنقذ فاستنجد به وقال له كر يا عنترة : فاجابه : العبد لا يحسن الكر ، انما يحسن الحلاب والصر !! فقال كر وانت حر : فكر ، فشتت شمل الاعداء . فالحقه شداد بنسبه وحرره من العبودية

ايها السادة

ارأيتم كيف تكون الروح حية ، والعاطفة نبيلة ، والهمة سامية ؟ هذا عنترة يجيب اباه في ساعة الهول اجابة المغضب الحاقد المهضوم الحقوق ، الشامخ الانف المعتز بالنفس : يقول له في صراحة واباء . العبد لا يحسن الكر ، انما يحسن الحلاب والصر : وبهذا الجواب القاسي يقطع عليه كل طريق ، الا طريق تحريره والحاقه بنسبه ، وهنا يخضع شداد لهذه الارادة العنترية الجبارة فيقلده وسام التحرير ويمنحه قلادة التقدير

الحق يقال ان عنترة في صنيعه كان حكيما موفقا ، فقد انتهز الفرصة ، وعرف من اين تؤكل الكتف ، فهذا الظرف القاسي الحرج هو أقمن ظرف لنيل امنيته الجليلة .

عنترة في كهولته

وسترى عنترة رجلا كهلا . معظما في قومه ، البس فارسهم المعلم ، وقائدهم

في الحروب ؟ فاذا له حساد ؛ واذا هؤلاء الحساد يغمزون اشواكاً الدسائس في طريق عنترة الى قمم المجد الشامخة : انهم يسقطون على عدم صفاء نسبه وعلى اسوداد لونه ، وهم من أجل هذا يثيرون حرب دسائس خفية على عنترة البطل ، وعنترة بطل في الحرب والسلم وفي الفكر والشعر ، لهذا لا ينكل من مقارعتهم باللسان ، داحضا اقاويلهم كاشفا عن عزته فيهم ، واحتيا جهم لسؤدده واصالته فيهم . أليس ابن احد اكابرهم شداد ؟

حدث ان غزت عبس بني تميم ، وكان على عبس يومئذ قيس بن زهير ، فانهزمت عبس امام بني تميم ، فوقف عنترة موقفا مشرفا ، وجمع الناس ودافع عن قومه دفاعا مجيدا ، وشاهد الناس من حزمه وبسالته ونجدته ما اطلق السنتهم بحمد هذه البطولة النابغة ، واذا قيس يتمعض من هذه الحادثة ، وله بعض الحق في هذا الامتعاض ، فقد احس ان نجم رئاسته على وشك الافول بسطوع هذا النجم الجديد في سماء القبيلة ؛ وهنا ينبعث قائلا كلمته المملوءة بالدس والاكبار : « والله ما حمى دماء الناس الا ابن السوداء » يعني عنترة . وتبلغ هذه الكلمة المسمومة مسامع عنترة ، فتثور ثائرته ويرسل احدى قصائده العصماء مجيبا لشانئيه ومحبطا مساعي العاملين في اسقاط منزلته السياسية وهدم مكانته الاجتماعية وفيها يقول : —

اني امرؤ من خير عبس منصبا شطري واحمي سائري بالمنصل
ان يلحقوا اكرر وان يستلحموا اشدد وان نزلوا بضنك انزل

ولقد ابيت على الطوى واظله حتى انال به كريم المأكل
واذا الكتيبة احجمت وتلاحظت الفيت خيراً من معم مخول
والخيل تعلم والفوارس انني فرقت جمعهم بضربة فيصل
اذ لا ابادر في المضيق فوارسي حتى اوكل بالرعيل الاول
ولقد غدرت امام راية غالب يوم الهياج وما غدرت باعزل
والخيل عابسة الوجوه كانها اشطان بئر في لبان الادهم

عنترة في شيخوخته

في الشيخوخة تنهد القوى المعنوية في الانسان ، وتتحطم اماله . ولكن عنترة ذا القلب الجبار عارك الشيخوخة كما يعارك الابطال ، فصرعها : كان في إبانها شاب الفؤاد مفتول العضلات ، سليم الفكر . ففيها قاد عبساً في حروب داحس والغبراء فاحسن القيادة : يدلنا على ذلك ان هذه الحروب لم تخمد نارها الا قبيل الهجرة النبوية بنحو اثني عشر عاما فقط . وكان ممن لازمه في هذه الحروب الهائلة الحطيئة الشاعر العبسي المخضرم . ولقد اعترف بمقدرة عنترة في القيادة الحربية

عوامل فروسيته وشاعريته

نستطيع ان نجمل هذه العوامل في ثلاثة امور : الوراثة . البيئة . الحب .
اما الوراثة فلها تأثير بين في سلوك الابناء خصوصا اذا لوحظ في تربيتهم العناية بتغذيتهم بمبادىء الاباء : وهذا ما حصل بالفعل لعنترة . الم يعر بكم

قول ابيه له فى اثناء المعركة : كر وانت حر : هذا تشجيع له على الاقدام . وهذا عمه يوصيه بمثل هذا فيما يرويه لنا عنترة فى معلقته اذ يقول : ـ

ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم

واما البيئة فغير خاف على حضراتكم ان عنترة احد بنى عبس . وبنو عبس من غطفان وغطفان جمرة العرب . توسطت منازلها بين قبائل العرب القوية الباسلة حجازية ونجدية ، وكانت اعمال الحروب متوالية ، فيما بينها وبين جاراتها ، وفي هذا الوسط المغامر ولد عنترة . وفيه شب وشاب . فماله لا يسلك مسلك رجال قبيلته وماله لا يعصف بالاقران ، وماله لا يجيد البيان ، ليجلو للناس روايه بطولته على منصته وياسرهم بقوة بلاغته : هذا هو الذى صقل شاعرية عنترة وزينها . ولقد مرت بكم حادثة حبه لسمية ، اذا فقد احب وهو صغير وما برح هذا الحب ينمو في قلبه كلما نما ، ويكبر كلما كبر : في ديوانه كثير من قصائد الحب ، وفي ديوانه كثير من هذه القصائد الغرامية التي تفصح عن حبه لابنة عمه عبلة بنت مالك العبسي . وقد لهج بذكرها في معلقته وكنى عنها تارة ، وصرح باسمها تارة . ولا ريب عندنا في ان لحبه العذرى لها اثراً عميقاً بارزا في تهذيب شمائله وفي كرمه وحبه التمدح بحميد الخصال وترفعه عن البخل وجمع المال والافعال الذميمة ، بل لعلنا لا نعدو الحقيقة اذا ادعينا لكم ان لهذا الحب اثره النافذ في فروسية عنترة نفسها فان الحب اذا تملك الفؤاد يدفع صاحبه الى حب المغامرة والى التضحية والى الظهور بمظهر الشهامة والتفوق

علي الا قران والمنافسين ، ليحظي المحب برضا المحبوبة ويفوز منها بالوصال الثمين ، لأنها وقد ادركت ان محبها رجل الشهامة والمروءة ، ومثال النبل والتضحية فانها تبادله الحب معجبة بنبوغه وشمائله ؟

(للبحث بقية)

تحية المنهل

يا ايها المشتاق الا داب ذا ظمأ يبلل صبره ويعلل
ان الجزيرة للمعارف منهل وسموها بين الورى لا يجهل
واذا ابتغيت مجلة نقادة علمية فيها فتلك (المنهل)
ادب وعلم واقتصاد مثمر بمجلة من نوعهـا هي اول
عمم مناهلها وردآدابها فيها تعل اذا وردت وتنهل
من كل معنى بارع مستعذب من كل لفظ رائع يستسهل

المدينة المنورة محمد عبد الله المدني

اصلاحات في لغة الكتابة والادب

تحت هذا العنوان سنعمد الى القيام باصلاح الكلمات الشائع استعمالها ملحونة او مغلوطة في عالم الكتابة والادب . ورائدنا في ذلك الرغبة في تقويم الاقلام ، وتنقية اللغة العربية الكريمة مما علق بها من اوضار المسخ والتحريف والتشويه واللغة هي نواة الحياة في الادب فاذا كانت جيدة صحيحة سما ادبها وجاء رائعا خالداً . ولست ادعي ان كلما اقرره في هذا الصدد هو عين الصواب الذي لا محيد عنه فقد توجد مراجع كثيرة لو اطلعت عليها لكان لها تأثيرها في اتجاه ما اقرر

(استلم)

قليل من الادباء ، او لئك الذين تنبهوا الى ان هذه الكلمة هي من جملة ما حُرِّف عن معناه الاصلي الذي وضعت له . الجم الغفير من ادباء اليوم وكتابه يستعملون صيغة (استلم) وما تفرع منها كاستلام ومستلم واستلم في معنى

التناول والاخذ . وكثيرا ما يرددون مثل هذه العبارة (استلمت كتابك في هذا البريد وسأستلم منه ما ارسلته اليّ واكتب لك بالاستلام) يعنون بكل هذا معنى التناول والقبض . وتقول كتب اللغة ان هذا الاستعمال ليس في محله . فمادة (استلم) ومتفرعات استلم ، كاستلام ومستلم واستلم الخ ـــ انما وضعت في قاموس اللغة العربية لتدل علي معني التقبيل واللمس ، لا علي معنى القبض . من اجل ذلك قال العرب (استلم فلان الحجر الاسود) اى قبله او لمسه بيده لا قبضه . واذاً فاين هي الكلمة اللغوية التي تؤدي بحق معنى القبض المنشود تقول المصادر اللغوية ان الكلمة المبحوث عنها هى (تسلم) وماتفرع منها كتسلم وتسلم واتسلم الخ : فمعنى تسلم لغة : قبض . واذا عرف القراء هذه الحقيقة فانهم مطالبون بالتطبيق فيقولون ويكتبون تسلمت كتابك وتسلمت الشئ واتسلمه وانا متسلم له : فان فائدة العلم العمل .

جريدة صوت الحجاز

في فاتحة عامها السادس

اطلعنا على العدد الممتاز الذي اصدرته هذه الجريدة الوطنية الجامعة في مستهل عامها السادس فالفيناه حافلا بالمقالات والقصائد الرائعة التي دلت علي سمو الاديب الحجازى ، وطموحه واقتداره على التنظيم والتجديد . فالمنهل تزف اطيب التهاني الى هذه الصحيفة الوطنية الناهضة

كلمة تشجيع وتقدير

الي الصديق الوفي

انه لواجب محتم يا صديقي العزيز ان اجيب دعوتك في كتابة كلمة تنشر مع ما وصلك من مقالات وقصائد، وانه لموضوع جميل يتسع فيه القول ويفيض عنه الحديث موضوع يستكتب كتحية، لهذا العمل الذي اقدمت عليه مدفوعا بدافع الاخلاص والصدق لهذه النهضة الادبية التي بدأت في هذا العهد الميمون: والتي نرجو لها اساسا قويا تقوم عليه: فاي تحية تراها تناسب هذا (المنهل) الذي نامل فيه جميعا ان يروى لنا ظمأ يبس منه اللسان وجف له الحلقوم فاردته بها فقد خالجتني خواطر كثيرة، وتهيأت لي مواضيع متنوعة وكلما هممت بتقييد واحدة من هاتيك الخواطر فاض شعوري وجاشت عاطفتي وداخلني من السرور والغبطة ما ينكبني عنها املا في خير منها واجمل. اجلك ان تحسب هذا غرورا وعجبا وافتتانا بالنفس فما حدثتك الا بالواقع صراحة واي شعور لا يفيض واي عاطفة لا تجيش في مدني يقرأ بشرى ظهور مجلة ادبية مدنية يظهرها اديب مدني، ويكتب فيها الشباب المدني ممطنا للعالم العربي حيويته، ومنبها بوجود علم وادب في بلده

جليل وكبير وبعيد نفع الصحافة وعملها وغرضها، وعظيم ومسعد ورفيع الاهتمام بالصحف. ولقد خاضت الصحافة كثيرا من معارك الحياة وساهمت

في شتى الاعمال ، وهذبت كثيرا من الافكار ، وعدلت كثيرا من الآراء والمناهج واوجدت روابط متينة بين الامم و الافراد : فهذا وهو بعض ما تقوم به الصحافة وتسديه نولها التقدير والاخلاص ، ومنحها حرية التفكير المعقول، والبحث المعتدل المفيد ، وهذا هو الذي يخلب على لبي كلما هممت بالكتابة اليك، فلك مني الشكر على هاته الباكورة المباركة ، وهذا العمل المشكور و لي منك العفو عن هذا القصور ؟

المدينة المنورة — { امين مدني }

(اعتذار)

ضاق نطاق هذا الجزء عن نشر ما تفضل به حضرات الادباء الكرام من مقالات و قصائد ونعدنا الاعداد المقبلة ان شاء الله تعالي ؟

{ الي القراء }

خير للانسان ان يمضي ساعات فراغه في مطالعة احسن ما كتب واجود ما صور من مناحي الحياة المختلفة ليكون ذلك عونا على تثقيف عقله وتنمية فكره و اتساع معلوماته وكل هذا لا تجده ايها القارئ الا في مجلات : —

{ الهلال ، المصور ، الدنيا وكل شيء ، الاثنين ، الرسالة ، الرواية التربية الحديثة ، الرياضة البدنية } بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز السيد هاشم نحاس بمكة المكرمة .

آراء القراء في المنهل

ننشر في ما يلي ما يتفضل به علينا القراء الكرام من
آرائهم القيمة في المنهل شاكرين لهم جم تعضيدهم

{ ١ }

حضرة الفضال الاديب المجدد للحياة الادبية وصاحب اول مجلة بالمدينة
المنورة الاستاذ عبد القدوس الانصارى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . في ابرك الاوقات تناولت اعلان المنهل ،
ويعلم الله مبلغ سروري بهذه الخطوة الحميدة : حيّ الله هذه الروح وبارك فيها
وان شاء الله سنغترف من هذا المنهل العذب . لا زلت يا ابا نبيه محفوظاً
ولا زال نبراسك مضيئا لنا ماذر شارق . واني لظمآن للمنهل وفقك الله وكلل
اعمالك بالنجاح . سر بسم الله والمولى يحفظكم

المدينة المنورة　　　　　　المخلص
　　　　　　　　　　　　اسعد طرابزوني

{ ٢ }

صديقي العزيز الاستاذ عبد القدوس الانصاري صاحب مجلة المنهل الغراء
سلاما واحتراما . وبعد فقد تناولت نشرة مجلة المنهل المرسلة منكم ، وكان السرور

بقرب صدور هذه المجلة الراقية عظيما جدا ونرجو ان يكون موعد صدور عددها الاول قريبا . ابعث اليكم بطي هذا بيانا باسماء مشتركي قلم التحرير بهذه الادارة والمفتش فالمرجو اعتماد قيدهم لديكم من ضمن مشتركي المجلة وارسال اعدادها اليهم راسا . اني مستعد لكل خدمة تلزم للمجلة تحريريا واداريا ، وسأبعث اليكم ان شاء الله فيما بعد بما يسمح به الفكر من موضوعات ادبية واسأل الله ان يكلل اعمالكم الادبية بمزيد النجاح والتوفيق ودمتم ؟

مكة المكرمة   المخلص

محمد سعيد العامودي

{ ٣ }

لو ان هذه البلدة لم تسم من قبل بالمدينة لكانت جديرة بتسميتها (المنهل) فانها منهل كل خير . منهل الدين . منهل العلم . منهل الفضل . منهل المكارم . منهل الاخلاق . منهل الادب . منهل الارشاد . منهل الفتوحات منهل الاعاظم . منهل الفاتحين الخ . وزاد في تاريخها انها صارت منهل (المنهل) سنة ١٣٥٥هـ وما ادراك ما المنهل ؟ شغف بها الادباء قبل ان تظهر . وفتحوا لها قلوبهم قبل انه تصدر . يارب زدها غزارة واروهم منها ثقافة . فان عندك خزائن كل شيء ومناهلها وانصر اللهم صاحب المنهل كما نصرت المهاجرين والانصار ؟

المدينة المنورة   عثمان حلمي

فهرس

صفحة

يسرنا ان نشيد بجهود هذا المعمل الاسلامي وجهود وكيله بالمدينة حضرة الوجيه السيد احمد رفاعي فنحث الوافدين على استعمال مطورات هذا المعمل الفائقة ، بان يراجعوا الوكيل المشار اليه في محله بالشارع الجديد بالمدينة المنورة

الشيخ يحيى عبده مطرز من اعلى طراز. اتقان بديع تفنن في الصناعة عجيب تجديد وابتكار
اكبر واشهر محل للتطريز بالكتابة والنقوش محل يحيى عبده بالمدينة المنورة



(اماكن بيع المنهل ووكلاؤها)

في المدينة المنورة ــــ ادارة المنهل بشارع الساحة

« « ــــ محل الشيخ ابراهيم ابن عمارة المطرز بشارع باب السلام

« « ــــ محل اسماعيل عوض سلامة بشارع باب الرحمة

« « ــــ في عموم المكاتب بباب السلام و باب الرحمة

في مكة المكرمة ــــ عند السيد هاشم نحاس وكيل المنهل بمكة المكرمة

في جدة ــــ عند الاديب محمد امين العوضي وكيل المنهل بجدة

في الطائف عند الاديب حسين كمال وكيل المنهل

في ينبع البحر ــــ عند الاديب علي سالم شاهين وكيل المنهل



الجزء الثاني

المحرم ١٣٥٦ — مارس ١٩٣٧

الادب الذي ندعو اليه

تسود الآداب العربية في اقطار العروبة اليوم، ظاهرة مجيدة، تتلخص في الرغبة الملحة والسعي الجاد في السمو بكيان الادب العربي في شتى نواحيه، في روحه واسلوبه، ونزعاته واغراضه. ولأمر ما نشاهد هذه الجهود العظيمة المثمرة تبذل من ادباء العربية في الاقطار المجاورة انهم يتفننون في التعبير عن مشاعرهم تفننا يجذب الانظار، ويقود الافكار، ويتفننون في تسجيل مظاهر الحياة، ويتفننون في وصف جمال الطبيعة، ويتفننون في التعبير عن كل ما له صلة بالادب من الوان هذه الحياة العصرية. يحاولون بكل ذلك الرقي بادبهم الحديث الناهض الى مستوى يقارن فيه زميله الادب الغربي الذي تقدمه باشواط. بسبب سهر القائمين به

على رفع مستواه منذ عصر اليقظة العربية . وادباء العربية شاعرون من قرارة نفوسهم بما يتطلبه نجح هذا المطلب الرفيع من جهود ضخمة مضاعفة في تعميم المعرفة ونشر الثقافة وإذكاء روح الحماسة للأدب العربي في النفوس ؛ وترقية اساليب التعبير ودقة التصوير ، وروعة التفكير لتطوى لهم بذلك المراحل ، فيجتازوا هذه الشقة الشاسعة في مدة وجيزة . هذه الرغبة الملحة والشوق الحثيث الى رفع مستوى الادب العربي هما اهم البواعث والاسباب لهذا الانتاج الفخم الذى نشاهده في السنوات الاخيرة فمن كتب ادبية شتي تصدر في كل مكان ، ومن صحافة متنوعة خلابة تنشر في هذه الاقطار . الحق يقال ان تطور الفكر العربي وتقدم الامة العربية في مرافق الحياة والثقافة سهلا على الاديب العربي مهمته ، فضاعف عنايته اذا علمنا هذا واردنا اللحاق بقافلة الادب العربي السيارة ، فان علينا ان نبذل جهودا مضاعفة في سبيل ترقية ادبنا ، فنشجع الصحافة ونسعى لنشر الثقافة ، ونعمل في تشييد صرح استقلالنا الادبي من الان ، على اساس متين من احياء ادبنا الحجازي المغمور ، وبعو ادصالحة من روح حياتنا الحاضرة والمقبلة آخذين من كل ادب احسنه ومن كل ثقافة أقومها في جو مشبع بروح الاخلاص وروح الدين . هذا هو جماع الادب الذي نريده من ادبائنا اليوم ، وهذا هو الادب الذى ندعوهم اليه م

(*) جولة في جبل عار

عار : كما هو معروف اليوم ، هو سلسلة هضبات متصل بعضها برقاب البعض تبعد عن المدينة جنوبا بنحو ١٩ ساعة بسير القوافل الحجازيه ، وبنحو ساعتين ونصف ساعة بسير السيارات في الوقت الحاضر ، وهذه السلسلة من الهضبات الشامخة يخترقها الطريق الذي يوصل بين مكة والمدينة . وتقطن قبيلة (الرحلة) الحربية في هذه المنطقة الآن . ويحدثنا التاريخ بانها كانت من منازل قبيلة مزينة .

وتنتهي هذه السلسلة غربا الى وادي الفريش (١) وشرقا الى مفترق

(*) كانت هذه السياحة الاكتشافية الجميلة مع بعض الاصدقاء فقد قمنا من المدينة المنورة بعد صلاة العشاء ممتطين صهوة سيارة كبيرة ، ووصلنا في الليلة نفسها الى محطة الفريش وبتنا بها وفي الصباح اجمعنا امرنا وتوجهنا صوب جبل عار وتجولنا فيه مدة حتى حمي وطيس الشمس فعدنا الى المحطة .

(١) في وفاء الوفاء ما نصه « فرش ملل والفريش مصغرة معروفان قرب ملل ، يفصل بينهما بطن واد يقال له مثعر كان بها منازل وعمائر ، وكان كثير بن العباس (الشاعر الحجازي الشهير المعروف بكثير عزة) ينزل فرش ملل » اه وعلى هذا فالفرش هو الوادى الذي يقع بعد عار جنوبا المعروف الآن بالعاصد و مثعر هو هذا الوادى الواقع في هذه الهضبات المعروف مجموعها اليوم بجبل عار . وبهذه الهضبات كان منزل شاعرنا مع محبوبته اذ يقول: (معجم البلدان ص ١٥٣م٦) سقيا لعزة خلة سقيا لها : اذ نحن بالهضبات من املال . قال ابن السكيت املال هى ملل . و هضباته هي ما يدعي اليوم جبل عار ذو الهواء النقي والتلاع

الطرق المعروف اليوم بالعاصيد . والاحمرار هو اللون الغالب على هذه المضاب . وبداخلها في الجانب الشمالي من الطريق فتحة واسعة في وسطها مهراس (٢) عميق، وجدناه مملوءا بالمياه المتحدرة اليه من أعالي الجبل . ويستقي منه البادية هنالك (٣) وبشرق المهراس قاع افيح فيه منازل مبنية بالحجر والطين بناية في غاية البساطة ولا يزال من فيها يدعونها بالخيام . وبجنوبه وشرقه صخور رائقة بديعة منقورة بالمسمار على طريقة العرب الاولين ، وهي بالخط الكوفي القديم . وقد ذهلت عن المهراس وماثه العذب النمير على رغم اشتداد الظمأ بي ، بسبب عثوري على هذه الآثار التاريخية القيمة في هذه القطعة المنزوية عن الانظار . وتملكني الاندهاش من روعة هذا الخط المنقور منذ مئات السنين على هذه الصخور ، وعجبت من ضخامة حروفه وانتظام تركيبه وخلوده واحتماله لعوادي الايام وتقلبات الاجواء وقسوة الحر والبرد فلله ايد نقشته ، ولله انامل رسمته .

و فيرة والشعاب الخصبة الجميلة .

(٢) المهراس هو النقرة في الجبل تجتمع فيها المياه .

(٣) لعله ماء العشيرة الذي يقول فيه كثير عزة : —

اجزنا على ماء العشيرة والهوى   على ملل يالهف نفسي على ملل

يعلم الله كم وددت أن تكون معي آلة تصوير ، فالتقط بها هذه الرسوم التاريخية الجليلة .

* * *

وقفت مع بعض الاخوان برهة ، امام كل واحدة من هذه الصخور الماثلة ، احاول قراءة ما احتوته من هذه الخطوط المتداخلة المتشابكة المهملة من التنقيط ، و بعد تدقيق عميق و امعان شديد و مقارنة دقيقة ، استطعت ان اقرأ منها ما يلي :

(اللهم ثبت عبدالعزيز بن المعتز بن عمر بن عبد ----------) (٤)

(اللهم اعتق محمد بن عبد ---------- بن عبدالرحمن برحمتك ولا ----------)

(اللهم صل علي محمد النبي عبدك و رسولك و---- سعيد بن عمر ومو سى الله . . الجنة)

(انا عبد الله بن سعد المرتضى)

(لا اله الا الله وحده)

(اللهم صل علي محمد النبي عبدك و رسولك)

(الله لم يلد و لم يولد شهد الله و ملائكته ان الله لااله الا هو العزيز الحميد وعلي ذلك شهد يوسف ومحمد في خمس وثمانين وخمسمائة)

---

٤) اشارة الى كلمات لم اوفق لحلها

وهنالك كتابات اخرى كثيرة، بدأ بعضها في الانطماس بسبب الامطار والمؤثرات الطبيعية، والبعض لا يزال ظاهراً .

وتشابه اشكال هذه الخطوط، واتفاق كاتبيها على عدم تنقيطها واختلافها في دقة الرسم وجمال الحروف ، يجعلنا نعتقد انها كتبت في القرون الاسلامية الاول، وأحدثها عهدا ما كتب في عام ٥٨٥ هـ ، لانه اجلها واظهرها جدة ورونقا .

اما ما نستنتجه من هذه الخطوط فهو امران :ـ

الاول : اشتهار هذا المهراس في تلك العصور بسبب عمران هذا الجبل بالقطان والرواد والمتنزهين (٥)

الثاني : عناية الناس بهذه الصخرات العظيمة الملساء المصقولة بنقش اسمائهم ودعواتهم لانفسهم، وصلواتهم على النبي ﷺ عليها . ومن هذا يفهم انها مأثورة في انظارهم اذ لا نزال نرى كثيرا من المسلمين الى يوم الناس هذا يكتبون نحوا مما ذكر على جدر المساجد المأثورة والاماكن المقدسة .

ونثبت في الاسفار التاريخية ، علها تعرض ، ولو باشارة مقتضبة،

(٥) سبق النقل عن وفاء الوفاء بان هذا الجبل كان منزل كثير وعزة وانه كان معمورا

لذكر هذا المكان وهذه الصخور ، وهذه النقوش فما عثرت الا على قول ياقوت الحموي في معجمه (م ٦ ص ٢٦٠) : « الفرش واد بين غميس الحمام وملل ، وفرش وصخيرات الثمام كلها منازل نزلها رسول الله ﷺ حين سار الى بدر » اه فلعل هذه الصخيرات هي صخيرات الثمام التي نوه بها ياقوت ، نظرا لما سبقت به الاشارة آنفا .

وليس هذا الغموض الملاحظ في حقيقة هذا الموضع بمقصور عليه وحده فهذا شأن اغلب الاماكن المأثورة في الجزيرة العربية عامة ، والاماكن التي يحتلها البادية منها خاصة ، لا يحتفل المؤرخون بتحديدها تحديدا علميا يحفظ كيانها من الجهالة في العصور التي تلي عصورهم : قصور شائن في تاريخ الجزيرة العربية يجب ان نسعى سعيا حثيثا لتلافيه ، وثلمة واسعة في حضارة الجزيرة الاسلامية ، يجب ان نعمل لسدها . ويلوح لنا ان للمؤرخين الاقدمين بعض العذر في عدم تحقيقهم لهذه الآثار المنتشرة في جبال الحجاز ووديانه : فاختلال الامن ، واضطراب حبل الطمأنينة ، اللذان كانا يسودان اماكن الآثار ، اقعد وضعاعوا قيل قوية في سبيل الباحثين والمنقبين والرحالين والعلماء والادباء ، يضاف الى ذلك جهل سكان هذه البقاع من البادية وعدم اتصالهم باهل العلم ، ونفورهم من هذا الاتصال بهم

في كل عصر و مصر . اما و قد زالت العقبة الاولى و هي كبرى العقبات بفضل شمول الامن في هذا العهد الميمون فاني ارى حسنا ان تؤلف (بعثات اثرية) من اساتذة المدارس الحجازية حكومية واهلية شهرا من كل عام ، وتكون هذه البعثات تحت اشراف مديرية المعارف العامة و ينضم اليها فريق من الادباء المتازين ؛ والكتاب المحققين ، وتتجول هذه البعثات في كل الاماكن المظنون ان بها آثارا تاريخية هامة ؛ مسترشدة في تجوالها وابحاثها بمؤلفات المؤرخين الذين كتبوا في تقويم البلدان و تعريف المواقع التاريخية كصفة جزيرة العرب للهمداني ، و كمعجم البلدان لياقوت وخلافهما من امهات التاريخ العربي التي تعنى بالبحث عن منازل العرب والمواضع الاثرية و يكون لهذه البعثات نظام دقيق في التدوين حاملة معها آلات التصوير راسمة بها ما ترى رسمه مفيدا ؛ وبعد استكمالها هذه الحلقة الهامة من البحث والاستقصاء ، تعقد اجتماعات متوالية ، وتضم اليها من ترى انضمامه لازما وناجما . وفي هذه الاجتماعات تدون خلاصة ابحاثها ودراساتها وملاحظاتها وآرائها فيما درسته ، وتخرج من ذلك اسفارا تاريخية جليلة بصفة مدرسية سهلة الاسلوب واضحة التركيب ؛ و بصفة علمية جامعة شائقة . فما الف بالكيفية المدرسية يقرر في مدارس الحجاز ليعلم النشء الحديث من تاريخ بلاده الذهبي

ماجهلهمن تقدموه وما اتصف بالصفة العلمية يستنير به الباحثون وطلاب العلم في المعمورة

* * *

بعد أن تجولنا هنيهة حول الهراس والصخور اللأثورة ، صعدنا الي الجبل فراعتنا هذه الاعشاب البرية الزاهية الالوان ، المفتحة الازهار ، الفواحة النوار . واعجبتنا هذه الاشجار المورقة المتلاصقة التي تصطف بجوانب التلاع ومجاري المياه كأنما نسقت تنسيقا فنيا بديعا تجذب بانتظامها الانظار، وراعنا هذا النسيم الطلق الذى ينشر اوديته الفضفاضة علي فروع الاشجار المتراصة ، فينعشها ويهصر لنا من اريجها ما ينعشنا ويذهب عنا الم التعب ، ويحول بيننا وبين هذا الشرر الملتهب المتطاير من اتون ذكاء

* *

ومن اهم ما اكتشفت بهذا الجبل شجر البلسم (٦) المعروف هنا بالبيلسان ، وهذا الاكتشاف مهم جدا بالنسبة لنا ، لجهلنا بشكل هذا الشجر المتكاثر بيننا نتاجه الصمغي ، ولعدم معرفتنا الكيفية استخراج المادة الصمغية منه . ووصف هذا الشجر —كما شاهدناه ؛ انه شجر ليس بالكبير ولا الصغير

(٦) البلسم : مادة صمغية تضمد بها الجراحات

ورقه دقيق صغير جدا يشبه من حيث الشكل لا الحجم ورق شجر السدر وورق النبات المعروف هنا بالشداب واذا جرحت شجرة البلسم او كسرت تقاطرت المادة الصمغية من الموضع المجروح او المكسور تقاطرا بطيئا متواليا . وتفوح رائحة البلسم من الشجر ومن ورقه وغصونه على السواء .

وفي غار معدن الرخام ، ولكنه ليس بذلك الرخام الابيض الجميل ، لونه مشوب بصفرة ، وفيه عروق سود كثيرة عثرنا على هذا المعدن على مقربة من المهراس في الجهة الجنوبية بالنسبة له .

ربما استرعى انظارنا في غار شجيرة بالغة في الجمال اللوني والشكلي مما لها ساق قويم كعمود المرمر النقي البياض وتقوم فوق هذه الساق كتلة من الزهر اتمدية اللون متجمعة من زهرات بهذا اللون . وقدرا عني منظر هذه الشجيرة الغريبة لاول وهلة اذ كدت اخال انها قطعة من الديباج الاحمر شدت فوق هذه الساق بوضع هندسي محكم جذاب ، او انها كمة (طاقية) شديدة الاحمرار ضارب احمرارها الى السواد ، وضعت فوق رأس هذه الشجيرة لتحميها من وهج الشمس وتأثيرات اشعتها القوية . ولكن بمجرد وصولي اليها فهمت كل شيء . . .

وسألت دليلنا الاعرابي عن اسم هذه الشجيرة وعن سرها . وخطر ببالي قبيل توجيه هذا السؤال اليه ان لهذه الشجيرة امرا ، وانها لم تبد بهذا الشكل الجذاب اللطيف البالغ في الجمال الى اقصى حدوده الا لاحتوائها على خطر خفي . واذا هي سامة : وشافهت بعض الاخوان بهذا الرأى ، قبيل القائي السؤال على الدليل البدوى فلما سألته اجابني بان اسمها في عرفهم (الغلثي) بغين ولام مضمومتين وثاء مكسورة بعدها ياء ، وقال انها من الاشجار السامة ، وهم يعتبرون ... قطعة لحم او خبز لما يريدون قتله من السباع المفترسة و... ابتلاعها تموت ميتة . . . وهكذا ... تكهننا في ازاء هذه الشجيرة تجربة . وشجرة الغلثي هذه شبيهة الشكل بالصبار المعروف، فيما عدا زهرها الموصوف ، فهذا الزهرا حادي اللون مكون من عدة زهرات مخمسة الاوضاع في وسط كل واحدة منها نوار صغير ناصع البياض ، يبدو لشدة بياضه وسواد ما حواليه ذا بريق وسطوع كالنجم اللماع في السماء في ليلة ظلماء ، ويحكي في هيئته وصغره عيون العناكب وفي بريقه الالماس الابيض . وقد لاحظنا تجمع الذباب على هذه العيون خاصة فهمنا بطريقة الاستنتاج ان

طعمها حلو لان الذباب لا يتجمع عادة الا على ما كان من هذا القبيل، وهكذا يندس السم فى العسل، ولله فى خلقه اسرار وشئون م

يسرنا ان نشيد بجهود هذا المعمل الاسلامى وجهود وكيله بالمدينة حضرة الوجيه السيد احمد رفاعى فنحث الوافدين على استعمال عطورات هذا المعمل الفائقة بان يراجعوا الوكيل المشار اليه في محله بالشارع الجديد بالمدينة المنورة م

في مواقف التذكير

يتساءل المخلصون اليوم لماذا نحن اقصر وصولا الى الغايات واضعف حولا عن اجدادنا الاولي فتحوا وساروا ، مع اننا اقدر تفكيرا في انجاح النهضات واصلح شأنا في ادراك اسباب النقص ، واحسن الماما بالناحية العلمية التي تتصل بهذا الغرض : فاما مناعدة بلاد نهضت ونجحت واساليبها في متناول اطلاعنا عليها ، من صحف وكتب واخبار ، فلماذا لم يقم الشرق اليوم كما قام بالامس ؟ وبالاحري لماذا لا ينهض العرب في الجزيرة ، كما نهض العرب في غيرها مع علمنا بان الجهود مبذولة في هذا السبيل من كل القادة ، والالم الذي هو اصل الراحة ، الالم الشديد ، يساور نفوس كل اولئك العاملين المخلصين ، ثم هم لم يبلغوا ؟ والجواب علي ذلك سهل ، ولكنه قاس وارجو ان تكون قسوته باعثا كبيرا على ازالته ، فكلنا فاهمون مدركون اسباب النقص ، وربما يوجد اناس يقولون اننا نعرف كل اسباب النقص ، ولكنا عاجزون عن تلافي هذا النقص . وهذا اعظم سبب في عدم نجاح المخلصين ، واني ولله الحمد مع ايماني بان جذوة الحماس لهذا الوطن وهذا الدين لم تخمد ، وان

التعاني في سبيلها ما هو لـ من الجميع غير انى اشعر بان الروح التي يعالج بها الجميع مهما كانت عالية فانها لم تقدر على ازالة شيء واحد، وهو ما تركته البيئة الحاضرة في الامة ، ولذا فان التعاليم نجحت في الدول الاول ولم تنجح اليوم .

ليس لان اوروبا في الزمن الاول لم تقو قوتها اليوم . لا. ليس لهذا .
ولكن لان المسلمين الاول كانوا يحسون بحاجتهم الى حياة غير حياتهم والى نظم غير نظمهم . فما كان اشد تأثير تلك التعاليم في نفوسهم التي ذاقت حلاوتها ولم تجد ما يعوقها عن اعتناقها وتقبلها ؛ فكان من اثرها ما كان وقامت للعرب نهضة ما استوى على الخط منها اثنان ، ولا امل مؤمل ان يقوم بمثل ما قامت بالا لتجاء الى غيرها . فلا يمكن ان تبارى تلك التعاليم التي اهم قوانينها التضحية ونيل الشهادة في ميادين الموت — لا يمكن ان تبارى . والواقع يقول : نعم .

اما اليوم فهيا استسغنا تلك التعاليم — وكيف لا نستسيغها ونحن لم نعرف مجدا ولا ذكرا الا بعد اعتناقها — فانا غير قادرين على هضمها كما هضمها الاولون فكانت غذاء مباركا اوجد اخلاقا عالية وعزائم مشحوذة .
فلهذا ادعو كل مفكر لمعالجة العقليات الناشئة من وسط زاده كرور

الزمن خرابا فوق خراب ، فبات لا يشعر كما شعر المسلمون من قبل ، فضلا عن ان يعمل مثل ماعملوا ، فنحن نحس بالنقص ولكنا عاجزون عن ملافاته لما نحن فيه من عيش ثقيل لا نقدر على تركه واعتناق حياة اقوم منا حالا واجدى مآلا .

فالى التخلص من حياة موبوءة بالملاهي والسخريات جرت الي انحطاط العزائم وفقد ان الحمية يجب ان تتجه جهود المخلصين . وا حق الجنود بالنصر من حسنت سريرته ؟

مكة المكرمة (مواطن)

{الى القراء}

خير للانسان ان يقضي ساعات فراغه في مطالعة احسن ما كتب واجود ماصور من منا حي الحياة المختلفة ليكون ذلك عونا على تثقف عقله و تنمية فكره و اتساع معلوماته وكل هذا لا تجده ايها القارئ الا في مجلات : —

{ الهلال ، المصور ، الدنيا وكل شيء ، الاثنين ، الرسالة ، الرواية التربية الحديثة ، الرياضةالبدنية } بادربمرجعة الوكيل الوحيد للحجاز السيد هاشم نحاس بمكة المكرمة .

عنترة ابن شداد العبسي

فارس الشعراء وشاعر الفوارس

(٢)

وفي سبيل الحب يقول عنترة مخاطبا لعبلة :ـ

اثني على بما علمت فانني   سمح مخالطتي اذا لم اظلم

وفي هذا السبيل يحضها على ان تستوضح الاقران عن خطورة بطولته اذ يقول :

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك   ان كنت جاهلة بما لم تعلمي

اذ لا ازال على رحالة سابح   نهد تعاوره الكماة مكلم

يخبرك من شهد الوقيعة انني   اغشى الوغى واعف عند المغنم

ومن اهتمامه بتمكين هذا الحب في قلب عبلة ودفع الوساوس والشكوك عنها بتتبع حركاتها وسكناتها وحركات الرقباء والوشاة من حولها نراه يرسل اليها خفية بالجاسوسات ليخبرن من احوالها ايمكن له ان يصل الي حماها ام لا ؟ وفي هذه الحالة يراعي واجبات التكتم شأن المحبين المخلصين ، فلا يصرح باسمها بل يكنيها بالشاة اذ يقول :ـ

ياشاة ماقنص لمن حلت له   حرمت علي وليتها لم تحرم

فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي   فتحسسي أخبارها لى واعلمى

قالت رأيت من الاعادى غرة   والشاة ممكنة لمن هو مرتمى

ويستطرد من هذا الحوار بينه وبين جاسوسته الى التغزل في عبلة ، والاشادة بمحاسنها اذ يقول على اثر ذلك :—

وكأنما التفتت بجيد جداية   رشأ من الغزلان حر أرثم

ومن شدة ولعه بها وحرصه على ارضائها ، واستمالتها اليه ، نراه يصرح جهاراً في شعره بانه اوقف حبه عليها دون سواها اذ يقول :—

ولئن سألت بذاك عبلة اخبرت   ان لا اريد من النساء سواها

واجيبها إما دعت لعظيمة   واعينها واكف عما ساها

وينوه لعبلة بانه حلو الشمائل كريم الخصال ، غير حريص على المال ، هو يستهلكه في الملذات ، شأن العظماء ، وفي هذا مغزى لطيف وسعي خفي ناجح لاستهوائها قال عنترة :

ولقد شربت من المدامة بعدما   ركد الهواجر بالمشوف المعلم

بزجاجة صفراء ذات أسرة   قرنت بازهر في الشمال مفدم

واذا شربت فانني مستهلك   مالى وعرضى وافر لم يكلم

واذا صحوت فما اقصر عن ندى   وكما علمت شمائلى وتكرمي

ويجتاز كل هذه المراحل في الحب ، فيشعرنا أو يشعر عبلة بانه يحب ويستنطقها سائلا عنها كلما مر بها ويدعو لها بالسلامة اذ يقول :

يا دار عبلة بالجواء تكلمي • وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي

واسم عبلة حلو في فم عنترة . ولحلاوته فى نظره يردده في كل مناسبة .

ذكراسمها في شيء من الاسف الذى تملكه بسبب ما تعمدته من الفراق اذ ارتحلت الى الجواء وبقي هو بالحزن فالصمان فالمتثلم . قال :—

وتحل عبلة بالجواء وأهلنا • بالحزن فالصمان فالمتثلم

ويكنيها بكنى عديدة . وكثرة الاسماء من شرف المسمى وتوقيره ، حيث يقول :

حييت من طلل تقادم عهده • أقوى وأقفر بعد أم الهيثم

حلت بأرض الزائرين فاصبحت • عسراً علي طلابك ابنة مخرم

وأم الهيثم وابنة مخرم ، كنيتان ليس المقصود منهما سوى عبلة . ولا يكتفي عنترة بهذا التلطف كله لعبلة حتي يعلنها بأنها تحل من قلبه أعلى محل اذ يقول :—

ولقد نزلت فلا تظني غيره • مني بمنزلة المحب المكرم

ديانتـــــه

وهنا سندخل ايها السادة ! في مناقشة هادئة مع البستاني صاحب الروائع ، زعم فيما زعم ان عنترة نصراني ، واستند في هـذا الزعم الى ثلاثة أمور أوردها هي :

قبله لويس شيخو في كتابه شعراء النصرانية الذي أقحم فيه كثيرا من شعراء الجاهلية ملصقا بهم تهمة التدين بالديانة المسيحية ، مستدلا على ذلك بأوهى الدلائل . وتلك الأدلة هي :— نصرانية ام عنترة لانها حبشية والحبشة نصارى . والآثار المديدة في شعره التي تدل على توحيده . ووجوده في خدمة زهير وابنه قيس ، وهما نصرانيان وننقض الدليل الاول بان تنصر أمه لا يستلزم تنصره . انها جارية مستعبدة ، والجوارى اللواتى يجلبن من ديارهن مأسورات أو مشتريات أو مهديات انما يتأثرن بالبيئة الجديدة التي يدخلنها ، لأنهن مملوكات ضعيفات وحيدات لا حول لهن ولا قوة . وانى لهن التأثير على سادتهن ، أو أبناء سادتهن منهن أو من سواهن . هذا احتمال بعيد ساقط ، لا يصح الاستدلال به . في العصور الاسلامية ملأت هذه الجوارى النصرانيات بلاطات الخلفاء ودور التجار والصناع والسوقة ، ولم يسمع ان احداهن مهما اوتيت من سمو الفكر والتعصب للنصرانية ـ استطاعت ان تؤثر على اي أحد فتقوده الى اعتناق النصرانية . بل المذكور الثابت في التاريخ انهن سرعان ما ينتظمن في سلك الديانة التي يدخلن ديارها ، وسرعان ما يندمجن في الوسط الذى يعشن فيه فهن متأثرات لا مؤثرات . أما شعره في التوحيد فهو من بقايا تأثر العرب في الجاهلية بدين أبيهم الحنيف ابراهيم عليه السلام ، وليس يدل مطلقا على ان قائل هذا النوع من الشعر نصراني ، والا فيجب ان نعتبر اكثر شعراء الجاهلية نصارى ، فقد

استعملوا هذا النوع من الشعر . وأما زعمه بوجود عنترة في خدمة زهير وابنه قيس فليس في محله . فزهير وقيس كانا رئيسي عبس لبسالتهما وسداد رأيهما وسابقتهما ، وفي عهد قيس سطع نجم الشاب الجريء المغامر الشاعر عنترة فاختفى نجم سيادة قيس فكان عنترة قائد عبس وسيدها في الحروب .

أخلاقـــــه

تتألف مجموعة أخلاق هذا الشاعر الفحل ، والبطل القرم - على ما نرى - من أربعة اسماط ذهبية ، هي الشجاعة مع التبصر ، والحب مع العفاف والطهر ، والجود مع الترفع ولين الجانب مع الشهامة ، والشجاعة اذا اقترنت بالتبصر كانت دليلا على نضوج العقل واكتمال الرجولة . أما الشجاع المتهور فانه لا يمكن أن يسود ، ولا أن يشيد لنفسه فخراً ، ولا لقبيلته مجداً ، طيشه يرديه ، ويورده موارد التهلكة والخسران . والحب اذا اقترن مع الطهر كان علامة على سمو العواطف ، ونبل الاعراق وشرف النفس ، وكمال الخلق لان العفاف يحمي صاحبه من السقوط في حمأة الرذائل الشهوانية ، والجود اذا اقترن مع الترفع جاء برهانا ساطعاً على انه طبعي غير متكلف لغرض ، بل انه - والحالة ماذكر - يبرهن على اصالة الكرم ، واستمراره في أعماق الطبع . والشجاعة والحب هما أبرز صفات بطلنا الشاعر . وهذه معلقته التي تدعى بالمذهبة قد قسمها الى قسمين ، أدمج بعضها في بعض إدماجاً روائياً جميلا ، وهما التغزل بالمحبوبة والتفخر

بالبطولة ، وكان منه هذا الادماج بين النوعين ، تبعاً لعواطفه وارضاء لميوله التي اختلط بها هذان الأمران اختلاطاً جعلها لا يكادان يمتازان عن بعضهما ، فهو اذا تذكر الهيجاء ذكر المحبوبة ، واذا ذكر المحبوبة تذكر الهيجاء .

يقول في بطولته :

ومدجج كره الكماة نزاله ... لا ممعن هرباً ولا مستسلم
جادت له كفي بعاجل طعنة ... بمثقف صدق الكعوب مقوم
فشككت بالرمح الاصم ثيابه ... ليس الكريم على القنا بمحرم
فتركته جزر السباع ينشنه ... يقضمن حسن بنانه والمعصم
ومشك سابغة هتكت فروجها ... بالسيف عن حامي الحقيقة معلم
لما رآني قد نزلت أريده ... ابدى نواجذه لغير تبسم
فطعنته بالرمح ثم علوته ... بمهند صافي الحديدة مخذم
عهدي به مد النهار كأنما ... خضب اللبان ورأسه بالعظلم

(للبحث بقية)



العلم

العلم أفضل ما سعيت لكسبه   وأجل مدخر وخير عتاد

العلم خير مكاسب ومرابح   وذخائر الاجداد للاحفاد

العلم ذلل زاخراً متلاطما   وبه اختراق الجو بالمنطاد

وبه اختراع الغائصات سوابحاً   في اليم والنساف والطراد

* * *

كم أمة مهضومة نهضت به   فاقتادت الجوزاء دون عناد

وعماده الاخلاص فهو قوامه   والبيت لا يبنى بغير عماد

والشرق مطلعه ومنه تشعشعت   انواره فأضاء كل بلاد

والغرب قبل الشرق كان مكبلا   بالجهل في الاغلال والاصفاد

* * *

ان ابن رشد فيلسوف زمانه   استاذ هذا الغرب في الارشاد

والغرب أقبل بعده بسنابك   وزخارف ومطامع الاوغاد

شتان بين معلم أدباً ومن   هو قائد لخلاعة وفساد

* * *

يا شرق قدت الغرب في عدل وفي — علم ونور بصيرة وسداد
فاظلك الغرب الغشوم سحابة — بفواجع الابراق والارعاد
يا شرق ان عثرت قواك لما لها — واغاثها الرحمن بالاسعاد

* * *

ابني الجزيرة يا سلالة يعرب — النافحي الاغوار والانجاد
شيدوا المعاهد وارفعوا أعلامها — بعزيمة وبصيرة وجهاد
فالعلم يرفع ما بنت آباؤكم — وجدودكم من طارف وتلاد

المدينة المنورة — محمد عبد الله المدني

كلمة تشجيع وتقدير

صديقي الاجل

تحية وسلاماً من صديق مخلص . وبعد فبيد السرور تسلمت ولثمت خطابك الكريم الذي اعلمتني فيه بعزمك على اصدار مجلة شهرية في هذه البلدة المقدسة بعنوان «المنهل» وانها ستصدر ان شاء الله تعالى حافلة بالموضوعات الشائقة . والمقالات الرائعة وانها ستعني بنشر الثقافة العربية الاسلامية السامية ، وتعزيز الآداب العالية ، وانها ستكون عنوانا للرقي الادبي هنا وانها ستكون صلة الوصل أدبياً بين اقطاب الحركة الادبية في العالم العربي الخارجي وبين ادباء هذا القطر المقدس ومثقفيه ، وانها ستعني بوجه خاص باحياء الادب الحجازي الرفيع لان فيه غذاء قويا ومادة فعالة في تنوير الاذهان ومد الادب العربي الحديث بما في قديمه من ذخائر نفيسة مكنونة ، وتفضلت بعد ذلك بطلب ما يجود به فكري من الموضوعات التي تعالجها المنهل لنشرها في أعدادها .

واجابة على رقيمك الكريم اتشرف بان أقدم لحضرتك شكراً جزيلا وثناء عاطراً بالنيابة عن اخواني المدنيين ادباء طيبة المحبوبة وبالاصالة عن نفسي ازاء ماقمت به من خدمة ادبية وطنية لابناء طيبة الطيبة من تأليف فذة كأول اثر ظهر وكالتوأمان

وكآثار المدينة المنورة واصلاحات في لغة الكتابة والادب ، وغير ذلك من المقالات الرائعة والقصائد الراقية والخطب النفيسة والمحاضرات القيمة في شتى الموضوعات . ولم تقتنع بذلك بل تقدمت — وأنت الموفق ولله الحمد في جميع حركاتك وسكناتك — الى الحكومة السنية ادام الله توفيقها فطلبت منها الاذن باصدار مجلة ادبية في المدينة هي الاولى من نوعها في تاريخها فبخ بخ بهذه الافكار العالية ومرحى مرحى بهذا الانتاج العظيم ، وقد صدر الأذن الرسمي من لدن حكومة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود المعظم بوافقيك ، فحيا الله هذه الحكومة العربية الناهضة وحيا الله مجلة المنهل ، وحيا الله جميع الادباء الذين سيتحفونها بمقالاتهم وقصائدهم واني من صميم الفؤاد اهنئك بهذا النجاح الباهر المطرد واهنيء نفسي وبني وطني بهذه المجلة التي ستكون لنا ان شاء الله تعالى منبراً ادبياً راقياً في رأس كل شهر . واني بهذه المناسبة أهيب بادباء الحجاز عامة ان يشجعوا هذه المجلة الوطنية مادياً وأدبياً وليغذوها بنفثات اقلامهم فانها منهم ولهم . سر الى الامام ايها الصديق وتقدم على بركة الله تعالى واثبت فان الله معك ومن ثبت نبت . وسأقدم لك كل ما استطيع تقديمه من نثر ونظم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟ المدينة المنورة المخلص

(احمد ياسين الخياري)

مدير مدرسة التجويد والقراآت بالمدينة المنورة

وحي الصحراء

صفحة من الادب العصري فى الحجاز

جمعه الاديبان محمد سعيد عبد المقصود وعبد الله بلخير ، ووضع له مقدمة رائعة حضرة الدكتور محمد حسين هيكل بك. ٣١٤ صحيفة من القطع الوسط ، مزين بـ ٢٦ رسماً فى طليعتها رسم جلالة الملك المعظم وصاحبا السمو الملكي الامير سعود والامير فيصل ، طبع على ورق صقيل بحروف جميلة بمطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ، وفيه رسوم وتراجم وآثار ٢٢ أديبا حجازيا . وكلهم من الشباب

الحجاز هو قلب الامة العربية ، والقلب اذا صلح صلح الجسد كله . لهذا يحق للامة العربية ان تغتبط بهذه اليقظة تتغلغل بين جوانح شباب الحجاز فتجعل ادباءه يحسنون التحرير ويجيدون المقالة على الطراز الحديث والمنهج الرفيع . حقا لقد كان في المكتبة العربية الحديثة فراغ هائل سببه ما يلاحظه المتأثرون بهذه النهضة الادبية الرائعة في اقطار العروبة من خلو هذه المكتبة من سفر هام يعرض على جمهرة الباحثين صورا والوانا جذابة من هذا الادب الحجازي الفتي المغمور ، فلما صدر هذا السفر الجامع (وحي الصحراء) احسسنا من اعماق الافئدة بتيار غبطة يسري في النفوس لانه قد سد كثيرا من هذا الفراغ المشهود . اتذكر اني كنت اقرأ مقالات افتتاحية

داود بركات رئيس تحرير الاهرام من قبل عدة اعوام ، كتبها على اثر قيامه برحلة الى بعض الاقطار العربية المجاورة وعنى فيها بتحليل الحركات الادبية في مصر وسوريا ولبنان وفلسطين والعراق وتونس والمغرب الاقصى والجزائر وكنت اتتبع مطالعة هذه المقالات بشوق مضطرم شغفا مني الى الاطلاع على ما يحرره هذا الكاتب الكبير في نهضة الحجاز الادبية فاذا هو يصل في خاتمة بحوثه الى الحجاز وينبه اليه القراء في ازدراء وتألم الى ان الحجاز لا يزال نائما في بيداء الجمود لم يرفع رأسا للنهوض ولم تنعطف به موجات التطور، ولم يزل راسخا في قيود الخمول الادبي . خاتمة مؤلمة اقضت المضجع أياماً وليالي . واذا مهرجان تنصيب الشاعر المصري الكبير احمد شوقي على كرسي أمارة الشعر يقام في مصر ، واذا للبلاد العربية من حوالينا ممثلون : سوريا ولبنان وفلسطين والعراق وتونس . فما بالهم لم يدعوا ممثلا للحجاز في هذا المهرجان العام ؟ يجيب الامير شوقي على هذا السؤال في قصيدته الرائعة التي حيا بها الوافدين الى عكاظه من كاتبين وشاعرين ، جواباً منعماً بروح الاسى اذ يقول :

يا عكاظاً تألف الشرق فيه من فلسطينه الى بغدانه
افتقدنا الحجاز فيه فلم نعـ ـثر بقس ولا بسحبانه

واذاً فانا باسم الادب الحجازي الناهض نهدي جزيل الشكر للمؤلفين الادبيين الزاهر جهودهم المباركة ، وعملها المثمر . ومما اوجب لنا سروراً عميقا تلك المقدمة البارعة

الزاهرة التي دبجتها يراعة الكاتب العبقري الدكتور محمد حسين هيكل باك . في هذه المقدمة نجد المطالعون اعترافاً صريحاً بهذه النهضة الادبية الحجازية ، واملاً مجيداً عن نتائجها الباهرة . وخطواتها الواسعة في سبيل الرقي الى أسمى المثل . ويقول الدكتور عن هذه النهضة : « انها تجرى مجرى الصور الاخيرة للادب الحديث في مصر وسوريا والعراق وغيرها من البلاد العربية في هذا العصر الاخير » ومما هو جدير بالذكر أن كاتب هذه السطور قد توصل من قبل الى هذه الحقيقة بملاحظته لسير النهضة واتجاهها وسرعة تطورها . ففي مطلع المقال المعنون « أدبنا الحديث وكيف تمهد له سبيل التقدم (١) قلت ما نصه : « من بواعث السرور والانشراح ان ادبنا الحديث استطاع لاسباب لا محل لايضاحها هنا ان يفلت من القيود الأدبية الاولى بحذافيرها دفعة واحدة » . والاسباب التي اشار اليها جلاها الدكتور في مقدمته وابان عن أنها تتلخص في سرعة هضم أدمغة الشباب المتأدب في الحجاز لاساليب المدرسة الحديثة في الادب بمصر وسوريا والعراق . ونرى ان هذه السرعة في الهضم هي نتيجة لما في البيئة الحجازية من ذكاء متقد وشعور دقيق . وفي وحي الصحراء مقدمة اخرى عني فيها كاتبها أحد المؤلفين الاستاذ محمد سعيد عبد المقصود بتحليل المقدمات والاسباب التي اثرت على الادب الحجازي سمواً وانحطاطاً منذ عصر الجاهلية الى

(١) نشر في كتاب وحي الصحراء ص ١٩٦

عبث الوليد

في الكلام على شعر أبي عبادة الوليد البحتري الطائي

املاء الفيلسوف العربي أبي العلاء المعري التنوخي .

صحح ألفاظه وأوضح غوامضه وأضاف اليه ابحاثاً ضافية

الاستاذ محمد عبدالله المدني .

بإشراف فضيلة الاستاذ الشيخ محمد الطيب الأنصاري

ووضعت له مقدمتان احداهما بقلم امير البيان الامير شكيب

ارسلان والثانية بقلم الدكتور محمد حسين هيكل . ناشره الشاب

السيد اسعد الطرابزوني المدني ٢٤٦ صحيفة من الحجم الوسط

طبع على ورق صقيل بحروف جميلة في مطبعة الترقي بدمشق

سنة ١٣٥٥ هـ .

هذه نتيجة جهود شاب مدني نشيط هو السيد اسعد الطرابزوني المدني . لقد كان هذا الكتاب النفيس مرمياً في زوايا الاهمال منذ ألف عام تقريباً ، وأراد الله أن ينشر هذا الاثر العربي الجليل على يد احد ابناء طيبة فعني باستنساخه أولاً وثانياً وثالثاً وعني بتصحيحه تصحيحاً حرفياً وتصحيحاً فنياً فعهد بهذا الامر كله الى أديب معروف بسعة الاطلاع والتبحر في اللغة والادب العربي هو الاستاذ محمد عبدالله المدني فقام الاديب بما نيط به خير قيام باشراف العلامة فضيلة الاستاذ الشيخ محمد الطيب الانصاري . وود الاديب اسعد ان يكتسي الكتاب حلة أدبية انيقة في عالم

يوم الناس هذا : دراسة أدبية لتاريخ الادب الحجازي لم يوفق قبله احد من الباحثين على ما أعلم الى تنسيقها وابرازها بهذا الشكل الجامع المتسلسل المدعم بالاسانيد الذي تتجلى فيه روح الانصاف والنزاهة التي يجب على المؤرخ ان يتحلى بها في سائر ابحاثه ودراساته . والخلاصة ان الكتاب تحفة أدبية رائعة وتحفة فنية رائعة . السرعة المنشودة في ابرازه حالت دون وضع فهرست له ، واذا كانت هناك مقالات او قصائد او مقطوعات لم تسم الى أوج الكمال والنضوج فان الجد المتواصل والزمان كفيلان بابلاغ كاتبيها وناظميها الى الغاية القصوى والمثل الأعلى . وامنا المرجو لوحي الصحراء انتشاراً ورواجاً يتكافآن مع ما بذل فيه من جهود وتضحيات فكرية ومادية . وان رواجه هو رواج الادب الحجازي وان انتشاره هو انتشار لهذا الادب . وأملنا ان يتفطن أدباؤنا وقراؤنا الى هذه الحقيقة الملموسة .

حكم عربية وغربية

رب اخ لك لم تلده امك

ضياع المرء في امرين : الغرور بالاماني والتسويف في الاعمال

ربما يكون عنيك في الشدة من كان لك في الرخاء

القدوة الصالحة تجعل الذرائب سهلة

حياة القلوب الرجاء

من مقول الصحف

التربية ولغة الاطفال

قد يخيل الى كثير من الناس ان التحدث عن الاطفال امر سهل المنال ولكنهم في [. . .] آهمون ، فان قليلا منا هم الذين يوفقون الى استمالة الاطفال حين يتحدثون اليهم ولقد يستطيع كثيراً من الناس ان يسوقوا المعاني الى نفوس الاطفال كرها ويدفعوها الى اذهانهم غصباً ولكن المربين – آباء اومعلمين – لا يستطيعون ان يفخروا بهذا النوع من الاساليب ، لانهم يعلمون ان للاطفال لغة خاصة بهم . واسلوباً يكاد أن يكون مقصورا عليهم ؛ وليس من السهل على كثير من الناس ان يعرفوا هذه اللغة ويحذقوا هذا الاسلوب . هذا هو السبب كذلك في ان كثيراً من المعلمين يخفقون في إيصال الحقائق الى اذهان الاطفال وهم لا يشعرون . ومثل هذا يقال عن تلك الكتب التي توضع للاطفال . فقد رأينا المطابع المصرية في السنوات الاخيرة تخرج مئات الكتب التي يعرض مؤلفوها انها تعين الاطفال على فهم دروسهم باسلوب شائق ممتع وإذا نظرنا نظرة واحدة في هذه الكتب خليقة بأن تبين لك ان عدداً كبيراً منها ينقص هذه الناحية ، لا خطأ في مادة الكتاب ، ولا عيب في طبعه . ولا خفاء في صوره بل إن المؤلف لم يوفق الى اختيار لغة تلائم الاطفال ، او اسلوب يشوقهم ويستهويهم فإن التحدث او الكتابة للاطفال فن لا يحذقه الا قليل من الناس وهو كـكل

الادب فيكل أمر التقديم له الى عامين من اعلام البيان العربي في العصر الحاضر : امير البيان الامير شكيب ارسلان والدكتور الكبير محمد حسين هيكل باك ، والعلم هما يدبجان بيراعتيهما مقدمتين ضافيتين ينوهان فيها بعظم هذا الأثر المنشور ويشيدان بمكانة مؤلفه الفيلسوف في الادب العربي . ويقدم الاديب اسعد الكتاب بعد ذلك الى الطبع ، ويعهد بامر التصحيح الى الاستاذ النشيط محمود الحمصي فيقوم بهذه المهمة احسن قيام . ويصدر الكتاب في حلة قشيبة زاهية . فلله هذا العمل الجليل ولئن كان الدكتور هيكل دعا الى زيادة التوثق من نسبة هذا الكتاب لابي العلاء فقد أثبت له الاستاذ محمد عبدالله ذلك اثباتاً علمياً لا ينقض في مقاله المنشور بالجزء ٥ من الرابطة العربية الغراء : فللناشر ان يغتبط بنجاح جهوده . وعدم ضياع مجهوده وللقراء ان يتنافسوا في اقتناء هذا السفر الرائع من أسفار الادب العربي الراقي .

فن يقتضي علماً واسعاً ودربة مستمرة . واذا كان استهواء الكبار بالحديث والكتابة في معظم الاحيان عسراً شاقاً ، فاستمالة الاحداث قد تكون أشق وأصعب لانها تتطلب دراية واسعة بطباع الطفولة ونزعاتها واسلوب تصورها ، كما تتطلب معاناة طويلة . وتجارب واسعة ومرانا متوالياً ومن أجل ذلك ترى ان هؤلاء الذين يعجزون عن التأثير في الاطفال في احاديثهم ومؤلفاتهم انما يخفقون لانهم لا يفهمون لغة الاطفال ولا يحذقون الاساليب التي تلائم نفوسهم وتستهوي افئدتهم . ومن الخطأ ان يعمد المحدث أو المؤلف الى لغة الكتابة فيختصرها وينقص من اطرافها ويغير من الفاظها وعباراتها ثم يلقيها بعد ذلك الى الاطفال واهماً بانها اصبحت ملائمة لهم قريبة المنال من مداركهم ، فقد علمت ان للاطفال لغتهم وأسلوبهم ، وان الطفل ليس رجلاً صغيراً ، ولا الرجل طفلاً كبيراً ، فلكل عالمه وعقليته وأسلوبه ولغته ، فالتفاوت بينهما في النوع لا في الدرجة .

ولقد أبان العلم ودلت التجارب على ان لغة الطفل وثيقة الارتباط بحياته العقلية وانها تنمو كما ينمو عقله وجسمه — على التدريج ، خاضعة في هذا النمو لقوانين نفسية ثابتة ، ممثلة في نموها مراحل التطور التي سلكتها لغة الانسانية من مبدء الخليقة الى الآن ؟

المحادثة باللغة العربية

في المدارس

في المدارس الحجازية درس مفيد يدعى درس القراءة العربية . والغرض منه تمرين الناشئة المتعلمة على سرد العبارات المكتوبة باللغة العربية الفصحى بكيفية منظمة وهم لايزالون في المراحل الدراسية الاولى . ومشاهد ما لهذا الدرس من نتائج سارة محمودة . الا أنه بقيت هناك خطوة اهم وأعم نفعاً : وتلك هي ان يقرر في برامج الدروس درس جديد ، هو درس « المحادثة باللغة العربية الفصحى » . ومع اننا نشعر بما يقتضيه تقرير هذا الدرس واجراؤه من عناء في مبدأ الامر . الا اننا مع ذلك عارفون بان تلك الصعوبات الملحوظة لا تلبث ان تضمحل امام التمرين الزمني سواء من جانب المعلمين اومن ناحية المتعلمين . اما مزايا هذا الدرس فتقصر اليراعة عن تعدادها . وعلى سبيل الاجمال نقول فيه : انه يقوي ملكة البيان ويغرس حب اللغة في افئدة المتعلمين ويرقى اذواقهم : ويفتق اذهانهم ، ويجعل التعليم سهلا عليهم محبوبا لديهم ، ويملكهم ناصية الارتجال والخطابة في مختلف الشؤون في المواقف الخاصة والعامة .

فلتسبق المملكة العربية السعودية الى هذه المنقبة الثقافية . وان في حكمة سعادة مدير المعارف العام ونشاطه وغيرته ما يجعلنا نعتقد انه لن يألو جهداً في انجاز كل ما من شأنه السمو بالمعارف .

وبعد فهذا اقتراح حدانا الاخلاص ، وما نشاهده من التقصور البياني في متعلمينا الى ان نطرحه على بساط البحث . ومفكرينا وادبائنا ان يعنوا بتمحيصه وتحليله . وان ابواب المنهل مفتوحة للباحثين م ؟

فهرست

الجزء الثاني من المجلد الاول من المنهل



المنهل

فهرست

المنهل

مجلة شهرية تخدم الأدب والثقافة والعلم

المنشئها
عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك : في المملكة العربية السعودية « ٣ » ثلاثة ريالات عربية وفي الخارج « ٥٠ » قرشاً مصريا اوما يساويها . وفي افريقيه « ٦٠ » فرنكا . قيمة الاشتراك للطلبة والمدرسين في الداخل ريالان عربيان وفي الخارج « ٣٧ » قرشاً مصريا وللأساتذة والطلبة في افريقيا « ٤٥ » فرنكا . الاجزاء المفقودة في الطريق لاتعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تصل .

المقالات لاتقبل للنشر في المنهل الا اذا كانت له خاصة ولاتعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر .

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان — ادارة المنهل بالمدينة المنورة (الحجاز)

السنة الاولى		«الجزء ٣»

المنهل
مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

صفر ١٣٥٦		ابريل ١٩٣٧

الادب الحجازي

بين الادب التصويرى والادب العلمى

الادب اسلوب وموضوع . فالاسلوب هو ذلك الثوب الذى تلبسه لما تنثره أو تنظمه ، ليستقل بنفسه ، ولتمتاز عما عداه . والموضوع هو ذلك الهدف الذى ترمى اليه والغاية التي تتوخاها من وراء ماتحرر وما تحبر . واذا تأملنا فى كيان الادب الحجازى الحديث على ضوء هذا التقسيم ، فان لنا ان نسجل ، مغتبطين ، ظاهرة مجيدة ، في أدبنا كنا في طليعة من اذاع اغتباطه بنشوئها وترقيها ، وكنا فى مقدمة المشيدين بمزاياها ونتائجها ، وتلك هي اتحاده فى اسلوبه . فبعد ما كان هذا الاسلوب متشعباً الى شعبتين متباينتين ، عاد الى حظيرة الاتحاد ، فسار على وتيرة واحدة ، هي طريقة الاسلوب المصرى الحديث . ونرى ان من أقوى العوامل في نمو ادبنا ، ووصوله الى هذه الدرجة من الفتوة والنشاط ، هو هذا الاتحاد الاسلوبي الميمون .

اما الموضوع في الادب الحجازي ، فقد كنت استشف من خلال الاستار انقسامه وعدم اندماجه ، وقد كنت ألاحظ من بعيد وجود فوارق اساسية في كيانه ولكن تلك الفوارق كانت دقيقة عن نظري ، وكان فيها غموض وخفاء ، وكان فيها ابهام واضطراب ، ولذا لم تكن تتجلى لى تجلياً يمكنني من تحديدها وتعيين اوضاعها ، وتكييف صورها ، فعكفت من جراء ذلك على الملاحظة الدقيقة لهذه الفوارق ، وظللت ادرس مواطنها ومقدماتها ، وعواملها وأهم مظاهرها . وفي هذا العام وصلت الى نتيجة في هذا الشأن اقتنعت بها ، وارتضيت لقلمي بعد فحصها ، أن يبرز ما اختمر فى معامل الفكر من نتائج الاختبار ، الى حيز الوجود . حقيقة ان الموضوع الادبى فى الحجاز منقسم الى شطرين ، وقد أملى هذا الانقسام الموضوعى ، ذلك الانقسام الذوقى ، وهذا الانقسام الذوقى له سبب أساسى هو اختلاف لون الثقافة التعليمية في مدن الحجاز ، ولهذا الاختلاف التعليمي عدة اسباب ليس هذا محل شرحها . ولا الاستفاضة في دراستها وتكييفها .

* * *

للادب من حيث موضوعه ، وجهتان : هما وجهة الادب التصويرى ، ووجهة الادب العلمي ، أو ناحية ادب المقالة ، وناحية ادب البحث العلمي . وفي دائرة الادب التصويري يدخل ادب القصة ، ووصف المشاهدات ، والتعبير عن العواطف والخلجات ، والبحث في احوال المجتمع ، أدبياً وثقافياً ، واقتصادياً وعمرانياً وسياسياً . ويدخل فى محيط الادب العلمي تلك الدراسات الادبية الواسعة ، والبحوث العلمية

الناضجة التي تقتضى استعداداً علمياً وأدبياً بالغاً ، واستنزافاً للوقت والجهد .

ويمتاز الادب التصويرى ، أو ادب المقالة عن الادب العلمى باتساع آفاقه ، وبخفة روحه . واجتذابه انظار القراء واستهوائهم لمطالعته ، لانه بسيط غير عميق . ومن طبيعة هذه النفوس البشرية ان تميل الى البساطة . وتستأنس بالمعانى الواضحة التي لا ترهق الافكار ، ولا تكلف الادمغة عناء كبيراً في الاستقصاء : والادب التصويرى مع كل هذا هو سهل القياد ، لين العريكة ، لا يستلزم من صاحبه دراسة علمية واسعة . ولا تضحية فكرية ووقتية هائلة . انه يجيء عفواً ، وانه جميل ، وانه فياض جذاب .

وأما ادب العلم فيمتاز عن قرينه بعمله المثمر في تربية الروح الثقافية فى الامة ، والارتواء من حياض العلوم ، وصقل الفهوم . وهو لما في طبيعة ما يحمله بين ثناياه من روح علمية راكدة قلما استطاع ان يجتذب الى خطيرته كثيراً من القراء . خصوصاً في الاقطار المحدودة الثقافة ، وهو مع هذا يقتضي جهوداً عنيفة في سبيل اقتناص موادة ، واصطياد أوابده ، وقيد شوارده ، وتنظيمها في سمط ادبي جديد .

* * *

وقد يكون من صميم الصواب ، ان تتخذ من مجلتين عربيتين ، هما مجلتا الهلال والمقتطف ، مثالا ناطقاً ، لكلا الادبين : التصويرى والعلمى . فمجلة الهلال مجلة تعني بوصف المشاهدات ، والادب القصصى ، والتعبير عن العواطف وسبر غور الحوادث العالمية ، والحركات الادبية والثقافية ، اكثر مما تعنى بالتنقيب عن اسرار الطبيعة والكيمياء ، ونظريات الهندسة وفنون الرياضة والطب والكهرباء ، والعلوم

الزراعية والتجارية والاقتصادية . والفنون البلاغية والتاريخيـة والاثرية . والنحوية والصرفية . والمقتطف على العكس من ذلك كله . فهاتان المجلتان الواسعتا الانتشار ، لكل منهما ادب موضوعي خاص ، وقراء خاصون ، لا يبتغون عنها حولا .

* * *

ومن المشاهد ان الادب التصويري يسود في جو مكة وجدة [1] اكثر مما يسود الادب العلمي ، وفي جو المدينة يسود الادب العلمي اكثر مما يسود زميله . ومعنى هذا ان اغلب أدباء مكة وجدة ادباء تصويريون يعنون بمعالجة شؤون الحياة الحاضرة اكثر من عنايتهم بالادب العلمي القح الذي يبحث في سير العلوم والفنون وتاريخها وتحليلها . وادباء المدينة ينزعون الى اللون الثاني من الادب في مقالاتهم ومصنفاتهم وحتي في اشعارهم المنشورة والمطوية . فالادب في المدينة يتغذى من العلوم ويستمد كيانه منها اكثر مما يتغذى من الحياة، والادب المكي والجدي يتغذى من الحياة ويستمد كيانه منها اكثر مما يتغذي بالعلوم . وبعبارة اوضح : الادب في المدينة مادته وموضوعه العلوم . والادب في مكة وجدة مادته وموضوعه الحياة . ومع انه يوجد في مكة وجدة ادباء علميون ، وفي المدينة ادباء تصويريون الا ان الاتجاه العام الغالب ، هو ما عرضناه لك . والحكم للغالب لا للنادر القليل . وانك اذا استعرضت اغلب بحوث القريتين ، واكثر موضوعات أدبيها ، تتجلى لك هذه الحقيقة الملموسة اعد نظراً في اعداد صوت الحجاز وأم القرى ، وفي المؤلفات الحجازية المطبوعة لادباء

---

(١) جدة بضم الجيم

الفريقين ، انث انفعلت ، وسبرت غور مباحثها بنظر ثاقب ، وفكر منصف ، تؤمن معنا على صحة نظريتنا في هذا الشأن .

ومن اجل هذه النزعة التصويرية في الموضوعات الادبية رأينا اكثر ادباء مكة وجدة يعجبون بأدب الدكتور طه حسين والعقاد والمازنى ، ويتذوقون ادبهم تذوقاً خاصاً ، ومن اجل النزعة العلمية في الموضوعات الادبية رأينا جمهرة ادباء المدينة يتنافسون في اقتناء كتب الدكتور فريد الرفاعى ، واحمد أمين ، ومحمد عبد الله عنان ويحفلون بدراستها . فطه والعقاد والمازنى أدباء تصوير أخاذ جيد قبل ان يكونوا أدباء علم وتحقيق ودراسات ممحصة . وفريد واحمد امين ومحمد عبدالله عنان رجال ادب علمي غزير ، سداه ولحمته التحقيق .

* * *

وبسبب هذا الاختلاف الذوقى فى الموضوع الادبي بالحجاز لاحظنا ان الاحكام تصدر من كل واحد من الجانبين ، تقديراً وانتقادا ، بمقتضى ميوله الادبية. ولعل في هذا نفسه فائدة جليلة لادبنا الفتي ، فقد يحفز كلا نوعيه الى تحسين الانتاج عملا بحكم التنافس المحمود ، وان يكن لنا ـ والحالة ما شرح ـ رجاء نقدمه ، او أمل نعلنه ، فهو ان يسير كل من الفريقين بادبه سيراً حميداً ، مشبعاً بروح الاخلاص والتقدير والعطف والتشجيع ازاء الآخر . فبهذا الاخلاص والعطف والتقدير تتقارب خطى الادبين رويداً رويداً . وبهذا التقارب المستمر يصلان ـ لامحالة ـ الى نقطة الاتحاد المنشود .

حديث عن حجة الوداع

المدينة في السنة العاشرة

محاضرة فضيلة الاستاذ السيد محمد شطا المفتش الاول للمعارف والمحاكم ، القاها فى حفلة التعارف الاسلامية التى أقامها الشباب العربى السعودى للوفود الاسلامية بمنى فى ليلة ١٢ ذى الحجة سنة ١٣٥٥هـ وقد قوبلت باستحسان عظيم فآثرنا نشرها اتمراء المنهل لما فيها من التحليل العلمي القيم لاحدى ذكرياتنا الاسلامية الخالدة .

شهدت المدينة فى السنة العاشرة من الهجرة مظهراً جديداً من نشاط الدعوة الاسلامية لم تعرفه من قبل ، وكان اصحاب محمد عليه السلام يمتعون انفسهم بمشهد رائع من مشاهد الوفود تتدفق من انحاء الجزيرة لتضع زمامها بين يدي محمد ﷺ فيقودها الى الحياة ويقذف بها في احضان السعادة ، وكانت اندية الصحابة تفيض بالتحدث عن هذه الاستقبالات وما يدور فيها من حوار طريف ونقاش سام وحكمة قدسية تجرى على لسان محمد عليه السلام . وانتعشت الحركة الاقتصادية بالمدينة نتيجة ذلك الاستمرار السلمي ، ووقوف الاعمال الحربية فى تلك السنة . وقد استطاع محمد عليه السلام ان يتخذ من هذه الوفود دعاة يدخلون قومهم في حظيرة الاسلام . وان التاريخ ليحدثنا عن النجاح المظيم الذي صادف اولئك الدعاة في مهمتهم ، وكيف كان العرب يرحبون بالدعوة الاسلامية ويسترشدون بالقبس الديني الذى كان يسلمه محمد الى تلك الوفود .

محمد عليه السلام يعتزم الحج

وكان هذا المؤتمر السنوي العام الذي وضعت يد القدير برنامجه، وسنت الادارة الالهية تعاليمه وقواعده، فرصة سانحة اتاحت لمحمد عليه السلام ان يتحدث الى قومه، وان يسكب في حديثه مبادىء الفوز واسس الحياة، فانطلقت رسله عليه السلام تعلن في الآفاق بشرى اعتزامه للحج في هذا العام.

تقاطر المسلمون على مكة يأتون رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق، وهم اشد حرصاً على اجابة هذا النداء المحمدي ليحظوا بشرف الحج مع رسول الله ﷺ وليدرسوا بصورة عملية هذا الركن العظيم من اركان الشريعة التي نزلت على محمد عليه السلام من ربه.

بدء الحج

وفي اليوم السابع من ذي الحجة وقف رسول الله ﷺ بالمسجد الحرام يخطب في الجموع المحتشدة التي كانت تنصت في خشوع وسكينة الى الخطاب النبوي تتدفق منه الحكمة، ويفيض بالبيان السحري، يشرح في اروع اسلوب وابلغ تعبير قسما من اعمال الحج التي بدأ في تطبيقها عمليا في اليوم التالي من خطابه؛ فاتجه الى منى ونام بها ولم تشرق الشمس حتى كان ركابه الشريف – ومن ورائه عشرات الالوف من الحجاج يترسمون خطاه الكريمة – يتجه الى عرفات، وقد رغب في ان تضرب له قبة من الشعر بنمرة حيث نزل هناك، ولما حان وقت صلاة الظهر وقف يلقي خطابه التاريخي فيرسل الى قلوب المؤمنين نوراً يضيء جوانب نفوسهم، ويسمو بارواحهم الى ذروة

الفضيلة ومكارم الاخلاق . اتخذ محمد ﷺ من ظهر ناقته القصواء منبراً يبعث منه الى صدور المؤمنين العبرة البالغة، والموعظة الحسنة ؛ واتخذ من ربيعة بن امية الجهوري الصوت، مذياعاً ينشر كلامه، فيدوى في الاسماع اشدما يكون فتنة وروعة . وها انا اتلو على مسامعكم نص الخطاب النبوي :—

« ايها الناس اسمعوا قولي ، فاني لا ادرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا بهذا الموقف ابداً . ايها الناس ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا . الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمى موضوع ، ودماء الجاهلية موضوعة ، وان أول دم أضع من دمائنا دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب (كان مسترضعاً فى بني سعد فقتلته هذيل) وربا الجاهلية موضوع كله ، واول ربا اضعه من ربانا ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله ، واتقوا الله في النساء فانكم اتخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احداً تكرهونه ، فان فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح ، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وقد تركت فيكم مالن تضلوا بعده ان اعتصمتم به : كتاب الله وسنة نبيه ، وانتم تسئلون عني فما انتم قائلون ؟ قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال مشيراً باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكسها الى الناس : اللهم اشهد ثلاث مرات .

تحليل الخطاب

«ايها الناس اسمعوا قولي فاني لا ادرى لعلى لا القاكم بعد عامى هذا بهذا الموقف ابد

١ــ افتتح النبي عليه السلام خطابه بهذه العبارة التي ماطرقت آذان الصحابة من قبل فكان لها دوي في نفوسهم كدوي العاصفة يورثها الخشية والسكون . ولم يكونوا اغبياء لا يدركون مرامي الكلام واشاراته ، واسرار الحديث والغازه . ولكن الحب العميق والاخلاص المتغلغل جميل يطارد من نفوسهم كل خاطر مؤلم ، ويغالب كل فكرة حزينة ، فتطاولت الاعناق ، واشرأبت النفوس لسماع ذلك الخطاب الذي فوجئوا بمقدمته السحرية ، وهكذا أراد محمد عليه السلام ان يهيء لنصائحه قلوبا واعية ، وآذانا صاغية ، وان يرغم الجموع المحتشدة على الانصات والسكون ثم بدأ موعظته : —

٢ــ « ان دماءكم واموالكم حرام عليكم الخ »

ولما كان الثأر عند العرب لا يزال متغلغلا في نفوسهم ، كامناً بين جوانحهم كمون النار في طيات الرماد ، تهب العاصفة فتشعلها لهباً يلتهم الاخضر واليابس — عني رسول الله ﷺ باطفاء تلك الجذوة الخامدة حتي لا يندلع لسانها مرة اخرى وسلك في القائه هذه الموعظة مسلكا تنحني امامه نظريات علم النفس واحدث طرق التربية والتعليم . فالمرشد الحكيم عندما يحاول اصلاح قومه وهدايتهم يجب ان يتخذ من نفسه قدوة صالحة ، ومثلا طيباً يغري النفوس الضالة على اتباعه والتأسي باعماله . ومحمد عليه السلام حكيم المرشدين ورئيس الحكماء . اعلم الناس بهذه الاساليب واثرها في الاقناع . فبدأ موعظته اولا بالتشبيه والتمثيل ليصور لهم في ابرع تصوير فداحة العمل الجنائي الذي يرتكبه الانسان عند ما ينتهك حرمة اخيه . وكان للاشهر الحرم قداسة وجلالة في نفوس العرب منذ جاهليتهم ولم ينقص من شأنها الاسلام . فاما مثل

رسول الله ﷺ حرمة الدماء والاموال بحرمة هذه الاشهر ادرك العرب انها عريقة في الحرمة لم يبتدعها الاسلام بل اقرتها جميع الاديان . وهذا سر التشبيه ومغزى التمثيل . ثم اعلن رسول الله ﷺ في صورة حازمة امتهانه لذلك العمل الجاهلي ، وانه يضع تحت قدميه دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب جد النبي عليه السلام . فهان على النفوس ان تخفف من غلوائها ، وان تتناسى احقادها ، وان تضع تحت اقدامها اسوة برسول الله ثاراتها . وهكذا وفق عليه السلام في وضع الحجر الاساسي لدعامة السلام بين اصحابه حتي ينصرفوا بكل ارواحهم ونفوسهم الى اتمام الدعوة الاسلامية وحمايتهـــا .

٣ــ « وربا الجاهلية موضوع كله الخ »

وقد ادرك عليه السلام بثاقب نظره . وسمو فكره ما للربا من اثر متغلغل في نفوس العرب . وقد امتدت يد الاسلام بمعول حديدي ، فحطمت اركانه ودكت بنيانه وخلص كثير من الضعفاء والفقراء من قيوده الثقيلة . فقد كان الموسرون من العرب يستغلون بؤس المعوزين وطمع الاشعبيين فيقرضونهم ، والا ذات ارباح طائلة . كثيراً ما تؤدي الى افلاس الدائن والمدين ، وكان لهذا الاستغلال الذي ترفضه الانسانية ويأباه العدل وتنفر منه الاخلاق الفاضلة اثر قوي في تفكك عرى المجتمع البشرى وانحلال الروابط الاخوية بين افراده . وكان للمادنة اليهودية يد في اذكاء هذه الروح المستهترة بحقوق الضعفاء . وفعلت الضغينة في نفوس المستضعفين فعلها وقام الحسد يدور فيهم بمدرواه في اضرام نار العداوة والبغضاء . حيث تمخضت عن كثير من

المشاكل الاجتماعية التي استعصى حلها اليوم على المفكرين من الزعماء والمصلحين. وجاء الاسلام يحمل على الربا اقسى حملة عرفت في تاريخ الجرائم المالية فهي الجناية الوحيدة التي اذن الله ورسوله باعلان الحرب على من ارتكبها . وكان محمد عليه السلام حريصاً على تدعيم هيكل السلام بين امته فانتهز ذلك الموقف واستنكر بصورة عملية هذا النوع من المعاملة الفاسدة واعلن الغاءه لربا عمه العباس بن عبد المطلب .

« للموضوع صلة »

السرقات الادبية

ونواحيها العامة

بقلم الاستاذ احمد قنديل رئيس تحرير صوت الحجاز

في السرقات الادبية جريمة خطرة . الدافع الى التورط فيها الجرأة الغبية والغفلة اللتان يحبهما النفوس الصغيرة ضيق النظرة . وفساد الفهم . والباعث الاول على ارتكابها - غالبا - العجز وحب الظهور . فهي بوجه مثال من امثلة الافلاس الفكري وشكل من اشكال التزييفات الشخصية وهما انما يكونان - كاملين - حيث برود العواطف ونضوب الذهن ، وحيرة الولع الزائد بالادعاء . والافتتان الاعمى بالشهرة وانما يحمل كل منهما - بعد ذلك - صورة من صور الضعف . ولونا من الوان الخداع والناس مفتونون - على الدوام - بالقوة . نافرون - بطبيعتهم - عن التنكر والخيانة . فلا عجب أن كان السارق الأدبي ممقوتا في اي الاحوال ، وان كان في السرقة الأدبية معنى ناقص لا تهضمه الرجولة الكاملة . ولا يتفق وعلو النفس . !

والواقع حقاً ان السرقة الادبية رذيلة محضة ، في الاتصاف بها دليل كاف على ازدراء الكرامة وفناء الذات ، وفي المواظبة عليها قتل لنمو المواهب . وتعطيل للادراك الحي . ثم حد تام للحرية الفكرية . والاستقلال الكامل ؛ رغم تقاضيها من المجهودات الذهنية الشاقة ما تستدعيه الخفة والمهارة اللازمتان لذلك . وما يستنفده الواجب الاول لمحو آثارها التامة واخيراً مالو صرف في التوفر على الدراسة واستكمال النقص ؛ اوفي

التفهم والتدريب على ضبط الاحاسيس، وتشكيل الاخيلة ـ لعاد على صاحبه بالفائدة الحقة المرجوة . ولصار به اديبا حقا، يرمق بالتجلة والاكبار!

* * *

ومن الواضح ان لابد من تفاوت المختلسات الادبية في النفاسة والخسة وفي السمو والانحطاط تبعا للمختلسين انفسهم في القيمة والقدر ، وعلى حسب المجهود المبذولة في ذلك السبيل وستره ؛ ومن ثم كان الاختلاس الجزئي او الكامل على روح الفكرة العالية الدقيقة . والرأي الطريف الممتاز وكان السطو الكلي او البسيط على جوهر الموضوع القيم والبحث الجيد . والاول انما يحصل عادة من الاديب القادر على بذل المجهود اللازم للوصول الى تلك الفكرة او الرأي للاندماج بروحها ثم لسبكها سبكا جيدا يظهر به ذاتيته الخاصة للتعمية والتلبيس ، وللتكأة عليها حين اللزوم ووقت العرض . كما ان الثاني لابدان يأتي من الاديب الذى يتناسب وقدر ذلك الموضوع او البحث المحتاجين منه الى عناية تتفق وقيمته هو ايضا . وان كانت لا تتفق وفكرة السقوط !! هذان صنفان ممتازان فى فن الاختلاس والسطو الادبيين ، وما اكثر شيوعهما بين جماهير المفكرين ، وجماعات الادباء ، !

وهناك انواع كثيرة جداً من انواع الغارات الادبية الرخيصة التي يتهافت عليها المرتزقة المفكريون وطلاب الشهرة ، والتي يعمد اليها العجزة وكسالى الذهن . على ان احط هذه الانواع واخفها حملا بالطبع هو هذا النقل الحرفي المدراج ....!!

* * *

ولا نحسب من انواع السرقات الادبية صنفا ممتازاً جدا ليست دواعيه العجز وحب الصيت . وانما هي الهواية الادبية المطلقة . والذوق الفني البحت . رغم اعترافنا بتافيه من نقص بسيط متدر لا نحط بالمركز الادبي وان مس الكرامة بسببه بعض الشيء . ورغم تقديرنا لرأي الكثيرين من النقاد المدققين الذين لا يحسبون حسابا للمبررات الادبية والفنية .

وقد يكون الدافع الى الاختلاس الفني احيانا الاعجاب الزائد بالاثر الفني الفذ . حين تمتلىء به روح الاديب الفنان ، وحين يغريه بمعناه الرائع او فرط حلاوته الفنية فيكلف به ويتشهاه لنفسه ، حتي لا يلبث ـ مسلوب الارادة والتفكير ـ ان يتورط فيحتضنه اليه في شغف وحفاوة ، معيداً تشكيله في النمط المحبوب منه وعلى اللون المألوف لديه . متعهداً إياه بالصقل الفائق . والعناية الملموسة في التوشية والزيادة ماشاءت له القدرة الفنية والاتقان الكامل . وفي ظننا ان هذا الضرب الراقي من ضروب الاختلاسات الفنية لا يتأتي ـ في العادة ـ الا من ذوي المواهب البصيرة بمجال الحسن وسر الفتنة . وانه شائع في كل زمن ومكان . لم يسلم منه كبار الفنانين الادباء ، سيان في ذلك عباقرة الشعراء وافذاذ الكتاب !

وقديماً اخذت على « المتنبي » جملة سرقات من هذا النوع المغرى بحلاوته الخاصة ، لم يتورع عنها . فلم تهدم ملكه وان هزت عرشه .

وحديثاً : اخذ على الاستاذ « المازني » شيء منه . فقد كان متهما في شعره قبل ان ينقطع عن النظم . وهو الآن متهم في قصصه العصرية التي لم يزل يعد بها في طليعة

الادباء البارعين في هذا النوع من الادب العصري الحديث . فلم تسقط مكانته الادبية . ولم يجحد فضله في كل ذلك . وان احب المخلصون له الكمال . ومثل «المتنبي» و «المازني» في ذلك كثيرون من الشعراء والكتاب القدامى والعصريين

(في الجزء القادم تتمة البحث)

مزايا القيام واضراره

للأستاذ عبد الحميد الخطيب عضو مجلس الشورى

تعود الشرقيون القيام لاستقبال زائريهم . تحية لهم واحتراما ، ودرجوا على ذلك حتى تأصلت فيهم هذه العادة واصبحت من خصائصهم وحبذها الكثيرون على اعتبار ان فيها مبالغة في اكرام الضيف والحفاوة به ووسيلة الى تآلف القلوب ومرضاة الناس .

وقد ثبت ان النبي ﷺ . قام لابنته السيدة فاطمة مبالغة في الحفاوة بها . وكانت تقوم هي له . وأمر ﷺ الانصار ان يقوموا لسيدهم . والقيام من هذه الناحية محمود مستحب . الا ان اكثر الناس قد اساءوا استعماله فاتخذوه عادة لابد منها يرون في تركها انتقاصاً للكرامة ، وقصداً للأهانة . وانه مع استحساني لأساس فكرة القيام والغرض النبيل الذي ترمى اليه ، واحترامي للقائلين بالاستمرار عليه . ارى ان ذلك قد جاء بعكس الغاية في ثلاثة مواضع : اولها ان كثيراً من القوم في هذه الايام لا يقومون للفقير . وقد يكون من اهل العلم والصلاح . ويحرصون على ادائه لطائفة الاغنياء ، فيسبب للأول شيئاً من الامتهان وكسر الخاطر ويشم منه نوع مداهنة للثاني . وكلاهما منهي عنه شرعا .

والثاني انه يورث الزهو في نفس بعض من يقام لهم . وهذا مناف لروح التشريع الالهي الذي دعا الى محاربة النفس ومقاومة الهوى . والله لا يحب كل مختال فخور .

والثالث وهو الاهم انه يؤذن بسوء المصير في الآخرة فقد قال ﷺ: «من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوء مقعده من النار». وقال البيهقي في الشعب سمعت ابا عبدالله الحاكم يقول سمعت ابابكر احمد بن اسحق الضبعي امام الشافعية بنيسابور يقول: التقيت مع ابي عثمان الحيرى في يوم عيد في المصلى، وكان من عاداته اذا التقي واحد منا ان يسأله بحضرة الناس عن مسائل فقهية، يريد بذلك اجلالهم وزيادة محلهم عند العوام، فسألني بحضرة الناس في مصلى العيد عن مسائل، فلما فرغ منها قلت له ايها الاستاذ في قلبي شيء اردت ان أسألك عنه منذ حين، قال قل، قلت اني رجل قد دفعت الى صحبة الناس وحضور هذه المحافل واني ربما ادخل مجلساً فيقوم لي بعض الحاضرين ويتقاعد عن القيام لي بعضهم فاجدني انقم على المتقاعد حتي لو قدرت على الاساءة اليه فعلت. قال فلما فرغت سكت ابو عثمان وتغير لونه ولم يجبني بشيء فلما رأيته تغير سكت ثم انصرفت من المصلى، فلما كان بعد العصر قعدت واذنت للناس فدخل علي جار لي فلما يتخلف عن مجلس ابي عثمان قلت وفيم كان يتكلم؟ قال في رجل كان ظنه به اجمل ظن، فاخبره عن سره بشيء انكره ابو عثمان، وقال انه لا يشم مما في باطنه رائحة الايمان ويشبه ان يكون على الضلال مالم تطهره توبته من الذي اخبرني به عن نفسه. قال ابو بكر فعلمت انه يعنيني ووقع علي البكاء وتبت الى الله عز وجل.

* * *

وقد اصبحنا اليوم في وقت يحب الكثير منا ان يقام له، وينقم على من لم يقم

وبذلك يصدق مدلول الحديث الشريف ورأى ابي عثمان . فعلينا ان نعمل على مقاومة هذه العادة بانتزاع حبها من قلوبنا ، ولنتخلق بالاخلاق الاسلامية فلا نكترث لمن قام اوقعد . فقيام الناس لنا لا يزيد في قدرنا عندالله والناس ان كانت افمالنا سيئة ، كما لا يضرنا قعودهم اذا كانت اعمالنا طيبة وخالصة لوجه الله . ولنطلب من الناس عدم الاهتمام بهذه التمهيدات التي ما انزل الله بها من سلطان ، لنتذوق حلاوة الحرية الشخصية ونرفع الكلفة فيما بيننا ، ونعمل بما تتطلبه الدين منا من الحرية والمساواة فذلك خير وابقى . ولنعمل على تطهير قلوبنا من الحقد والتعاظم والكبرياء وسائر الاخلاق الذميمة حتى نحب الناس ويحبونا ، فنتبادل الاخلاص معهم ، وندع المجاملات الظاهرية التي لا قيمة لها في جانب التقدير الحقيقي والعواطف القلبية المتبادلة . واني لا ربأ بانصار القيام ان يتمسكوا بهذه العادات البالية ، ويعتقدوا ان في تركها اهانة لهم وحطا من كراماتهم . فانهم بذلك انما يخادعون انفسهم باحترام تفرضه علينا المجاملة وتضطرنا اليه العادة ، ولا يعبر حقا عن حب وتقدير . كما اربأ بهم ان يهتموا لأمر لا يفيدهم فعله عمليا ، ولا يضرهم تركه ماديا فالعالم اليوم لا يشتغل بغير الحقائق ولا يعني الا بما ينفع او يضر .

وارجو ان يكون لكلامي هذا صداه عند ذوي الاخلاق العالية والنفوس المطمئنة المتواضعة ، فتعمل على نشرها بين الناس . والله من وراء القصد .

مكة : عبد الحميد الخطيب

قد جرى منهلا فأبدى ثمارا

الاستاذ الشاعر الكبير محمد بن ابراهيم شاعر الحمراء

حي في « منهل » الزلال ارتشافه ۔ وادرها من عذبه كسلافه
منهل ساغ ورده فعلى الظم ئان للرشد ان يوالي اغترافه
قد جرى منهلا فابدى ثماراً من جناه لمن يود اقتطافه
فهو روض البيان نظما ونثراً ومجال لنبذ كل خرافه
وهو مرآة خلق ذا الشعب اما أن ترى الحسن او تريك خلافه
قد سعى بالهدى وطاف برشد شكر الله سعيه وطوافه

* * *

دعك عني ودع مجازى فى الق سول وخذ عنى حاء حق وقافه
عمل المرء ان تسمه بوصف فالى ربه تسوق اتصافه
ولعبد القدوس فضل علينا أوجبت ذكره حقوق الرصافه
ما اعتقدنا النجاح فى سعيه حتي علمنا فى الرأي منه حصافه
وسألنا البيان في كتبه عنه فابدى لنا البيان اعترافه
كلما امسكت أنامله عند ق يراع اجرى لسحر رعافه



ملاحظاتُ مستشرق مسلم

على بعض آراء المستشرقين وكتبهم المتعلقة بالعرب والاسلام

تعميما للعرفة ونشراً لافنان الثقافة رأينا ان نفتح هذا الباب في المجلة وسننشر فيه مالذ وطاب وحسن وافاد من ثمار التفكير الغربي ادبا وعلما وقد افتتحناه بترجمة فصول من كتاب « الحج الى بيت الله الحرام » لناصر الدين دينيه الفرنسي المسلم لما فيه من متعة ادبية وعلمية ولما له من علاقة خاصة بهذه البلاد . وقد عهدنا بأمر ترجمة هذه الفصول الى أديب أخذ من اللغة الفرنسية بحظ وافر هو احمد رضا حوحو قال الأديب :—

قبل الشروع في ترجمة هذه الآراء الراقية والبحوث الهامة الضافية ، التي اتى بها المؤلف في كتابه المسمى بالحج الى بيت الله الحرام : ارى من المفيد ان نسوق مانعرفه عن هذا الرجل ليكون القراء على بصيرة من القول وقائله : مؤلف هذا الكتاب الذي سنشرع في ترجمة فصول منه هو « اتيان دينيه » الكاتب الفرنسي الشهير والفنان الكبير ، خريج كلية الفنون الجميلة الفرنسية ، قدم الى الجزائر في عام ١٣١٥ هـ اوما يقرب من هذا التاريخ سائحا ، وبعدما جاب نواحي كثيرة من هذا القطر اعجبته بلدة « بوسعادة » وخلبت لبه فاختارها محلا لسكناه ، وذلك لما في هذه البلدة من الجمال الطبعي الجذاب الذي يروى فنه ، وفكره وقلبه .

وبلدة بوسعادة هذه هي بلدة صغيرة تقع في الحدود الشمالية من صحراء الجزائر ، وهي مبنية على الطراز القديم ، واغلب سكانها مسلمون واكثرهم بادية رحل ، لم تختلهم

المدنية الى الآن ، ولها مناظر طبعية جميلة جداً ، منقسمة الى قسمين احدهما مرتفع شامخ بجباله ، والثاني منبسط ممتد بصحرائه الفيحاء .

ودينيه قد شبع من الحضارة وزخارفها ، ولذا فهي لا تهمه ولا تلفت نظره ، بل ان ابسط الأشياء هو اهم عنده واجمل من اي شيء صناعي مهما كان عظيما .

فتلك البيداء المقفرة الممتدة امام بلدة بوسعادة هي اجمل في نظره من (بطحاء لوبيره)[1] وتلك الجبال الشامخة هي ألطف عنده وأثمن من «ناطحات السحاب» ومن «برج ايفل» .

سكن المترجم بلدة بوسعادة واتخذ له رفيقا من اهل تلك البلاد واعتزل الناس واعتكف على خدمة الأدب والفنون الجميلة ، ثم اخذ يتعلم اللغة العربية شيئافشيئا ، وبدأ يبحث عن الاسلام وتعاليمه . وفي سنة ١٣٣٣ ه اسلم اتيان دينيه ؛ ولكنه لم يعلن اسلامه رسميا ، لأسباب خاصة . وفي عام ١٣٤٨ ه اعلن اسلامه رسميا واختار لنفسه اسم ناصر الدين وتوجه في ذلك العام الى حج بيت الله الحرام . وبعد عودته ألف باللغة الفرنسية كتابه المشهور : «الحج الى بيت الله الحرام» . وقد قص فيه رحلته الى هذه البلاد المقدسة ، واتى فيه ببحوث مهمة ، ورد فيه ردوداً نزيهة مفعمة بالانصاف والتحقيق على جملة من المستشرقين الذين زعموا انهم دخلوا هذه الارض المقدسة خفية ، وبين الكاذب منهم والصادق والمغرض والمنصف . فكان لكتابه هذا اثر جليل في العالم الغربي عن حقيقة تعاليم الاسلام . وفي سنة ١٣٤٩ه مرض ناصر الدين دينيه فذهب الى باريس ليعالج في احدي مستشفياتها وقضى نحبه هناك رحمه الله ، ولكنه اوصى بان ينقل الى «بوسعادة» واوصى بان يدفن في القبر الذي اعده لنفسه بها في حياته ، فنفذت وصيته .

---

(١) بطحاء في باريس تعد اجل المناظر وارقاها هناك

توفي ناصر الدين دينيه وهو في العقد السابع من عمره ، ولم يتزوج قط ؛ ولقد خلف اموالا طائلة اوصى بها كلها لرفيقه الحاج سليمان بن ابراهيم .

هذا ما يتعلق بتاريخ دينيه اجمالا . والآن نشرع في ترجمة الفصول التي تهمنا من كتابه المذكور غير متقيدين بترتيب الكتاب فنقول :—

— ١ —

قال دينيه في كتابه الحج الى بيت الله الحرام :—

لقد اعترف العلامة الشهير الاستاذ « موتتي » بان القرآن هو الكتاب الوحيد الذي دعا الى عبادة الله وحده . وقد أثار اعترافه هذا ثورات كثيرة فقد أنكر قوله اصحاب الاغراض الفاسدة ؛ والتعصب الباطل الذميم ؛ ولا سيما المبشرون وبعض المستشرقين . وقد اجتمعوا يومئذ . واقسموا بكل الأيمان بان ينزعوا من القرآن هذه الافضلية التي اختص بها دون سائر الكتب الاخرى . وذلك باظهار ضد ما يعتقد الناس فيه ، وبعد ما انتقوا كل قوائم الحسية والمعنوية في هذا الصدد حصلوا على نتائج فاسدة لا اصل لها ، وكلها مبنية على مزاعم واضحة الفساد والبطلان ؛ فادعوا انهم يحسنون اللغة العربية بصفة ارقى من كل العرب متقدميهم ومعاصريهم والآتين ايضاً ؛ ولهذا يكون تفسيرهم للقرآن احسن التفاسير واصحها في زعمهم ... وهذا احد امثلة ما ترجموه من القرآن : انهم عوض ان يترجموا الآية التي تتقدم سور القرآن وهي : بسم الله الرحمن الرحيم . بالمعنى المفهوم الذي يفهمه جميع العرب منذ البعثة للآن تلاعبوا بمعناها ما شاء لهم الهوى فجعلوا الرحمن الذي هو وصف علماً ، وصاحوا مستبشرين

قائلين : « انه يوجد معبودان في القرآن وهما : « الله والرحمن » . قال دينيه : الرحمن صفة من التسع والتسعين صفة المسماة باسماء الله الحسنى ، واذا تبع هؤلاء هذه الطريقة فانهم من غير شك يثبتون تسعة وتسعين معبوداً للاسلام ...؛

(يتبع) احمد رضا حوحو

رجل من الناس

عرض وجيز لرواية القتها في العام الماضي بهذا الاسم وهي تصوير حياة رجل سائح نقاد بعض التصوير ، وقد جعلت الفصل الاخير منها مفتوحا لان بطلها وهو هذا (الرجل من الناس) لايزال حياً يعيش مع الناس ، فمن الظلم بلا ريب ان نميته قبل ان يميته الله .

لم يكن غريب البدوات ، شامس القياد ، بل كان على العكس انيس المعشر حلو الحديث ، في عينيه لمعة قوية تستشف خفايا الاسرار ، وعلى ابتسامته معنى التهكم اللاذع الذي لا يفصح عنه (قاموس اللغة) تمام الافصاح .

كان يهوى الكمال في كل شيء ، فالشيء الناقص مهما كان ، لا يكبره ولا يراه خليقاً بالاهتمام ، والسفاسف والصغائر من الامور قد يخوض فيها وقد يتعلق بها احيناً بيد انه يهزأ بها في اعماق نفسه ، ويحتقرها كل الاحتقار ، وكثيراً ما يغرب في الضحك اذا رأى الناس يتسكأكؤن لرؤية ممرور سقط في الطريق ، ويقول : لماذا لا يتركون له حاله ؟ فلعل هذه هي الساعة النادرة التي تصفو فيها نفسه وتجتمع شتات فكره ؟! وكذلك يسخر من الباعة والمارة ودهماء الناس ، اذا رآهم يشرئبون باعناقهم ليروا عظيما من العظماء هامسين بمثل قولهم : هذا فلان باشا رئيس مجلس الشيوخ ، وهذا فلان بك الموسر المعروف . على انه وان كان يقرر ان كثيراً منهم يخسرون نظراتهم سدى في مثل هذه المواقف السخيفة غير انه يرى لهم عذراً . فربما اشار بالسلام وهم غافلون عنه ، فيفطنون ويقفون لرد سلامه في اجلال واحترام ، ور:

يسقط منه شيء فيتزلف اليه احدهم برفعه اليه . فيمد له ذلك العظيم . أطراف أنامله ليأخذه منه هامساً بكلمة شكر غامضة ! !

ونشأ صاحبنا هذا بين ابوين يجودان عليه حيناً ، ويمنعانه حيناً آخر . ولكنه جبل على الكرم او التبذير - فكلاهما عنده بمعنى واحد - فهو لا يعرف مسك المال معني . ولا يجد الى الحرص عليه سبيلا . يغرقه في لحظة في شيء وفي غير شيء ومن جراء هذا ، تركبه احيانا ديون تبلغ اكثر ما تبلغ مائة ريال وهي في نظره مبلغ عظيم . لا تستطيع تسديده شركة (إليانس واستو تجرت) التأمينية فاذا اهتم بها وثقلت عليه وأكلت من لحمه وشربت من دمه . ذهب الى أبيه يستجديه . فيشيح عنه . ويروح الى أمه يتقربها . فتصرخ في وجهه غاضبة فيتراجع باكياً محزوناً . حتي تجود عليه الظروف بمنحة إلهية ، فيسدد ديونه ويتيم الأعيان ويلعب ويلهو . . .

ويأتيه من له عليهم حق النصح والارشاد من اهله وولاة امرهم فيلحونه على اسرافه . ويؤنبونه على تبذيره ويقولون له : الم يظهر لك قلب مما قد مضى عليك من الفاقة والعوز ، ، ألا تنحي عن هذا العبث ، فيصغي اليهم في سكون . ويحاورهم في لطف ، ولكنهم يتغلبون عليه بالكثرة والصياح فيسكت عنهم . حتي اذا انفضوا من حوله طفق يتحسس قلبه في صدره متسائلا :-

أحقيقة انى امشي مع الناس بلا قلب ، حتي اذا أحس بدقانه وشعر بثقله اطمأن عليه وسخر منهم ورثى لجهله . وتعتنه الأزمة بانيابها . وتسحب عليه الفاقة ذيولها فيبدو مستترفاً . أو مستقرضاً من هنا أو من هناك حتي ينصب وتعلق آماله بالخيبة

وترجع يده صفراً، وحينئذ. نعم حينئذ يعرف لباب الحقيقة ويسخر من نفسه ويرثي لجهله، ويعتقد بحق وايمان ان الذي لا يقدر المال ولا يدخره لا يمكن ان يكون له قلب!!...

ويتولع في شبابه باشعار الشك والالحاد وكتب احرار الفكر ومؤلفات الفلاسفة ويرى فيها غذاء قويا للذهن المضطرب، ومتاعا للعقل المفكر. حتى اذا تقدم به العمر عرف عن يقين ان الشك متعبة للفكر مغضبة للرب، وان الالحاد يزري بالانسان العاقل ويذهب ببهائه. فهؤلاء الملحدون من الازل الى الابد يحصيهم العد اليسير ولكن المؤمنين لا اعداد لهم. وحسبك بقلة الملحدين اخفاقا وضلالا، وبكثرة المؤمنين نجاحاً ورشدا. فيطمئن بعدئذ الى دينه، ويتمسك بعقيدته، ويسأل الله ايمانا كايمان العجائز على حد قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه. حسين سرحان (يتبع)

صدور جريدة المدينة المنورة

صدرت جريدة المدينة المنورة يوم ٢٦ محرم سنة ١٣٥٦ في طباعة جميلة وورق صقيل، حاوية مقالات أدبية، واخبارا سياسية واجتماعية، داخلية وخارجية، ومصدرة برسم جلالة الملك المعظم وصاحب الجريدة ومديرها الاديب السيد عثمان حافظ ورئيس تحريرها الاديب السيد امين مدني فنتمنى لها التقدم والنجاح

نحن والمـــــاضى

بيـــــان واستعراض

الأديب السيد على عامر

من واجبنا ان نكون عصاميين قبل كل شيء لا عظاميين نرفع الرؤس زهواً وافتخاراً بماضينا المجيد المندثر .

لم ارد بهذه الكلمة الموجزة التي لم ار مندوحة من نشرها على صفحات هذه المجلة الفتية (المنهل) معالجة ناحية مخصوصة من نواحي الادب والثقافة او اللغة والدين، او الاخلاق والعادات . مما قد سبقت الى العناية به الشرائع السماوية، وعالجه الكثيرون من العلماء والادباء والفلاسفة فى مختلف الازمنة والعصور ، وانما اردت ان اقول كلمة صادرة من قلب مخلص الى امتي تبصرة لها وايقاظاً .

نحن اليوم على شفا جرف هار من الحياة الاجتماعية العامة، وفي هذه الحقبة الحاضرة لابد ان نكون عصاميين اذا اردنا فلاحا ونجاحا ، فنعمل بايدينا . ونعمل بافكارنا ، لنسير ببلادنا الى مستوى الحياة الراقية المنشودة . الى التجارة الحرة والاقتصاد . الى حرث الارض واستخراج ثمراتها الطيبة، الى الصناعة فى مختلف اوضاعها واشكالها . الى العمل المثمر فى كل شيء . ولن يتم لنا كل هذا الا اذا اعتنقنا مبدأ اسلافنا الاماجد . مبدأ الاسلام الوحيد . الا وهو الاتحاد الذي امرنا الله به في قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعاً » ومثله لنا نبينا ﷺ اروع تمثيل فى قوله : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً » .

ان مطاوى التاريخ زاخرة بالاشادة بما لاسلافنا من أياد بيضاء على هذه المعمورة ولكن ليس من حقنا . نحن ابناء هذا الجيل ان نتكل على الاشادة بماضينا الباهر دون ان نقوم بمايساندنا في شؤن الحياة على النمط الذي سار به اولئك الاسلاف النبلاء . ان من واجبنا ان نكون عصاميين قبل كل شيء لاعظاميين نرفع الرأس زهواً وافتخاراً بماضينا المجيد المندثر . الذي تداعى بنيانه واصبح خبراً بعد عين . وان بين ايدينا حياة سقيمة ، تتطلب علاجا ناجعاً . وان امامنا مستقبلا مجهولا . يتطلب عملا جليلا واقداما وعلماً غزيراً . ويقظة وانتباها .

ولا يظنن ظان ان عاملا او مفكراً . ذهب عمله الصحيح ادراج الرياح ، وعلى الاخص اذا كان ذلك العمل وليد الاخلاص مقترن بحرارة الايمان بالنجاح والفلاح .

عنترة بن شداد العبسي

فارس الشعراء وشاعر الفوارس

— ٣ —

وفي بطولته يقول : —

ولقد حفظت وصاة عمى في الضحى اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم
اذ يتقون بي الأسنة لم أخم عنها ولكنى تضايق مقدمى
لما رأيت القوم اقبل جمعهم يتذامرون كررت غير مذمم
يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بئر فى لبان الادهم
مازلت ارميهم بثغرة نحره ولبانه حتي تسربل بالدم
فازور من وقع القنا بلبانه وشكى الي بعبرة وتحمحم
لوكان يدرى ما المحاورة اشتكى ولكان لو علم الكلام مكلمى
ولقد شفي نفسي وابرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم
والخيل تقتحم الخبار عوابساً ما بين شيظمة واجرد شيظم
ذلل ركابى حيث شئت مشايعى لبي واحفزه بامر مبرم

واما حبه المقترن بالطهر فيدل عليه قوله : —

ما استمت انثى نفسها في موطن حتي اوفى مهرها مولاها
اغشى فتاة الحي عند حليلها واذا غزا في الجيش لا اغشاها

واغض طرفي ما بدت لى جارتي حتي يوارى جارتي مأواها
اني امرؤ سهل الخليقة ماجد لا اتبع النفس اللجوج هواها

واما جوده مع الترفع فيدل عليه قوله :—

نخبرك من شهد الوقيعة أنني أغشى الوغى واعف عند المغنم
فأرى مغانم لو أشاء حويتها فيصدني عنها الحيا وتكرمي

وأما لين جانبه مع الشهامة فيدل عليه قوله : -

ولقد أبيت على الطوى واظله حتي أنال به كريم المأكل

فلسفته في الحياة والموت

للبطولة المكتملة الناضجة فلسفة عميقة في الحياة والموت ، فهي تضعهما في كفتي ميزان واحد ، وتصب عليهما حكم العقل الرزين . لا تفضل احداهما على الاخرى الا بمقتضى البواعث الشريفة . ما دامت الحياة عزيزة مشرفة فهي أولى وأحلى ، ! ومادام الموت عزيزاً مشرفاً فهو اسمى وأغلى ، وهذه النظرية الفلسفية تتجلى في سيرة عنترة ، ويحكيها عنترة في شعره ونثره . قيل له بم تحصلت على هذه الشهرة في الشجاعة والشعر ؟ قال : كنت اقدم اذا رأيت الاقدام عزماً ، واحجم اذا رأيت الاحجام حزماً ، ولا ادخل موضعاً الا ارى لى منه مخرجاً . (يتبع)

خطوة مباركة وفاتحة عهد مجيد

الاقتصاد هو التيار الكهربائي الذي ينعش الامة ، ويجعلها قادرة على ان تعيش حرة وعلى ان تبني لنفسها صروحا شامخة من الاستقلال ، وتكوين الشخصية البارزة المهيبة في أنظار العالم اجمع . ويتمثل هذا التيار الفعال باروع اشكاله وأجلاها وأبهرها في عمل الامة الاجماعي في انشاء مؤسسات صناعية وزراعية وتجارية عامة تتضافر جهودها وتتقاطر تحود ابنائها من جيوبها في هذا السبيل . وتلك المؤسسات المدعمة باموال الامة ، المؤيدة بعواطفها النبيلة وتشجيعها السامي ، واقبالها الفريد ، واحتضانها المجيد ، هي الشركات الوطنية التي تقوم لاسعاد البلاد ورفاهيتها . ونشلها من فقرها وجعلها في مصاف الامم الغنية بوارداتها وصادراتها ، ومنتوجاتها وخيراتها الكمينة . فالشركات علاوة عن كونها تمثل وحدة شعور الامة ووحدة اتجاهها الى قنن المجد ، فانها هي العامل الوحيد القوي القادر على انعاشها وانهاضها وهي التي في وسعها دون غيرها ان تكافح وتكتسح عوامل البطولة والبؤس .

وقد تنبه الغربيون الى القوة الروحية والمادية الهائلة الكمينة في هذه الشركات فأولوها عناية خاصة ، وعملوا على ترقيتها وتخليدها . فدت لهم خدمات جليلة في ميادين الاقتصاد والسياسة والثقافة والاختراع ، ولا تزال تؤدي لهم جليل الخدمات وعظيم المنافع .

وعلى ضوء ارشاد جلالة مليكنا المفدى « عبد العزيز آل سعود » ايده الله

وتشجيعه السامي وعطفه الملكي الكريم . استيقظ الحجاز لهذا اللون الجليل من العمل المفيد فرأينا عدة شركات تؤسس فيه . ورأينا من الامة اقبالا للاشتراك ، فقلنا هذه خطوة مباركة وفاتحة عهد مجيد . ومبدأ حميد ، له ما بعده ان شاء الله .

والشركات الوطنية الاقتصادية البارزة اليوم هي اربع : شركة الصادرات العربية وشركة الاقتصاد والتوفير ، والشركة العربية للطبع والنشر وشركة حفر الآبار الارتوازية . (١) فهذه الشركات كل منها يقوم بقسط وافر من الانعاش الاقتصادي ، وكلها سائر في طريق التقدم والنجاح .

شركة الصادرات العربية تقوم بتنظيم تصدير منتوجات البلاد من جلود وصمغ وخلافها الى الخارج بصورة مضمونة المزايا واضحة الفوائد محمودة العواقب ، وتقدمها مشاهد ، ونجاحها ملموس . وشركة التوفير والاقتصاد تنظم لنا الاعمال الاقتصادية في داخل البلاد ، وتحفظ لنا قروشنا . وتنميها لنا وتقدم الينا أرباحها : فائدة عامة ، وفائدة خاصة . ما اجمل هذا وما اجدراه بالتشجيع والتقدير ! ! وشركة الطبع والنشر . تحيي لنا مجدنا العلمي ، وتبني لنا مجداً علمياً وأدبياً وثقافياً جديداً ، تنشيء لنا الصحافة . وتطبع لنا الكتب الثمينة وتشترك في كل ما من شأنه نفع البلاد . وتقدم لنا ربحاً عن قيمة كل سهم ندفعها . وقيمة سهمها ضئيلة بالنسبة لهذه الفوائد الجليلة .. فائدة ثقافية عامة ، وفائدة مادية خاصة . ما ابدع هذا وما اجدره بالعطف والتقدير ! ! وشركة حفر الآبار الأرتوازية : تسد حاجتنا من المياه الكمينة في باطن الارض . وتدر ناضب

---

(١) مؤسس الشركات الثلاث الاول هو سعادة زعيم الادب والاقتصاد والتاجر والاستاذ محمد سرور الصبان ومؤسس الشركة الارتوازية جماعة من اهل المدينة في طليعتهم يحيى بك زكريا والسيد احمد رفاعي وغيرهما

الآبار ، وتحيي لنا الزروع والبساتين ، وتدر لنا ربحاً عن قيمة كل سهم دفعناه . وما قيمة سهمها الا شيء نزر ، لايعد بالنسبة للمزايا الاقتصادية التي تثمرها : فائدة زراعية عامة ، وفائدة مادية خاصة ، ما احسن هذا وما اخلقه بالتقدير والتشجيع !!

وبعد فان هذه الشركات انما أسست لاسعاد الوطن ورفاهيته ، وان نجحها وتقدمها لهو نجح وتقدم للبلاد ، فهل من مدكر .

حكم عربية وغربية

الكريم اذا وعد لم يخلف ، واذا نهض بفضيلة لم يقف .

الامير شمس المعالى

اوجع الضرب مالا يمكن منه البكاء .

ابو بكر الخوارزمي

الجواد الجامح اسلم عاقبة من اللسان الجامح .

تيوفراسس

الحسد عذاب للنفس والجسد .

موندر

الاتجاهات الحديثة

في التربيـــة والتعليم



ان تسلك مدارسنا احدث النظم في التربية والتعليم اضمن لسرعة تقدمها واداء رسالتها على الوجه المرغوب ، فاستفادة المرء من تجارب غيره التي قضى ردحاً من الزمن بين أحضانها ، واستغلاله لجهود من تقدموه في ميادين النهوض : هما من انجح الوسائل لاختزال طريق الرقي المنشود . وفي المقالات المتسلسلة التالية ، اتى جلا الاستاذ محمد علي عبد الله الحائز على درجة ليسانس في الآداب من الجامعة المصرية ودبلوم في التربيـة من جامعة بريستول بانجلترا — احدث النظم في التربية والتعليم ، باسلوب علمي ممحص ، ادبي راق . ولا ريب في ان هذه النظم الحديثـة هي مظاهر رائعة لهذه النهضة المباركة التي تسود المربين في العالم اليوم ، والتي تتجه الى النهوض باساليب التربية وطرقها وتوجيهها نحو ما يحقق الخير للفرد والمجتمع على السواء ، وقد يكون أهم هذه الاتجاهات وابلغها اثراً واجلها خطراً هو الاتجاه نحو التربية الفردية . واهتماماً بأمرها خاصة ، وشرحاً لحقائقها ، وايضاحاً لمزاياها : عني بها الاستاذ بادىء ذي بدء فقال :

الفردية في التربيـــة

أول الاتجاهات في عصرنا الحاضر وأهمها بل وأبعدها اثراً في نظم التربية ذلك الاتجاه الذي يرمي الى الفردية في التربية ، أقصد بذلك تلك الجهود الموجهة الى ان يترك الطفل ، يعلم نفسه بنفسه وفق ميوله ، ورغباته وعلى قدر قوته ومجهوداته الخاصة

نبذة تاريخية

على ان العناية بالفرد وذاتيته ليست وليدة الجيل الحاضر ، فهي قديمة بعيدة في القدم . فقد كان اليهود اكثر الامم الشرقية القديمة عناية بتربية الفرد واعطائه قسطاً وافراً من الحرية ، وجاراهم في ذلك الاغريق من اقدم عصورهم ، اذ كانوا يعنون بتربية الفرد واعطائه قدراً عظيما من الحرية ، لينمي قواه العقلية والخلقية ، الى ان جاء السفسطائيون فزادوا العناية بأمر الفرد ومصالحه وغلبوها على مصلحة الجماعة ، فتحللت عرى المجتمع ، مما جدا بافلاطون ، وارسطو الى مخالفتهم ومحاولة التوفيق بين مصلحة الفرد والمجتمع ، ولكنهما أخفقا ، وتغلبت الفردية ، فعم الفساد في السياسة والاجتماع وانتهى الامر بخضوع اليونان للرومان ، فلم يقلوا عنهم في العناية باعداد الفرد للمجتمع (وزادهم اعتناقهم للمسيحية فيما بعد عناية بالفرد ورفعت من قدره ، الا ان العناية كانت موجهة نحو الاعداد للحياة الآخرة) الى ان سقطت دولتهم على ايدي البرابرة فقضوا بجهلهم على هذه الدولة العظيمة واختفت من الوجود ثقافتها ، فاصبحت التربية شكلية قاصرة خلال القرون الوسطى . ولما كان بقاء الروح الانسانية محصورة الى النهاية محالا انطلقت من عقالها في عصر النهضة ، وكانت في انطلاقها تسير نحو العناية بالفرد وكان ذلك على يد « فترينو » الذى اظهر اهتماما بالفرد وعمل على انماء جميع مواهبه العقلية والبدنية والخلقية ، ليكون رجلا قادراً على الاشتراك في انبل اعمال الحياة الاجتماعية ، وكان يحرص على تعرف ما كان يظهر من انواع الاستعداد ويهتم وينظر في مستقبل تلاميذه واحداً واحداً ، وكان يختار لكل تلميذ من مواد

الدراسة وأساليبها ما يلائم طبيعته واستعداده ، ثم أخذت هذه العناية من بعده تزداد ولم يتعظ سلفه بما أدى اليه امر العناية بالفرد من تدهور المجتمع وانحلاله ، وقضى الامر وتحلل المجتمع ، حتى ظهرت حركة الاصلاح الديني مناهضة للفرد ، مبدية عدم الثقة به ، وتحكم رجال الدين والملوك في أمر التربية ومضوا في طغيانهم ، حتى جاوزوا حدود المعقول ، وصاروا يعينون للناس ما يجوز لهم ان يتعلموه وما لا يجوز ، الى ان جاء القرن الثامن عشر ، وظهر «روسو» وكان يرى ان التعليم ليس شيئاً ندخله على الطفل وانما هو تنمية لمواهبه ، واستعداداته التي غرست فيه من قبل ان يتلقاه حضن الوجود ونادى بوجوب ترك ميول الطفل ومواهبه وغرائزه تنمو نمواً طبيعياً بحسب سرعته ومقدرته وان لا تتعجل هذا النمو ، وان يمتنع عن تعليمه تعليما تلقينيا ، او تربية عقله تربية مباشرة ، اذ ليس الغرض المعرفة لذاتها ، بل يترك ليكشف بنفسه نواميس الطبيعة معتمداً على الاستطلاع والكشف ، اذ كان يقول : لا تدعه يتعلم العلم ، بل دعه يكشفه بنفسه ، والتعليم يكون بملاقاة الصعوبات ، وان لا يجبر على تعليم ما يريده الراشدون ، وان ينظر الى التربية من وجهة نظر الطفل : اى ان تكون التربية ملائمة لاطوار الطفل وميوله . (يتبع) «عمر علي عبد الله»

ليسانس في الآداب من الجامعة المصرية
ودبلوم في التربية من جامعة بريستول
بانجلترا

خلاصة الاخبار الشهرية

فتحنا هذا الباب لنسجل فيه اهم الاخبار الشهرية في داخل المملكة العربية السعودية، وسنعنى فيه بنشر كل ما يمت بصلة الى النهضة الادبية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعمرانية، التي تقوم الحكومة السنية بترقيتها وتعضيد القائمين بها من هذا الشعب النبيل، وقد شرعت ادارة المنهل في تعيين مراسلين لها في داخل المملكة ليوافوها دواماً بما يجد من هذا القبيل، لنتحف به قراءنا الكرام

المحرر .

افتتاح مدرسة البعثات — من انباء العاصمة ان هذه المدرسة التي تعد بحق خطوة واسعة لتقدم البلاد الثقافي فتحت ابوابها للطالبين، وقد لوحظ اقبال مشكور عليها من التلاميذ . فنرجو لهذه المدرسة رقياً مطرداً، اتؤتي الثمار المرغوبة بهمة سعادة مدير المعارف العام . وبرعاية حضرة صاحب الجلالة مليكنا المعظم وسمو نائبه العام الافخم

تبرع كريم — تفضل حضرة صاحب السمو الملكي الامير منصور نجل جلالة الملك بالتبرع لمدرسة العلوم الشرعية بمبلغ مائة ريال عربي، تقديرا لما لهذه المدرسة من أياد بيضاء في سبيل رفع المستوي الثقافي في هذه البلدة المشرفة وقد تقبلت ادارة المدرسة هذا الانعام السامي باعطر الشكر والتقدير . ولا غرو فالشيء من معدنه لا يستغرب ومن يشابه ابه فما ظلم .

مجلس الادارة بالمدينة — صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على الانتخاب الذي جرى لاعضاء المجلس الاداري بالمدينة في دورته الحالية . والاعضاء المعينون

في المجلس بموجب هذه الارادة الملكية هم حضرات الافاضل : الشيخ عبد العزيز الخريجي . السيد محمود احمد . الشيخ دياب ناصر . الشيخ ابي بكر داغستاني . وقد بلغوا امر تعيينهم وباشروا النظر في الاعمال المعروضة في المجلس باهتمام تحت رياسة معالي وكيل امير المدينة المنورة « عبد الله السديري » . فنهنئهم بالثقة التي احرزوها من لدن الحكومة والشعب معاً ، ونتمني لهم دوام التوفيق لما فيه الخير والفلاح .

استمساك جلالة الملك المعظم بمبداء الشورى — من المسائل المهمة مسألة التعزيرات ، وقد رأت حكمة جلالة الملك المعظم حفظه الله تعالى ان لا يبت في المحكمة التي يناط بها امر تقرير هذه المسئلة حتي يأخذ رأى الامة فيها فابرق جلالته لمعالي وكيل امير المدينة ، فجمع هذا ، الاعيان ، وابلغهم الامر الملكي الكريم في هذا الموضوع ، فقرروا اخيرا ان يجري تقرير التعزيرات للحاضرة في المحكمة الشرعية الكبرى ، وتقرير التعزيرات للبادية في المحكمة المستعجلة ، وقد رفع القرار لجلالته .

خطوة جديدة في الاصلاح العمراني — من اخبار العاصمة انه بوشر في رصف شارع المسمى رصفاً فنياً . وبهذه المناسبة نقول بودنا لو اهتمت بلدية المدينة باكمال رصف الشارع الجديد المعروف بشارع العينية ، اذاً لأحسنت وأفادت .

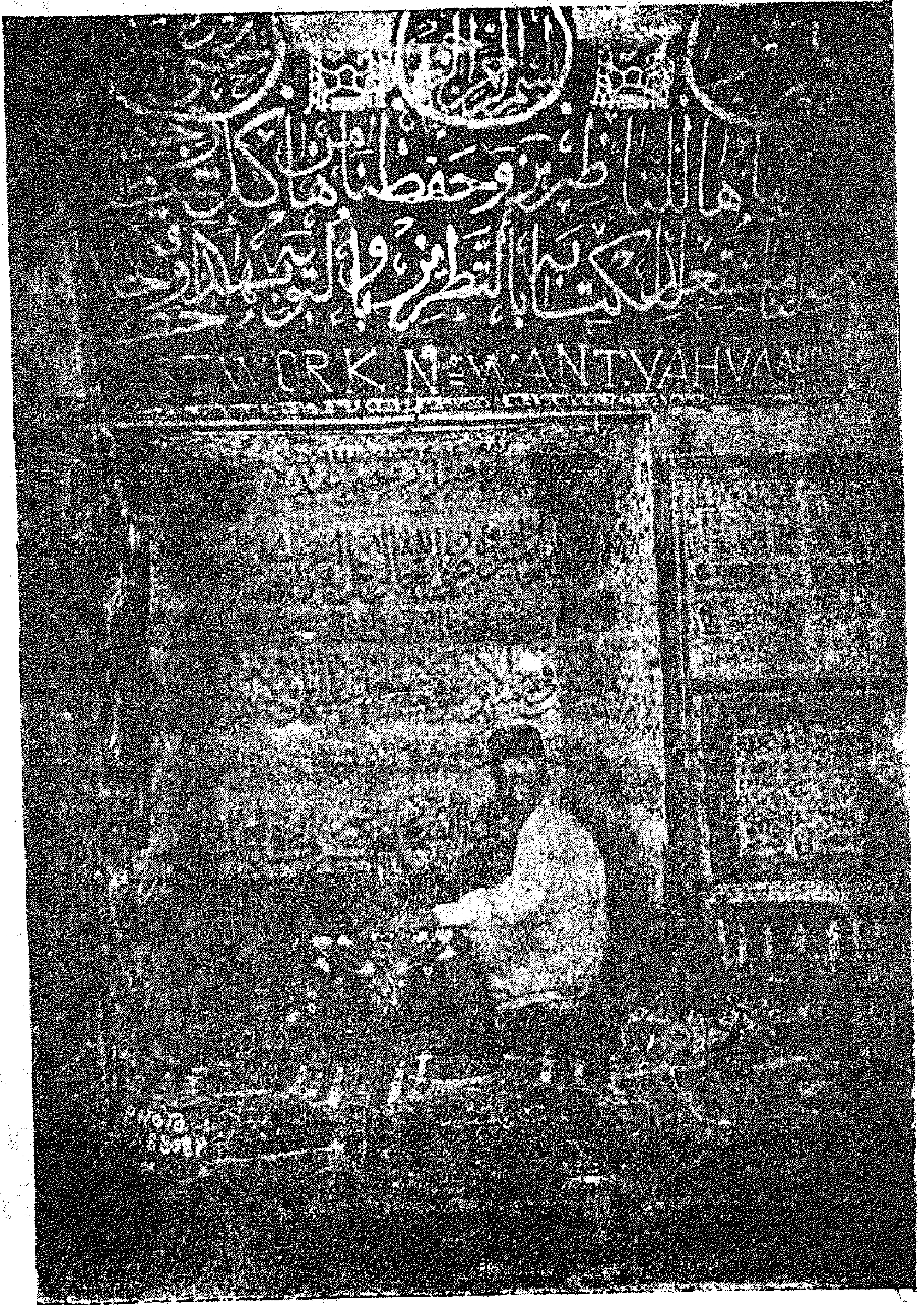
قدوم — قدم الى المدينة الاستاذ عمر علي عبد الله الحائز على درجة ليسانس في الآداب من الجامعة المصرية ودبلوم في التربية من جامعة بريستول بانجلترا وطالب بحث لدرجة استاذ في التربية من الجامعة المذكورة . منتدباً من وزارة المعارف المصرية للتدريس بمدرسة النجاح . وقد تباحثنا مع الاستاذ المشار

اليه فرأينا فيه مايعجب من دماثة الاخلاق والمقدرة العلمية وتقوب النظرات والاخلاص للمروءة . ويسرنا ان نشيد بان الاستاذ قد تعهد بالقاء سلسلة من المحاضرات في التربية والآداب بالحفل الأدبي تنويراً للاذهان ، وسيبتدىء اولى محاضراته في ليلة الجمعة القادمة الموافقة ٥ صفر سنة ١٣٥٩ ان شاء الله تعالى .

فرع الشركة العربية للطبع والنشر — مازال هذا الفرع نشيطاً في اعماله ، سائراً الى الامام بفضل الله سبحانه وتعالى ثم برعاية معالي وكيل امير المدينة المنورة ، وبهمة رئيس الفرع الشيخ عبد العزيز الخريجي ، ومما يجدر بالذكر ان المركز الرئيسي للشركة قد وافق على فتح مكتبة جديدة تضم نفائس الكتب ولوازم المكاتب والمدارس نشراً للثقافة التي اتخذت الشركة على عاتقها القيام بها خير قيام ، فاستأجر الفرع محلا لهذا الشأن في الشارع الجديد ، وعما قريب ان شاء الله ، سيفتح الفرع «مكتبة الثقافة» على الطراز الحديث . واملنا ان تصادف من اقبال المتعلمين والمستفيدين ما يكفل لها النجاح المنشود .

آثار الموسم في هذا العام — انتعشت الحركة الاقتصادية في الحجاز بسبب هذا الموسم ، فقد وفد اليه كثير من اثرياء المسلمين ، بسبب الامن الشامل والرخاء وتوفير اسباب الرفاهية والراحة والمواصلات ، الذي تعني الحكومة السنية به اعظم اعتناء واملنا وطيد في ان العالم الاسلامي (وقد شاهد حجاجه ما شاهدوا من صنوف الاصلاح العمراني وضروب الراحة والعناية التامة) سيزداد اقبالا في السنوات المقبلة لاداء هذه الفريضة المقدسة والركن الاسلامي المجيد .

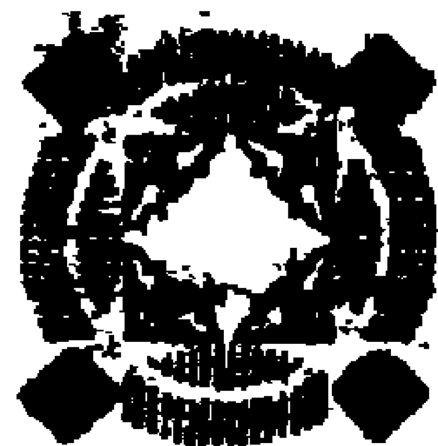
الشيخ يحيي عبده مطرز من أعلى طراز : اتقان بديع . تفنن فى الصناعة عجيب . تجديد وابتكار
اكبر واشهر محل للتطريز بالكتابة والنقوش . بالمدينة المنورة



ايصال صفحات المنهل

الى (٤٠) صفحه

نزف الى القراء انه ابتداء من هذا الجزء قد زدنا صفحات المجلة (٤) صفحات فبلغت صفحاتها (٤٠) عدا الغلاف . واذا كانت مجلة الهلال المصرية تباشرت في عامها الثالث بان تصل صفحاتها الى (٤٠) فان للمنهل ان تسر بوصولها الى هذا الطبع من جزئها الثالث في سنتها الأولى .



مطبعة فتيان الحجاز

اماكن بيع المنهل ووكلاؤها

في المدينة المنورة : ادارة المنهل بشارع العينية – محل الشيخ ابراهيم عمارة المطرز بشارع باب السلام – محل اسماعيل عوض سلامة بشارع باب الرحمة – في عموم المكاتب بباب السلام وباب الرحمة .

في مكة المكرمة : عند الاديب السيد هاشم نحاس

في جدة : عند الاديب محمد امين العوضي

في الطائف : عند الاديب حسين كمال

في ينبع البحر : عند الاديب علي سالم شاهين

في المغرب الاقصى : الاستاذ محمد بن ابراهيم شاعر الحمراء بمراكش

استدراك

حصل سهو في اثناء الطبع عن ذكر اسم الاديب محرر قصه « رجل من الناس » ونتدارك ذلك الآن فنشيد بانها للاديب حسين سرحان

المنهل

موضوعات هذا الجزء

مطبعة أم القرى

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

لمنشئها

عبد القدوس الأنصاري

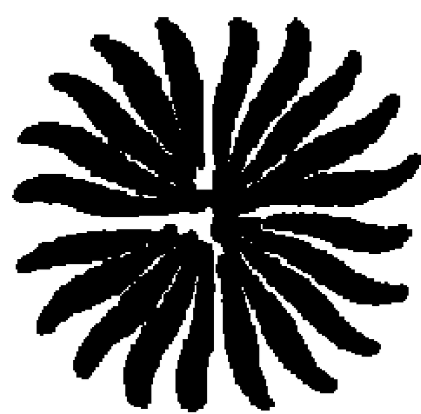
قيمة الاشتراك : فى المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفى الخارج (٥٠) قرشا مصريا او ما يساويها . وفي الافريقية (٦٠) فرنكا .

قيمة الاشتراك للطلبة والمدرسين فى الداخل ريالان عربيان وفي الخارج (٣٧)قرشامصريا وللاساتذة والطلبة فى افريقيا (٤٥)فرنكا. الاجزاء المفقودة فى الطريق لاتعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تفعل

المقالات لاتقبل للنشر فى المنهل الا اذا كانت له خاصة ولاتعد لاصحابها نشرت او لم تنشر

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان ـ ادارة المنهل بالمدينة المنورة « الحجاز »



المنهل
مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

ربيع الاول ١٣٥٦		مايو ١٩٣٧

دنيا الخيال

سقيا لنعماء الخيال و لارأت		عيناى ربعاً منه هو اه محيلا

اذا أمعن الباحث النظر فى هذه الحضارة البشرية ، محاولا الكشف عن عواملها الخفية ، التى كانت وماتزال ، تدفع بسفينتها العظيمة الى الامام ، فان هذا البحث يهديه — لامحالة — الى اكتشاف يد جبارة ، جمعت بين الوان القوة والضعف ، والتمرد ونكران الذات ، وتلك اليد الغريبة الاطوار ، الهائلة الفعال ، المستترة عن العيان ، هى يد الخيال المبدعة الصناع .

و يد الخيال هذه مرنة مطاطة ، قابلة للتلون والتشكل ، بحسب الجيل والزمان والمكان وهى تمتد الى كل شىء فى الوجود ، وهى شرهة نهمة ، لاتشبع ممرقة ، ولا ترتوى من الاستطلاع وهى وثابة طموح ، نزاعة الى الاتجاه بكل طريف ، والى اقتطاف كل جديد ، والى تسهيل ما يرى مستحيلا ، وتقريب مدى مايظن بعيداً ، و وضع مايخال قصياً ، على طرف الثمام ، وهى ماهمة تستمد وجودها وغذاءها من الحاجة والالهام ، ولها قوة على اختراق بطون الجبال الشامخة ، وعلى الصعود الى الطبقات الجوية السامية ولها اقتدار على الهبوط الى قرارات الوديان العميقة وعلى الغوص الى

اعماق البحار ، كل ذلك باسرع من البرق ؛ واهدى من القطا ؛ سعياً وراء سرموهوم ؛ أو كشفاً لأمر غير مفهوم ، وهي شاعرة ممتزة بما اودعته القدرة الالهية في كيانها من قوة حيوية فائقة ، لا تستطيع معها هذه القوى المادية الماثلة في الجماد والنبات ، والهواء والماء والنار ، و الانسان والحيوان ، ان تصادمها ، أو ان توقف سيرها ، أوأن تحول بينها و بين بلوغ ما احتضنته زواياها ، ودب في خباياها من كنوز الاسرار .. العالم المحسوس ميدان حر فسيح لانطلاقها وارتيادها ، والعقل والعلم من خدامها الامناء ، الحر يصين كل الحرص على ارضاء شهواتها ، واشباع لهواتها .

واذا حاولنا ان نستقصي مدى ماعملته هـذه اليد الخيالية في سبيل تشبيد صروح هذه الحضارة البشرية منذ اجيال عريقة في القدم ، فاننا نكلف انفسنا شططاً ، فما اثره الخيال للحضارة البشرية هو كل ماتباهى به هذه الحضارة من مسرات ومباهج ، وعلوم وفنون ، وآداب وصناعات ، وابتكارات واختراعات ، واستنباطات واكتشافات وقدلا نعدو صميم الصواب اذا زعمنا ان الحضارة نفسها هي ثمرة من ثمار يد الخيال ، قبل ان تكون من حوك العقل او من نسيج العلم .

لنأخذ مثلا هذا النور الصناعي الذى غزا به اجدادنا الأول ظلمات الليل البهيم . ان هذا الضياء اثر من آثار الخيال . فان ذلك الانسان لما ايقن من المشاهدة المتكررة ان نور الشمس الوهاج والبدر المنير والنجم اللماع — عرضة للأفول والمحاق والخفوق ، اطلق لخياله العنان ، سعياً وراء اقتناص نور يستعيض به عما فات ويحتمي به عما هو آت . وكان من نتيجة تجوال الخيال في آفاق الاستطلاع ، ان استنبط وسائل التنوير الصناعية ، فمن المصباح الزيتي الى الشمعي الى البترولي الى الكهربائي ولم تقف جهود الخيال الجبارة ، بالبشر عند هذا الحد من الاستضاءة فها هو يبذل مساعي جديدة ، و يدعو دعاوة حـديثة طريفة الى استمداد النور الصناعي ، من النور الطبعي رأساً امنية ، جليلة رائعة ، وحلم ذهبي جميل . ومن يدرى؟

لعل زمن استنارتنا في الليل بنفس نور الشمس قداظلنا ، فبمجرد تحريكنا الزر في غرفة اودارا و بلدا وقطر او قارة ينتشر فيها الضياء وتنجاب عن جنباتها الظلماء.

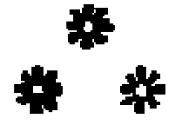
***

وللخيال كذلك أثره في اتخاذ الانسان مراكبه من الحيوان والمعادن والاشجار فقد وجد الانسان الاول على ظهر البسيطة ضعيفا مجردا من وسائل المواصلات وسرعة الانتقال . اللهم الا بالمقدار البسيط الذي تجود عليه رجلاه ، والمواصلات وسرعة الانتقال لازمتان من لوازم تحضر البشر لانه مآرب يود ادراكها واعداء يفر من برائنهم . و رجلاه تقصران عن الاسراع به في كل هذا فليستوح الخيال في اصلاح هذه الحال. وقام الخيال بالمهمة المودعة اليه ابدع قيام فاوحى الى الانسان ان يتألف انواعا من هذا الحيوان و يتخذها مراكب وأوحى اليه ان يتخذ من جذوع الاشجار سفنا يمخر بها عباب البحار ، وسفنا مثلها يجتاز بها الصحارى والقفار . ولم تقف شهوة الخيال عند كل هذا فحسب . وكيف تقف وقد شاهد اسراب الطيور ، تطير باجنحتها في الهواء ، مختالة على الانسان بامتطائها وحدها متن الريح ، و ببلوغها مآربها ، بسرعة عجيبة فما للخيال ــ وهذه الحال ــ لا ينقب من جديد ، عن وسائل جديدة لاشباع نهمته بابتكار وسائل تطيير الانسان والخيال لين الجانب ، رقيق القلب ، مرهف العواطف دقيق الاحساس ، ولذا كم كان يتأثر من هذه الانات تخرج من صدور البشر ، طورا في قالب قصصي هادىء وطورا في قالب شعرى ثائر ، وكلها تكشف عما يكنه الانسان من رغبة ملحة في محاكاة هذا الطير الضعيف في الانتقال على متن الهواء الم يقل شاعرهم :

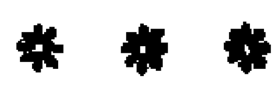
بكيت على سرب القطا اذ مررن بي فقلت ومثلي بالبكاء جدير
أسرب القطا هل من يعير جناحه لعلي الى من قد هويت اطير؟

فهذا الشاعر صور اروع تصوير عاطفة بشرية عامة متغلغلة في القدم نشأت مع نشأة مشاهدة الانسان لهذا النوع الصغير من الحيوان ، يمتلك اعنة الاجواء و ينطلق

فى السماء كالهام بما ركبت فيه من أجنحة دقيقة ، وقوة الهية خفية. أنه بكي بكاء مرا حينما شاهد هذا السرب من القطا طائرا لانه عرف انه بالغ مطلبه فى أقرب برهة وأنه ليس كذلك ان اراد المحبوب وصالا اوعن مكروه انتقالا . تكلف هبوط الوديان وتوقل شم الجبال ولفا ودورانا انه يبكى لانه يحس بالخيبة المرة فى هـذا السبيل ، فبعيد تحقيق حلم الطيران الذهبي . يظل الخيال باحثا منقباً طائرا سائرا ، مستحثا العقل وحاضا العلم على ارتياد خطاه وفحص نتائج بحوثه. فقد هداه الاختبار الى امكان الطيران للانسان وهكذا كان فلقد طار عباس بن فرناس فى عصر الحضارة العربية ، ثم فى عصر النهضة الحديثة عم الطيران وارتقى رقيا باهرا ولا يزال فى التحسين والتأمين والتنظيم والتجديد .



ولقد قرأنا كثيرا من الادلة الناطقة على ما للخيال من فضل ملموس على أزدهار افنان الحضارة البشرية سواء فى عالم العلم او الادب، او الطب او الصناعة او التجارة او الزراعة او السياسية او الفن . فتدوين العلوم وحوك الاداب وترقية وسائل المعالجة وتشييد المعامل واصدار البضائع واستيرادها و بذر الزروع المختلفة والدعوة الى انهاض الشعوب . و توحيد اتجاهاتها و ترقية الفنون الجميلة ــ كل هذه ثمرات لذيذة قدمتها يد الخيال للانسان على اطباق التجارب ودقة الملاحظات والاستنتاج والمقارنة والشغف بالمثل العليا فى كل شيء . وهذه اللاسلكيات والهاتفات والحاكيات كلها من ثمار قرائح الخيال الخصبة وهل جاءك نبأ الطيارة التى تسير فى البر كالقطار او السيارة وتمخر عباب البحر كالباخرة فى وقت واحد انها يا صاح من عمل يد الخيال الصناع قبل ان تكون من صنع يد العمال .



وان اشد الناس صلة بالخيال ، واحفلهم بالعناية به هم طائفة الادباء ، لهذا كان الادب من قديم نواة الحضارة وحادى قافلتها السيارة ، لانه منزعة الخيال

وقد يتخيل الاديب اختراعات مدهشة ، و يستنبط استنباطات رائعة ، و يسطر ما ارتآه بعين خياله النافذة فى صفحات روايته ، او بين سطور قصيدته فيشغف الناس بتلاوتها ومطالعتها لما جمعته من روعة الخيال وسمو التعبير ، وتأسر لب بعضهم و يعن له ان يسعى فى تحقيق هذا الخيال الطريف ، فاذا وفق الى ما يبتغى قلده الناس وسام الاكبار و وضعوه فى مصاف رافعي علم الحضارة الخالدين . .
و يظل الاديب الذى كان خياله اساس الفكرة مغموراً مجهولا ، لا يقام له وزن فى عالم الاختراع والابتكار . وفى حياته قد يلاقى عنتاً وتشهيراً ازاء ما جاد به من خيال فياض . حقيقة ان الاديب كالشمعة يضيء للناس ،وهو يحترق وحقيقة ان الادب لمظلوم ، وحقيقة ان الخيال لمهضوم .

* * *

لقد كان السماع من بعد خيالا رائعا ، وحلماً لذيذاً ، جرى على السنة الادباء قبل العلماء ولقد كانت التلفزة (الرؤية من بعد) خيالا قصصيا ، جادت به قرائح الادباء . وها نحن اصبحنا اليوم نسمع بواسطة « المذياع »اصواتاً تبعد عنا مئات الاميال ،وها هو التلفاز (جهاز الرؤية من بعد)اصبح مستعملا ترى به الاشخاص وتنقل به الصور من آلاف الاقدام .

* * *

وللخيال علينا نحن أبناء هذا العصر فضل جديد ،فقد اخصبت تربته اخصابا فائقا فبدأ يكشف لنا بمجهره عن مجاهل المستقبل فى حضارته والوان حياته وها هو يكشف لنا الغطاء عن اهوال الحروب المقبلة التى تنبئ على الغازات الخانقة ، والطيارات الفاتكة ، والويلات المتدفقة ، والبلايا النازلة ، ثم ها هو الى جانب ذلك يصور لنا كيف يعود البشر الى البساطة الاولى والتسامح والتصافى بعد انهيار هذه الحضارة التى تحمل بيديها وسائل انتحارها ،وها هو يمثل لنا سيرة (السبرمان) ذلك الانسان المتفوق ، فى عقله الرصين ، وجسمه النشيط ، الذى يحقق حلم

الخيال الذهبي القديم ، في سبيل تدعيم المؤاخاة الانسانية الممتازة بامحاء الفوارق وامحاق عوامل الضغن الخافي والكيد الدفيء ، والمكر الوبيل والحسد الفتاك.

حقيقة ان صوت الخيال ، في عموم الاجيال ، هو الحافز للبشرية ، المهيب بها ، الداعي لها الى اعتناق الفضائل ، ونبذ الرذائل .

* * *

والخيال هو الذي يسوقنا في اعمالنا اليومية ، الى ميادين الاجادة والتفوق. سواء أكانت هذه الاعمال فكرية او اجتماعية ، او علمية او خلقية او اقتصادية او فنية ، وهو الذي يقسرنا في لطف وهوادة الى الشغف بمعالي الامور ، وهو الذي يضيء من امامنا السبل ، و يمهد بيديه الجبارتين العقبات ، و يكسح من حوالينا الظلمات ، وهو الذي يحدونا بصوته الرنان الجميل الى التسابق في ميادين الحضارة والسمو ، فكل امة متأخرة يدعوها الخيال الى السعي وراء الامم التي سبقتها ، لتفوز بلحاقها ومماثلتها ، قوة ومنعة ، وشموخا ورفعة ، وكل شعب راق ناهض ، يبتكر له الخيال امثلة جديدة رائعة من الحياة ونشدان الكمال . وبالخيال يعيش البشر ، و به ينعمون و به يرحمون ، فلو لاهذا الخيال السائد الذي يملأ فراغ ادمغة من بيدهم زمام الامور في العالم البشري ، لو لاهذا الخيال الصارخ بملء فيه منذراً باهوال الحرب القادمة ـ لولاه لوقعت الحرب العالميـة منذ سنوات ، ولاصطلى بنيرانها المحرقة بنو الانسان منذ اعوام . واذاً فللخيال الفضل في الحيلولة دون سقوط هذه الحضارة الى مهاوي البوار ، كما كان له من قبل عظيم الفضل في تكوينها واشادة بنيانها عالياً في السماء .

* * *

وما من عمل من أعمال البشر وآمالهم وأحوالهم ، الا وتحوط به دائرة من دوائر الخيال ، فانت تتخيل النجح في أعمالك ، ومن ثم تقدم على العمل ! مدفوعا بقوة خيالية حاكمة عليك من حيث تشعر أولا تشعر . وانت تتخيل التفوق في اي ميدان

فتظل جاداً فيه ، فتتفوق أو تخفق. وانت تتخيل ان تحرز مكانة سامية في عالم الادب أو الاجتماع اوالمال او الصناعة ، فتعمل فتفوز أو تسقط . ومن أجل الحرص على توطيد مركز الخيال ؛ قالت الحكمة العربية القديمة قولا خيالياً بديعاً : « اعمل لدنياك كانك تعيش ابداً » ومن أجل حرص الخيال على توطيد مركزه في حياة الانسان اوحى اليه أن يقول :

أرفع لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للانسان عمر ثاني

ومن أجل الخيال تربي أولادك ، وتحافظ على صحتهم وتبالغ في هذه المحافظة وتتمنى لهم كل خير وحصول كل نجح وتفوق ، وانت تتخيل ان هؤلاء الابناء متى كبروا واشتد ساعدهم واتسعت آفاق معلوماتهم ؛ وسمت منزلتهم ؛ فهم ينفعونك في ايام شيخوختك حينما يهن عظمك و يرق جلدك ، وتنهد قواك ، وتصبح من سقط المتاع ، هم اذذاك يحنون عليك و يكفلونك و يحوطونك برعايتهم وعنايتهم بقدرما حنوت عليهم و كفلتهم وحطتهم برعايتك وعنايتك في ايام نعومة أظفارهم . فلهذا كله أنت تعتني بهم ، ولهذا كله انت بالغ اقصى حدود الاعتناء بهم ، وانت في كل هذا مدفوع بقوة خفية آسرة من قوى الخيال ، ومحوط بدائرة واسعة من دوائر الخيال وأنت أو أنت تشغف أو تشغفين بالنسل من أجل هذا الخيال نفسه ؛ وكم للخيال اذاً من اثر باهر في حفظ الاجيال فقوته الغريزية الدافعة لمختلف الناس الى نقطة واحدة هي العمل على الانسال لما يجنونه من شتى المنافع الحقيقية والمتخيلة — هي التي طالما كانت الحافز الاول اوالثاني على الاقل الى التزاوج وتأسيس بنايات العائلات والاسرة الكبيرة قديماً وحديثاً .

ومن أجل الخيال تحافظ على سمعتك و كرامتك ؛ ومن أجله تحرص على أن تكون محترما محبوبا بين الناس أو مهيبا وأنت تجود بنفسك في ميادين القتال و بنفيسك في ميادين البر والاحسان والوطنية ، وأنت تصرف من وقتك الثمين ، ومن فكرك

القيم ، وأنت تجهد نفسك وتكد ذهنك ، وتسهر الليالى الطوال ، عملا بالروح التى يلهمها لك الخيال فى غدواتك وروحاتك ، فانت تخال انك بكل هذا ترقى فوق علالى الشهرة المنشودة وتفوز بذيوع الصيت ، وتتسنم ذرى المجد دون الاقران و يشار لك من بين الناس بالبنان ، ومن ثم تتحصل حتى فيما بعد تقلص حياتك هذه الفانية المحدودة ، على حياة خالدة فى قرارات أدمغة الاجيال المقبلة ، وعلى أطراف ثغورهم الباسمة . وما الشهرة وذيوع الصيت والمجد و بقاء الذكر وخلود الاسم ، الا الوان من الخيال مستطرفة بالغة الحد فى الروعة والاسر وامتلاك زمام العقول والابصار

والخيال هو سلوة المريض وطبيبه الاول . ومن نافذته الواسعة يطل دواما كلما اشتدت به الآلام ، وتغلغلت فى جسمه سهام الداء — الى خمائل ذات بهجة من الحياة الصحيحة الممتلئة نشاطا وسرورا مقيما وزهورا فواحة وطيوراً صداحة وهو نشوة الصحيح وموسيقاه التى يطرب دوما بسماع الحانها الشهية وعزفها الجذاب .

والرواد والمكتشفون والعلماء البحاثون . الذين يقضون اوقاتهم و يقضون زهرة اعمارهم بين دوى المعامل ، وهدوء المختبرات ، وضجيج الآلات واعماق المحيطات . وسراب البريات كلهم خياليون اتباع لظل الخيال . والخيال هو قائدهم ومرشدهم ورائدهم الاكبر فى جميع ميادين أعمالهم وآمالهم واحوالهم فلولاه لما أهتدوا الى سبل العمل ، ولولاه لما أقدموا على العمل ، ولولاه لما ثابروا على العمل ولولاه لما تحملوا صنوف المتاعب ، وألوان الآلام والمخاوف ، ولولاه لما اقتحموا مشاق العقبات الفكرية والمالية . فالخيال ساحر ماهر يقرب لهم البعيد و يقدم لهم بين كل ساعة واخرى اكواباً طافحة بمدام النجاح والفوز والسبق والخلود والربح والسمو المنشود وطالما رفه الخيال عن المحبين ، وطالما استأنسوا بسماع ألحانه وطالما عشوا الى ضوء ناره . وطالما نعموا بلذيذ احلامه ، فى غمضات الكرى وصحوات الصدود فبارقة أمل وقطرات خيال تهبط على قلب المحب من افاق ديار المحبوب

النائية مبشرة بدنو الوصال و زوال اسباب الهجران والحرمان تنعش قلبه وتحيل عذابه عذبا وكربه طربا وبؤسه نعيما ، وشقاءه سعادة .

* * *

والسيادة والغنى والجاه والمراكز الرسمية ، كلها خيال فى خيال . . بالخيال اجاد فى ابداعها ، والخيال اجاد فى الاغراء باعتناقها والدعوة الى امتلاك نواصيها .

حقيقة ان الخيال نعمة الهية خالدة . وحقيقة ان هذه الدنيا دنيا الخيال بالخيال تتغذى و به تسمو وتنمو ، و به تسمع وتبصر ، وتسعى وتعمل ، واذ ابحثت عن القوة الخفية التى تسيطر بعد القدرة الالهية ، على شواعر هذا الانسان فانك تجدها يد الخيال ، وان كان الناس يخالون ان هذا الخيال كائن وهمي سارب لا يقدم ولا يؤخر . وانه احقر من ان يذكر ، واضعف من ان يسعف واسخف من ان يوصف

وبعد فان هذا الاثر البالغ العام الذى منحته يد الخيال فى تصريف مواهب الانسان فى ادوار حياته ومراحل حضارته يحدونا بحق الى استجلاء حقيقة خالدة هي قوله تعالى فى وصف هذا النوع من خلقه : « خلق الانسان ضعيفاً » . وصدق الله العظيم

عبد القدوس الانصارى

توبه

أيها النفس قد أطعتك حينا ... وعصيت الاله والوجدانا

قد مضت نزوة الشباب فكفى ... انى مزمع لك العصيانا

حسين سرحان

التربية فى الصغر لا فى الكبر

قد ينفع الادب الاحداث فى مهل ... وليس ينفع بعد الكبرة الادب

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ... ولن تلين اذا قومتها الخشب

البيان والتبيين

سعادة الدكتور فريد رفاعي
يتحدث عن :

حقيقة الادب وانواعه

ويعرج على الادب العربى فى الحجاز ومصر
ويشيد بجهود حكومة جلالة الملك المعظم

سعادة الدكتور احمد فريد رفاعي ، شخصية بارزة غنية عن التعريف في عالم العلم والادب معاً . هو مؤلف كتاب « عصر المأمون » الذى جلا لنا حقيقة ذلك العصر الزاهر . و يتقلد الآن منصبا خطيرا هو منصب « مدير ادارة الصحافة والنشر والثقافة » بمصر

وفى عهد تقلده لهذا المنصب قام بنهضة تجديدية للادب العربى تسجل له بمداد الفخار والاكبار فها هو بدأ ينشر سلسلة الموسوعات العربية : معجم الادباء لياقوت . ونفح الطيب المقرى . ووفيات الاعيان لابن خلكان . و يحلى هذه الموسوعات بتحقيقاته الرائعة ، علاوة على ما يبرزها فيه من حلل طباعية جذابة وضبط دقيق . وها هو يخرج للقارىء العربى لونا مبتكرا من التأليف ، هو كتابه المتسلسل : « مكتبة القراءة والثقافة الادبية للجيب » .

وجميل جدا ان يتفضل سعادة الدكتور المحقق بان يتحدث فى المنهل عن حقيقة الادب وانواعه ، و يعرج من هذا الى الحديث عن الادب فى الحجاز ومصر وما ينبغى ان يسلكاه من الاتجاه والتجديد ، تحت راية العروبة والاسلام وسار حقاً ان يشيد سعادته بجهود حضرة صاحب الجلالة « عبد العزيز آل سعود» ملك المملكة العربية السعودية المفدى ، و بطل العروبة ، وحضرة صاحب السمو الملكي الامير « فيصل » نائب جلالته العام ، و رجال حكومته الامجاد .

قصدت سعادة الدكتور فى ليلة سفر بعثة الشرف المصرية التى كان احد

اعضائها من المدينة ، وكان فى انتظارى بدار آل الخريجى فى المنحنى ، فاستقبلنى بوجه هاش باش طلق ، وقدمت له الاستيضاحات التالية باسم المنهل ، فتلاها باهتمام. ومن ثم افاض فى حديثه الجامع ، الرائع ، الذى يسرنا ان ننشره لقرائنا الكرام .

الاستيضاحات

١ — الادب هو قائد النهضات وحاديها . والحجاز الآن على ابواب نهضة عامة فى ميادين العلم والاقتصاد والاجتماع . فما هو السبيل القويم الذى ترون لادبنا الفتى الناهض ان يسلكه ليقود زمام حياة بلادنا الحديثة الجادة ، بكيفية اسلامية عربية جامعة بين المحافظة على تراث الاسلاف ، ومقتضيات العصر الحاضر ؟

٢ — وادبنا الحجازى نفسه ابتدائى ، وكذلك ثقافتنا ، فما هو الطريق الذى يمكن لنا بسلوكه اختزال طريق النهوض الادبى والثقافى ، لنلحق بقافلة الامم العربية المجاورة الناهضة ، التى تقدمتنا باشواط بعيدة فى هذه الميادين .

٣ — ولقد سرنا ما روته لنا الصحف المصرية من اعتزامكم العمل فى سبيل ربط العوامل الثقافية بين اقطار العروبة بمبادلتها صحافة قطركم الناهض ، وثمار قرائح ادبائه ومثقفيه . و بما أن الحجاز الآن فى دور يقظة وانتباه ورقى بفضل الله ، ثم بجهود جلالة عاهل المملكة العربية السعودية مليكنا المعظم « عبد العزيز آل سعود » وسمو نائبه العام الامير المحبوب « فيصل » فان الحجاز ، والحالة ماشرح يحرص على ان ينال نصيبه من هذه المبادلة الفكرية ، فهل تتكرمون بشرح مزايا هذا التبادل الثقافى لنتشرف بنشر حديثكم العاطر عنه فى مجلة المنهل ؟ ان تفضلتم بذلك كان لكم الشكر الجزيل والثناء الفواح .

• حديث الدكتور الحاوى الأجوبة

حقيقة الادب

الواقع ان الأدب بمثابة صورة كاملة لمنتجات الثقافات المتباينة ، والتصورات

العامة والمثل العليا لما هو جميل ، وما هو محبوب ، بما هو نصب الأعين ومطمح الآمال ، وهدف الأبصار .

الوان الادب

ومن المستصوب ان نفهم معنى الأدب ، وان نحدد معاً حـدودالأدب . . فالأدب فيما يرى علماء القرن العشرين ؛ والذى قبله ، وعلماء النقد ، وصيارفة الكلام ينقسم الى ناحيتين :—

١ـادب النصوص والمختارات من منثور ومنظوم ، ومن امثال وحكم ، ومن خطب وعظات ، ومن آى قرآنية ، واحاديث نبوية ، وفصول كلامية ، وروائع بلاغية ، مما تزين به اسلوبك ، ومما تمتع به سامعك ، ومما تصقل به عباراتك ، ومما تستشهد به فى براهينك وادلتك ، ومما تدلى به فى حججك ، ومناقشاتك ، ومناظراتك ، ومساجلاتك . وادب النصوص هذا قد يسمح لك بان تتكلم عن الشاعر وحياته ، والأديب وعصره ، والعالم و فلسفته ، والاخلاقي ونظراته ، مع فذلكات ادبية ومقدمات تاريخية .

٢ـأما الأدب الثاني ، وهو الأدب التحليلى ، أوادب النقد ، أو فلسفة الادب أو ادب المدرسة الحديثة ، أو ادب العصر ، فهذا يكاد يكون هو الادب الصحيح لان ميدانه وسيع النطاق ، ولان تحليق الفكر فيه لاحدله .. اللهم الا اذا اعتبرت التحليل المنطقى ، والمقايسة والموازنة ، والمقابلة والمناظرة ، و ما الى ذلك من التوازن الفكرى ، والعلمى ، والتفكير الحديث ، كحدود لا مندوحة عنها ، ولا مفر منها فى الأدب الحديث ، وكأسس لا حول عنها و لا استغناء فى كتابة الشخصيات البارزة ، وفى كتابة القصة الحديثة ، والرواية الحديثة ، وفلسفة التاريخ الحديث ولعل المدرسة الفرنسية فى القرنين الماضيين ، ومذهب (تين) ومن بعده أمثال (جول لمتر) وغيره ، هي خير ممثلة لذلك النوع من الأدب التحليلى

أدب القصة ، وادب الشخصيات البارزة ، وادب النقد ، وأدب الاجتماع ، وأدب الفلسفة وأدب الصور البيانية ، الممثل للذوق الجميل ، والمصور لمعنى الجمال .

كيف نصوغ من ادبنا العربي ادبا عالميا

« اقدم لك هذه الكلمات بصفة عامة ، لكى تساعدنا سويا ، حين تكلمنا عن وسيلة نهضتنا بادبنا العربى نهضة اسلامية ، وعالمية .. اما الاسلامية فيصح ان نرمز لها بادب النصوص ، وادب المختارات ، وادب القرآن ، وأدب الحديث ، وادب السلف الصالح . واما العالمية فبما نوفق اليه بعد استيعابنا ، واستساغتنا وتفهمنا لأدب النصوص من تطوره الى ادب اجتماع ، وادب قصة ، وادب شخصيات بارزة وادب جمال ، وادب العالم الانسانى اجمع .

ولست تغلو فى شيء ، ولا تكلف ادبك العربى شططاً ، اذا ما طمعت من أدب النصوص ان يتولد عنه الأدب العالمى . ولعلك قرأت شيئا من كتب علماء الكلام ، وقرأت ادب الجاحظ ، وقرات ادب الاغانى ، وما كان يجرى فى مجالس الخلفاء من مناظرات ، ومحاورات ومطارحات ومساجلات ، فى روعة و بلاغة ، وفى حلاوة وفراهة ، وفى متانة وسلاسة . ولعلك قرأت الغزلى ، وابن عبد ربه ، والامالى والمبرد ، وما تضمنته تلك الكتب من روائع وطرف ، وغرر وتحف ، وحكم وامثال ، وتصورات جذابة ، وتخيلات أخاذة ثم لعلك قرأت كتب التاريخ كالطبرى وابن الاثير وابن خلدون والبلخى والمسعودى واليعقوبي وما فيهما من استطرادات هى أسس التحليل ، ولعلك بعد هذا وذاك قد حكمت معنا ان السلف الصالح لم يأل جهدا فى التمشى مع المدنيات والحضارات فى ذلك الحين ، بل لعلك لا تغلو فى قليل ولا كثير اذا ما قلت : ان المدنية الاسلامية الاندلسية والعباسية والاموية وغيرها ، كانت مصدر المدنيات الاوروبية فى القرون الوسطى ، مع اعترافنا وعدم نكراننا لما استفاده العرب من نقلة الاسلام فى اليونانية والرومانية

والعبرية والسريانية والفارسية والهندية وغيرها ، ولكن العقل العربي الاسلامي الجبار قد حلق عاليا ، ولكن المعدة العربية الاسلامية القوية قد هضمت هضما مليئا قويا كل شيء ، وانتجت خير الثمار ، وآتت اكلها شهيا جنيا وبيانا عربيا وادبا اسلاميا ، وتفكرا عدنانيا .

كيف نتبوأ الزعامة الانسانية

وثق يا سيدي!! انا اذا ما رجعنا الى الماضي واحييناه ، وسرنا كما تسيرون انتم الآن من احياء كل ما هو اسلامي ، مع عدم التعصب لصفوة ما احسنه الغربيون واتقنه المخترعون الآن ، فانه في مقدورنا ان نتصدر الزعامة الانسانية قاطبة لاننا أمة أخلاق ، وامة دين ، وامة فلسفة ، وامة تاريخ ، وامة شريعة ، وامة تسامح ، وامة وحدة ، وامة تصوف ، وامة طاعة ، وامة جهاد ، وامة كفاح وامة تضحية ، وامة نكران ذات .. تلك هي اخلاق الاسلام ، وتلك هي اخلاق العرب « فبأي آلاء ربكما تكذبان » ؟!؟

في ادبنا العربي كفاية لترقية نواحي نهضتنا

« على انني أراك تذكر شئون الاقتصاد في سؤالك ، وكأنك قد نسيت كتاب الخراج ، وكأنك قد نسيت أدب القرآن في الدعوة الى الاقتصاد : ذلك الاقتصاد الحكيم ، في غير تضييق ، ولا تبذير . كانك نسيت قوله تعالى : (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ، ولا تبسطها كل البسط ، فتقعد ملوما محسورا) .

عراقة ادب الحجاز

« على انني ادهش من سؤالك الثاني ، حينما وصفت ادبك الحجازي بانه ابتدائي ، ونسيت أن النبي الذي نزل عليه القرآن ، والذي برز ببيانه كل بيان والذي فاقت بلاغة احاديثه ، وروائع حكمه ، وسواطع براهينه ، اقوال مصاقع الخطباء ، هو في المدينة ، وهو حجازي ، ونسيت ان الصحابة ، وخير مقاويل

البلاغة ، هم فى بلادكم ، ومن اروبتكم ، ونسيت ان الادب من تفجر لبانكم والعظة من معدنكم ، والمثل الرائع من مقولات سلفكم ، فلايليق — وهذا حالكم وذاك تاريخكم — ان تعتبر ادب الحجاز ابتدائياً .

ما يسمو بادب الحجاز وادب مصر

« وانما نحن وانتم بأمس حاجة الى بعث ونشور ، وانشار لما فى القبور ، وان نترك الكسل والتقاعد ، فانهما قاصمتا الظهور ، وان نخرج من حلكة الديجور الى ساطع النور ، بعلم ننشده ، وعمل نجيده ، وخلق نعتصم به ، وقرآن نستهديه ورب نخشاه ونستجديه ، وشرع نعمل به ونحييه ، ووطن نجاهد فى سبيله ونفنديه وفقير نريش سهامه ونعلمه ونغذيه ، وجيش نجند كتائبه ونمده ونقويه ، وبر بكل ذى متربة ، وعون لكل ذى مسغبة ، واحسان لكل ذى حاجة ، وستر لكل ذى عورة ، وانقاذ لكل مهيض ، واعانة لكل قعيد ، وارشاد لكل جاهل وهدي لكل ضال ، واجتثاث لسخائم الاحقاد من قلوبنا ، واستنهاض لعزماتنا وتوحيد لشتاتنا ، ورأب لصدعنا ، وجمع لافرادنا ، وتوحيد لصفوفنا ، وتطهير لقلوبنا ، واعلاء لكلمة ديننا ، وتمجيد لابطال وطننا ، واخلاص لراعينا واقتداء لدين الله تعالى .

المبادلة الثقافية المقررة

« وانت تراني معدا عدة السفر ، لا استطيع ان احدثك طويلا فيما تريده من امر المبادلة الثقافية ، والتعاون الفكرى ، اللذين قررتهما وزارة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا ، وكل ما استطيع ان اقوله لك ان مليك مصر المفدى الرجل الورع المصلح الجاد محيي الشريعة ومجدد الفرائض مولاى صاحب الجلالة الملك « فاروق الاول » حفظه الله يعني وحكومته بكل مايعود على الاسلام والمسلمين عامة والمصريين خاصة باليمن والرفاهية والتقدم والرقى .

اعجاب الدكتور

وثناؤه العاطر على حضرة صاحب الجلالة مليكنا المفدى وحكومته السنية

« كما انه يسرني السرور كله ان اعترف لك بتقديري واعجابي وثنائي بمليككم العظيم ، وعاهلكم الكريم مجدد مجد الاسلام ، و بطل العربية صاحب الجلالة الملك « عبد العزيز آل السعود » ونجله الكريم الامير « فيصل » ورجال حكومته الامجاد ، امثال « عبد الله السليمان » و« الفضل» وامير المدينة المنورة الرجل الحازم الظريف « عبد الله السديري » .

تقدير وامل ورجاء

« وارجو ، وقد شاهدت حفلة دار اليتامى بالامس ، بل وقد شاهدتكم بنهضتكم بالقيام بمشروع مجلتكم الخطير : ان يكتب الله لبلادكم و بلادنا ، كل تقدم وخير واسعاد ، وان نرى من شعرائكم وشعرائنا ، وكتابكم وكتابنا ، من يجاري بل يباري امثال « البحتري » و « ابي تمام » و « ابن المقفع » و « عبد الحميد الكاتب » و « الجاحظ » و « ابن العميد » ، وذلك في القريب العاجل ان شاء الله بمنه وكرمه

مسك الختام

« واني لاعتذر اليك صادقا مخلصا ، انني لم اقل لك شيئا بعد ، وانما هو كلام عام ، مصدره الحب ، ولحمته الوفاء ، وشعاره الاخلاص ودثاره الرغبة الصادقة في خير العرب والعربية ، والاسلام والمسلمين »

حكمة عربية

لو لم يكن في تهجين الرأي المفرد وتبيين عجز التدبير الا وحد الا ان الاستلقاح وهو اصل كل شيء لا يكون الا بين اثنين ، واكثر الطيبات اقسام تجمع واصناف تؤلف ، لكفى ذلك آمراً بالاستمداد

الحسن المهلبي الوزير

ذكرياتنا الخالدة

حديث عن حجة الوداع

— ٢ —

تتمة محاضرة فضيلة الاستاذ السيد
محمد شطا المفتش الأول للمعارف والمحاكم

﴿ اتقوا الله فى النساء الخ . ﴾

٤ — وللمرأة فى نفس محمد عليه السلام منزلة رفيعة ، ومكانة سامية ، ما كانت تجدها عند قومه من العرب ، الذين لم يقدروا المرأة حق قدرها ، ولم ينظروا اليها كعنصر هام له اثره الخطير فى نهضات الأمم ورقيها ، ولم تتسع مداركهم الى ان تفهم عن المرأة ذلك الفهم الرائع الذي يفصح عنه قول شاعر النيل :

الأم مدرسة متى اعددتها أعددت شعباً طيب الاعراق

وقد حبا محمد عليه السلام المرأة بالكثير من عطفه وحنانه . وفى احاديثه الشريفة من التوصية بهذا الجنس اللطيف ، والرأفة به والعناية بشأنه ، ماينطق بمكانتها المحترمة فى نظر الشارع الحكيم . . لهذا كان للمرأة فى خطاب الوداع حظ كبير من الاهتمام فوضع عليه السلام نصائحه الذهبية اساساً قوياً لبناء الأسرة وسعادتها ، وبالتالى مهد للأمة الاسلامية طريق السلام ومناهج الفوز .

٥ — ولم يكن لدى محمد عليه السلام متسع من الوقت يتتبع فيه أخطاء قومه فيخترم مغبتها ، ولا ان يستقصى وسائل الاصلاح فيغريهم على اتباعها . فلقد حدثته نفسه وما اصدق حديث نفس محمد بانه قد لا يعود الى هذا الموقف مرة اخرى ، وهو حريص على ارشاد قومه ، حريص على هداية امته ، حريص على اداء رسالته ، لا الى بلده فحسب بل الى الدنيا بأسرها ؛ لهذا نجد محمداً عليه السلام يختم نصائحه بعبارة هى صفوة الرسالة ، ومرجع الهداية ، وهدى المصلحين ، ونبراس المهتدين :—

(وقد تركت فيكم مالن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وسنة نبيه)

فوضع لأمته مبدأ يعرف به الانسان واجبه نحو ربه ، وواجبه نحو نفسه ، وواجبه نحو أمته . . ومن عرف واجبه استطاع ان يسلك مناهج الفضيلة والكمال.

ولم يغادر محمد عليه السلام موقفه حتى استشهد قومه على ابلاغه الرسالة واشهد الله على اعترافهم بهذا البلاغ .

* * *

ثم صلى الظهر والعصر ، واتجه الى الصخرات ، بجانب جبل الرحمة وسط عرفات حيث ظل هناك واقفا حتى غربت الشمس. نصف نهار ورسول الله واقف على ناقته لا يحجب عنه وهج الشمس وحرارتها سرادق ولا مستظل ، يناجي ربه ويسأله المغفرة والرضا ، وهو الذى نزل فى حقه : ﴿ ما ودعك ربك وما قلى ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ محمد سيد البشر ومنقذ الانسانية ، من احبه الله واصطفاه ، يقف بين يدى الله ، فى خشوع واستكانة ، يدعوه فى تلهف وحرارة وهو الذى لم يعرف الى المعصية سبيلا قط ، ولا الى الاساءة طريقا ابداً ، ولكنها خشية الايمان وروعة العقيدة ، تدعوه الى الاستزادة من الطمأنينة ، وتدعوه الى الاستزادة من الرضا ، وبينما هو كذلك رافعاً بصره الى السماء اذا بالوحي ينزل عليه بالآية الشريفة : ﴿ اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ﴾ فانفجر عمر بن الخطاب يبكي ، فسأله الرسول : ما يبكيك يا عمر؟ فأجابه ابن الخطاب : لقد كنا فى زيادة من ديننا ، اما وقد كمل فانه لم يكمل شيء الا نقص ، فقال عليه السلام : صدقت ، وعاد يناجي ربه .

(معنى الآية)

وروى البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال : لما كان النبي عليه السلام ، واقفاً بعرفة ، نزل عليه جبريل ، وهو رافع يديه ، والمسلمون يدعون الله « اليوم أكملت لكم دينكم » أى حلالكم وحرامكم ، فلم ينزل بعده حلال

ولاحرام » وأتممت عليكم نعمتي » أى منتي فلم يحج معهم مشرك ، ورضيت : اى أخترت لكم الاسلام ديناً ، و روي ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس أيضا قال أخبر الله نبيه انه قد أكمل لهم الايمان ، فلا يحتاجون الى زيادة ابداً ، وقد اتمه فلا ينقص ابدا وقد رضيه فلا يسخطه ابداً ، ولم يخالف ابن عباس عمر فى رأيه ، فلقد أراد حبر هذه الامة من الآية الدين نفسه ، وأراد عمر قوة الاخذ به والاستمساك به ، والاخلاص فيه . ولاشك ان هذا كان فى عهد النبي عليه السلام اتم وا كمل ، ويؤيد ذلك ماروى عنه انه فهم من الآية قرب وفاة النبي عليه السلام .

وما أذنت الشمس بالمغيب حتى غادر رسول الله صلى الله عليه وسلم موقفه واندفعت وراءه عشرات الالوف من الحجاج ؛ يضجون بالتلبية والدعاء ؛ فتردد الجبال الشامخة صدي القوة والايمان ، وكان عليه السلام يشير بيده اليمنى الى ذلك الخضم البشري المتلاطم وهو فى وسطه كقائد يزحف بجيشه الى ساحة الفوز والانتصار ويقول : أيها الناس السكينة السكينة ! !

منظر خلاب فاتن يأخذ بمجامع القلوب ويملأها خشية وهيبة ؛ ويبعث فى نفوس المؤمنين الاعتزاز والكرامة ، ويعودها الطاعة والنظام . وما وصل عليه السلام مزدلفة حتى أسرع فصلي المغرب والعشاء ، وبات ليلته ، ولما صلى الصبح سار الى مني بعد أن وقف برهة عند المشعر الحرام ، يذكر الله ويدعوه ، مستقبلا القبلة . ثم أستمر فى طريقه حتى اتى جمرة العقبة فرماها بسبع حصيات ، ثم ذهب الى المنحر ، وكان قد اهدى مائة ناقة فنحر ثلاثا وستين ، وأناب عليا فى الباقى ثم حلق رأسه ، وأغتسل وتطيب ، وجاء الى مكة فطاف وسعى ثم رجع الى منى حيث صلى الظهر ، والقى خطابا ، تناول فيه ما بقى من أعمال الحج وا كد للمؤمنين موعظته السابقة بعرفة .

وكان رسول الله ﷺ يقف على راحلته فى مكان بارز للناس يسألونه فى أمور

دينهم ، وان الرأفة لتتجلى فى اجاباته ، حتى لينقل عنه عليه السلام انه ما سئل عن شيء قدم أو أخر ، الا قال : افعل ولا حرج .

وفى اليوم الثالث من ايام التشريق نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمحصب بعد الزوال ، وبات فيه ليلته ، ثم قام سحراً ، واتجه الى البيت بطاف مودعاً ، وقفل راجعاً الى المدينة ، وماجاء شهر ربيع الاول حتى انتقل الى الرفيق الاعلى ، وصعدت روحه الشريفه الى السماء تاركة هذه الدنيا مجللة بالحزن والالم «ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما»

الكتب والكاتبون

النحو المدرسى

القسم الاول

اهدانا الاستاذ محمد على شالواله كتابه هذا القيم وعنوانه يدل عليه ، وهو يقع فى ٢٨ صفحة من القطع الصغير ، وقد طبع على ورق صقيل بحروف جميلة بالمطبعة السلفية ، وقد تصفحنا الكتاب فوجدنا ان للمؤلف الحق فى ان يقول عنه : « وانى حين شرعت فى هذا الكتاب توخيت فيه اتباع الطريقة الاستنباطية لانها اجدى وسيلة لتفهيم الطلبة ، ولانها تنعش فى اذهانهم حب البحث . وقد حرصت على تسهيل العبارة وايراد الامثلة المألوفة والقريبة المعانى »

وان تكن لنا ملاحظة عليه فذلك هى مطبعية اذ اورد فى الصفحة ٢٢ و ٢٣ تقسيم الحرف الى قسمين هما حروف المبانى وحروف المعانى ، فجاءت الثانية حروف المبانى ايضا .

والخلاصة ان هذا الكتيب نهج جديد فى التأليف ، وهو واضح العبارة قريب المثال سهل القياد ، فندعو الاستفادة منه لانه مفيد .

حاجتنا الى التجديد

لاديبنا الكبير محرر هذا المقال جولات رائعة فى ميادين الادب والعلم والاجتماع . فهو فى كتاباته يقتصر لقرائه كل مستطرف جميل ، باسلوب جمع بين الرشاقة والرصانة ، فهو السهل الممتنع ، ولذا يسرنا ان يتحف المنهل بمقاله هذا البديع الذى نرجو ان يكون فاتحة سلسله متصلة الحلقات ، ممتازة بما تحمله بين ثناياها من روح تجديدية عالية

المحرر

لا يذهب حسن الظن بالقراء الى ان كل جديد ؛ يجر الى الفساد والاستخفاف والاساءة الى الدين والآداب والاخلاق . فان الناس يتجددون ، وانما مدفوعين بعوامل طبيعية كثيرة ، قد ركب الله فى طبيعة الانسان الاستعداد للانفعال بها والاستجابة الى دواعيها . فأنت وانا ، وكل انسان ، حين نبصر شيئاً جميلا جذابا ، نشعر بميل قوي اليه ونتمنى لو يتاح لنا ان نحصل عليه ، وقد تحملنا قوة الانجذاب على نسيان ظروفنا ، وتقدير مواتاتها للحال الجديد ، فنجشم انفسنا مالا قبل لنا به ، ونقف فى منتصف الطريق ، لا استبقينا الثوب القديم ، ولا احسنا لبس الثوب الجديد . وهذا مع الاسف شأن اكثر المجددين فى بداءة عهدهم غير ان هناك اموراً لا تتصل بالتجديد من حيث الواقع ، وتبدو للكثيرين وعلى الاخص الجامدين انها تجديد لمخالفتها مألوفهم من العوائد والتقاليد . . من ذلك ان تجعل وقتاً لطعامك ونومك ، وزياراتك وكل عمل من اعمالك ، ومن ذلك ان تمنع زوجك من زيارة اهلها وصديقاتها الا فى ايام معلومة وبعد استئذان ؛ وان تفرض على الناس ان لا يزوروك الا بعد اعلامك والتواعد معك ، ومنها ، ومنها ؛ الى غير ذلك من شؤوننا المحرومة من الترتيب والنظام .. فانك لا تعدم فى اصحابك حتى الاذكياء منهم من ينكر عليك خطتك ؛ ويقول في المحافل فى ثقة من الفهم والعلم : « ان فلاناً يستكبر على عادات ابويه وتقاليد قومه » . ولكن هؤلاء

المستنكرين لا يلبثون بمرور الزمن ان يألفوا منك شيمتك الجديدة؛ فيقلدونك حتى يلحقوا بك و يذهبوا مذهبك .

الجديد والقديم قوتان خالدتان على الارض ؛ وفى وجودهما سلامة للمجتمع من التطوح فى مهاوى الغلو والافراط · والجديد مكتوب له النصر على القديم على كل حال ؛ حتى ولو طال الزمن . وليس يعوزنا التدليل على ذلك ؛ فان كل مراحل التاريخ شاهدة به ؛ دالة عليه . وليست هذه الحقيقة قاصرة على العلوم التى تخضع للتجارب والحس بل هى ملحوظة ايضا فى الامور المعنوية والخلقية ؛ و بخاصة فى الامم التى قطعت شوطاً بعيداً فى الثقافة والتعليم .

ان الجديد ينتصر فى سهولة و يسر ، و يغزو ميادين الحياة بعاملين : العامل الاقتصادى والعامل الثقافى . والعامل الاخير هو المقدم فى الاهمية و بعد الاثر . لذلك كانت بلاد الشمال فى أوربا ، كانجلترا والسويد ، مثلا ؛ من اسرع امم الارض تطوراً وتقدماً لانتشار العلم فيها ، هذا العلم الذى جعل للأمم عقلا واحداً وذوقاً واحداً ومذهبا فى العيش واحداً · ومما يروى عن الصين انه كان لها فى عهد احد الامبراطورة اكاديمية للأخلاق والعادات الى جانب اكاديمية العلوم وان هذه الاكاديمية كانت تنظر فى عادات الامة ؛ وتحورها بحسب مقتضيات الزمن مرة كل عشر سنين ، وكانت الحكومة ترصد العقاب الصارم لكل من يعلم عنه انه لم يأخذ بالعادات الجديدة التى كانت تتناول كل مظاهر الحياة ومن طريف ما نسمع اليوم : ان بعض ادباء انجلترا ، ومنهم برناردشو ، يدعو الى هذا المذهب بل و يقترح على الحكومة ان تأخذ به حتى فى الامور الدينية ، والعقائد . وفى هذا الغلو ما فيه من خطل ، لان العقائد كلها من خصائص الروح ، واصولها لا تقبل بسهولة التحوير والتبديل .

ان فى عاداتنا عيوباً كثيرة ، ونقائص كبيرة ؛ تكلفنا المال والجهد على غير طائل فياحبذا لو يعمل الادباء عملا يشبه عمل الصينيين، فيأخذون على انفسهم عهداً

بان يحاربوا العادات التى يعتقدون سقمها وضررها، ويجعلون انفسهم قدوة للناس فى ممارسة العادات الجديدة . وانا زعيم انعامة الامة وكافتها لاتلبث قليلا ، حتى تقلدهم ، وسنضرب للقراء فى مقال آخر مثلا ببعض العادات التى كانت شائعة فى مصر فاختفت اليوم آثارها فى مدى زمن يسير ، لان زعماء الامة كانوا أول الآخذين بها الداعين اليها .

مكة سهران

الاتجاهات الحديثة
في التربية والتعليم

الفردية في التربية

للاستاذ علي عبد الله الحائز على
درجة دبلوم في التربية من جامعة بريستول

— ٢ —

كل هذه الامور كانت دوافع شديدة قلبت كيان التربية ، وغيرت اتجاهها فبعد ان كانت العناية موجهة الى المادة اصبح الطفل مركز العناية والاهتمام .

ولقد وصف ديوى هذا التغيير فاجاد الوصف . . انه يقول : « ان التغيير الذي يحدث اليوم في التعليم في مدارسنا ، سيمتد الى مركز الجاذبية فيه . أجل انه تغيير بل ثورة شبيهة بالتغيير الذى اتى به « كوبرنيكس » في عالم الفلك حينما انتقل محور الشمس . وفي عالم التربية يصبح الطفل الشمس التي على محورها تدور نظم التعليم ، والطفل وحده في التربية هو مركز الجاذبية »

وعلى هذا الاساس نادى « ديوي » بجعل نشاط المدرسة ومركزاعمالها منحصرين في ترقية الطفل الى المنهج ، لانه يراها انها ليست غاية في ذاتها ، وانما هي وسيلة الى غاية ، وعلى المدرسة ان ترقى مقدرة الطفل وتفكيره ، لانها لا تستطيع ان تزيد شيئا على عقله ، ومقدار ذكائه ، ولان العمل يجب ان يكون شيقا حتى تتولد في الطفل الرغبة اليه — على أن هذه العناية لم تكن موجهة الى الفرد وذاته وكفى ! وانما كانت ولا تزال تعطى الفرد كل فرصة لينمو نمواً كاملا ، في حين اعداده ، ليكون عضوا نافعا في المجتمع وعاملا على خيره ، والتوفيق بين هذين الغرضين هو المشكلة الحقيقية التي يواجهها المربون في القرن العشرين ، ولقد حاولوا التغلب عليها بطرق حديثة تعمل

على تنمية مواهب الفرد الخلقية والعقلية والجسمية ، مع تدريبه على ان يكون عضوا نافعاً للجماعة، وهذه الرغبة تظهر عند استعراضنا التعاريف جماعة من كبار المربين لمعنى التربية تعريفا تبرز فيه فكرة العناية بالفرد مع مراعاة خير المجتمع الذي يجب ان يحققه

و يرى « باجلى » أن الغرض الاساسي من التربية هو الكفاية الاجتماعية . من أجل ذلك صار لزاما على المربين ان يغيروا طرق التربية حتى توافق الفرد وميوله وتنمي شخصيته الى أبعد حدودها ، مع مراعاة مصلحة المجتمع ، ولذلك كان لا بد من الخروج على ذلك النظام العتيق البالى ، وهو نظام التعليم الجمعى فى الفصل - الذى ظهر منذ القرن السادس عشر ، وسيطر على الميدان وحيداً ، حتى أواخر القرن التاسع عشر ، و بدأت عيوبه تظهر بارزة للعيان ، عند ما فشا التعليم ، وأصبح إلزامياً ، مما أدى الى ازدياد ظهور التنوع والفروق بين تلاميذ المدرسة الواحدة ، بل الفرقة الواحدة ، لانه جمع بين الضعاف والعاديين والاذكياء ، ذلك النظام الذى جعل من المدارس ، كما يقول « روسو » : قبوراً للمواهب الانسانية ، ينهدم فيها بناء الجسم ، وتفسد فيها القوى العقلية والاخلاق الفاضلة » ذلك النظام الجمعى العاجز عن الرقى بمواهب التلميذ العقلية أوتكوين الخلق الكريم ، لان التعليم في هذه المجاميع آلىّ لا يستثير شوق التلاميذ ولا يبعث فيهم الاهتمام . . .

والمدرس لا يعنيه الا المادة والقاؤها ، و بعد ذلك لا يستطيع أن يتعرف مقدار استفادة التلاميذ منها في هذا الزحام الشديد، لان الوقت لا يسمح له ؛ وهذا النظام يقع كل الجهد فيه على المدرس والتلاميذ في موقف سلبي ، لا يقومون بالجهد المطلوب و كلما قل جهد التلاميذ قلت استفادتهم من الدرس ، وليس هناك متسع من الوقت للمدرس يكشف فيه عن ميول التلاميذ ومواهبهم ، و يسير بهذه المواهب الى أبعد حدود الرقى . وهب المدرس استطاع ان يتعرف هذه الاستعدادات ؛ فكيف يسير هذا الجمع الذى لا يوجد اى تجانس بين أعضائه لاختلافه فى القدرة ؛ مما يجعل

التعليم مضيعة للوقت قليل الجدوى . ان تساهلنا في التعبير فان المدرس اذا سار في دروسه وفق قدرة المتفوقين الاذكياء ابتعد عن قدرة عادي الذكاء منهم ، ومن دونهم ، وكبدهم في سبيل اللحاق بالاذكياء جهداً عقلياً وجثمانيا فوق طاقتهم ، مما يؤدي الى تعطيل نمو هاتين القوتين واذا سار وفق قدرة من هم دون المتوسط أدى الى ملل الاذكياء من المدرس وانصرافهم عنه وعما يقوله، وحرمهم من الاستفادة المطلوبة، واخمد ذكاءهم ونشاطهم ، واذا سار وفق قدرة المتوسطين فانه يجنى على الطائفتين السالفتين، فلا يستثير مواهب الاذكياء تماماً، على اجهاده الضعاف اجهاداً مضراً والواقع ان المدرس يسوق هذا القطيع سوقا ، كما يسوق القائد فرق الجيش ، و يطلب الى جميع أفرادها ان يمشوا بسرعة متساوية ، معتمداً على قدرة المتوسطين ؛ فيطلب من الضعفاء جهداً فوق طاقتهم ومن الاقوياء عملا دون قدرتهم ؛ فيسقط من الاولين من يسقط اعياء دون أن يعبأ القائد بهذا مادام يصل الى غرضه . . وكذا المدرس لا يهتم بشيء الا قطع المنهج، والوصول الى الامتحان والنجاح فيه وكفى . . .

وهذا النظام عاجز من ناحية التهذيب الخلقي ، عجزاً أشد وأنكى من عجزه في الناحية العقلية فالتلميذ يعيش بين الجماعة عيشة ظاهرية ، وليس بينه و بينهم الا رابطة المناهج والمنافسة ، في تحصيلها . . هذه الروح التي يستثيرها وجود التلميذ بين جماعة من أقرانه يقومون بعمل واحد ، فيعمل على مباراتهم والتفوق عليهم حباً في الفخر غير ملتفت الى ما يولده في نفوس الآخرين من كره وحسد وحزازات ، ولا نظلم الحقيقة اذا حملنا هذا النظام تبعة ما يشعر به العالم من فساد خلقي ، وتزاحم غير شريف، وانعدام روح التعاون بين الناس ، وما جر وما سيجر من الحروب الطاحنة و ويلاتها على الانسانية ، كما يشب الطفل رجلا غير مستعد للحياة في المجتمع ، بل هو شر عليه، بما ركب فيه من انانية ضيقة وحب للذات .



من مظاهر تقدم نهضتنا الادبية :

تقدير العاملين المخلصين

وافانا مراسلنا الفاضل فى مكة المكرمة بتفاصيل الحفلة التكريمية الرائعة التى اقامها الشباب فى العاصمة احتفاء بشخصية لها اثرها المحمود فى عالم الطب والادب بهذه البلاد وتلك هى شخصية الدكتور حسنى بك الطاهر طبيب الاطفال بالعاصمة والاديب الممتاز بتفكيره الجيد واسلوبه الرشيق ، وذلك بمناسبة اعتزامه السفر الى الخارج بالاجازة . وها نحن ننشر فيما يلى خطبة الدكتور بشير بك الرومى احد اطباء صحة العاصمة لما جمعته من البيانات الشائقة عن شخصية المحتفى به فى عالم الطب خاصة والادب اجمالا .

المحرر

ايها السادة :

يحتفل الشباب العربى السعودى فى هذا المساء بتكريم صديقنا الدكتور حسنى الطاهر ككاتب واديب ، وهو لا شك جدير بكل حفاوة وتكريم ، وهم ولا مراء ، ادرى منى بمواهب الزميل الاديب ، واعرف بمزاياه الادبية ، واكثر وقوفا على مكانته فى الادب والشعر واكثر تتبعاً لما يكتب واخبرنى بأدبه وشعره.

وكنت أود لو رزقت نصيب الاضطلاع بالادب لاشارك حضرات الخطباء البحث فى هذه الناحية .

على انه ان فاتنى حظ الاشتراك فى تكريم المحتفى به من الناحية الادبية فلن يفوتنى هذا الحظ من التنويه بمنزلته كطبيب ، وطبيب اطفال خاصة .

فان كان من حقى ان القى كلمة فى هذا الحفل الكريم فكلمتى فى الدكتور المحتفى به تتناوله من الناحية الطبية فحسب .

قد يكون من حق الدكتور حسنى علينا نحن زملاءه الاطباء ان نسبق غيرنا الى تكريمه والتنويه بفضله والاشادة بجهوده المشكور فى خدمة المرضى فى هذه

البلاد فان قصرنا فى هذا الواجب (وهو يقدر و يعذر) فقــد فاز بهــذا الحظ اخواننا الشباب .

الدكتور حسنى الطاهر زميل عرفناه من عهد بعيد فعرفنافيه الاخلاص والوفاء والمودة وقد انخرط فى العائلة الطبية القائمةبخدمةهذه البلاد قبل سنوات فشغل منصب معاون مدير الصحة العام وبذل فى خدمة المرضى والاهتمام بهم جهودا كثيرة ؛ وكان رحيما بمريضه ، رؤفا به ، شفيقا يشارك العائلة عطفها وشعورها على مريضها . وهذه الرحمة تضاعف متى كان المعروض امامه طفل مريض ، فهو فى هذا الموقف أكثر من طبيب وارحم من ام ، وا كثرحنانا من والد . وليس فى مكة عائلة لم تلق نصيبها من عطف الدكتور على اطفالها والاهتمام بهم . ولأسباب كثيرة ترك الدكتور حسنى هذه البلاد واقام فى مصر يشغل منصب رئيس رعاية الطفل فى احدى المدن الكبيرة فيها ، غير ان ماحمله لهذه البلاد من الود والصداقه والاخلاص وطيب الذكرى حمله على ترك منصبه فى مصر ، والعودة الينا ، فاذا هو بيننا ينضم للعائلة الطبية من جديد ، وها هو عضو عامل فيها . وفى هذه المرة ضاعف الدكتور جهوده فى خدمة البلاد واهلها فلم يقتصر على معالجة المرضي والاهتمام بهم ؛ بل امتدت جهوده الى البادية ، فكافح الملاريا فى العام الماضى فيها ، وافادها بعمله ونصائحه الثمينة وارشاداته القيمة التى كان يلقيها على السكان بلغة فصيحة يفهمونها . ولم ينس الرابطة التى تربطه بالادب فأتحف الادباء بقطعه الادبية التى كان ينشرها في الجرائد تحت عنوان (فتنة الريف) والتي كانت غاية فى الابداع وصدق الحس و براعة الوصف

و بعد فلا حاجة للتنويه بالمحاضرات الطبية الثمينة التى كان يلقيها الدكتور فى جمعية الاسعاف والتى كان يضمنها كل غال من النصح فقد تطرق لاكثر الامراض خطراً على العائلة وشرحها شرحا بليغاً بحيث لم يخرج مستمع لها بدون فائدة تعود عليه وعلى أهله بالنفع الجزيل . ومن الواجب الاشادة الى الارشادات الصحية الثمينة التى كان ينشرها الدكتور فى كل اسبوع بعنوان (الطفل السليم) فقد كانت

عميمة الفائدة ، انتفع بها الناس ووقفوا فيها على كثير من اسباب الوقاية وصون الصحة من الامراض . وهناك نواح اخرى كثيرة تطرق اليها الدكتور خدمة للبلاد وأهلها قد ذكر الخطباء أكثرها حينما تصدوا لبيان اثر الدكتور في النهضة الادبية الحديثة واحب أن اضيف الى ماقاله حضراتهم ، كون الدكتور حسني صريحاً جريئاً يبرز فكرته بالصورة التي تطابق الواقع غير وجل ولا هياب من عنت العاتبين ونقد النقاد . والصراحة والجرأة صفتان تنقصان الكثير من شبابنا .

وليس في وسعي ان اذكر في فترة قصيرة كهذه كل ما اعرفه من مزايا الرجل واخلاقه ومواهبه . والدكتور حسني المحتفى به في هذا المساء يتركنا ليسافر بالاجازة لمدة غير طويلة ، فهو ان أصر على السفر سيترك بيننا فراغا كبيراً ، فليس فينا من لم تغمره صداقة الدكتور . ومن الواجب التنويه بغيرة القائمين بهذه الحفلة ، فالتقدير مشجع للعامل المخلص وشاحذ للهمم .

وأخيراً أتمنى للدكتور الزميل سفراً سعيداً ، ونرجو ان يرى أهله وصحبه على احسن حال ، وننتظر عودته الينا بفارغ الصبر .

فعلى الطائر الميمون . والى اللقاء القريب أيها الصديق !!

الى القراء

خير الانسان ان يعطي ساعات فراغه في مطالعة احسن ما كتب واجود ما صور من مناحي الحياة المختلفة وتنمية فكره واتساع معلوماته وكل هذا لا تجده أيها القارئ الا في مجلات :

« الهلال . المصور . الدنيا وكل شيء . الاثنين . الرسالة الروايه . التربية الحديثة . الرياضة البدنية »

باشر بمراجعة الوكيل الوحيد بالحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة .

في الادب

السرقات الادبية

ونواحيها العامة

— ٢ —

بقلم الاستاذ احمد قنديل رئيس تحرير صوت الحجاز

وفي رأينا انه ان كان للسرقات الادبية من فضل فانما هو في هذا النوع الاخير السابق ، وفي انواع كثيرة اخرى لا تقتصر على الآداب وحدها ، بل تتصل بالفنون الجميلة والعالية ، وتتعداها بعد ذلك الى دائرة واسعة جدا ، تجمع في حلقاتها أحسن ما في الحضارات بانواعها .

فالفنون باشكالها العديدة ، والعلوم بانواعها النظرية والتجديدية ، وهذه المخترعات المدهشة ، كلها انما هي عالة — حين نضوجها وازدهارها — على السرقات الادبية ، في مختلف صورها الكثيرة ، المسماة حينا بالاشتراك الفكري وحينا بالمعونة العلمية ، والمتشكلة اخيرا فيما يدعونه التضافر العام لكمال الحضارة والانسانية وانما هي مدينة بالفضل الاكبر لها ، وان كان من فضل خاص بعد ذلك ، فانما هو فضل يأتي به الروح القوي ، والعقل المبدع ، اللذان يعرفان كيف يخلقان من الابتدائيات البسيطة مخلوقات كاملة ، وكيف يحولان الخصوصية ، والامتلاك عن الغير الى الشخصيات الخاصة او الاقطار ، وبغير هذا الروح ، وهذا العقل ، لا يمكن ان تكون القدرة على الاتصال بروح الاشياء وفهمها ، ولا ان تتم الملكية الخاصة والزيادة اللتان لا مفر عنهما لمن يريد ان يحترم ذاته ويكرم فنه .

ولا بد لنا الآن من الاستطراد الى التفرقة بين السرقات الادبية الحقيقية

وغيرها لما بينها وبين ذلك الغير من الشبه والتوافق ، اولماهناك من فروق ومسافات قد يكون مظنونا فيها العكس والاستحالة ، فالمعارضات الادبية ، والمساجلة والحاناة الفنيتان اشياء غير السرقة بالمعنى المفهوم ، وكل مابينهما من تماثيل جزئي اوعظيم راجع فى اصله الى التماثل فى المعنى الواحد والموضوع الخاص ، وانما تظهر ميزة الاديب فيها بظهور طابعه الخاص وروحه ، حين الاتيان بجديد ممتع .

* * *

كما ان الاشتراك فى الحكم اوالنظرة ، وفى الرأى وتقديرماهيات الاشياء العامة هو امر غير السرقه ايضا ، فواصف الصخرة اوالبحر مثلا : لن يستطيع ان يتعدي ماقاله الآخر من جهة حقيقتهما الخالدة الأصلية ، وان كان مطالباً بعدم ترديده تخيلات الاول ، وتصوراته الخاصة به ، وملزما ببيان الاثر الخاص الحادث فى نفسه . ومثل الصخرة والبحر كثير من العواطف والمعانى ذات الحقائق الواحدة ، والمشتركون فى الكتابة عن اثر الامر الواقعى ، أو سرد الحوادث الاجتماعية ، وما شاكل ذلك انهم مقيدون جدا بالواقع والمحسوس ، وان كان مطالبا كل منهم الى حد ما بالاستنتاج الخاص ، وبالتدليل المستقل ، !

وكذلك فالمفهوم ان الاتحاد فى النزعة والعقيدة الادبية ، أو الاشتراك فى المزاج الواحد ونوع الثقافة ، سيؤديان حتما الى التقارب الهائل فى الحكم على الاشياء وتقديرها وفى اصطفاء بعض الصياغات ، أو فى طرق التبيان وغزو الفهم ، يؤكد هذا ما نراه الآن من التقارب الزائد جدا فى هذه الاساليب الرشيقة الشائعة فى عصرنا الحاضر ، والتى توجد بيننا الحياة الحاضرة بصبغتها المحببة الى القلوب ، والمقربة الى الاذهان اتحاداً يوشك ان ينتهى به الدور الى وحدة فنية عامة فى الهيئة والشكل والجرس ، اللهم إلا ان تبقى شاذة بعد عن هذا الانتظام ، تلك الاساليب المفككة الغامضة وتلك الاساليب الرفيعة جدا عن المستوى العام المتسمة بسمة

التفرد والخلود والمعروفة بتقاسيمها وشكولها ، على ان فى هذين الطرازين مايثبت فضل الاتحاد فى النزعة والاشتراك الواحد فى المزاج والنزعات .

* * *

ويؤكد ايضا ما ذهبنا اليه من ان الاتحاد فى النزعة الاذبية والعقيدة الخاصة أو فى الاشتراك الواحد فى المزاج ونوع الثقافة ، سيؤديان حتما الى كل ذلك التقارب والوحدة ما يسمونه : « توارد الخاطر » وقديم هو ومعروف ايضا ، فهل يمكن ان يعد من السرقة الادبية ، مادامت الدلائل الحسية ، والبراهين الواضحة تشهد على عدم وجود سرقة ما ، وتؤيد براءة اللاحق من السابق . ومن الممكن التدقيق وحصر الادلة والآيات . وكم لهذا : « توارد الخاطر » من فرائس وضحايا خصوصا ممن ظن أو عرف فيهم القصور الموهوم غالبا ، وممن وقعت بينهم وسائل النشر والاحتكاك و بعدت بهم الشقة وتباين البيئة والاقطار .

* * *

وكثيرهم الادباء الحجازيون الذين عاقتهم وسائل النشر من السابق أوأمتنعوا عنه حين جنى غليهم توارد الخواطر وتشابكهـا ، فيما رأوه منشورا فى الصحف الخارجية وسواها .

* * *

كل هذه اصناف وضروب ، ان تقاربت من السرقات الادبية فى السحنة والشكل فهى بعيدة عنهافى الجوهر واللباب الخالص ، ما دام الاديب محتفظا فى كل منها بطابعه الخاص ، واستقلاله الادبي الكامل ، ومتى جاء بالجديدوالزيادة المؤديين لهذا .

* * *

ولا نحب اختتام البحث قبل ان نتعرض للفوارق بين السرقة والتقليد الأدبى الاصيل ، الذى هو — فى نظرنا — عبارة عن محاولات تمرينية ،

وشغف كامل بمثال خاص ، يتعلق به الاديب الناشىء فيجتذبه في مناهجه الفكرية سواء في ذلك طرق الأداء ، أو كيفية تولد الافكار وحصرها في التحليل المركب والمنفرد ، ويكاد يكون المعيار الصادق له ، ما نراه من الحيطة الدائمة في القدرة على الاحتفاظ بالذاتية من الذوبان في الغير ، أو التفكك فالانهيار ، كما تظهر لنا فضائله المحمودة في النضوج المبكر ، والانتاج المتقن ؛ ووجهاه الحتمية الى الاستقرار المستقل ، والصبغة الخاصة نسبيا . ومن منا ، نحن الادباء الحجازيين ، من لم يتخذ من الكتابات المصرية — وان لم يكن بشكل ظاهر محسوس — مشوقا أدبية ، يترسمها ابداً ، وتسترعي خاطره في غير انتباه أو وعي بارز ؟ !

ومن من الكتاب المصريين أياً كانت اجناسهم العربية من لم يتأثر بالافكار الغربية واساليبها العديدة ؟!

واخيرا فأي الحضارات بانواعها لم تكن خلاصة ماقبلها ؟ ! وهذه الحضارات الحديثة في اثوابها العديدة ، تقوم شاهدا على انها ليست الا صورا مكبرة لتلك الحضارة القديمة السابقة .

* * *

والخلاصة بعد كل هذا : ان السرقات الادبية الحقيقية ظاهرة خطرة ، وجرم أدبي ظاهر ، الدافع اليه : الحاجة بجنون الشهرة ؛ ويكفي ان تكون اضرارها السبب المباشر في وأد قوى الاديب الفكرية والتصويرية ، وان يكون المجرمون الادبيون أمثلة بارزة على النقص الشائن ، والتنكر وفساد الذمة ، وصورا حية للعبودية الفكرية في معناها الشامل . والادب الصحيح قوامه التمكن والقدرة والحرية الفكرية والاستقلال . فالاديب ان لم يطل عليك من كوانه الادبية الخاصة فأحر به أن يضبط — يوميا — تحت الـ[illegible] الاخرى ، يلتقط الفتات ، ويجتر الفضلات وفي هذا ما فيه من المهانة و[illegible] عند نفسه ؛ إن فاتته الفضيحة والتشهير امام الناس ؟

ديوان الشهر

جزيرة العرب تتكلم

من لزوم مالا يلزم

أنا الجزيرة ! من يهوى مباراتى نلت الحضارة بل أم الحضارات
علي فى كل تل شـارة خفقت أنعم بهـا من وسامات وشارات
كمن دلائل مجد فى الثرى حفظت وفى سفوح جبالى من أشارات
وكم يد لى على الدنيـا ومفخرة فهـل بحثـتم وأظهرتم اثاراتى
أعرت على أوربا كما اعترفت فـكل علم لديهـا من اعاراتي
وكم بأرضى من تـبر ومن ذهـب ومن نحاس ومن فحم ونترات
وكم لدى بقاع البحر من صدف ولؤلؤ فاتن حسنـا ودرات
يا ليت قومى رأوا ماقد خبأت لهم من الـكنوز بودياني وحراتى
يا قوم فى المشى ترويح لانفسـكم فنقبوا فى الصحارى والمغـارات
وأظهروا للورى المجد الذى خفيت آثاره من كنوز أو عمارات
وأسسوا مجمـعاً للعلم وانتبهـوا وكفكفوا بنهوض بعض عبراتى
مها وصفت فمـا الاوصاف مجدية وما تعبر عن قصدى عباراتى
يا ابن الجزيرة قم أخرج دفائنها خفف فديتـك آلامى وحسراتى
لا يكفينك من ارضى قداستهـا او تقنعنك منهـا بضـع تمرات

مكة عبد اللطيف ابوالسمح



خلاصة الاخبار الشهرية

« لتحنا هذا الباب لنسجل فيه اهم الاخبار الشهرية في داخل المملكة العربية السعودية ، وسنعنى بان ننشر فيه كل ما يمت بصلة الى النهضة الادبية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعمرانية، التي تقوم الحكومة السنية بترقيتها وتعضيد القائمين بها من هذا الشعب النبيل . وقد شرعت ادارة المنهل في تعيين مراسلين لها في داخل المملكة ، ليوالوها دواماً بما يجد من هذا القبيل » (المحرر)

المنشور الملكي الكريم

لقد وزعت ادارة ام القرى الغراء المنشور الملكي الكريم (في يوم الاربعاء ١٧ صفر ١٣٥٦) . وقد زينت به ايضاً عددها الاخير (الصادر في ١٩ صفر ١٣٥٦) : وهو خطاب من جلالة الملك المعظم الى كل من يراه من الحجازيين والنجديين واليمنيين : حافل بالمواعظ الدينية والنصائح الذهبية والدرر الغالية وحاض على اتباع اوامر البارى عز وجل واجتناب مانهى عنه . وقد تلقته النفوس بالقبول والاسترشاد نسأل الله تعالى ان يمتعنا بحياة جلالته وان يرشدنا الى ما فيه الخير والصواب انه سميع مجيب .

سفر جلالة الملك المعظم
الى عاصمة نجد

سافر صاحب الجلالة الملك المعظم من مكة المكرمة يوم الاثنين (١٥ صفر ١٣٥٦) الى نجد مصحوباً باصحاب السمو الامراء الكرام. والعائلة المالكة الكريمة ورجال الحاشية وقد بقي في عشيرة يومان ثم برحها وقد ودعه في العشيرة جمع كبير من كبار الموظفين والاعيان وعلى رأسهم أميرنا المحبوب صاحب السمو الملكي النائب العام رافقته السلامة في حله وترحاله

سفر صاحب السمو الملكي

ولى العهد الى لندن

سافر (يوم الخميس ١١ صفر ١٣٥٦) صاحب السمو الملكى ولى العهد الامير سعود الى السويس فى طريقه الى لندن لتمثيل جلالة الملك المعظم فى حفلة تتويج ملك بريطانيا العظمى بلندن و بمعيته معالي سعادة الشيخ يوسف ياسين (سكرتير جلالة الملك الخاص ، ورئيس الشعبة السياسية بديوان جلالة الملك) والاستاذ فخرى شيخ الارض (مدير الادارة بالشعبة السياسية) ومحمود الجسور الترجمان فى الديوان الملكى) وفهد بن كريديس (الكاتب الخاص لسموه) وصالح العلى (الخادم الخاص لسموه) وقد وصل سموه السويس يوم الاحد (١٤ صفر ١٣٥٦) وواصل سفره الى القاهرة ومكث فيها ثلاثة ايام بضيافة الحكومة المصرية بقصر الزعفرانة ثم غادرها الى الاسكندرية ومنها ابحر فى يوم الثلاثاء (١٦ صفر ١٣٥٦) الى مرسيليا فوصلها يوم الاثنين (٢٢ صفر ١٣٥٦ ومنها الى لندن . وقد استقبل فى عموم الاماكن المذكورة بكل حفاوة وتعظيم . رافقته السلامة فى حله وترحاله .

سفر

صاحب السمو الملكى الامير محمد الى اوربا

سافر صاحب السمو الملكي الامير محمد (نجل جلالة الملك المعظم) برفق صاحب السمو الملكى ولى العهد قاصداً الى اوربا للاستشفاء والمعالجة ، وبمعية سموه الدكتور مدحت شيخ الارض (الطبيب الخاص لجلالة الملك) نرجو لسموه سفراً سعيداً وشفاء عاجلا وعوداً جميلا

سمو الامير منصور
وعطفه على المدينة

علمنا من مصدر وثيق ان حضرة صاحب السمو الملكي الامير منصور نجل جلالة الملك المعظم قد أسدى مبرات كثيرة وتبرعات وفيرة للكثير من مدارس المدينة ، الاميرية والاهلية ، كما عم خيره كثيراً من مستخدمي الحرم النبوى الشريف ، والجميع يلهجون بالثنـاء على سموه الكريم .

العناية بترقية الحالة الصحية

لجلاله الملك المعظم جهود مباركة متوالية فى الاعمال الاصلاحية ، ومن ذلك ان صدر الامر السامى بتأسيس مستوصف صحي فى المنطقة الشمالية من نجد ، بحائل ، لمراقبة الحالة الصحية فى الحدود من جهة ولمعالجة السكان هنالك من جهة أخرى .

وجاءنا من مراسلنا بالعاصمة الاديب السيد هاشم نحاس ما يلى :

خطوط التلفون ـ ازالت ادارة البرق معظم الخطوط القديمة من الشوارع ووضعت بدلها انابيب بداخلها عدة خطوط

تهيئة الميزانيات السنوية — اخذت الجهات الرسميـة فى تهيئة ميزانياتها السنوية لتقديمها للجهات المختصة للموافقة عليها .

سيارات الاسعاف ـ لا تزال هذه السيارات مستمرة على السير فى شوارع العاصمة ملاحظة للذاهبين والآتين بهمة تذكر فتشكر .

الاستاذ كمان الخطيب ـ حل ضيفاً على سعادة الشيخ عبد العزيز ومحمد الخريجي الاستاذ كمان الخطيب احد اساتذة الجامعة الامريكية في بيروت ويرافقه الشيخ سليمان بن سيف ، منتدبا من قبل وزارة المالية وذلك لزيارة المسجد النبوي الشريف . وقد قابلها مضيفاهما بالحفاوة والتكريم .

النتيجة الملوكية ـ اهدانا الاستاذ الاديب الشيخ عبد السلام كامل النتيجة الملوكية التي اعتاد اصدارها كل عام ، وقد رأينا انها محلاة برسم جلالة الملك المعظم وصاحبي السمو الملكي الاميرين الجليلين « سعود » و « فيصل » وقد اعجبنا شكلها الفني وحجمها المتوسط فنشكر للاستاذ هديته ونحث القراء على اقتنائها ، وتوجد منها نسخ في ادارة مجلة المنهل في الشارع الجديد بالمدينة المنورة

الاستاذ اسحق عزوز ـ قدم الى المدينة المنورة الاستاذ اسحق عزوز المفتش الثالث بمديرية المعارف العامة منتدبا للتفتيش وقد قام بمهمته خير قيام وعاد الى مكة فنتمنى له دوام التوفيق .

حفلة تكريم

الاديب الكبير الدكتور حسني بك الطاهر

سافر في أول شهر صفر ١٣٥٦ الدكتور حسني بك الطاهر بالاجازة لمدة ثلاثة أشهر الى مصر فباريس ولندن وبرلين للاطلاع على ما جد في طب الاطفال ، وقد اقامت له لجنة الشباب العربي السعودي بمكة بدار الأوتيل في ليلة الجمعة ٤/٢/١٣٥٦ حفلة توديع دعت اليها لفيفاً من رجال الفن زملائه الاطباء ، وبعض من الشخصيات البارزة في الادب وقد فتح الحفلة الاستاذ الاديب عبد الوهاب آشي بتلاوة اعتذارات الذين لم يتمكنوا من الحضور ، ثم قام فضيلة الاستاذ السيد محمد شطا والمفتش الاول للمحاكم والمعارف) والقى كلمة قصيرة أبان فيها الغرض من هذا الاجتماع ، وقام على اثره الاديب السيد محمد حسن كتبي فالقى خطاباً ابان فيه مزايا

حضرة الدكتور المحتفى به من الوجهة الادبيـة قوطع بالتصفيق ، وقفاه الشاعر الاديب السيد احمد العربي بقصيدة عامرة اعيدت أبياتهـا مرارا وقوطعت بالتصفيق والاعجاب ، ثم قام الشاب طاهر زمخشري والقى كلمة جميلة يحيي بهـا الدكتور المحتفى به ، وقام على اثره الطبيب النطاسي البارع الدكتور بشير بك الرومي (احد اطباء صحة العاصمة) والقى خطبة بديعة ابان فيها اعمال المحتفى به من الاعمال الطبية من الوجهة الطبية نالت الاستحسان (وهي المنشورة في غير هذا المكان) ثم قام حضرة المحتفى به الدكتور حسني بك والقى كلمة ارتجالية عبر بها عما يشعر به نحو شباب الحجاز واحتفائهم به بلغة فصيحة وتعبير قوي قوطعت بالتصفيق الحاد ، ثم انتهت الحفلة والكل معجبون به ، داعين له بالسلامة في حله وترحاله ونحن بدورنا نتمنى له التوفيق والنجاح والبلوغ الى كل ما يصبو اليه .

محاضرة في دار الاسعاف

القى الاديب الكبير حسني بك الطاهر في دار الاسعاف يوم الاربعاء ٣ صفر ١٣٥٦ : محاضرة موضوعها (الاخطار التي تهدد حياة الاطفال) وقد احتشد لسماع الدكتور نخبة من أهل العلم والادب ، وقد تناول المحاضر خلال محاضرته بعض المواضيع الاجتماعية ومنها الخرافات : ودامت المحاضرة زهاء ساعة وانصرف المستمعون يثنون على اهتمام الدكتور وعظيم رعايته للاطفال .

مراسلكم بمكة المكرمه

زائر كريم

زار ادارة المنهل حضرة المثرى الوجيه والمسلم الغيور الشيخ محمد الصغير حوحو ، وقد تحدثنا مليا معه فوجدناه يفيض اخلاصاً وحماسة للعروبة والاسلام والشيخ محمد الصغير حوحو علاوة على ما يرتديه من دماثة الاخلاق فهو من عائلة « حوحو » المعروفة بالفضل والعلم في الجزائر .

وبهذه المناسبة الجيدة يسرنا أن نعلن ان حضرته تطوع ـ مشكوراً ـ بأن يكون معتمداً لمجلة المنهل في قطر الجزائر وهكذا تكون الغيرة ، وهكذا يكون الاخلاص .

الشيخ يحيى عبده مطرز من اعلى طراز ، اتقان بديع . تفنن في الصناعة عجيب .
تجديد وابتكارا كبر واشهر محل للتطريز بالكتابة والنقوش بالمدينة المنورة



مجلة المنهل

مجلة الادب الرفيع والثقافة والاقتصاد



شعارها

الى الامــــــام على الدوام



شجعوا مجلة المنهــــل تنهضــــوا بالادب الرفيــــع

واخدموهـــا تخدموا الادب الرفيـــع

وانشـروها تنشـروا الادب الرفيـع

واقتنوها تقتنوا الادب الرفيع



اماكن بيع المنهل ووكلاؤها

في المدينة المنورة : المنهل بشارع العينية — محل الشيخ ابراهيم عمارة المطرز بشارع باب السلام — محل اسماعيل عوض سلامة بشارع باب الرحمة

في عموم المكاتب بباب السلام وباب الرحمة

في مكة المكرمة ـ عند الاديب السيد هاشم نحاس

في جدة ـ عند الاديب محمد امين العوضي

في الطائف ـ عند الاديب حسين كمال

في ينبع البحر ـ عند الاديب علي سالم شاهين

في المغرب الاقصى ـ الاستاذ محمد بن ابراهيم شاعر الجزائر بمراكش



المنهل

موضوعات هذا الجزء

مطبعة [illegible]

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

لمنشئها

عبد القدوس الانصاري



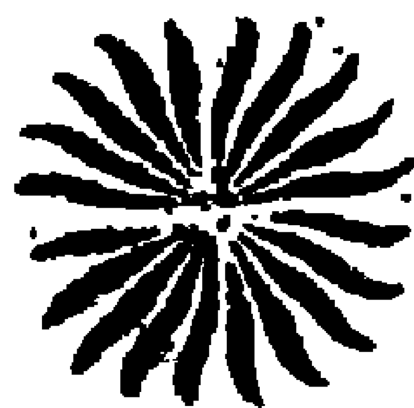
قيمة الاشتراك : فى المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفى الخارج (٥٠) قرشا مصريا او ما يساويها . وفي افريقية (٦٠) فرنكا .

قيمة الاشتراك للطلبة والمدرسين فى الداخل ريالان عربيان وفي الخارج (٣٧) قرشامصريا وللاساتذة والطلبة فى افريقيا (٤٥) فرنكا. الاجزاء المفقودة فى الطريق لاتعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تصل

المقالات لاتقبل للنشر فى المنهل الا اذا كانت له خاصة ولاترد لاصحابها نشرت اولم تنشر

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان ـ ادارة المنهل بالمدينة المنورة « الحجاز »



المنهل
مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

ربيع الثاني ١٣٥٦　　　　مايو ١٩٣٧

أدب النفس
وأدب الحس

أعذني رب من حصروعي　ومن نفس اعالجها علاجا
ومن حاجات نفسي فاعصمني　فان لمضمرات النفس حاجا

(النمر بن ~~كوكب~~) تولب (١)

اذا كان التعريف الجامع المانع لحقيقة الادب هو انه : كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان فى فضيلة من الفضائل ، فاننا نتوصل من هذا التعريف الى تقسيم الادب الى نوعين : احدهما ، وهو الاصل . أدب النفس ، وثانيهما ، وهو الفرع ادب الحس ونعنى بادب النفس هذه الرياضة الخلقية التى يتوصل بها الانسان الى امتلاك عواطفه ، وكبح جماح شهواته ، والحد من ميوله الطائشة ، ثم السير فى مناهج الفضائل المحفوفة بالازهار الفواحة ، وصرف المواهب الفكرية الى انتاج كل ما يفيد الانسانية ، و يقدم قافلة الحضارة الى الامام ، و يرفع رأس الفضيلة عالياً : من الحلم مع الشجاعة ، والاغضاء مع الفطنة ، والتواضع مع سمو النفس وسكون الطائر

(١) النمر بن ~~كوكب~~ تولب شاعر صحابي عرف بالشعر الرائع والحكمة العالية .

مع الكياسة ، وخفض الجناح مع الشهامة ، والامانة والنزاهة والوفاء مع اعتناق المثل العليا من الرجولة والتأسي بخطى العباقرة الموهوبين في مرافق الحياة وميادين الاجتماع .

ونعني بادب الحس ، هذا الادب البياني الذي يتولد على حافات الالسنة ، واسنة الاقلام ، بالتمرين على الاجادة في التبيين عن الاغراض النفسية الكامنة ، والمعاني الادبية والعلمية والفنية المضمرة ، فيفتح بهذا التمرين لكلا اللسان واليراعة مغلق القول البليغ ، والنثر الرائع ، والشعر الجذاب ، فينطلقان في ميادينها الفيحاء انطلاق السهم من الرمية ، او القذيفة من المدفع !!

***

وفي رأينا ان أدب النفس هو الدر ، وأدب الحس هو الصدف . وهو العطر ، وأدب الحس هو الزهر . وهو اللب ، وأدب الحس هو القشر . وهو الحقيقة ، وأدب الحس هو المجاز . وهو الشجرة الباسقة التي تمد أدب الحس بالفضائل التي تنضره ، والتي يجب ان تفيأ في ظلالها الوارفة ، و يتغذى بثمارها الشهية اليانعة ، قبل الارتواء من زلال أدب الحس النابع من اصولها .. فمن جمع بين هذين اللونين من الادب فذلك الاديب الاريب ، ومن استغنى بالاول اغناه الله ؛ ومن قصر همته على الثاني ونأى بجانبه عن الاول ، اصبح صدفاً بلا در ؛ و زهراً بلا عطر ؛ وقشراً بلا لب ؛ وجسما بلا روح ، ومجازا بلا حقيقة ؛ وعارضاً يمطر هذراً ، و يجنى سرابا . .

ذلك لان هذا الادب الحسي ــ مهما علا شانه ؛ وشمخ بنيانه ــ هو كائن عرضي مستمد الوجود والروح والاسم في الأصل ، من سدرة الادب النفسي السامقة . . فمادام هذا الاصل الأصيل ريان ، فان هذا الغصن الجميل يظل فواحا فينان . أما اذا اعترى الأصل ذبول ؛ ولفحته سمائم الطيش ، واقتلعت جذوره يد الغطرسة ، وعلقت به أوضار الدنايا ؛ وعصفت به أعاصير الغرور ، وتناءت عنه يد الاصلاح ، بقدر ما امتدت اليه أيدي الافساد ، فقل على الاديب السلام

وقل على أدبه السلام !! فقد تسمم هذا الأديب بتسمم أدبه ، وانقلب شرا أشد مايكون الشر بالغاً فيه وصار ساما أهول مايكون السم ناقماً ، وآض ذئباً ضاريا في صورة انسان ، ومكروبا في ثوب أديب ، يهتك عرض هذا ، بما ركب فيه من أنياب قولية هدامة ، ويمزق شرف الفضيلة بما صيغ في أدبه من أفكار مجتاحة !! وكثيراً ما ينخر سوس الفساد منابت ما يتمسك به هذا الأديب ، من غصن هذا الادب الركيك ، فاذا هو هاو به في مكان سحيق . . .

***

وقد لاحظنا انه في العصر الذي ازدهرت فيه الحضارة الاسلامية العربية وتأصلت جذورها ، وامتدت اروقتها الى انحاء المعمورة ، كان للناس يومذاك رأى واحد ثابت راسخ لا يتزلزل في هذا الأدب ، فقد كانت لهم عناية تامة بالغة في التجمل بنوعيه معا ، وكانت لهم دعاوة تامة بالغة الى هذا الازدواج في التجمل وكانوا دائبين قبل كل شيء على السعي وراء التحلي بحلى أدب النفس ، قبل التزين بزينة أدب الحس ، لأنهم يعلمون حقا ، أن أدب النفس فضيلة عبقة الاريج نقية من النقائص ، فتاكة بجراثيم الاوباء الاجتماعية والخلقية ، فمن تقلد وسامها الرفيع سار في طريق الانسانية الكاملة ، بخطى متزنة واسعة ، ولأنهم كانوا يشاهدون من تجارب حياتهم ، ومجارى أحوال عصرهم الزاخر بضروب الاحوال أن هذا الأدب الحسي متعة خلابة ، اذا أستبد شيطانها بالنفس ، يثمران شرا ، لانه وهو محض أقوال مجردة ، وخيالات مبعثرة ، فيها الصالح والطالح كثيراً ما يطغي ويتجاوز الحدود اللائقة ، وكثيرا مايلتوى عليه المنطق ، فيرى الاعوجاج استقامة ، ويخال الشراب سراباً ، والسراب شراباً ، وهنا يسلك بالنفس البشرية الامارة بالسوء ، مسالك تزل فيها أقدامها ، فترديها ، ويزداد غلواؤها بهذا الداعية القوى الخفي ، المتغلغل في جوانبها ، فيتملك زمامها التهور ، ويستولي عليها العجب

الاولى ، وفى دور تأسيسها ودور التأسيس اصعب الادوار وأحفلها بلزوم العناية الفائقة ، والمعرفة العامة الناضجة ، وثقوب النظر والكمال فى شتى الوجوه .

ومما يدلك على اقتران ادب الخلفاء النفسى بأدبهم الحسى ، تلك الخطبة الرائعة ، الجامعة المانعة ، التى ارتجلها ابو بكر الصديق يوم سقيفة بنى ساعدة بمحضر من علية القوم من الصحابة ، مهاجرين وانصاراً ، فسد الله بها ثلمة الخلاف ورأب بها الصدع ، وجمع بها الشمل ، فأجمع الرأى على اسناد منصب الخلافة العظيم لهذا الخطيب الاديب المفوه العظيم .

فأنت ترى من كل ما سردناه لك آنفاً ، ما للادباء من مكانة سامية ، ولعلك قد أحسست معنا بالاسباب التى هيأت لهم ذلك المركز السامى فى صدر الاسلام وفى عصر ازدهار حضارة الاسلام ، حتى اوصلهم أدبهم المزدوج فى كثير من الاحيان الى تقلد المناصب الرفيعة فى الدولة ، وحتى جعلت من الخلفاء والأمراء والوزراء ادباء ، فان ما كان الادباء يتمتعون به من مزايا أدب نفسى بهيج ، بجانب ما يتمتعون به من مناقب أدب حسى جميل ، هو الذى بوأهم تلك المنزلة الرفيعة فى نفوس الامة ، وهو الذى حفظ لهم هذه المنزلة فى بطون سجلات التاريخ .

***

ويفكر الباحث الحصيف ، فيجد ان الاسلام نفسه دين ادب نفسى عال ، كما هو دين أدب حسي راق ؛ يدلك على ذلك قول الصادق المصدوق : « بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » . و « أدبنى ربى فأحسن تأديبى » . وقول الله سبحانه وتعالى له : ﴿ وانك لعلى خلق عظيم ﴾ وقوله تعالى عنه : ﴿ وما ينطق عن الهوى ﴾ فاتمام مكارم الاخلاق ، والتأديب الحسن ، والخلق العظيم الذى عليه ﷺ ، وعدم نطقه بالهوى — فى كل هذا جماع الادب النفسى العالى ، والقرآن العظيم فى بلاغته المعجزة التى قهرت افصح الناس ودحرت الخصوم البلغاء ،

ودوخت مصاقع الخطباء ، واخضعت رقابهم للاذعان بسموه الذى لا يبارى ولا يجارى مع انه نزل بلسانهم العربى المبين ، وجوامع الكلم التى اوتيها النبى ﷺ فى كل هذا أمثلة بمكانة من السمو والدلالة فى تأييد ما نوهنا لك به .

* * *

ثم لعلك بعد كل هذا تعود ، فتؤمن معنا بان هذا الادب الحسي لا يستطيع ان يتحمل اعباء الرقى البشرى ، والسمو بالانسانية في معارج الكمال والنهوض ما لم يسانده روح الادب النفسى ، بل لعله ان خلا من هذه الروح يصبح معولا هداماً يهدم كل ما اتى عليه من كيان الامة الخلقى والاجتماعى ، ثم ينقلب على صاحبه فيحطمه ، ومثله فى هذا مثل الشجاع [1] الذى يلعب بصاحبه ثم ينفلت من يده الى النظارة فيفتك بهم واحدا بعد واحد ، فاذا انتهى من عملية الفتك بهم عاد الى صاحبه فقضى عليه ..

ومن اجل ما فى انفراد الادب الحسى من اضرار بالغة بكيان الامة الخلقى والاجتماعى رأينا القرآن الحكيم ينعى على الشعراء تمسكهم باذياله (والشعراء هم الطائفة التى كانت تمثل الادب الحسى فى عهد نزول القرآن) فقال تعالى عنهم :

« والشعراء يتبعهم الغاوون »

وعلل ذلك بقوله : —

« الم تر انهم فى كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون »

فهذا تصوير دقيق من الله سبحانه وتعالى للادب الحسى ، منفرداً عن الادب النفسى ، بارزاً فى اجلى مظاهره ، واصدق اشكاله : هيام فى اودية الاقوال الصحيح والزائف ، الجائز والمستحيل ، النافع والضار ، الذميم والحميد ، وقول مجرد ومزاعم جوفاء ، وادعاءات طويلة عريضة نائية عن التطبيق !!!

(١) الثعبان العظيم

واخالك ترى معنا — والحالة ما ذكرنا لك — ان هذا الذم للشعراء هو منصب على اعتناقهم لمبدأ الادب الحسي وحده، واهمالهم لنواحي الأدب النفسي الذي هو ينبوع الفضيلة مجسمة، وتمثال الكمال وضاءاً، ولهذا نفسه استثنى الحكيم العليم اولئك الادباء الذين جمعوا الى هذا الادب الحسي الظاهر ذيالك الادب النفسي الباطن، فقال : —

« الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا »

فالايمان، وعمل الصالحات، وذكر الله في السراء والضراء والانتصار بعد الظلم، هي جماع الاخلاق الفاضلة، ومثال الرجولة الناضجة، والبطولة الرائعة، في ابهي صورها؛ وهذا كله هو حقيقة الادب النفسي، فحسان بن ثابت، وعبدالله ابن رواحة، كانا من هذا الصنف الممتاز الذي اخضع ادبه الحسي لادبه النفسي والذي جمع بجليل مرانه؛ وحسن طويته، بين طرفي الادب. الحسي، متمثلا في أشعارهم الراقية، والادب النفسي؛ متجلياً في شعورهم السامي.

* * *

وللتدليل على ان الاتصاف بكلا الادبين : الادب النفسي والحسي معاً، هو كان رائد اعلام الادب الحسي ومطمحهم الاسمى منذ القدم، نورد لك هنا عبارة رائعة دبجتها يراعة الكاتب العربي الشهير (عبدالله بن قتيبة) (٢١٣-٢٧٦ هـ) في كتابه « ادب الكاتب » : قال : —

« ونحن نستحب لمن قبل عنا، وائتم بكتبنا ان يؤدب نفسه، قبل أن يؤدب لسانه، ويهذب أخلاقه، قبل ان يهذب الفاظه، ويجانب قبل مجانبته اللحن؛ خطل القول، وشنيع الكلام »

عبد القدوس الانصاري

ادب النفس والحس

للامام الشافعي

كلما ادبني الدهـ ـر اراني نقص عقلي
واذا ما ازددت علماً زادني علماً بجهلي!

استفتاء خطير

تقوم به مجلة المنهل

حينما كان محرر هذه المجلة يلاقي ابان الحج قدم الاستيضاحات التالية الى سعادة مدير المعارف العام الاستاذ السيد طاهر الدباغ ، فتفضل بالاجابة عليها بكتاب رسمي ننشر نصه تنويها بجهود حكومة جلالة الملك المعظم فى سبيل ترقية المعارف وتعميم التعليم وادخال التعليم الصناعي فى نظام التعليم العام .

(المحرر)

الاستيضاحات

ا — جهود عظيمة مباركة تلك التى بذلتموها فى سبيل انشاء مدرسة تحضير البعثات ، وتنويراً للرأى العام ارجو ان تتفضلوا ببيان الغاية المنشودة من تأسيسها وهل تعتبر مدرسة عالية يفد اليها الطلاب من نواحى البلاد لتؤهلهم للتخصص؟ وما هى شروط الانتظام فى سلكها ؟

ب — الامية داء وبيل وهى منتشرة في حاضرتنا وعامة فى البادية ، فما هى الوسائل الاولية التى اتخذتها او ستتخذها مديرية المعارف العامة الموقرة لمكافحة هذا الداء الوبيل ؟

ج — المعارف علوم وصناعات. فهل فى نية سعادة المدير العام ، وهو المعروف بغيرته واقتداره واخلاصه ونشاطه — ان يدخل التعليم الصناعى فى نظام التعليم العام ؟

د — للمباحث الاثرية أهميتها في كشف غوامض التاريخ ، ولما كان الحجاز غنياً بآثاره ، غامضاً فى تاريخه ، فهل يستحسن سعادة المدير العام تأليف بعثات أثرية من اساتذة المدارس الحجازية ، ونبهاء الادباء تجوب البلاد فى وقت خاص من العام ، وتدون ملاحظاتها واكتشافاتها وتقدم كل ذلك لمديرية المعارف ، وهذه

تؤلف لجنة او لجانا لدرس هذه المعلومات واستخراج اسفار علمية وتاريخية مدرسية مصورة جميلة تقرر في المدارس ترقية المستوى الثقافي في هذه الديار ؟

كتاب سعادة مدير المعارف العام الحاوى لاجوبته

حضرة الفاضل صاحب مجلة المنهل

بعد التحية — جوابا على كتابكم تاريخ ١٧/١٢/ ١٣٥٥ نكتب اليكم ما يأتي:

(١) ان الغرض الاساسي لمدرسة تحضير البعثات انما هو تأهيل الطلبة لقبولهم في المدارس العالية الخارجية بلا تردد — وستكون هذه المدرسة نواة لتأسيس المدارس الثانوية التي يفد اليها الطلاب من نواحي البلاد ، وشروط الانتظام في تحضير البعثات ان يكون الطالب حاملا لشهادة المعهد او ما يعادلها من شهادات المدارس الاخرى

(٢) ان المعارف تفكر باهتمام كبير لمجاهدة الامية بتعميم التعليم في القرى والنواحي ، وستحقق ذلك ان شاء الله تعالى تدريجيا على ما تقتضي به الظروف

(٣) في العزم ادخال التعليم الصناعي في نظام التعليم العام ان شاء الله تعالى.

(٤) اما المباحث الاثرية فهي موضع تفكيرنا واذا انتهينا من تقديم الاهم فسنشرع في البحث عن غيره وأن أهم شيء في نظرنا تعميم التعليم التحضيري قبل غيره لمحاربة الامية الفاشية .

وفقنا الله واياكم لما فيه الخير والصلاح . والله يرعاكم

تحريراً في ٢ / ١ / ١٣٥٦

مدير المعارف العام

« محمد طاهر الدباغ »



الادب القصصي في الحجاز

— ١ —

نواحي الضعف في أدب الحجاز - خلوه من القصص - بعض محاولات - قصة الوفاء

بقلم الاديب محمد سعيد عامودي رئيس تحرير المديرية العامة للبرق البريد

لعل نواحي الضعف في هذا الذي يسمونه (الأدب الحجازي) على رأى بعضهم أو الادب العربي في الحجاز على رأى البعض الآخر ، لا تكاد تتجاوز ثلاثة أو أربعة أشياء فاما أولها وأظهرها والملموس لدى الجميع فهو ضآلة الثقافة العامة لدى الكثرة الغالبة من المتأدبين ، وهي النتيجة الطبيعية لأمرين اثنين هما هذا التعليم المدرسي المحدود ، هذا التعليم الذي لم يتعد حتى الآن البرنامج الابتدائي ، وهو أول وأبسط الدرجات التعليمية في العالم جميعه ، ثم عدم تكون (روح القراءة) فينا ، وأعني بها القراءة المستمرة المنظمة لما أخرجته و تخرجه المطابع في كل يوم من كتب ناضجة تتناول أشتات العلوم والآداب والثقافات وليس في القول مبالغة اذا ما قال القائلون ان كل عمدتنا في تكوين ثقافتنا العامة انما هو على الصحافة و كفى . . . فهل كان هذا يا ترى لان ما تقدمه الصحافة لقارئيها انما هو من النوع الخفيف الذي يهضم بسهولة ؟ أكبر الظن ان هذا هو التعليل الصحيح لتسرب هذه الروح في نفسية السواد الاعظم منا ، وأكبر الظن ان ما تفرضه كتب العلم والادب والاجتماع وغيرها من تعب وكد وعناء لقرائها وروادها ، إنما هو السر الوحيد في جنوح هذا السواد عنها ونفوره منها باطراد واستمرار . شيء آخر - وقد يكون هذا الشيء اكثر أهمية من سواه - شيء آخر نشأ عن عدم تكون روح القراءة فينا ذلك هو عدم العناية بدراسة آدابنا العربية القديمة دراسة تفحص

واستقصاء ، وما احتوته هذه الآداب من كنوز ، وما مر عليها من مختلف الادوار والعهود ، هذه الآداب التي يجب ان تكون أساس أدبنا الحديث ان شئنا لادبنا الحديث ان يكون أدباً له شخصيته البارزة وله طابعه القومي المجيد .

اضف الى كل هذا : ــ عدم المام اكثرية متأدبينا المام تذوق ونقد بثقافات الآداب الاجنبية تلك الآداب التي لابد من الالمام بها ، وتذوقها ، وهضمها ان شئنا لأدبنا الحديث أيضا أن يكون أدباً حياً ممتازاً راقياً ، وأن يكون صورة من هذه الحياة التي يحياها الناس ، ومرآة لهذا الزمن الذي يعيشون فيه .

أما الاعتذار عن هذا الضعف بعدم دراسة لغات هذه الآداب فيدحضه ان هذه الآداب ، قد ترجم الكثير من آثارها الخالدة الى لغة الضاد ، وفي القليل من هذا الكثير ما يكفي حاجة الاديب العربي ان هو أحاط به وتذوقه ، وما يسمو بثقافته الادبية الى الشأو المرموق .

فلندع كل هذه النواحي المتقدمة جانبا الآن ، ولنتحدث عن ناحية أخرى من نواحي هذا الضعف المزري في أدبنا الحديث وهي الناحية التي نكتب هذا المقال من أجلها ، الناحية التي أصبح لها أهميتها واعتبارها في هذا العصر الراهن عصر العلم والثقافة ، عصر الحضارة والمدنية : عصر الديموقراطية الأدبية ــ ان جاز هذا التعبير !.

هذه الناحية هي ناحية الفن القصصي ، فالواقع ان أدبنا الحديث ما زال ميدانه الرحيب خاليا من آثار هذا الفن الجميل الجليل من فنون الآداب ، والواقع ان كل آثار أدبائنا في الشعر والنثر ما زالت مقتصرة على شكل واحد من أشكال الادب فليس سوى (أدب المقالة) في النثر ، وليس سوى (ادب القصيدة أو المقطوعة) في الشعر ليس سوى هذين الشكلين من أشكال الفنون الادبية يقرأ القارئون لادباء الحجاز ، أما أدب القصة في عالم النثر أو في عالم الشعر فلا اثر له ، كما يجب ان يكون

نعم لقد حاول بعض كتابنا النابهين فيما مضى من الاوقات، كما يحاول افراد قلائل منهم الآن بعض محاولات اولية بسيطة في الكتابة القصصية، وكان فيما نشروه من قصص برهان على وجود الروح القصصية لديهم، وعلى استطاعتهم الوصول الى درجة النضوج في هذا الميدان ان هم ثابروا على المضي فيه ...اذكر من هؤلاء الكتاب — الاساتذة حسن فقي. وعبد القدوس الانصاري. وعبد الوهاب الآشي. وعزيز ضيا. وحسين سرحان، فقد نشر الاول قصتين بارعتين في احدى الصحف المصرية منذ سنوات هما (زهرة الاثم) و (الاسرة البائسة) وللاستاذ الانصاري قصة (التوأمان) التي طبعت مستقلة، وقصة اخرى نشرت في صوت الحجاز، كما ان للاستاذ عزيز ضيا قصصه التي اتذكر منها (الابن العاق) و (ليس ابني) و (عيد) وكلها تشهد لهذا الاديب بانه قاص ماهر مجيد!

واخيراً رأينا في أحد اعداد المنهل الاغر فصلا من قصة للاديب حسين سرحان

اما صاحبنا الاستاذ الآشي فله روايته (خالد) التي لا ندري متى تنشر للناس وقد مضى عليها حين من الدهر! والاستاذ السباعي ... ولا بد من وقفة عنده! واشارة اليه ايضا؟ فهو الاخير ميال جداً او جد ميال! او ما لا ادرى ... الى ان يكون كاتبا قصصيا، كاتبا قصصياً فنانا وفي الحق ان الروح القصصية متوفرة لديك يا استاذ! وانا ازعم اذن انك ستكون كاتباً قصصياً من الطراز الاول ... وهذا الذي تنشره بين الحين والحين من قصص اجتماعية نقدية لا بأس به، لولا ... لولا هذا الشغف الزائد بالخيال وهذا التكلف الظاهر فيه، وهذا الوقع الشديد بالمبالغات، وتباعد اكثر موضوعات هذه القصص عن منطق الحياة الواقعية وجد الحياة الواقعية على حين ان سر تفوق الفن القصصي الحديث — كما تعلم — وسر ذيوعه وسر اقبال جماهير القراء عليه، انما يعود الى بعده عن الخيال بقدر الامكان والتآمه مع منطق الحياة، وحرصه على تصويرها كما هي في دقة و بساطة واقتصاد، ونأى عن المبالغة والتهويل

وانا اكتب هذا البحث الآن وامامي احد اعداد صوت الحجاز الاخيرة[1] وقد نشرت فيه قصة للاديب الجدى (امين يحيى) بعنوان (الوفاء) واصارح القارئ الكريم اني قرأت هذه القصة ثم قرأتها ثم قرأتها ... وانها من بين سائر مواضيع هذا العدد لفتت نظرى بوجه خاص ، على الرغم من انه حافل بمدة مواضيع اخرى هامة وطريفة ، لفتت نظرى هذه القصة اولا لانها اوقفتني امام (مفاجأة صحفية) ثم ما اعتمت ان رأيت فيها جاذبية خاصة دفعتني لاعادة قراءتها ، ولفتت نظرى ثانياً لنضوجها ، واحتوائها على اهم ما يجب ان تحويه القصة من عناصر ، ففى صدق تصويرها ، وسمو فكرتها ، وبساطة اسلوبها ، ووجود روح الفن فيها ما يجعلها حقيقة فى مصاف القصص الفنية التى نقرأ العشرات منها فى صحافة مصر وسوريا وفى (واقعيتها) التى صورها لنا الكاتب الأديب بلباقة و بساطة — يؤمن كل منا بوجود هذا النوع الغادر من الاصدقاء الذين ابرزلنا عنهم فى شخص احد الصديقين فى قصة (صورة طبق الاصل) وهذا الذى حكاه لنا عن موقف ذلك الصديق الجاري نحو صديقه ، وغدره له ، ونكوصه عنه ، حين اشتداد وطأة المرض عليه ، واشرافه على الموت ، — يكاد يكون امراً خلقيا فى الكثير من الاصدقاء أو بعبارة أخرى (أدعياء الصداقة والولاء) ونقول نحن ان شيوع هذا الخلق وأمثاله فى الطبقة الجارية التى عناها كاتب القصة لا يكاد يذكر بجانب شيوعه فى بعض الطبقات الاخرى !!!

وواقعية هذه القصة ، وصدق تصويرها يتجليان ايضاً فى هذا الذى وصل اليه ذلك الصديق الغادر اخيراً من خجل وندم عظيمين امام صديقه الذى غدر به من قبل حينما نكبه المرض ، وأوحي اليه جحوده ان يفرط فى القيام نحوه بواجب الصداقة و واجب الانسانية ، راي ذلك الصديق الغادر نفسه ، وقد وقع فريسة للمرض هو وذووه فلم ينقذه مما الم به الا صديقه القديم الوفى المتسامح ، ذلك الصديق الذى سرعان ما نسى كل ما كان بدر فى حقه من صديقه الخائن من جحود وغدر وانكار

(١) العدد ٢٥٥ تاريخ ٢٣ - ٢ - ١٣٥٦ هـ

فما هي الا دمعة تسقط من عيني الصديق الغادر النادم ، وما هو الا ان ينهال على يد صديقه لثما وتقبيلا ، و يطلب منه الصفح والغفران ، وما هو الا ان ينسى الصديق الوفي كل شيء بعد ان رأى من ندم صديقه الغادر في هذا الموقف الاليم ، وما فعله فيــه تو بيـخ الضمير .

هذا التصوير القصصي البديع ، انما هو تصوير حقيقي للنفس الانسانية ، انما هو تصوير منطقي معقول ، مشتق من صميم الحياة ومتفق مع أصدق نظريات علم النفس الحديث .

وسمو الفــكرة في هذه القصة يتجلى واضحاً في هــذه الدعوة للتخلق بفضيلة الوفاء هذه الدعوة التي يرسلها الــكاتب ضمناً من خلال سرده لحادثة قصته عن طريق تصوير رذيلة غدر الادعياء من الاصدقاء . . . في صورتها الحقيقية العارية تلك الصورة التي ترفع عن أن يضع نفسه في (اطارها) بعــد أن يراها في شكلها الحالك الممسوخ كل من منحه الله ضميراً وحساسية ، وتقديراً للمعاني الانسانية وحرصاً على مراعاتها .

نقول : ــ ان اكتب الــكاتبين مهما شاء أن يكتب عن فضيلة (الوفاء) و يدعوا الى التخلق بها عن طريق الأساليب الــكتابية المعتادة ، التي لا تعدو ذم الرذيلة والتنفير منها ، ومدح الفضيلة والتحريض عليها والاستشهاد بما قال اكابر الفلاسفة واساطين الحــكماء . . . فلن يمكن ان يكون لــكتابته تأثيرها في النفوس مثل ما لامثال هذه القصة من التأثير ، ذلك لان تصوير الفضيلة والرذيله تصويراً قصصياً مشتقاً من الحوادث اليومية الواقعية التي يشاهدها كل الناس ، مما يجعل النفوس على اختلاف ميولها ونزعاتها أعظم ايمانا واقتناعا بما يتحدث عنه الــكاتبون واكثر تأثيراً أيضاً لما يدعون اليه من آراء وافــكار .

(البقية في الجزء القادم) مكة محمد سعيد عامودي

حديث عن الادب
في المدينة المنورة

لفضيلة الاستاذ الشيخ عبدالرؤف عبدالباقي
المدرس بالحرم النبوى الشريف

ظاهرة حسنة ، ونهضة نبيلة ، ومقدمات تبشر بما سيكون لها من النتائج السارة ، وخطوات يسايرها التوفيق في سبيل انهاض الأمة ، و بعث شمو رها من مرقده ، واستعادة مجدها التليد : ذلك الاتجاه الأدبي الذي يسود الجم الغفير من الناطقين بالضاد ، بالمدينة المنورة ، ذلك التيار الادبي الذي سرى بينهم في سرعة البرق ، فاقتحم الشرايين ، وامتزج بالدم ، واستهوى الافئدة واستولى على المشاعر ، والتي مجرانه الى قرارات النفوس ؛ تلك الحركة الحثيثة المتوثبة ، تلك الدعاية النشيطة التي يقوم بتنظيمها عدد غير قليل من أولئك الحصفاء الافذاذ نحوالأدب العربي ، وماأدراك ماالادب العربي ؟ ومن ذا الذي يغفل ما للأدب العربي من فضل واثر بارز في حياة الامة العربية ؛ والمحافظة على كيانها الخلقي والاجتماعي ، والاحتفاظ بعزتها وكرامتها ، والتفاني في حماية الذمار والذود عن الحياض ؛ والاباء من ان تسام الامة بالخسف ؛ او تمتد الى عرينها يد اجنبية ؛ لتعيث فيها فساداً ، أو تعبث بمجدها الشامخ ؛ اوتسوقها الى مذابح الفضيلة بالقسر والاعتساف ، الأدب العربي الذي يلتقي مع الدين الحنيف في نقطة الاصلاح ، و يتفق واياه في المبدأ والغاية ؛ الأدب البريء من اية نزعة الحادية والنزيه عن اية نعرة من نعراة الشيطان ؛ الادب الذى لايتقاعد بعشاقه عن نيل الحظ الأوفر من علوم الدين ، الأدب الذى لايتغلغل صاحبه في مهامه نواحيه المترامية الاطراف ؛ الا بعد أن يقطع مراحل التعليم الديني ،الأدب الذى يقف سدا حائلا ، وحصنا منيعاً ، يدرأ عن صاحبه تيار المدنية الزائفة وسيلها الجارف

الأدب الذى يربأ بنفس صاحبه عن الاغراق فى الصلف والعجب والكبر ، ورؤية النفس ، الانانية وحب الاستئثار ، والانفة من مساواة اخوانه ، واحتقار من هوا كبر منه سناً أو علماً — ذلك هو الادب الذى نتحدث عنه وننوه بفضله ونشيد من ذكر المولعين بتجديد ماخلق من اطماره واحياء مااندرس من معالمه ذلك هو الادب الذى نشجع المشتغلين به ، ونغبطهم على الادثار بثوبه الطاهر التقى الناصع ، ونهيب بالناشئين أن يروضوا انفسهم فى سبيل تحصيله ، لماله من الفوائد الجمة ، مماذكر ، وممالم يذكر ، للاحتفاظ بهذا التراث العربى العظيم ، أو بعبارة اخرى لاسترداده الى مقره الاول ، للاشادة بذكرى الخطباء والشعراء من العرب عموماً ، وعلى الاخص من المهاجرين والانصار ، لاقناع من لم يذعن لعظمة هذه البلدة المقدسة ، ومن لم يشأ ان يعترف بوجودها فى عالم الادب ، انها مهد الحضارة ، ومنبثق النور ومصدر الثروة الادبية ، ومعينها المنهمر ، وانها وحدها هي التى أفاضت على سكان المعمورة شرقا وغرباً من فضل ثروتها الواسعة ، هى التى أنجبت السادة العظماء والقادة الزعماء ، والذين يرجع اليهم الفضل فى تأسيس هذه الثروة الطائلة وحياطتها بسياج من العناية والاهتمام حتى نمت نموها الاحسن ، وعمت كل بلد وصقع من أصقاع العمران ، هى التى من فوق منبرها سمع صوت الصديق والفاروق وذى النورين وحيدرة وحسان وابن رواحة الى غير هؤلاء من الذين وضعوا ايديهم على ناصية البلاغة و وقبضوا على زمام الفصاحة ، وتبوؤا عرش مملكة البيان

فكانوا مضرب الامثال ، وآية الاعجاز وموضع كل اعجاب وتقدير ، وهل من شك ان أولئك الصفوة الاخيار هم اساتذة العالم اجمع حملوا اليه رسالة الادب ، وأملوا عليه دروسه القيمة النافعة ، وهاهى خطبهم وحكمهم ونصائحهم ومراسلاتهم كلها غرة فى جبين الأدب وشارة حسناء فى اطراسه ونبراس وضاء يتمشى على ضوئه كل أديب ، وما فتئت تمثل دورا الزعامة وتمثل المكان

الاول وتمتاز بالمقام الاعلى وتستأثر بالقدح المعلى من اسفار الادب فى القديم والحديث ولاتفتأ المثل الاعلى للادب نضجا وكمالا والمقياس الحقيقى للاديب براعة ونبوغا وارتقاء الى الذروة العلياء والى وقتنا هذا ظل هواة الادب ينتهلون من منهلها العذب ويعلون من سلسبيلها الفياض مطأطئين رؤوسهم امام ذلك الاسلوب الشايق الاخاذ وتلك العبارات الساحرة الجذابة فلله أولئك الابطال المبرزون والادباء الممتازون ولله ماأتيح لهم من ابداع ومقدرة وتفوق مقطوع النظير واذا كان ذلك كذلك فمن الحق ونحن امام هذه الدواعي المتوافرة ان نقدر تلك الجهود الجبارة والادمغة المفكرة التى تحاول ايجاد جوادبى الى حد ما على حين فترة من ادباء هذه البلدة التاريخية ذات العظمة والماضي المجيد وعلى الرغم من تلك الازمة المالية التى طوقت الافراد والجماعات تنظم دورا للمحاضرات كالحفل الادبى ونادى المحاضرات وتنشىء صحفا سيارة كالمنهل والمدينه المنورة فكان مظهرا جميلا من مظاهر الشعور الحى والارادة القوية والعزيمة التى لاتعرف الانثناء والطموح الذى يكتسح ما امامه من حواجز ويتغلب على ما يعترضه من صعاب ويأبى الاان يشق له طريقا فى الحياة فى غير ماهوادة ولادعة . وانه ليخيل الى ان الذى حفزهم ان يخوضوا غمار الحياة ويهبوا الى الادب على هذا الشكل المدهش ذكريات خالدة سجلها التاريخ لسلفهم الصالح باحرف من نور اهابت بهم الى ضرورة الانتباه من سباتهم العميق والحاجة الملحة الى تحطيم قيود الخمول والنزول الى ميادين العمل اضف الى ذلك ماللبيئتهم العربيه وجوهم المادىء وعبقرية الطبيعة المجتمعة فى بلدهم وجمال الصحراء وجلال الاطواد وروعة المناظر من اثر فعال يوحى الى انفسهم حماسة ادبية لاتخمدها جذوة وروح شاعرية ملهمة وتأثرات خيالية سامية مما جعلنا نلمس فى بعضهم الفائدة ونتعرف على النتيجة المنتظرة ونؤمن ايمانا لايخامره شك ان التربة الطيبة التى انجبت

قادة العالم منذقرون لم تفقد قابلية الانتاج ولم تزل صالحة كي تخرج للناس نشأ صالحا يتسلم قيادةالامة فى ناحية من نواحى الحياة كالثقافة والادب ، بيدان ذلك الانتاج لايتم وتلك النهضة لا تنمو النمو الذى تصبو اليه انفسنا ولا يمكن ان يترتب عليها تحقيق امنيتنا اللذيذة الممتعة ، ومحال ان نرى منها اداة توصلنا الى الغاية التى نتوخاها او بارقة من نور تسفرلنا عن الهدف الذى نرمى اليه الا اذا كان الدين سداها ولحمتها فلا تقوم الا على أسسه الوطيدة ولا ترتكز الا على دعائمه المتينة ، وهناك نبشر انفسنا بمستقبل زاهر وفاتحة عهد جديد لحياةما احراها ان تكون سعيدة ونقتنع تماماً بان الامة جمعاء سوف تجنى من وراء نهضة شبابها اطيب الثمرات ؟

المدينة المنورة : عبد الرؤف عبد الباق
المدرس بالحرم

وكيل المنهل بجدة

نعلن للعموم بان الوكيل الوحيد بجدة لمجلة المنهل هو الفاضل الأديب محمد أمين افندى العوضى وليس هناك وكيل سواه وان كل سند لم يوقع بامضائه يعتبر مزوراً وستحاكم الادارة كل من يوقع سنداً أو يتجرأ باخذ اشتراكات خلاف الوكيل المذكور .

(فتح جديد)

صالون الانشراح للحلاقة والنظافة واتقان الصنعة حسب الطلب ، من يشرفه يجد ما يسره من الخدم والمباشرة وفى هذا الصالون تباع اقراص نصار المسهلة وغيرها من الادوية المستحضرة .

صالون الانشراح بشارع العينية امام ادارة المنهل صالون الانشراح لصاحبه الأسطى الشاب مصطفى صادق خليفة .

بين خمائل الطبيعة
ومرابع الطب

— ١ —

« القى الدكتور عادل بك وكيل مدير الصحة بالمدينة المنورة محاضرة قيمة بالحفل الادبي للشباب العربي السعودي المتعلم « في الطبيعة والطب » وقد قسم محاضرته الى ناحيتين : ناحية البحث في اسرار الطبيعة والكشف عن اتصالها الوثيق بحياة الانسان ، وناحية البحث في القوة الدفاعية التي اوجدها الخالق سبحانه وتعالى في جسم الانسان . ولما كانت هذه الناحية هي المقصودة بالذات ، فقد رأينا نشرها تعميماً للفائدة

(المحرر)

(القوة الدفاعية للجسم)

ايها السادة

ان القوة الدفاعية للجسم ، ضد جميع المؤثرات الخارجية ، سواء كانت جرثومية او سمية انما تنشأ هذه القوة من الدم وخواصه ، ومنه تتكون . ونظرا لما في الدم من هذه الاهمية فينبغي لنا ان نعرف حقيقة هذا الدم وكيفية تركيبه ومنشئه ووظيفته وكيف يتسنى للجسم بواسطته ان يتخلص من الامراض الفتاكة والمؤثرات الخارجيه المتنوعة . فنقول : الدم هو ذلك المائع الجاري في داخل الاوعية الدموية والشريانية والوريدية ، ويحتوي على العناصر الغذائية والتنفسية والعناصر الدفاعية . ويتركب الدم من مادتين : مادة صلبة ومادة مائعة . فالمواد الصلبة تسبح ضمن المادة المائعة ومن مجموع هاتين المادتين الممتزجتين يتكون الدم . والمواد الصلبة في الدم هي ما يعرف في عالم الطب بالكريات البيضاء والكريات الحمراء ، والمواد المائعة هي التي

تسمى (بلازما الدم) والكريات الحمراء هي حجيرات مكورة حمراء اللون ، تمتاز بوجود مادة حديدية فى تركيبها ، و بواسطة هذه المادة تأخذ مادة مولد الحموضة من الهواء بواسطة الرئتين فى اثنـاء التنفس . ومولد الحموضـة هواحد العناصر الاساسية للحياة ، فلولا هذه المـادة الحديدية التي بتحمضها تجذب مولد الحموضة من الهواء لمات الانسان اختناقا . ومن هـذا يتضح لـكم ان الاشخاص الفقراء من الدم ؛ اى الذين تنقص دمهم الـكريات الحمراء (وتسمى الاصابة بهذا الداء فقر الدم) بسبب احد الامراض اوالأزمة ــ ان هؤلاء الاشخاص يشكون دائما من عسر التنفس ومن ضيق الصدر .

اما عـدد الـكريات الحمراء الطبيعية فى جسم الانسان فهـو فى كل ميللمتر مكعب من الدم مقدار ثماني ملايين كرية حمراء . واذا هبط هذا المقدار كثيراً ينتج من ذلك فقر الدم لا محالة .

والـكريات البيضاء هى حجيرات شبيهة بالـكريات الحمراء ، وانما تمتازعنها بوجود نواة لها أو أكثر من نواة واحدة . وهي بيضاء اللون ، وذلك الدم احتوائها على الحديد . ولهذه الـكريات خاصة هامة جدا ، هى انها بمثابة جيش يقوم دائما بمهمة الدفاع عن حصن الجسم ، ضد جميع المؤثرات والامراض والجراثيم والسموم ولها فوق ذلك خاصة ابتلاع اعداء الجسم وهضمها واتلافها ، فاذا حالفها النصرفى دفاعهـا نجا الجسم من الخطر المحـدق به ، سواء كان مرضـا او جرثومة واذا تغلبت الجرثومة او السم على هذه الـكريات البيضاء وفتك بجنودها هلك الجسم وانتهي الى الفشل او الموت .

اذاً فان اهم قوة دفاعية فى الجسم هي هذه الـكريات البيضاء ، وعددها فى السليم من (٢٠٠ الى ٢٥٠) الف كرية فى كل مليمتر مكعب واحد من الدم . بلازما الدم : هي المادة المائعة السيالة فى الدم التى تسبح فيها الـكريات الحمراء

والبيضاء على السواء . وهذا المائع يحتوى ايضا على العناصر الدفاعية للجسم كما سنشرحه لكم فيما بعد، و يحتوي كذلك على المواد الغذائية التي تغذى الخجيرات البدنية بجميع انواعها ، سواء كانت عصبية اوعضلية ، اوعظمية اوغير ذلك من اقسام انسجة الجسم الانساني ، لذلك فان هذا المائع عزيز في المواد الضرورية للحياة فيحتوى على املاح الحديد ، واملاح الكلسي والفوسفور ، والمانيزا والصوديوم والبوتاسيوم والماغنيزيوم والفحم والزلال وعدى ذلك فانه يحتوى على اكثر الاملاح التي تفيد لتركيب الانسجة ، و يحتوى على السكر ، لاجل توليد الحرارة الغريزية في الجسم وعدا هذه المواد النافعة الضرورية لدوام الحياة — فانه يحتوى ايضا على خلافها من الفضلات والمواد السمية الضارة بالجسم ، والتي يحتاج لاطراحها وطردها للخارج فيتناول هذه المواد الضارة من سائر الانسجة و يوصلها الى الكليتين وهذه تطرحها الى خارج الجسم بواسطة البول واذا كانت هذه المواد السامة طيارة فانها تاتي الى الهواء الخارجي بواسطة التنفس من الرئتين

(تخثر الدم)

أوضحنا لكم ان الدم يتركب من مواد صلبة ، وهي الكريات البيضاء والكريات الحمراء ومادة مائعة هي : بلازما الدم . فالمادة المائعة أو البلازما تحتوى – خلاف ماذكرنا سابقا – على مادة ليفية غرائية كالالياف ، فهذه المادة لها خاصة مهمة جدا وفائدة عظيمة حقا بوجودها منحلة ضمن المائع الدموي فعند تماسها بالهواء الخارجي ، اي لدى خروجها من الأوعية الدموية يتجمع بعضها ببعض ، وذلك بسبب وجود و بسبب مساعدة المادة الكلسية في الدم ، و تحيط

بالكريات الحمراء والبيضاء ، وتشكل كتلة صلبة نوعا ما ، وهي غرائية ، ويجمد الدم بواسطتها فتسد الخرق الذي نزفت منه وبهذه الخاصة يتخلص الجسم الانسانى من نزيف مستمر مهلك ، ولولا هذه المادة الليفية ، ولولا هذه الخاصة لهلك عموم البشر ، اذ انه من المستحيل على الانسان ان يحمي جسمه ، أو أن يحول دون حصول ثقب أو جرح لأوعيته الدموية ، طالما انها معرضة دواماً للعوامل الخارجية ولولا هذه المادة الليفية ولولا هذه الخاصة لكان مجرد ثقب صغير أو جرح بسيط يصيب الجسم أو الاوعية الدموية سبباً كافياً لاستنزاف دم الانسان من جسمه حتى لا تبقى فى جسمه قطرة واحدة من الدم وتصور ذلك انه اذا وضع احد المائعات فى وعاء ، أو ثقب هذا الوعاء ، فان المائع يظل متقاطراً منه حتى لا يبقى منه قطرة واحدة فى ذلك الاناء .

وهذه المادة الليفية التي توجد فى الدم هي من عمل الكبد ، وبالاصح من عمل الحجيرة الكبدية .

واذاً فتخثر الدم هو انقسام الدم لمادة مائعة تسمي مصل الدم ، ومادة صلبة تسمي العلقة الدموية ، وهى متكونة من مجموع الكريات الحمراء والكريات البيضاء مع المادة الليفية الغرائية التي تحيط بها ، وتجمعها فى كتلة واحدة .

واذاً فالفرق بين مائع الدم الطبيعى الموجود ضمن الأوعية الدموية ، وهو مايسمى (بلازما الدم) ، وبين مائع الدم الذى خرج من الاوعية الدموية وهو مايسمى (مصل الدم) ــ هو وجود المادة الليفية فى الأول ، وعدم وجودها فى الثاني



منشأ الدم

يختلف منشأ الدم وتكونه باختلاف أقسامه . فمنشأ الكريات الحمراء شيء ومنشأ الكريات البيضاء شيء آخر ، ومنشأ المادة المائعة ، اى البلازما ، شيء آخر أيضا . فمنشأ الكريات الحمراء بالدرجة الاولى من مخ العظام ، والمخ هو المادة الحمراء التي توجد ضمن خلايا العظام المسطحة ، أوضمن تجاويف العظام الطويلة ومنشأ هذه الكريات بالدرجة الثانية : الطحال وذلك بمساعدة الكبد ، لانه هو الذى يسوق اليها المادة الحديدية ، التي يتحصل عليها من الانبوب الهضمي بواسطة الاطعمة والمواد الغذائية .

ومنشأ الكريات البيضاء ، أو العناصر الدفاعية في الجسم : الطحال أيضا والعقد اللنفاوية المنتشرة في جميع انحاء الجسم ، و يزداد عدد الكريات البيضاء أثناء تزايد فعالية الجسم ، اى اثناء تزايد فعالية هذه الاعضاء التي تولدها ، وذلك عند حدوث مرض ، أو تسرب مواد سمية أوجراثيم الى الجسم ، ولهذا السبب نفسه ترى الطحال والعقد اللنفاوية تكبر وتتضخم في كثير من الامراض .

وتتكون المادة المائعة للدم البلازما من المواد الغذائية التي يتناولها الجسم الانساني يوميا ، طعاما وشرابا ، فان جميع المواد الغذائية سواء كانت حيوانية أو نباتية تحوى على جميع العناصر اللازمة لحياة الجسم ، و بالاصح لتكوين الدم من حديد ، وفوسفور ، وكلس وصوديوم ، و بوتاسيوم ، وماغنيزيوم ، مولد الحموضة ومولد الماء والفحم والآزوت وخلاف ذلك من العناصر الغذائية .

وكل هذه المواد تتسرب الى الكبد بعدهضمها بالمعدة والمعي ، وامتصاصها يكون بواسطة الاوعية الكايلوية وفى الكبد يجرى تنظيمها وتنسيقها . فيدخل

المواد الصالحة للجسم الى الدم ، و يوقف المواد الضارة والسامة عنه ؛ ثم يصرفها بصفة تدر يجية و بمقادير ضئيلة ؛ و بصورة لاتؤثر على حياة الانسان .

فالكبد ـ والحالة هذه ـ يقوم بوظيفة المراقب على الحياة من دخول المواد السامة وغير خاف ان هذه المواد السامة اذا زادت عن حدها، وازداد مقدارها، فلا يتحملها الكبد ولا يمكنه حفظها ، فيفشل في مهمته وتفشل بفشله الاعضاء .وقد ثبت علميا وعمليا ان الكبد موقف للسموم ؛ ومنظم للمواد الغذائية ، ومساعد على تكوين الدم

شهريات
(١)

أدب المطالعة

للأديب حسين عرب

سعة الادراك ، وقوة التفكير ونمو العقلية وتطورها ، وجمال الاسلوب وتدريب القوى الكتابية : كل هاته صفات سامية ومزايا جيدة تستنتجها من المطالعة . فالمطالعة اقوي وأكبر درس يستفيد منه الاستاذ والطالب والعامل والموظف ، وكل واحد يعيش فى هذه الدنيا ، و يتطلب فيها حياة سامية حافلة بعوامل البشر ودواعى السرور .

المطالعة ، والمقصود بهاته اللفظة معني المطالعة الجيدة القوية المرتكزة على الاحساس والتفكير ، فقد يطالع الكثيرون منا كتبا كثيرة وكثيرة جداً ، يشغلون أوقاتهم و يحاربون فراغهم بقراءتها لا للاستفادة والدرس ولكن للتسلية واشغال النفس بما لا تستفيد منه . وكل كتاب من الكتب يبحث في أي فن من الفنون يصح لان يتخذ للمطالعة ، فان الغاية من المطالعة كما اسلفنا لا تتوفر فى أى فن غيره . فمطالعة الانسان يجب ان تقترن بالتفكير والشعور لأن المرور باى سطر من السطور أو قراءة أية جملة من الجمل دون تفهمها والوقوف على ما تحتوى عليه من مغزي وغاية وما تضمنته من معنى وجمال جهل فاضح يؤدي الى ضرر وسوء فهم يصعب تلافيهما .

ان المطالعة من حيث هى كتبا كثيرة ولكن للمطالعة الجيدة المفيدة كتب معروفة وقد تكون محصورة أيضاً ولكن محصورة بفنونها لا بعددها فمطالعة الكتب الخرافية والوهمية وحكايات الاطفال واحاديث العجائز كل هذا مما يخل بالذهن

و يفسد العقلية فيسقط بها الى بؤرة الافلاس التفكيري والسقوط النفسي اللا منتظر.

وقد يعتقد البعض ان فى هذه الكتب وغيرها مايساعد على تنمية الخيال فى الانسان وتقويته و يؤدي الى خفة التصوير ور بطه بالحقيقة غير ان هذه الفوائد البسيطة لا تلبث ان تذهب وتتلاشى أمام غيرها من المثالب والاسوار اذ فى ذلك أيضاً ما يمرن على تصوير الاكاذيب واختلاق الحيل والثرثرة الجوفاء والاستغراق فى الوهم والمبالغة التى لا يقبلها الذوق ولا يقرها العقل .

ونحن اذا تفقدنا هذا الفن بين غيره من الفنون نجد ان أساتذة التربية وعلماء النفس يولونه عناية عظيمة و يعلقون عليه آمالا كبيرة تتناسب وقيمته فى الحياة وتتفق وأهميته لها . مما لا ريب فيه ان هذا الفن اليوم أصبح من الزم الفنون للحياة والصقها بها فالانسان قد يغادر جميع الفنون بمغادرة المدرسة فيكون على انفصال تام عنها الا بقدر ماتقتضيه ضرورة عمله او حاجة وظيفته ولكن هذا الفن هو زميل الانسان وقرينه فى كل زمان ومكان وفى اكثر البلدان المتمدنة التى يشهد لها بالرقى الادبى والسمو الفكرى نجد ان اكثر الافذاذ والعظماء وحملة الاقلام بل والموظفين والعمال ايضا يخصصون له وقتا ضمن اوقات مشاغلهم ليدرسوا فيها ماشاءت لهم الدراسة من هذا الفن و يمتعوا انفسهم بلذته و يريحوها من عناء العمل ومشاغل الحياة .

و بالنظر الى اكثرية العلوم الرئيسية فى الحياة وذات الاهمية الكبيرة تستطيع أن تدرك أن للمطالعة دخلا كبيرا فى ذلك و يدا عاملة قوية فى تكونه فالفلسفة والتربية وعلم النفس والتاريخ والاحوال الهندسية وخلافها كل هذه الفنون يجب تدعيمها بالمطالعة والبحث فتكون المطالعة اكبر مساعد واقوى عامل على تنميتها فى الحافظة وتملكها من الفكر وخلودها فى الذاكرة وكما ان هذا الفن يسمو بسمو الحياة فكذلك الحياة تسمو بسموه ، فانت تجد ان مصر بصحفها الكثيرة وجرائدها الشهيرة ومؤلفاتها الضخمة التى تقذف بها علينا يوميا واسبوعيا وشهريا

بل وسنويا ايضا ــ هي اسمي حياة واجود عيشا منا ، و بمعني آخر . ان حياة مصر وسعادتها يساعدانها على السمو الفكري والرقي الادبي المنشود لامة مثلها تشغل اليوم مركزا عظيما له قيمته وحياته في العالمين الشرقي والغربي .

و بالنظر الى الناحية الادبية نجد ان ادب المطالعة ومعنى ذلك ان الادب الذي يكون نتيجة المطالعة والبحث اوالمقترن بها ــ هو اقوي بكثير واثبت من غيره وحينئذ تكون القوي الفكرية اقبل لتلقيه والارتياح اليه لانه انما تطرق اليها بدافع الاحساس والشعور العامين لا عن طريق القيام بالواجب ومحاولة الاداء اذن فالمطالعة فن جامع لا يقتصر على تحديده بمواد محصورة بل ولا يمكن ذلك (*). عند هذا الحد من البحث نقف بالقارىء الكريم خشية التعريف المقل والتطويل الممل والى الملتقى في العدد القادم اذا سمحت بذلك رئاسة التحرير ؟

مكة . حسين عرب

شكر وتقدير

تسر ادارة مجلة المنهل ان تسجل شكرها الصميم على صفحات هـذه المجلة لحضرة الاديب الشاب الفاضل الشيخ عبدالله القبن امين مالية الوجه ازاء ماقام به من تعضيد وتشجيع في تلك الناحية . وبهذه المناسبة يسرنا أن نعلن انه هو معتمد المجلة ووكيلها في الوجه وما اليها فتكون مراجعته في شؤنها هناك .

(*) يجمل بنا قبل ان نغادر الكلام ان نشيد بجهود مديرية المعارف وعنايتها بهذا الدرس وحرصها على تعميمه في مدارسها ونفع الطلبة به فقد خصصت لذلك حصصا معلومة ضمن ساعات الدراسة واختارت للتلاميذ كتبا قيمة تتناسب ودرجة تفكيرهم لتدرج بهم الى الغاية المنشودة والنتيجة المأمولة وفي هذا ما يدل على صلاحية مناهج التدريس واهليتها لملامسة الحياة الواقعية وتوخي النفع العاجل من ورائها والله من وراء القصد .

في صميم الحياة

القوة والضعف

الأديب حسين نظيف

في الحياة القوة ، وفيها الضعف . وسبيل الاقوياء دائما غير سبيل الضعفاء ، فالقوى يعتمد على الصراحة والبروز والجرأة الأدبية والتضحية لا يبالى بما تجر عليه من ويلات .

واذا شئت أن تقول عنه ماتراه من انه كان يجب عليه المسايرة الى درجة محدودة ، أو الانحراف أحياناً كثيرة ؛ فقل ما شئت ، فسيبقى من كل قول انه قوى ، لايخاف ، جبار لايجاريه فى ذلك احد ؛ ولا ينازعه منازع . وترى الاحياء دونه ، كأنها خاضعة له ، أومتطلعة لشأنه وفى هؤلاء من يدس له الدسائس ، على حساب البهلوانية يزجيها بالطرق المسرحية ؛ ولكن قل أن تنجح ؛ لان الزبد لا يلبث أن يضمحل اما القوة فهى خالدة دائما .

والضعيف يلجأ الى وسائل سخيفة ؛ فيها الذل ، وفيها الخضوع ، يوعز الى البسطاء والمساكين ، يقذفهم فى هوة ، الى غير ذلك من وسائل الضعف من اختفاء ومواربة ، واتيان من وراء الاستار الخ . وفى هذا اصرعام شامل ، لانقصد منه التمثيل ولا التحديد ، ولاحصر الموضوع فى أشخاص ؛ ولكننا نتكلم عن طبيعة الاحياء ، فى هذه الحياة الدنيا ، مهما كبر أمرها او صغر .

مكة حسين نظيف

قسم الترجمة

ملاحظات مستشرق مسلم

على بعض آراء المستشرقين وكتبهم المتعلقة بالعرب والاسلام

(٢)

اعلان الحرب على اللغة العربية

قال ناصر الدين دينيه في كتابه : « الحج الى بيت الله الحرام »:

وهناك ايضا طريقة اخرى ، اتخذها بعض المستشرقين وسيلة للقضاء على الاسلام ، وهي اعلانهم الحرب على الكتابة العربية ، وقد ارادوا ابدال الحروف العربية بحروف لاتينية ، زاعمين انهم يريدون بهذا مصلحة العرب خاصة ، لما لاحظوه في هذا الابدال ، من ترقية للغة العربية بمقتضى زعمهم . . . !

ولقد داخلنا سرور عظيم حينما علمنا بان الشرق الاسلامي ثار ضد هذه الفكرة ونحن بدورنا نثور ضدها ايضا ، لانها باطلة ، ونوجه نداءنا الحار الى جميع الزملاء هواة الفنون الجميلة من كل جنس ودين بان يحتجوا بكل قواهم ضد هؤلاء المستشرقين الذين قرروا هذا البرنامج الفاسد ، من اجل بغضهم للقرآن الكريم صاحب هذا الخط البديع . . فنحن بصفة كوننا من اصحاب الفن الجميل ، ولان هذا الخط العربي فن جميل لذاته : يجب علينا المحافظة عليه قبل كل انسان .

« ثم شرع يصف الكتابة العربية ، ليصور للقارىء خطيئة الذين ارادوا ابدالها بخط لا رواء له ولا منظر فقال »

الكتابة العربية هي ارقى نوع فني عرفه الانسان ، وهي ايضا اجمل خط يستطيع المرء ان يقول فيه ، من غير مبالغة : ان له روحا ملائمة للصوت البشري موافقة للالحان الموسيقية . الكتابة العربية هي عبارة عن مفتاح يكشف عن

الغاز الحركات القلبية الدقيقة . . انظروا الى حروفها كيف تبسط خطوطها من اليمين الى الشمال حالة كونها خطوطا مستقيمة ، وكأن هذه الحروف العربية خاضعة لقوة روح سارية فيها ، فتراها تارة تلتف مع بعضها على اشكال هندسية بديعة ، مع محافظتها على جميع الاسرار المودعة فيها ، وطورا تراها تنطلق ، وتقف بغتة ، كأنها معجبة بنفسها ، وآنا تراها تنطلق جارية ، تتعانق تارة وتتفرق اخرى [١]

وكلما تأملت فى اشكالها الجذابة اخذت افكارى الى احلام بعيدة ، ولا يلزمنى ان اكون مستعربا ، ولا ساحرا لاتمتع بجمالها الساحر الفريد ، بل كل انسان توجد فيه روح الفن تأسر قلبه هذه الكتابة العربية .

* * *

والكتابة العربية لم تعرف قبل الاسلام بهذا الشكل الفنى الجميل ، بل ان الاسلام هو منشأ جمالها الساحر ، الذى ارغم الفنانين على حبها وعشق اشكالها

والكتابة العربية هى أم سائرالفنون الجميلة الاسلامية ، وهاته الأم المحبوبة هى التى يسعى المستشرقون اليوم للقضاء عليها .

يا للعجب ايبدل ذلك الخط الهندسى المستقيم الا وهو حرف السين [٢] بخط معوج يخالف الحركة الطبيعية والذوق السليم . اما اذا قال قائل ان تركيا فضلت الكتابة اللاتينية على الكتابة العربية فنجيبه ، بانه اذا ثبت حقيقة ان تركيا اختارت اللاتينية فلها ذلك لانها ابدلت خطًا اجنبياً بخط اجنبى ، بالنسبة للغتها ولكن لايمكن ابدال الكتابة العربية المولودة من صميم اللغة العربية ، والمترعرعة فى احضانها ــ بكتابة اجنبية لا مناسبة بينهما . وبالجملة : انه لا يمكن ابدال

---

(١) هذا تصوير فني جامع للكيفيات المختلفة التى تكون عليها الحروف العربية في اثناء الكتابة بها .

(٢) وذلك في خط الرقعة .

الكتابة العربية باللاتينية ، كما لا يمكن ابدال اللاتينية بالعربية . وماذا يقول المسيحيون لو اراد المسلمون ان يبدلوا لهم كتابة انجيلهم ، بكتابة تغير الحانه وتبدل معانيه .

* * *

يمتاز الخط العربي على سائر الخطوط بكتابته من اليمين الى اليسار ، اتباعا لحركة اليد الطبيعية ، ولهذا نجد الكتابة العربية اسهل بكثير واسرع من الكتابات الاوربية التي جرت العادة بان تكتب من الشمال الى اليمين ، ولهذا كان الفنان الكبير ، والكاتب الشهير (ليوناردى فينسى) اللاتيني ، يكتب مخطوطاته من اليمين الى اليسار اتباعا لقاعدة الخط العربي . وغير خاف ان اللغات الاوربية ليس لها خط خاص بها ، ولهذا ارغمت على ان تستعمل الحروف اللاتينية . واما الكتابة العربية فهي وضع عربي خاص للغة العربية ، وهو مطابق تماما لالحانها ونفسيتها ونزعاتها لانه خطها الخاص ؟

« ترجمة وتلخيص »
احمد رضا حوحو
بالمدينة المنورة

الاتجاهات الحديثة
فى التربية والتعليم
الفردية فى التربية

للاستاذ عمر علي عبد الله خريج الجامعة المصريه
وجامعة بريستول بانكلترا والمدرس بمدرسة
النجاح بالمدينة المنورة .

— ٣ —

ووضع الطفل بين جماعات كبيرة ، تحول بين المدرس و بين معرفة غرائز تلميذه حتى يعدل الضار منها ، اذا ما ظهرت ، لانه لا يمكنه الانفراد بشخص واحد يقوم خلقه ، ولعل النوع الوحيد الذى يخفى على المدرس وهو النوع الخامل من التلاميذ ، الذى يتوارى عن أعينه ، ولا يحاول الظهور ، و يمعن فى هذا الاختفاء اذا ما وجد جماعة فيهم جفوة الطبع ، فيفقد الثقة بنفسه و يخفى على المدرس ، فلا يستطيع له اصلاحا ، وهذا النظام لا يسمح للطفل باظهار شخصيته ، وان ظهرت فعلى حساب الجماعة ، مما يثير الحقد عند الباقين ، ولا تقف عيوب هذا النظام عند هذا الحد ، فهو كفيل بخلق المشاكل امام ادارة المدرسة ، مثل تقسيم العمل بين المدرسين وتوزيع التلاميذ الى فصول وحفظ النظام والتأديب . وتقرير هذه المشاكل وحقيقها متروك لكل من يشتغلون بادارة المدرسة .

امام كل هذه العيوب وهذا النقص كان حتما مقضياً على المربين الخروج على هذا النظام وهدمه من اساسه ، غيران العملية لم تتم دفعة واحدة ، فقسم المربون تلاميذ الفصل ثلاثة أقسام ، على اساس الكفاءة العلمية : الاقوياء والمتوسطون والضعفاء ، ثم اتخذوا التدابير الملائمة لكل قسم ، وقابلية افراده من حيث منهج التدريس ، وطرق التعليم ، وتوجيه عناية خاصة بالضعفاء ، إما بتطبيق منهج خاص

اضعف من المنهج العام واما بتقليل عددهم لكى يتمكن المدرس من الاهتمام بكل طالب على حدة ، واما بالاكثار من وسائل الايضاح ، وجعل اغلب التعليم حسيا ، او بمزج هذه الوسائل كلها للوصول الى الغاية الكبرى وهى النجاح فى الامتحان لا فى الحياة ، كما لجأوا الى نظام الفصول المتغيرة التى يسمح لكل تلميذ فيها بتلقي دروسه فى كل مادة فى الفرقة التى توافقه بغض النظر عن درجته فى سائر العلوم ، فيستطيع التلميذ ان يسير فى مادة مامع فرقة أعلى ، فى حين أنه فى غيرها يتمشي مع فرقة ادنى — او تقسيم مواد الدراسة الى قسمين احدهما يجبر الطالب على تلقيه، والآخر يترك له حق الاختيار لما يوافق ميوله منها . كما اكثروا من الدروس الاضافية لمساعدة الضعفاء ، وتمكينهم من الوصول الى مستوى اقرانهم دون النظر الى قدرتهم العقلية والجثمانية على العمل ، و بهذه الدروس يشبع الاذكياء قابلياتهم وميولهم ولا يخمدونها — كما اكثروا من امتحانات النقل ، وتقسيم مناهج الدراسة الى قسمين متساويين و يمتحن الطالب عقب اتمام كل قسم على حدة .

ولست بصدد بيان مساوئ هذه التعديلات ، يكفى ان اقول ان الغرض الاساسى منها هو النجاح فى الامتحان كأنه الغرض الاول من الحياة ، وانها لاتقوم على اساس من علم بنفسية الطفل ، وانها عاجزة عن اجتثاث الداء من جذوره وذلك الداء الداوى الذى كشفت عنه البحوث التى اجريت فى هذا الميدان وانتهت الى اثبات ان الاطفال يختلفون فى الميول والقدرة العقلية وان هناك فروقا شخصية كبيرة خطيرة بين الاطفال من الوجهة النفسية ، وانها لاتقل عن الفوارق المادية، وان لكل طفل سحنة نفسية خاصة ، يمتاز بها عن غيره ، فبعضهم يميل الى المعنويات و بعضهم الى الامور المادية المحسة، و بعضهم يمتاز بسرعة الحكم والانتقال ، و بعضهم الى التأنى فى الحكم والبطء فى التفكير ، و بعضهم معتدل المزاج و بعضهم سريع الانتقال والتأثر ، و يتأثر بعضهم بالاحساسات السمعية و بعضهم بالاحساسات البصرية ، فيكون الاول سمعي الذاكرة والتفكير و بعضهم بصرى الذاكرة والتفكير ، وامام

هذه الفوارق وعجز النظام الجمعي عن ملاشاتها مع ما ادخل عليه من اصلاحات ، لم يبق على المربين الا الخروج عن هذا النظام في جملته وهجره الى طرق اخرى يسير فيها الطفل على قدر طاقته ووفق ميوله وغرائزه .

ولم جد مصيبين اذا كنا نعنى عند صنع الملبس ، بان نجعل كل جزء منه يناسب الجزء الذي يكسوه ، ولا يكفينا ان نعمد عند صنعه على ما يلزم لمتوسط اعمارنا . أفلا يجدر بنا ان نوجه مثل هذه العناية الى عقول النشء ، وهى أعلى قيمة وأبعد أثراً في حياة المجتمع من تلك الأمور التافهة التي لا تقدم قليلا أو كثيراً فيه ، كما نؤثر العقول التي نحسن تغذيتها بما يناسبها ، ونتركها لتترقى وفق قدرتها ، ونحو هذه الغاية بدأ يسير المربون ، وشاء الله ان يحقق القرن التاسع عشر والعشرون آمال « روسو » وان تنتهي بالنصر تلك الحرب التي اجج نارها « روسو » بستالزى فرويل » في ميدان التربية ، وان ينتهى الصراع القائم بين حياة الطفل وحياة البالغين ، بين علم النفس وعلم المنطق ، و بين الحرية والرقابة ، و بين الرغبة وقواعد المنهج الحديدية وتركزت الجهود في العمل على تنمية شخصية الطفل باستمرار واصبح الطفل وحده قائمة بذاتها ، لها حقوقها الشخصية ، واصبحت الغاية من المنهج اكتساب تجارب الحياة لا حشو أدمغة التلامذة من الخارج بالمعلومات

وقد بدأ « ديو » سنة ١٨٨٦ م بمعاونة زوجه و زملائه ، بفتح اول ثغره في هدم كيان تلك المدارس الشكلية القديمة ، وتحقيق هذه المبادىء القويمة بانشاء مدرسة كانت الحياة فيها ايجابية ، فالاولاد يعملون ، لا مجرد مستمعين والبرنامج يرمي الى استثارة غريزة البحث والاستطلاع واشباعها ، وتشجيع غرائز الطفل الاجتماعية ، وانماء الحاسة الفنية . ومن محاولة هذا المصلح وغيره نشطت حركة اصلاح طريق التربية في امريكا ، وتفرعت عنها الطرق العديدة . اما في العالم القديم فتأخذ الحركة خطة عملية بما قامت به الدكتورة « ماري منتسورى » في عالم التربية منذ سنة ١٨٩٨ م ؟

ديوان الشهر

تعلو مجلات الورى

للاستاذ احمد عابد المدرس بالمدرسة الاميرية
بالمدينة المنورة

دامت مجلة « منهل » الوراد — للعلم تنشره بكل بلاد
تعلو مجلات الورى لما سمت — بالنشر فى بلد النبى الهادى
وازداد سعد مديرها منشى الملا — بين الورى حضارهم والبادى
ذا كم فتى الأنصار يعلى أصله — أنصار خيرة رائح أو غادى
ذا كم فتى الأنصار « منهل » فضله — يجرى معيناً سائغاً للصادي
عبد القدوس أديب زمانه — ان شحت الآداب فى الانداد
ليشيد غرساً من فواضل فكره — يسقيه من آدابه بمهاد
ليزيد غرساً أينعت ثمراته — يجنى جناه بغبطة وسداد
فسطورها فوق الطروس تشوقنا — تحكى بهاه الدر فى الاجياد
وصلاة ربى للنبي وآله — ما تم مأمول بنيل مراد



خلاصة الاخبار الشهرية

«فتحنا هذا الباب لنسجل فيه أهم الاخبار الشهرية في داخل المملكة العربية السعودية ، وسنعنى بان ننشر فيه كل ما يمت بصلة الى النهضة الادبية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعمرانية التي تقوم الحكومة السنية وعلى رأسها جلالة الملك المعظم بترقيتها وتعضيد القائمين بها من هذا الشعب النبيل . وقد شرعت ادارة المنهل في تعيين مراسلين لها في داخل المملكة ليوافوها دواما بما يجد من هذا القبيل» المحرر

قدوم ميمون

في ليلة ١٧ ربيع الاول سنة ١٣٥٦ قدم الى المدينة المنورة حضرة صاحب المعالي الشيخ عبد الله السليمان الحمدان وزير المالية ووكيل الدفاع من مكة المكرمة عن طريق المهد قاصدا زيارة مسجد الرسول ﷺ وقد خف لاستقباله في الصويرة معالي وكيل امير المدينة المنورة عبد الله السديري وبصحبته الشيخ مساعد السيف واسماعيل افندي حفظي رئيس ديوان امارة المدينة المنورة والشيخ عبد العزيز الحجام ، كما خف لاستقباله هناك طالب افندي توفيق امين المالية والشيخ عبد الله الخريجي وسليمان الخريجي وفضيلة السيد محمود احمد عضو مجلس الادارة وفضيلة السيد زكي قاضي المدينة وعبد الرزاق بك مدير الشرطة والسيد احمد صقر معتمد المعارف بالوكالة وحسني بك الدلي مدير دار الايتام وهاشم افندي براده المفتش العام للبرق والبريد واحمد بك مجلد قائد مفرزة المدينة المنورة وحسام الدين افندي المصطفى مدير البرق والبريد والتلفون ومحرر مجلة المنهل « عبد القدوس الانصاري » والسيد علي حافظ رئيس كتاب المحكمة الشرعية والسيد عثمان حافظ مدير جريدة المدينة المنورة والسيد هاشم مدني وكيل رئيس لجنة العين الزرقاء والشيخ عبد الله بن عمر ورئيس هيئة الامر بالمعروف ومحمود افندي رشيدي كاتب العدل وغيرهم . وحوالي الساعة ١٠ ونصف وصل معالي الوزير الى الصويدرة وبمعيته الشيخ عبد العزيز الخريجي وسكرتيره الخاص الاديب

الشاب احمد موصلي وكاتبه الخاص الاديب علي مدرس فسلم عليه المستقبلون فقابلهم بالبشاشة والالطف ثم قام النجيب السيد حبيب بن السيد محمود احمد احد تلاميذ مدرسة العلوم الشرعية فالقى خطابا نفيساً رحب فيه بمعالي الوزير الناهض فقوبل باستحسان عظيم وكان له وقع جميل ، ثم تناول معاليه مع الحاضرين طعام العشاء الذي اعده له معالي الامير هناك وتوجه الجميع من الصو بدرة الى المدينة فوصلوها بخير وسلام . و بعد أن اقام معاليه بضعة ايام اشرف فيها على سير الامور المالية هناك قفل راجعاً الي الطائف فودع بمثل ماقوبل به من حفاوة واقبال . حرس الله معاليه بعين عنايته في الرحب والسعة .

اعفاء الاهالى من رسوم الكوشان

جاءنا من مراسلنا بالعاصمة الاديب السيد هاشم النحاس ما يأتي :

وافقت المقامات العالية على اعفاء الأهالى من رسوم كوشان (السيارات والجمل) ما بين مكة — جدة — المدينة من ١٦ صفر لغاية ١٥ جمادى الثانية من كل عام . بموجب تصريح يؤخذ من المالية . لابرازه لمفتشي المراكز بالطرق كما هو جار في كوشان الاهالى للسيارات الى الطائف . من ذي قبل . وهذه المبرة مما يبرهن على عطف جلالة الملك المعظم برعاياه . ادام الله توفيقه .

شركة سيارات في نجد

قد وافق المقام العالى على منح الشيخ محمد الطويل امتياز تأسيس شركة للسيارات تسير بين الحجاز ونجد ، وهذا من ضمن الأعمال العمرانية التي تدل على سهر الحكومة السنية في تقدم البلاد ، فنرجو للشركة التوفيق والنجاح.

شركة التوفير والاقتصاد ، والصادرات العربية

نشرت صحف العاصمة التقارير الضافية عن هاتين الشركتين الوطنيتين الناجحتين ، وقد طالعناها فعلمنا ان كلتا الشركتين سائرتان في سبيل التقدم بخطى متزنة ، فالارباح هي مقياس نجاح الشركات . ونحن بدورنا نتمنى لهما ولسائر

التقدم الباهر المطرد ، وبهذه المناسبة نهيب بالمواطنين الى تعضيد هذه الشركات لاسيما وقد طلعت بوادر بركاتها ، وظهرت علامات مزاياها وفوائدها العامة .

الشيخ محمد الزوى — اختطفت يد المنون حضرة الاستاذ الشيخ محمد الزوى عن عمر ناهز الستين عاماً قضاه في جلائل الأعمال ، والبر والتقوى . وقد جادت قريحة الاستاذ الشاعر احمد عابد برثائه بهذه القصيدة تقديراً للفضل والعلم وأهلهما

قف بالبقيع على الزوى الاكرم ... وانثر دموعك في بكى وترحم
واقر السلام عليه واطلب ربنا ... عطفا عليه برحمة وتكرم
جدث حوى ذاك المجاهد قد حوى ... فخرا عظيما للاوائل ينتمى
راع الخواطر نعيه وفراقه ... ففراقه صعب مرير المطعم
خلف السنوسى العظيم وانه ... لاولئك الاسلاف خير مقدم
نهدى العزاء لآله ولسادة ... جعلوه بينهم الحرى بتقدم
لله در مجاهد ومهاجر ... ومجاور عند الرسول الاعظم
ان الزوى نوى وعاش بطيبة ... وحوى حلا فخر بغير توهم
ولقد توارى في البقيع مهذبا ... ومحببا يحكى سناء الانجم
ما مات عبد الله من كنتم له ... خلفا وفاز من التقى بالمغنم
اصبر على فقدانه متأسيا ... بالمصطفى خير الانام الاكرم
صلى عليه الله ما قد فاز من ... يخشى الاله بجنة وتنعم

جاءنا من مراسلنا بالطائف الاديب حسين بن حسن كال ما يلى :

— انتقل مكتب النيابة العامة بأسره الى الطائف نظرا لحلول فصل الصيف ولا تزال بقية الدوائر الحكومية تتوافد اليه .

— بلغ عدد المبانى الجديدة الحديثة الطراز ماينوف عن تسعة وثمانين بيتا فى الطائف وذلك فيما بين عامى ١٣٤٩ و ١٣٥٤ هـ منها ماهو فى حوز المكيين ومنها ما هو فى حوز بعض سكان الطائف .

مجلة المنهل

مجلة الادب الرفيع والثقافة والاقتصاد

شعارها

الى الأمـــــــام على الدوام

شجعوا مجلة المنهـــل تنهضـــوا بالأدب الرفيــــع

واخدموهـــا تخدموا الأدب الرفيــــع

وانشروها تنشـروا الأدب الرفيع

واقتنوها تقتنوا الأدب الرفيع

اشتراك ضئيل ، ونفع أدبي جليـل

ـيح يحيى عبده مطرز من اعلى مطرز : اتقان بديع · تفنن في الصناعه عجيب . بجديد
وابتكار اكبر واشهر محل للتطريز بالكتابة والنقوش بالمدينة المنورة



المنهل

[illegible]

صفحة

[illegible]

المنهل

مجلة شهرية للأدب والثقافة والعلم

منشئها

عبد القدوس الأنصاري

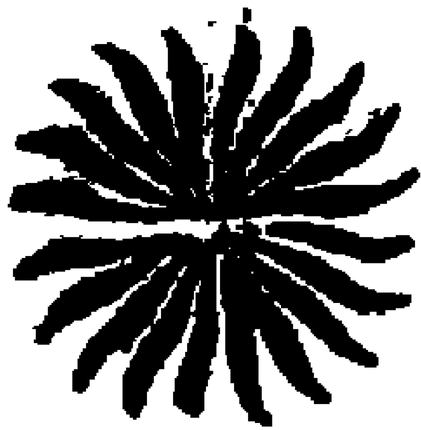
قيمة الاشتراك : في المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفي الخارج (٥٠) قرشا مصريا أو ما يساويها . وفي افريقية (٦٠) فرنكا .

قيمة الاشتراك للطلبة والمدرسين في الداخل ريالان عربيان وفي الخارج (٣٧) قرشا مصريا وللاساتذة والطلبة في افريقيا (٤٥) فرنكا. الاجزاء المفقودة في الطريق لاتعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على أن تدخل

المقالات لاتقبل للنشر في المنهل الا اذا كانت له خاصة ولاتعد لأصحابها نشرت او لم تنشر

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان ـ ادارة المنهل بالمدينة المنورة « الحجاز »



المنهل
مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

جمادى الاولى ١٣٥٦ — يونيو ١٩٣٧

خواطر

في الثروات الطبيعية والانشاء الاقتصادي والتعليم الفني

اذا كانت الثروة الطَّبيعيَّة لبلاد ما ، هي ما تحتويه تلك البلاد من بقاع خصبة واسعة ، صالحة للزراعة على اختلاف ألوانها ، ومياه غزيرة صالحة لارواء هاتيك البقاع وإنضارها ، ومناجم غنية بكنوزها المدخرة ، في طيات الأرض ، من ذهب وفضة ونحاس وحديد و بترول ونفط الخ — اذا كان معنى الثروة الطَّبيعيَّة لبلاد ما هو هذا ، فان لنا ان نزعم صادقين بأن بلادنا ـ الحجاز ونجداً وعسيراً والملحقات هي من أهم اراضي الله في الاثراء ، واحفلها بالأنماء ، وأقبلها للانشاء الاقتصادي. المنشود ، لاسيما وقد استتب الآن ، وأصبح ما كان يرى مستحيلا بالأمس في متناول الآلات باليوم ، وما كان يظن صعباً من قبل ، سهلا ميسوراً الآن . . فنور العلم الوضاء لقد اكتسح الظلمات ، وأزاح العقبات ، ومهد الطرق ، امام يد الفن الجبارة الماهرة ، فتفننت هذه اليد في الابتكار والاختراع ، واستطاعت ان تخضع لسلطان الانسان كل شيء من الحيوانات والنباتات والقوى الطبيعية بما أوجدته من آلات ميكانيكية عظيمة القوى ، هائلة الفعال . فانت باستطاعتك

اليوم أن تدك الصخور الصماء بمجرد تحريك آلة ميكانيكية ، تحريكا لا يكلفك شططاً ، ولا يرهقك من أمرك عسرا ، وبوسعك أن تخترق طبقات الارض البعيدة الاعماق ، آلاف الاقدام ، بمجرد ادارتك لآلة فنية هائلة تنوب عن مئات البشر وآلاف الأيدى ، في عملية الحفر ، واستخراج المياه من باطن الارض ، وافاضتها على ظاهرها ، بشكل يمثل امامك شلالات نياجرا مثلا وباستطاعتك اليوم أن تحرث مئات الأميال وتزرع آلاف الكيلوات في مدة وجيزة ، بهذه الآلات الفنية الزراعية الحديثة ، وفي اقتدارك ان تحول الجبال الجرداء والاراضى القاحلة زمردات ناضرة ، وجنانا خضراء ، بما احدثه الفن من وسائل التعمير والازدراع الممتازة بمبدأ « كل شيء مستطاع »

* * *

واذا جئت تطالبنى بالبرهان والدليل الناطق ، باثبات نظرية ثراء طبيعة هذه البلاد ، فانى أحيلك الى مصدرين احدهما اسفار التاريخ ، مثل كتاب صفة جزيرة العرب للهمدانى ، ومعجم البلدان لياقوت الحموى ، ووفاء الوفا للسمهودى والارتسامات اللطاف للامير شكيب ارسلان وقلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة وجزيرة العرب لحافظ وهبه وبحث المعادن لرشدى ملحس ، وآثار المدينة المنورة لكاتب هذه السطور . وثاني المصدرين فني ، وهو ما اجرى في هذا العصر من مباحث فنية في طبقات هذه البلاد وما تحتويه من خيرات ، فقد كانت هذه المباحث بالنجاح وايدت كون الثروات في طيات هذه الديار ، كما دلت على خصب تربتها وقابليتها لمختلف أنواع الزراعة والاحياء

ولقد شاهدت في رحلة قمنا بها الى الفريش ، معدن الرخام ، في جبل عار ، قريبا من صخيرات الثمام ، وشاهدنا هناك جبلا تشع صخورها اشعاعا باهراً جاذبا للانظار بما حوته من معدن مجهول لدينا حقيقته

ولنا ذاكر معنا ما رواه المؤرخون ، وأطنبوا فيه ، من انه لما فتح معدن النجادي بحي فيد الواقع بشرق المدينة ارخص محصول هذا المنجم الذهب في أسواق الحجاز والعراق فهذه الحادثة التاريخية تكشف لنا عن حقيقة هامة ذات وجهين : فاما اولها فهو غزارة الذهب في هذا المنجم اذ ذاك ، وأما ثانيها فهو تفاوته وراجه وذيوعه ، ولا اخالك مع كل هذا الا ملاحظاً لحقيقة أخري قلدت هذا المنجم بقلائد الاعجاب من أمره في غزارة مادته وسهولة طبيعته . . فانت تعلم ان طريقة استغلاله اذ ذاك لم تكن بالطريقة الفنية المنظمة من كل الوجوه ، فالآلات بدائية ، والعاملون بسطاء ، غاية ما في الامر معاول تضرب بها ايد بشرية محدودة القوى ، صم الصخور لتقتلعها من محاجرها ، ثم تفتتها بوسائل ابتدائية هي الاخرى ، وتقدمها بعد ذلك الى رحي حجرية تدار بالوسائط الابتدائية ايضاً لتطحن هذه ما قدم اليها من قطع حجرية صغيرة وكبيرة ، فاذا انجزت وظيفتها ، صفي التبر من التراب بوسائل غير كافلة تماماً باستخلاص اللجين من التراب . . . فمع كل هذا الفقر الآلي المشاهد رأينا منجم ابي النجادي يغمر اسواق الخارج ويرخص مابها من ذهب مسبوك وغير مسبوك .

والمدينة المنورة من أخصب بلاد الله ارضاً وا كثرها ماء ، فاما خصب ارضها فلموس بصلاح كل ما يزرع فيها من مختلف نباتات بلاد الله شرقا وغربا ، من فواكه وأشجار وازهار وبقول . وأما وفرة المياه بها فناهيك بانك لا تحفر بقعة فيها الاورأيت الماء ينض منها واتذكر انى كنت ذات يوم بذي الحليفة فحفرت في بعض أماكنها الرملية مقدار شبر فاذا بالماء ينبع من تحت أصابعي . ويدلك على اخصاب ارض المدينة كثرة مزارعها وخيوفها ونخيلها ، وما انطمر من آبارها وماهو مفتوح . وماانطمر كثير ، ولكن ماجف من بساتينها وامحل اكثر بسبب ضعف العاملين عليها ، فهذه ارض الزبير الواقعة في شمال المدينة هي من أخصب

البقاع وأجودها وأوسعها وأجملهـا ، طبقة طينية حلوة هشة تعلوها طبقة رملية : ذهبية ناصعة ؛ وكانت ارض الزبير هـذه فى صدر الاسلام تصدر كميات كبيرة من الحنطة الى الخارج، ولقدشاهدت قصباتها ومجارى مياهها فاذاهى متعة للناظرين انتظاما وإحكاما وهندسة وعظمة ؛ وناهيك بخلودها الى اليوم برغم امرار الطوال الاثنىعشر قرناً ونيف قرن . امابركتها فقدهالنى أمرها حينما وقفت امامهاو رأيت تقاسيمها وعزاليها ، وحينما تبدت قناطرها المندثرة ، وبياضها الفضى المحتجب سناه بهذه الطبقة من التراب والغبار التى الصقتها به سافيات الريح وكر الغداة ومر العشى وتذكرت ايام ازدهارها ، وتخيلت كيفية انصباب المياه من هـذه المجارى الواسعة الى حوضها فصحت متمثلا بأبيات من قصيدة عصماء قالها البحترى فى مدح الخليفة المتوكل وفى وصف بركته :

يا من رأى البركة الحسناء ورؤيتها والآنسات اذا لاحت مغانيهـا
فلو تمر بهـا بلقيس عن عرض قالت هي الصرح تمثيلا وتشبيهـا
تنصب فيها وفود المـاء معجـلة كالخيل مفلتة من حبل مجريهـا
تغنى بساتينها القصوى برؤيتهـا عن السحائب منحلا عز اليهـا
محفوفة برياض لا تزال ترى ريش الطواويس تحكيه ويحكيها

وتخيلت الزبير بن العوام رضى الله عنه واقفا على شرفات هذه البركة (ان صح هذا التعبير) ينادى غلمانه فى الصباح : أن اسرعوا بارسال المياه الى المزرعة العظيمة ، فقد طغى الماء وفاض على جوانب البركة ! واذا بالغلمان الاشداء يثبون من أماكنهم مشمرين عن سوقهم واذرعتهم ، فيفتحون أبواب البركة (ان صح هـذا التعبير أيضا) فتنهمر المياه من أفواهها انهمار الشلال القوى الزاخر، واذا لها خرير ، واذا لها هدير ، فتتدفق ها الحقول الواسعة وما هى الا سويعات حتى ترتوى المزرعة الكبيرة من اقصاها الى اقصاها ، فيعود الغلمان مسرعين ويغلقون

البركة من جديد ، وإذا بالماء يفيض من جنباتها و يطفى على البركة من جديد من جراء انهيار عين الزبير وغزارة مياهها الآتية من منابع نائية فيأمر الزبير غلمانه بصرف الماء في مجرى خاص الى الغابة حيث تجتمع سيول المـدينة وطريقها الوحيد الى بحر القلزم !!!

ومما يدلك ايضا على اخصاب المدينة وفرة عيونها النابعة من اعاليها ، المنسكبة في البساتين باسفلها . وعين الازرق . وما أدراك ما عين الازرق الثرة الفياضة نيل المدينة وفراتها ودجلتها الخالدة التالدة .

و بالمدينة خمسة سيول تفيض كلها مجتمعة في موقع محصور بين جبلين صغيرين بزغابة ، ولا يكاد يمر عام لا تسيل فيه هذه السيول الخمسة كلها أو جلها ، فلو صنع هناك خزان فني لربحت قضية الزراعة هنا من هذا الخزان ربحا جسيما .

وفي شرق المدينة اراضي واسعة جميلة صالحة للزراعة ، وناهيك بالقرى الزراعية القديمة في هذه الناحية كبئر السائب والنخيل والسوارقية الخ . و بجنوب المدينة كذلك اراضي خصبة جداً وقرى زراعية لها شهرتها التاريخية كوادي الصفراء والحمراء والفرع وصبح الخ . وفي ديار جهينة بقرب ينبع مستنقعات واسعة وقيعان فيحاء تزرع بهذه الطريقة البدائية ولا تنس وادي القرى وخيبراً وتبوك ، وحائل بلدة مخصبة زراعية جميلة الهواء لطيفة المنظر ، وقـل كذلك في عنيزة و بريدة وغيرها من نواحي القصيم ، والاحساء ووادي الدواسر وسدير والشعيب كذلك هي معروفة بخصبها وجودة تربتها . والطائف مصيف مكة وجبل الحجاز واتهى وتهامة ، كلها أمكنة عرفت بالخصب والانبات ، فلو أدخلت الآلات الحديثة والوسائل الزراعية الجديدة الى كل هذه الاراضي لآتت بثمارها جيدة ولأتت نتائجها مضاعفة .

ومما يدلك على غزارة مواردنا الطبيعية أن المراعي المشهورة في التاريخ العربي بالاحماء كحمى النقيع بجنوب المدينة وحمى الذبذة وحمى ضرية وفيد الخ .

ما تزال مفعمة بالاشجار والاعشاب الى يوم الناس هذا ، وهذا برغم دوام رعى الانعام بها .

وإذا عدت تسائلني قائلا : اذا كانت طبيعة بلادكم على ما وصفت من غنى وثراء فما بال التاريخ لم يرو لنا أحاديث عمرانها الزاهر الباهر فى صحفه العاطرة ، عمرانا يتكافأ مع مقام ثروتها المضمرة ؟ ومابالها اشتهرت من قديم بالعكس مما تقول ؟

فأجيبك فى ثقة واطمئنان بأن فى هذا الامر الذى تشير اليه سراً ربانياً وسراً اجتماعيا ؛ فاما هذا السر الرباني فيتجلى لك اذا عكست المثل العربي القائل : رب ساع لقاعد ، فجملته مقلوباً هكذا : رب قاعد لساع ؛ وهو عكس صحيح مقبول تؤيده شواهد الاحوال الاجتماعية السالفة والحاضرة ، فكما أنه قد يسعى الانسان ويجتهد ليقدم ثمرات عمله غنيمة باردة لقاعد مجهول أو معلوم مستريح البال لم يخطر له قط أنه سيأتى يوم يستثمر جهود غيره ، فكذلك قد تنعكس الآية فيهمل الانسان السعى فى نوح من الحياة ضرورية تتطلب منه السعى ليستفيد من ورائه فيجىء بعده من يعنى بهذا السعى وهذا الاستغلال ، فيقتطف ثمرات سعيه فى الامر الذى قوبل بالاهمال وقلة الاحتفال من السوى .

وعلى هذا فقد يكون الله سبحانه وتعالى اراد بالجيل الحاضر خيراً وفيراً ونهوضاً كبيراً فاختزن لهم هذه الثروات الزراعية والمعدنية الكامنة فى طيات أراضيهم ، ليستبقوا الى استثمارها فيثروا ويتقدموا الى الامام فى سائر مرافق الحياة والعلم والعمل والدين والدنيا . فهل هم فاعلون ؟

ولو شاء ربك وارشد الاسلاف لاستغلال هذه الثروة المخزونة قديماً لنضب معينها أوكاد ، وهنا يبقى هذا الجيل والاجيال التى تعقبه خالين من السند الذى يعولون عليه فى ترقية مستوى حالتهم الاجتماعية والعمرانية ، فى هذا العصر المضطرب الاحوال الذى يموج بشتى الاهوال ، والذى لا تقوم فيه قائمة الا للعامل الاقتصادى ، والباحث الفنى ، والمستثمر الآلي .

وأما السر الاجتماعي فلأن ابناء هذه الجزيرة كانوا في دورها الجاهلي بداة أميين ، لا يهمهم غير الرعي والسعي وراء اشباع الابل والشاء وارويتها ، لانها مادة معيشتهم وقوام حياتهم . والمتحضرون منهم اقلية جاهلة . وفي صدر الاسلام كانوا مشغولين بالفتوحات والاستعمار ، فلما فتح الله لهم هذه الاقطار في مشارق الارض ومغاربها استوطنوها ، وانسحب ذيل هذا الحكم على الجزيرة في عصر الدولة العباسية وما أعقبها من دويلات ؛ ولما جاء دور الدولة العثمانية الا والجزيرة منسية غاية أمرها أنها أرض محترمة يحج ، تزار بقاع منها مقدسة مخصوصة في أوقات مخصوصة .

* * *

وبعد فان ما نزعمه ، وندعو اليه من انشاء اقتصادي يتناول الزراعة والتجارة والصناعة في أجلى مظاهرها وأهم فوائدها لا يتسنى لنا الا اذا أوجدنا الأساس الذي تقوم عليه أعمدة هذا البناء الضخم ، الا وهو العلم ؛ ونقول الضخم بحق وعن قصد ، لانا نريد من الزراعة أن تغني الداخل عن الخارج ؛ في الحبوب والفواكه والبقول ومختلف الثمار ، ونريد منها ما هو فوق هذا ؛ الا وهو التصدير الى الخارج ، والزراعة بهذا الشكل العظيم العام الراقي لا تقام قائمتها الا على اركان قوية من العلم باصولها المستحدثة ، وتطبيق هذه الاصول في دقة وعناية ؛ وهذا العلم لا يحصل الا بالدراسة العميقة ، ولا نقول الدراسة فقط ؛ فان العلم الناقص ضرره أكثر من نفعه . نريد خبراء زراعيين ومزارعين خبراء ملاحظين مدققين ، يطبقون العلم على العمل ، ولا يكتفون لنا بالنقل المجرد ، والمحاكاة الجوفاء ؛ وهذا لايتسنى لنا الا اذا اهتممنا اهتماماً خاصاً بهذه الناحية واعرناها عنايتنا العامة ، وعلمنا علماً يقيناً واعتقدنا اعتقاداً جازماً بان نهضة زراعتنا هي في الصميم من نهضتنا الاجتماعية والعمرانية والاقتصادية . اذا علمنا هذا وسعينا لتطبيقه من الآن بايجاد كيان زراعي حي فاننا نجني من عملنا خيراً كبيراً

وتفوز بالحسنيين . التعمير والتجميل . وهما من أهم ما تنزع اليه الشعوب المتحضرة التي تريد أن يشار اليها بالبنان .

وحبذا لو اعتنت مديرية المعارف الموقرة بهذا الموضوع وادخلت التعليم الزراعي في نظامها الدراسي ، واستدعت طوائف من ابناء المزارعين في مدن الحجاز الزراعية ، ومدن نجد الزراعية وقرى عسير الزراعية ، واستدعت لهم خبراء زراعيين مخلصين ، يعلمونهم هذا الفن و يفقهونهم فيه بالصفة التي تتيسر و بحسب الامكان والمكان والزمان — اذاً لكانت هذه الخطوة من الآن نواة المدارس الزراعية ، المنشودة ، ونواة النهضة الزراعية المتيدة . وفي الحق ان مملكتنا زراعية من الدرجة الاولى ، اذا قيست ملكة الزراعة في مملكة ما بخصب التربة وقبولها للانبات وجود المياه اللازمة في طيلتها . واما مزارعونا فزارعون من الدرجة الحادية عشرة ، لعدم اتصالهم بفن الزراعة من جهة ، ولعدم تسلحهم بالآلات الزراعية الحديثة من جهة اخرى وهذا هو ما وقف بالزراعة عند هذا الحد ، وهذا هو ماندعو الى تلافيه بسلاح العلم والتطبيق من الآن .

ونقول في التجارة ما قلناه في الزراعة ، فتجارتنا اليوم فردية لاتقوم على الاسس العامة ، ولا على المنفعة المشتركة ، وما لايقوم على اسس الاجتماع العامة لا يقوى على الحياة ، ولا يقوى كذلك على مكافحة الصدمات ، واحرى ان يقوى على الاحياء وان ينهض للانعاش .

والعلم باصول التجارة علم قائم بنفسه اليوم ، وهذا العلم لاينال بالتجارب التقليدية وحدها ، بل لا بدله من الدراسة على المختصين ، وان اهم ما توصل اليه هذه الدراسة التجارية تسرب الايمان الى قلوب مزاولي التجارة في هذه البلاد بمزايا ادارة تجاراتهم على محور الشركات الوطنية .

ونحن في ميدان الصناعة فقراء للغاية ، وغاية ما عندنا صناع بدائيون ، كالذين كانوا قبل مئات الاعوام ، يعملون بايديهم اعمالا تقليدية ليس فيها الكفاية

ولا الغناء فى شتى مطالب الحياة الهائلة فى هـذا الزمن . والعالم اليوم فى صناعته آلى والآلات الصناعية الـكبرى بالذات هى التى تستطيع وحدها ان تغنى الامة فى شتى لوازمها ، وهذه الآلات الصناعية تحتاج الى خبراء نبهاء ، والخبراء النبهاء يحتاجون الى تعليم وتمرين فاما التعليم ففى المدارس الصناعية واما التمرين ففى المعامل الصناعية ، فحبذا لو اولينا هذه الناحية الهامـة عنايتنا ايضا ، فقد غمرت الصناعة مرافق هذا العصر ، واتسم جبينه بوسامها ، ومن لا صناعة له آلية ، داسته الاقدام ، وازدرته الانام وانا اذا استثمرنا اراضينا الخصبة ، وادرنا تجارتنا على محور الشركات الوطنية وكان استثمارنا لاراضينا على احدث النظم ، واجد الفنون ، فمن هذا وذاك يتسنى لنا خلق الجو الصناعي فى بلادنا ، بكيفية جادة غير عابثة ، وصفة حقة لا هازلة ، وصورة كاملة غير منقوصة ، فقد كانت امة اليابان عزلاء مجردة ضعيفة فقيرة ، ولـكنها لما وجهت جهودها وصرفت همها بهذه الصفة الجادة التى ننشدها الى احياء اقتصادياتها وانهـاض كيانها ، من ناحيـة الصناعة تقدمت فى ميدان الحضارة والنهوض اشواطا واسعة ما كانت تستطيع ان تثب اليها فى هـذه الفترة الوجيزة لولا تجاهها الصادق العام المنبعث عن الشعور الحى بضرورة بناء مستقبلها على حاضر مجيد مفعم بالصناعة المصرية فى اجلى مظاهرها واصح اصولها ، واصدق الوانها .

ولقد شاهدنا اثر الفن فى الزراعة ، واثره فى الصناعة ، وان كان هذا الفن جزئيا بسيطا فى حـد ذاته ، الا ان فائدته بانت محسوسة ، ويهمنا التمثيـل بالمحسوسات قبل كل شيء لانها ابلغ عظة واجدى نفعا . . فهذه الزراعة فى نواحي المملكة تقدمت خطوة لما استعملت الآلات الميكانيكية الحديثة فى استخراج المياه من الآبار فى بعض مدن المملـكة وقراها ؛ وهذه الصناعة تقدمت خطوة لما دخلت بعض الآلات الميكانيكية اليها فالتطريز رقته ما كنات التطريز ، والنسج كذلك رقتـه ما كنات النسج والصياغـة رقتها ما كنات الصياغـة ، والـكتابة رقتها الآلات الـكاتبة بما وفرته من جهود ووقت طويل على الـكاتبين وهكذا دواليك .

وقبل ان نختم هذا البحث نرى ان نشير الى حديث لمعالى وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان القاه في معرض النصح لبعض زائريه بالمدينة فقد قال في معرض البحث : اننا يهمنا تقدم العلم والعلم علمان علم دينى وعلم صناعى وبالعلم الصناعى تتقدم البلاد فى مرافق الحياة . ونحن يسرنا ان نسجل هذه الكلمة الحكيمة من وزير المالية لانها مفيدة فى نفسها ، ولانها تدل على الاهتمام بتوجيه الامة الى هذه الناحية الحيوية من افنان العلم ، الا وهى ناحية التعليم الفنى الذى نحن محتاجون الى تشييد صروحها الخمة ، والسهر على تعاهدها وتنظيمها وترقيتها . فالعلم الفنى اليوم لقد سيطر على الميدان فى عموم الاقطار ، وباتت كل أمة تجد الليل والنهار فى سبيل اكتشاف مجاهله وتطبيق مبادئه ومباحثه التى تتسع دائرتها كلما أمعن الباحثون فى نواحيها ، مما يوطد نظرية استقرار هذا الشعور النبيل ، والاهتمام بهذا التوجيه الجيد ما جاء فى اجابة سعادة الاستاذ محمد سرور الصبان المنشورة فى هذا الجزء من توكيد احتياجنا فى نهضتنا الاقتصادية الى ادارات فنية تقوم خير قيام باستثمار وانماء ثرواتنا الاقتصادية زراعية وصناعية وتجارية .

فتضافر نظرية معالى الوزير مع رأى سعادة المدير فى ضرورة بعث هذا التوجيه الجيد المفيد الى التعليم الفنى لضمان بناء صرح استقلالنا الاقتصادى عاليا فى السماء له مغزاه الجليل ، وفيه دليل الخير العام ، ومظهر الاقبال المنشود والاتجاه المأمول ، واننا لنرجو ان يكون له صداه الطيب فى اوساطنا التجارية والزراعية اولا ، والفنية ثانياً ، والعلمية ثالثاً . والله ولى التوفيق .

عبد القدوس الانصاري

« تصحيح »

جاء فى افتتاحية الجزء الخامس اسم النمر بن تولب هكذا : النمر بن كوكب ، والصحيح انه النمر بن تولب فاقتضى التنوية .

الشركات الوطنية

ومزاياها فى البعث الاقتصادى

سعادة الاستاذ محمد سرور الصبان اديب كبير يعد فى طليعة الرعيل الاول من العاملين فى ايجاد الحركة الادبية الحديثة بالحجاز ، و يشغل الآن منصب « مدير ادارة وزارة المالية » ، وفوق قيامه باعباء هذا المنصب يقوم بحركة احياء اقتصادي جديد ، بانشاء الشركات الوطنية العاملة فى سبيل رفع مستوى هذه البلاد من هذه الناحية الحيوية من الدرجة الاولى ، فقد أسس شركة الصادرات العربيه وشركة التوفير والاقتصاد وشركة الطبع والنشر . و بهذه المناسبة رأيت ان اوجه اليه الاستفتاء التالى فى موضوع مزايا الشركات الوطنية فتفضل بالجواب الآتى وشفعه بكتاب رقيق دل على سمو عواطفه .

الاستفتاء

حضرة صاحب السعادة الاستاذ الجليل الشيخ محمد سرور الصبان الموقر

بعد التحية والتوقير . يتسم هذا العصر بانه عصر الاقتصاد . ولما كنتم على رأس ثلاث شركات وطنية يؤمل لها اطراد التقدم والنجاح وتلك هى شركة الصادرات العربية ، وشركة التوفير والاقتصاد ، وشركة الطبع والنشر لهذا رأيت ان اتقدم الكم باسم مجلة المنهل بالاستيضاحات التالية ، مؤملا التكرم بالاجابة عليها اجابة شافية كافية لنشر ذلك تنويرا للرأى العام .

١ — ما هى الميزة التى تمتاز بها الشركات الوطنية فى هذا العصر عن الاعمال الفردية صناعية وتجارية لافادة الفرد نفسه والامة جمعاء ؟

٢ — كيف يتسنى جعل هذه البلاد بلادا اقتصادية بصورة تدريجية ؟

٣ — ما الذى ترونه واجبا على الامة ازاء الشركات والمصانع الوطنية التى أسست والتى ستؤسس لتقوم بمهمة الانشاء الاقتصادى ، وما الذى يجب على المؤسسين ان يعنوا به الاكتساب ثقة الشعب من جهة ولضمان تقدم ما ينشئون من جهة اخرى ؟

اجوبة سعادة الاستاذ محمد سرور الصبان

١ — تمتاز الشركات التجارية ايا كانت وطنية او اجنبية عن الاعمال الفردية بقدرتها على استثمار رؤس اموال كبيرة يعجز الفرد عن تأمينها برأس ماله القليل كما انها اقدر على احتمال الخسارات التى ربما تنتج من بعض الصفقات التجارية فكما ان الربح فى الشركات يوزع على المساهمين بنسبة مئوية صحيحة فكذلك توزع الخسارة بهذه النسبة فيخف ضغطها والشعور بتأثيرها .

اما اذا كان العمل فرديا فان الخسارة فيه تكون شديدة التأثير لانها تتصل باموال شخص واحد .

وفى الشركات شيء آخر هو القوة المعنوية التى ينتجها اتحاد الكثيرين فى الفكرة والمساهمة فى العمل بالمال والفكر ، ولو لم يكن لهذا الاشتراك الا الايمان بالنجاح لكفى هذا حافزا على التجويد والاتقان ودافعا الى الانتاج المثمر

فالايمان بالنجاح والثقة بالنفس امران ضروريان لنجاح هذه الشركات وسيرها قدماً الى الغاية التى تتطلبها والهدف الذى ترمى اليه .

وميزة الشركات الوطنية عن الشركات الاجنبية انها تتضمن (وخاصة فى البلاد المتملة) تشجيع الكثيرين لها بالمساهمة وبث الدعوة والثقة بها لعلمهم الاكيد ان هذه الشركات انما تعمل برؤس اموال وطنية ، زيادة على تشغيل الايدى العاطلة من الوطنيين واستئجار المبانى الوطنية واعمال الانشاء والتعمير والتنظيم الامر الذى يعود على الوطن بفوائد اقتصادية وادبية جليلة .

٢ — واعتقد شخصيا ان بلادنا اقتصادية وفيها من الخيرات ما لو احسن استثماره لاغنانا عن استيراد الكثير من المنتجات الخارجية ولعاد بالنفع الكبير على البلاد . فالارض الخصبة والمياه التي تحتاج الى قليل من الاستمداد الفني لاخراجها متوفرة ولكنما الذي ينقصنا هو وجود الشركات ذوات رؤس الاموال الكبيرة التي تستطيع مساعدة المزارعين وارباب المصانع ، وادارة الاعمال الزراعية والصناعية ادارة فنية اقتصادية ، وايجاد ادارة زراعية حكومية فنية واخرى تجارية تهيمن على هذه الشركات وتحافظ على مصالحها وتوجهها الى الطريق الراشد القويم .

٣ — اما واجب الامة ازاء هذه الشركات فهو التعضيد بأوجهه الكثيرة بالمساهمة فيها على قدر الامكان والتعامل معها فى البيع والشراء ، وتفضيلها على الشركات الاجنبية والدعاية لها لتستطيع ان تعمل فى جو كله حب وتشجيع .

وان مما يؤسفنا ان اكثرية اغنيائنا يختزنون اموالهم فى صناديقهم ولا يؤمنون بالفائدة التي تنتج من استثمارها ، ومثل هؤلاء على بعض الحق فى عدم ثقتهم بالشركات لان ما أسس منها فى البلاد من عشر سنوات مضت لم ينجح النجاح المأمول .

أما القسم الآخر من أغنيائنا فهم انما يستثمرون اموالهم فى الخارج ، وإذا كان لهم بعض العذر فى ذلك فى عهد مضى لعدم ثقتهم واطمئنانهم لما كانت تفعله الحكومة السابقة من مصادرة كثير من اموالهم فانهم اليوم (وقد زالت هذه المخاوف) لاعذر لهم فى ابقاء اموالهم خارج الوطن .

ان الواجبُ يدعوهم الى اعادتها إلى بلادهم واستثمارها بها .

والواقع ان الناس بازاء الشركات فريقان ، فريق الاغنياء وهم الذين اوضحنا موقفهم من الشركات ويمكننا ان نجمل فنقول : ان هذا الموقف ناتج من عدم

فهمهم لفكرة الشركات والثقة بها والايمان بنجاحها ، وفريق الشباب المتعلم ، وهم المؤمنون بنجاح فكرة الشركات والداعون اليها ، الا ان اكثرهم مع الاسف الشديد لا يستطيع المساهمة فيها ماديا لما هو مطالب به من تكاليف الحياة .

وكما ان الشركات تتألف من رؤس أموال بسيطة فهي في حاجة ماسة الى الاموال الكبيرة التي تساعدها على تحقيق الغايات الكبيرة فمن الاموال الكثيرة ينتج الربح الوفير وتتنوع الجهود وتستطيع الشركة الدخول في صفقات كبيرة مضمونة الربح . اما واجب الشركات فهو اكتساب ثقة الشعب بالتجويد في العمل وتنظيمه واتقانه والعهدة بادارته الى رجال تتوفر فيهم القدرة والكفاءة والمحافظة على اموال الشركات وتنفيذ النظم المقررة لها بدقة وعناية مع الامانة التامة والبحث عن اسباب الربح والبعد عن كل ما يمكن ان ينتج على الشركة خسارة مادية أو أدبية .

وخلاصة الرأى ان الشركات انما تقوم على التعاون من جانب الفرد والمجموع مع توافر الرغبة الاكيدة في النجاح مقرونة بحسن القصد ونبل الغاية فان توفر هذا فالنجاح لاشك مضمون . ويد الله مع الجماعة .

الطائف « محمد سرور الصبان »



معمل جديد للتجليد

افتتح في مركز ادارة مجلة المنهل بشارع العينية معمل فني لتجليد الكتب على الطراز العربي والافرنجي ويمتاز بالجودة والاتقان والتجميلات الفنية الجديدة مع رخص في الاسعار ، وليس الخبر كالعيان

الادب القصصى فى الحجاز

— ٢ —

مقام القصة فى الادب الحديث — الادب الديمقراطى والادب الارستقراطي — امل ورجاء !!

للاديب محمد سعيد عامودي رئيس تحرير المديرية العامة للبرق والبريد

... من هنا يمكننا ان نتصور مقدار الاثر الكبير الذى يحدثه انتشار الادب القصصى ومن هنا يمكننا ان نتبين اسباب ماوصلت اليه القصة من مقام ممتاز ، فى جميع الأدبا المعاصرة ، وماتفردت به من طغيان على سائر الاساليب الادبية لقد اصبح الفن القصصى دعامة من اقوى الدعامات التى تقوم عليها اداب كل الأمم ؛ وليس ذلك تقليدا — كما يتبادر الذهن — من بعض الامم لبعضها الاخر ، وليس هو ناشئا عن طبعية العدوى ، او عن غريزة التشبه والمحاكاة ؛ لا ؛ ليس الامر كذلك ؛ انما كان كل هـذا الذيوع الهايل الذى وصلت اليه القصة الحديثة فى القرن العشرين لما اتضح من تأثيرها العظيم فى نفوس كل الطبقات من القراء ؛ ونجاح اى دعوة عن طريقهـا الى اى فكرة من افكار الاصلاح واى نزعة من نزعات الخير والفضيلة واى نظرية من النظريات فى جميع المواضيع والشؤن .

وتبدو ظاهرة الديمقراطية واضحة جلية فى انتشار الادب القصصي هـذا الانتشار الذى اشرنا اليه ؛ ذلك ان ادب القصة ادب يقبل على قراءته كل الناس من جميع الطبقات ؛ يتذوقه خاصة الناس وعامتهم ؛ المتعلمون منهم، غير المتعلمين ادب لايحجم عنه اى فريق من هؤلاء ؛ وهذا الاقبال العام لاشك فى انه واضح

التعليل ، لما ركب فى الفطرة الانسانية من ميل غريزى الى سماع الاخبار والحكايات خلافا لانواع الادب الاخرى كأدب المقالة مثلا ، فها نحن نرى رأى العين كيف ان الاقبال على هذا الادب الاخير حتى فى الامم التى بلغت الشأو الابعد من الثقافة والمدنية لايكاد يتجاوز — اذا استثنينا اهل الاخصاء من رجال الادب والعلم — اقلية بسيطة جدا من طبقة المتعلمين وحدهم !

فادب المقالة انما هو ادب خاصة الناس ومتعلميهم ، ودائما هؤلاء لا يكونون الا الاقلية الصغرى فى الشعوب — اما ادب القصة فهو ادب الجميع ، ادب الخاصة والعامة على السواء .

ولعمرى ان أحسن وصف للادب القصصى ، وأصدق تعريف له ، اذا كان لابد من تعريفه التعريف الدقيق : هو ان نسميه (الادب الديمقراطى) بذلك نميزه عن غيره من فنون الاداب الاخرى، التى يجب فى هذه الحال ان تنعت هى الاخرى بما هى حرية به من وصف وتعريف وان تسمى (الاداب الارستقراطية

وهذه الظاهرة الديمقراطية التى انتهى اليها ادب القصة كما هو المشهود مزاياها التى لايمكن ان ينكرها المنكرون ، وليس شك ان من اعظم هذه المزايا انه هو تكثير سواد القارئين فى البلاد ، وتعويدهم القراءة المستمرة والتمكن عن طريق الايحاء الذاتى لهذه القراءات من تربية الذوق والادبى السليم فى نفوسهم ، و بذر بذور الفضيلة والاخلاق الراقية والمبادىء السامية فى هذه النفوس والسمو بها الى نشدان المثل العليا فى الحياة ! . ومن ثم يتسنى للادب الرفيع ان ينمو و يزدهر و يروج ، ومن ثم يتسنى للادباء والفنانين حيال مايرونه من رواج للادب واقبال عليه ان ينتجوا او يواصلوا الانتاج ، وان يقيموا للادب دولته المجيدة على امتن الاسس وعلى اقوى الصروح!

* * *

و بعد فقد اشرنا فيما سبق من هذا الكلام الى تلك المحاولات التى حاولتها

بعض كتابنا البارزين في الكتابة القصصية ، ونوهنا عما نشروه من قصص ليست بأقل شأنا من هذه القصص الكثيرة التي ينشرها الادباء في العالم العربي ، كما كلمنا في شيء من التحليل عن آخر ماقرأناه من القصص الحجازية ، ونعني بها قصة (الوفاء) التي نشرتها صوت الحجاز في أحد اعدادها الاخيرة ، ولقد ادرك القارىء الكريم من كل ذلك ان الروح القصصية الفنية موجودة على أتمها في أدبائنا الحجازيين ، وانه بامكانهم المضي في هذا الميدان الى النهاية وبامكانهم ان يكونوا فيه سابقين .

لقد نهض الادب في الحجاز ، ذلك قول لا نحسب ان نعارض فيه ، لكن هذه النهضة انما هي بمثابة الوثبة الاولى التي تعقب الرقاد الطويل ؟؟ فأما ما بعد هذه الوثبة الاولى من وثبات متواليات . وأما ما بعدها من سير حثيث بانتظام ، وتقدم مطرد الى الامام فليسمح لي أصدقائي وغير اصدقائي من رجال القلم في الحجاز ان اهمس في آذانهم بعدم وجود شيء من هـذا الذي يجب ان يكون ! . . .

لم ينهض الادب الا نهضته الاولى فحسب ، ولكنه في حاجة ماسة الى أشياء كثيرة لامندوحة له عنها ، اذا اريد استمرار النهوض ، هو في حاجة الى ان يقضي على عناصر الضعف المتسلطة عليه ، في حاجة الى ان يتقوى (اولا) بترقية مستوى التعليم ونشر الثقافة العامة ، ودراسة آدابنا العربية في جميع عصورها ، ثم تغذية هذه الدارسة ، وهذه الثقافة ، وهذا التعليم ، بالجيل المفيد من خلاصة آثار الآداب الاجنبية .

واخيرا لا أقول بالثورة على (ادب القصيدة) أو (أدب المقال) فليس يقول ذلك قائل ، بل ادعو متحمساً الى المحافظة عليها والسير في ترقية مستواها ومحاولة الوصول بها الى القرب من درجة الكمال ! على ان لا يمنعنا ذلك من المشاركة في الفنون الادبية الاخرى ، والاخذ منها بالنصيب الاوفى ، والقصة في جميع اساليبها واشكالها في طليعة هذه الفنون ، ذلك لكي يكون ادبنا ادباً ناهضا متجددا متميزاً بحيوية الروح ، وجامعاً بين القديم والحديث ، ومحتفظا بمركزه الممتاز كما كان في أزهى عصوره الذهبية .

ومن ثم لكي يكون أيضاً (ادبا ديمقراطياً) بالمعنى الصحيح ، ادبا تتجلى فيه حياة الشعب في شكلها الواقعي ، ادبا تتذوقه كل الطبقات ، و يقبل على الارتواء من منهله العذب خاصة الناس وعامتهم، ادبا لا يستأثر به المتعلمون وحدهم أو الادباء وحدهم ، بل يكون في متناول الجميع حتى يمكن ان يؤدي رسالته على الوجه المنشود وحتى يمكن ان يتاح له ان يحقق ما لهذه الرسالة من سامي المبادىء وشريف الغايات.

مكة المكرمة محمد سعيد العامودي

تصحيحات

و ردت في مقال ، الادب القصصي في الحجاز ، المنشور في الجزء الخامس أخطاء مطبعية هذا تصحيحها جاء في السطر ١٨ من الصفحة ١٣ « وهذا الوقع الشديد بالمبالغات ، والصواب ، و هذا الولع الشديد بالمبالغات

وجاء في السطر ٢٠ من هذه الصفحة «وجد الحياة الواقعيه » والصواب « وجو الحياة الواقعية » وجاء في السطر ١١ من الصفحة ١٤ « هذا النوع القادر من الاصدقاء والصواب «هذا النوع النادر من الاصدقاء »

وجاء في السطر ١٢ من هذه الصفحة «احد الصديقين في قصة» والصواب » احد الصديقين في قصته »

وجاء في السطر ١٤ من هذه الصفحة يكاد يكون امرا خلقيا في الكثير والصواب يكاد يكون امرا خلقياً شـاذاً في الكثير

وجاء في الصفحة نفسها في السطر ١٨ « واقعة هذه القصة » والصواب « وواقعية هذه القصة

وجاء في الصفحة نفسها سطر ٢٠ « واوحي اليه جوده » والصواب ، واوحي اليه جحوده

وجاء في السطر ١١ من الصفحة ١٥ ، التي ترفع عن ان يضع نفسه ، والصواب ، التي يترفع عن أن يضع نفسه ،

وجاء في السطر ٢١ من الصفحة نفسها ، واكثر تاثيراً ايضا ، و الصواب ، وا كثر تاثراً وانصياعا

جولة فى دنيا الخيال

للاديب احمد رضا حوحو

مازلت منذ صغرى مشغوفا بما يسميه الناس عالم الخيال او دنيا الخيال ، وكم بحثت عن حقيقة هذا العالم فى ايام الشباب ولكنى — ويا للأسف — لم اقف له على حقيقة كافية شافية . ومنذ مدة بدأت انتابنى ذلك المشوق الذى استولى على عقلى وحال بينى و بين قلبى واشغلنى عن كل شىء سواه حيث كنت لا تمضى على دقيقة واحدة من وقتى لم اكن افكر فيها فى هذا العالم المجهول الذى اكثر الكتاب والشعراء من ذكره وتصويره . وبرغم الجهود الجبارة التى بذلتها فى البحث عنه فى طيات هذه الكتابات وهذه الاشعار لم اقف له فيها على رسم يكشف لى عن جماله ولطفه ولا على خارطة تنبؤنى عن طرقه وتبين لى بحاره ووديانه وجباله ووهاده . وما استفدت من بحوثى كلها الا ازدياد التعلق والهيام بهذا العالم الغامض الشائق . ان كل ما استفدته من هذه المباحث التى اجريتها فيما يدور حول عالم الخيال من جميع الكتابات هو ان هذا العالم هو عالم الجمال والحياة وهو بالنسبة لعالمنا هذا الحى كالروح بالنسبة للجسد فلا يقوم هذا العالم باحداث اى امر جديد الا بايحائه ودلالته وتنبيهه !!

وما كدت ابرأ من هذا المرض الذى ابتليت به ، ولا اطرح اعباء هذا الحب الذى اعترانى منذ نعومة الاظفار حتى فاجئتنى مجلة (المنهل) الغراء بمقال افتتاحى بعنوان « دنيا الخيال »

رحماك اللهم ما ذا افعل ؟! لقد ازدادت الطينة بلة والقلب حرقة وانتكس الداء وعز الدواء ، وعاد ذلك الشغف ، وذلك الحب وذلك التعلق الذى كان بدنيا الخيال ، والذى كنت بدأت فى سلوانه ، بل ازداد الغرام اضعافا مضاعفة فاليوم اصبحت لا تنام لى عين ولا يهدأ لى بال ولا يقر لى جنان ، ومكشوف

امر العاشق المتيم الذى منى بصدود محبوبه ، وجفائه ولم يتمتع منه و لو بنظرة واحدة !!!...

وجرى لي ما جرى لمعلم الكتاب الذى حكى عنه الجاحظ انه كان يوما جالسا اذ مر به رجل يترنم بهذا البيت :

يا ام عمرو من فتنت بحبها ردى على فؤادى اين ما كانا

فبمجرد سماع المعلم لهذا البيت شغف بام عمرو ، واصبح يلهج بذكرها ، واتفق انه كان يوما جالسا اذ مر نفس الرجل مترنما بهذا البيت :

لقد ذهب الحمار بام عمرو فلا رجعت ولارجع الحمار

فلما سمع ان ام عمرو التى هام بحبها لم ترجع استيقن انها قضت نحبها فحزن عليها حزنا شديدا و بكاها بكاء مرا ...

وانما الفرق بيني و بين هذا المعلم انه جاءه خبر ألهاه عن عشقه وغرامه برغم بكائه المر الموقوت وحزنه الشديد المحدود حيث يقولون : ان الحب يدفن مع المحبوب ، واما انا فقد ازددت لوعة واشتياقا حينما طالعت مقال الاستاذ الانصارى ، و ياليته وضع تحت مقاله رسما لهذه الدنيا ، يكشف لنا عن اسرارها التى حيرت منا القلوب وأشغلت منا الافكار ، ولو رسم لنا على الاقل طريقا يوصلنا الى داخلية هذه الدنيا البهيجة الواسعة لهان الامر وعرفنا المدخل وسلكناه حتى نصل منه الي المقصود ، ولكن الاستاذ لم يصنع هذا كله من اجل ذلك هجرني النوم ، وهجرت الطعام والشراب والمجالس ، واصبحت افتش عن الوحدة والتمس العزلة اينما كانت ، لاني احس من اعماق الفؤاد انى عندما اكون منفردا وحيدا مستغرقا في بحار التفكير اكون مجتمعا مع المحبوب فيستريح القلب نوعا ما بهذا الخيال اللذيذ ، و يخف حالي نوعا ما لهذا صرت ارحب بهذه العزلة بقدر ما اقدس الانسة (دنيا الخيال) ، ولهذا جعلت اختلق الاعذار التى تهيء لي

مفارقة اصدقائي والابتعاد عن زملائى . لاختلى بالامى وافكر فى كيفية علاجها ولأتلذذ من شبه الاجتماع بمحبوبتى الذى يحصل لى من هذه الوحدة ومع الاسف اصبحت هذه الاعذار لكثرتها وتبلبلها غير مقنعة فكثرة الجواسيس والرقباء ومن اجل انه كلما اشتد الامر ازداد التمرد اخترعت عملا اختفى به عن اعين الرقباء ، الا وهو اخذ اول كتاب تقع عليه يدى ، جاعلا نفسى اطالع ولكنى لا اطالع بل اظل مستغرقا فى محيط الفكر والاحلام باحثا دائما عن وصال (دنيا الخيال)

وكعادتى — دخلت الى المحل الصغير الذى اعددته للمطالعة من قبل ؛ وكعادتى تناولت كتابا لم يقع عليه اختيارى، وجلست مضطرب الفكر متحير البال متعب الجسد حيث اصبحت لا اطيق صبرا ولا استطيع حمل هذين العبئين الحب والكتمان ؛ لأنه الى الآن لم يطلع احد على سر يرتى ، ولم يعلم كائن ما حل بى الهم غير محبوبتى (دينا الخيال) فانها من غير شك تعلم هذا كله ، وهل يا ترى — تتأثر ام تسر — ان كانت تتأثر فمن الذى يمنعها من ان تنكشف لى ، فتمنحنى بالوصال ولو لحظة ؛ لعلى استريح من الى ، وانفك من اسرى . اما اذا كانت تسر بعصيبتى ، وتتلذذ بعذابى كما هو شأن كل محبوب فلابد اذاً من الجلوس والعزلة وفتح الكتاب والاستغراق فى الفكر . . . ولله عاقبة الأمور :

ما بال يدى ترتعش ، ولم تستطع فتح الكتاب ؟ وما بال دفتى الكتاب تمتنعان عن الانفتاح ؟ هل اعترى يدى شلل ؟ أم التصقت أوراق الكتاب فصارت كتلة واحدة غير قابلة للانفصال؟

ها ! — ها ! قوة جبارة !! انفتح الكتاب . . . . .

أوه ! ماهذا ؟ أفى يقظة انا أم فى منام ؟ ومن اهم بواعث الاندهاش والعجب انه لم يظهر لهذا الكتاب عنوان كما هو العادة ، فلقد تكشف لى منه أمر غريب اذ ظهر الكتاب امامى كوة يظهر من ورائها عالم فسيح الارجاء لا حد له ، جميل لا نظير له ، معتدل ؛ ليس فيه شمس محرقة ولا برد قارس ، أرضه بطحاء ذهبية

وليس فيه جبال شامخة ولا وديان عميقة ولا تعاريج هو عالم حاز الاعتدال في كل شيء والجمال في كل شيء !! فقلت في نفسي : اليست هذه دنيا الخيال التي دلهتني جاءت تنكشف لي ؛ لتبرهن لي عن اخلاصها لكل أحد ؛ ولتبين لي انني كنت مخطئا حينما اتهمتها بالخداع والشدة والمكر ؛ ثم ما كدت استيقظ من تعجبي وانتبه من دهشتي ، اذ بشاب لطيف المنظر حسن الهندام تلوح عليه آثار النعمة والادب يمسكني من يدي ، ويجذبني في لطف الى داخل هذا العالم الذي يدالي أنه الضالة المنشودة : (دنيا الخيال) فطاوعته وانجذبت معه بكل سهولة وما شعرت الا وأنا بجانبه ، فسرت معه هنيهة ، ثم استثقلت هذا الصمت الثقيل الذي سادنا ساعتئذ ، واردت فتح باب المذاكرة والكلام معه . . فقلت له : بربك الا ما قلت لي أيها الشاب الظريف من تكون أنت ؟ والى أين تذهب بي ؟ وما هذا الوطن العجيب الذي نحن فيه الآن ؟!

فتبسم ملياً ، وقال : أما أنا فاسمي الفكر . ومهنتي خادم دنيا الخيال ؛ التي أنت من ضيوفها اليوم ، وأما هذا الوطن العجيب بل هذا العالم الفسيح فهو دنيا الخيال وأنا ذاهب بك لانزهك فيها ، وا كشف لك عن خفاياها ، فكن مستعداً للجولات ودع عنك هذه الدهشة !

قلت : وهل أنا في دهشة ؟

قال : وأي دهشة !!

فتذكرت قولهم : أن السرور اذا اشتد تحول الى البكاء .

وشكرت الشاب على احسانه ولطفه وادبه ، وحمدت الله على نعمته . ثم قلت لرفيقي الذي أصبح صديقي :—

هل تسمح لي أيها العزيز بسؤالين ؟

فقال : تفضل ، ومن الآن فصاعداً لك أن تسألني عما تريد ، ولا تستأذني

فى أى سؤال . أما سمعت قولهم : (اذا حصلت الالفة سقطت الكلفة) . فقلت جزاك الله خيراً . هل سكان هذا العالم أو دنيا الخيال كلهم شبان مثلك ؟

فتبسم ابتسامة جميلة ، وقال: لا . بل تضم جميع الطبقات من شيوخ وشبان وصبيان ، فلكل طبقة من الزوار طبقة مثلها تقوم بشؤونها وخدمتها ، كما عندكم المطوفون والادلاء بالنسبة للحجاج والزوار .

فقلت : حسناً ! وهل هذه الدنيا كبيرة كعالمنا نحن بحيث لا يمكن للانسان أن يدور ها فى اقل من ثمانين يوماً ، و بعد جهود جبارة ، ومصاريف فادحة ؟

فتبسم تلك الابتسامة الخلابة التى تكشف عن ثغره الجميل ، كلما اراد أن يفاجئنى بخبر طريف . ثم قال : بل هذا العالم يا صاح أكبر اضعافا من عالمكم بيد أنه لما كانت مواصلاته فى غاية السرعة ففى ظرف برهة من الزمان يمكنك الجولات فيه كله ، والاطلاع على اسراره العجيبة ، ومع ذلك لا تكلفك هذه السياحة البديعة درهماً واحداً ، وليس الخبر كالعيان ، فستحقق ما أقوله لك فى مدة وجيزة فقلت : ان كان الامر كذلك فاسرع بنا اذاً !

فقال : مرحباً . هيا بنا !

فوضعت يدى فى يده ، وخضنا فى هذا العالم العجيب الغريب .

المدينة المنورة — احمد رضا حوحو

الخطاط البارع على افندى رضا

لهذا الخطاط براعة فى انواع الخطوط العربية ومهنه المناسبة يجدر ان يذكر انه قد عمل لوحا لادارة مجلة المنهل بالشارع الجديد جاء آية من الابداع والجمال فنشكره .

بين خمائل الطبيعة ومرابع الطب

ـ ٢ ـ للدكتور عادل بك وكيل مدير صحة المدينة المنورة

(المناعة ، والتحصن ، ، أوالدفاع عن الجسم)

المناعة والتحصن والدفاع عن الجسم الفاظ مترادفة تؤدى معنى واحداً هو تحفظ الانسان من اصابته بمرض ، وعدم تأثير الجراثيم الضارة والسموم فى جسمه وهي عكس الاستعداد الذي يكون الشخص فيه مستعدا للاصابة والتأثر بالجراثيم والسموم بكل سهولة .

وهذه المناعة مبنية على ان بعض الاشخاص لا يتأثرون من دخول بعض الجراثيم أوالسموم الى أجسامهم البتة ، وتنبنى المناعة ايضا على ان يصاب الجسم باحد إنواع هذه الجراثيم والسموم ثم ينجو من شرها ، كما لو أصيب شخص ما بمرض الجدرى او الحصبة اوالطاعون ، او الكوليرا مثلا فانه لا يصاب بها مرة ثانية ، فبهذه الحالة تحصل المناعة للجسم عن الاصابة بهذا المرض فى التالى ، وهذه الخاصة التى توجد فى جسم الانسان قد اشغلت أفكار كثير من العلماء حتى توصلوا لمعرفة سببها وكشف أسرارها وعرفوا كيفية تكونها ووجودها فى الجسم ، فاستفادوا بهذا الاكتشاف وأفادوا العلم والعالم بتخليصه من ويلات هذه الجراثيم والسموم .

ومن خواص هذه المناعة انها تكون خاصة ضد جرثوم معين اوسم معين ، اى ان الشخص المنيع عن الاصابة بمرض الجدرى لا يكون فى الوقت نفسه منيعاً عن الاصابة بالكوليرا فلكل نوع من أنواع الجراثيم والسموم مناعة خاصة به لا تتجاوزه الى نوع آخر .

والمناعة : أما أن تكون طبعية ، او اصطناعية . فالمناعة الطبعية اما أن تكون

ولادية كمناعة بعض الحيوانات من التأثر ببعض الجراثيم والسموم ولاديا كالبقر الذى يولد دائما منيعاً من الاصابة بمرض (الرعام) ، وكمناعة العرق الاسود عن الاصابة بالحمى الصفراء واماأن تكون مكتسبة ؛ كالمناعة التى تتكون فى الانسان بعد اصابته بمرض ما ، وغب شفائه من ذلك المرض ، وتخص من هذه الامراض الحميات السارية كالمناعة من الجدرى بعد الاصابة به فى المرة الأولى ، وكذلك الـكوليرا والحصبة .

وأما المناعة الاصطناعية فهى المناعة التى تحصل باصطناعها فى الاجسام الحية وتحصل اما بتلقيح الاشخاص بسموم الجراثيم المخففة ، او بالجرثوم نفسه المصفوف لتعويد البدن الدفاع عن نفسه تلقاء الجراثيم الحية القوية الفتاكة ، اوسمومها الفعالة ، كما هى الحال فى التلقيح ضد الجدرى والكوليرا والطاعون وتسمى هذه المناعة بالمناعة الفاعلة لانها تفعل فى الجسم هذه الخاصة ، بتعويده على الدفاع المنشود عن حصنه بنفسه ، واذاً فان هذه الخاصة تصبح بالنظر لما شرحناه لـكم من فعل الجسم نفسه ، وهى أساس التحصن باللقاح الذي يستعمله الاطبـاء للتخليص من سريان الامراض .

وكذلك تحصل هذه المناعة الاصطناعية من نقل مصل دم انسانى ؛ أوحيوانى محصن وفيه مناعة ، إلى شخص أو حيوان آخر غير محصن ، أى باستمارتها من بدن إلى بدن ، لوقاية الثانى من شر صولة ذلك الجرثوم عليه .

وبما ان هذه هى من صنع بدن غير البدن الذى نقلت اليه فانها تدعى بالمناعة المنفعلة او المستعارة ، حيث انها لم تكن من عمل البدن نفسه ، بل اخذت له من بدن سواه وهذه المناعة هى أساس التداوى بالمصل الذى يستعمله الاطباء

المناعة فى الجسم اما أن تكون ضد الجرثوم ، نفسه وهي المناعة المحصلة للتأثير فى نفس جسم الجرثوم وذلك باتلافه ، أو بتسهيل بلعه وهضمه من قبل الكريات

البيضاء ، وتسمى هذه المناعة بالمناعة ضد الجرثوم ، واما أن تكون المناعه ضد سموم الجرثوم فقط ، وليس لها تأثير على نفس الجرثوم وتسمى هذه بالمناعة الترياقية

كيف تتكون هذه المناعة فى الجسم

ان المناعة هى رد فعل حجرى خاص ، وهو ابتلاع تلك الحجيرات للعناصر الاجنبية أوالجرثومية ، وهذه الحجيرات المبتلعة هى الكريات البيضاء فى الدم فعند دخول الاجسام الاجنبية أو الجرثومية للعضوية ، نرى ان الكريات البيضاء قد احاطت بها و بدأت تعمل فى تخريبها بواسطة مادة تفرزها عليها ، وتبتلع ما تقدر على بلعه منها حتى تفنيها ، و ينجو البدن من تأثيرها ، وماهذا المواد المؤثرة التى تفرزها تلك الكريات البيضاء فى الحقيقة سوى مواد هضمية لهاصفات الخمائر ، وتسمى هذه الخمائر : الداحرة والمتممة ، اي الخميرة الخلوية (الحجرية) وتسمى تلك الكريات البيضاء ، التى تفعل هذا الفعل ، وتلتهم تلك العناصر الاجنبية بالبالعات ، و يسمى عملها هذا : القوة البالعة .

و بعد ما يحصل هذا العمل فى داخل الجسم وفى الدم ، نرى ان الدم اصبح يحوى على هذه المواد . وهذه القوة تكسبه قوة للدفاع عن الجسم ، فيما لو تعرض ذلك الجرثوم ، او تلك الاجسام الاجنبيه الخاصة مرة أخرى ، بدون عناء ولا تأثر ، و يصبح بذلك الجسم منيعا ومحصنا ، تجاه هذا النوع من الجرثوم الذى اعتاد اهلاكه والف اتلافه فى السابق ، فحسب .

وهذه الخاصة التى توجد دواما فى الدم ، تكون ، كما قلنا ، خصوصية ضد نوع واحد من الجراثيم ، والاجسام الاجنبية ، فلا يمكن ان تؤثر على نوع آخر سواه ، بل ان الجسم ليحتاج الى المناعة تجاه هذا النوع الآخر ، باعتياده على بلعه وهضمه بصورة خاصة . وهكذا لكل نوع من انواع الجراثيم والسموم مواد مختصة بها لاتلافها ، ومناعة خاصة لينجو الجسم من تأثيرها الوبيل .

و يستفاد من هذه الخاصة التى احرزها الجسم ، بنقلها من جسم لآخر من نوعه . ونقلها يكون بواسطة حقن مصل الدم ، ليصبح الجسم المنقولة اليه يحوى نفس الخواص التى كان يحويها الجسم المأخوذ منه ذلك المصل ، وذلك لان سائر هذه الخمائر المسببة المناعة تبقى فى مصل الدم . ولكن هذه الخاصة تضمحل وتزول اذا طال عليها العهد خارج الجسم ، ولا يستفاد منها الا اذا زيد عليها مصل دم جديد يكسبه ما فقده من القوة .

فاذا نقل او استعير مصل دم حيوان منيع ، وجرى حقنه ضد جرثوم ما لشخص آخر غير منيع فان هذا المصل المنقول يكسب الجسم الثانى قوة مناعة تقيه شر هذه الجراثيم ، وتساعده على التغلب عليها ، ثم ان المصل المستعار هنا له فائدة اخرى ، الا وهى تنبيه الكريات البيضاء البالغة فى الجسم الثانى وتكثير عددها ، وتحريضها على الدفاع ، بالاتفاق معها . اذاً فعمل المصل المنقول هنا هو كالمدد الذى تتلقاه الجيوش فى ساحة الحرب اذا كانت مغلوبة : فالمدد من جهة يساعد على احراز النصر بقوته ، ومن جهة اخرى يقوى معنوية الجيش و يستفزه ، و يحرضه على الدفاع ، و بكل هذا يتمكن من قهر خصمه ودحر عدوه .

ان قوة الدفاع هذه الموجودة فى الكريات البيضاء ليست مختصة بها بل ان الجراثيم نفسها لها هذه القوة الدفاعية ، وتفيدها هذه القوة فى ابعاد الكريات البيضاء عنها ، ثم فى اتلافها ، و بالتالى ، فى التغلب على الجسم فالجراثيم لها مواد سمية خاصة تشبه الخمائر ايضا ، بعضها يبعد الكريات البيضاء المهاجمة لها ، و بعضها يتلفها . فالدفاع اذاً متقابل بين الكريات البيضاء والجراثيم على السواء والذى يتفوق على عدوه يحرز النصر .

ومن ذلك يتضح لكم ان عموم الجراثيم المنتشرة فى البيئات الخارجية لا تؤثر على كل شخص ، ولا تصيب الناس بدرجة متساوية ، بل أن بعضا من الناس

تتلفه ، و بعضا منهم تضعف قوته وتنهكه ، و بعضا آخر لا تؤثر عليه مطلقا بل نرى ان الجراثيم تخر صريعة ، فينجو الجسم من شرورها . وهذه الخاصة الدفاعية فى الجسم توجد لدى الاشخاص الاقوياء ذوى الصحة الجيدة الكثيرة الكريات البيضاء والحمراء . و بعكس ذلك الاجسام الضعيفة المنهوكة القوى فانها معرضة ، دواما لتأثير الجراثيم وتأثير الامراض فيهما ، فلذلك كان من انجع الوسائل التى تسبب قلة انتشار الامراض — الاعتناء بالصحة و بالرياضة البدنية ، واستنشاق الهواء الطلق ، والتعرض لاشعة الشمس وتناول الغذاء الكافى النظيف ، حتى يكون الجسم دائما على قدم الاستعداد لمطاحة الطوارىء الخارجية .

(المناعة الترياقية)

المناعة الترياقية هى التحصن من السموم ، وهى كالمناعة ضد الجراثيم ، فحقيقتها اذاً : عدم تأثر الجسم من بعض السموم ، فيما لو تسربت اليه ، وتنقسم هذه المناعة الى طبيعية ومكتسبة . . فالطبيعية هى عدم تأثر بعض الاجساد البشرية والحيوانية من بعض انواع السموم ، بصورة طبيعية . والمناعة المكتسبة هى التى يحرزها الجسم بعد تعويده على تناول تلك السموم ، كما يحصل ذلك فى الاعتياد ضد الجراثيم نفسها . وهذه المناعة السمية هى من عمل الكريات البيضاء فى الجسم وقد ثبت ذلك بكثير من التجارب العلمية والعملية . اذ إن بعض السموم التى تؤثر فرضاً على الدماغ اذا حقن بها الدماغ رأساً فانها تتلف الجسم ولو كان منيعاً من التأثر بها . أما لو ادخلت هذه السموم بطريق الحقن تحت الجلد أو فى داخل الدم رأسا فانها لا تؤثر فى الجسم ولا تضره كما هو الحال اذا أدخلت للدماغ رأساً . . ومن هذا يتضح لكم ان دخولها تحت الجلد أو فى الدم رأساً يمنع وصولها الى المراكز العصبية المهمة لوجود بعض الحواجز التى تمنعها وهى الكريات البيضاء .

المناعة الترياقية المكتسبة — تحصل هذه المناعة من حقن الحيوان بمقادير

متزايدة ، حسب الاصول ، من أى سم كان ، مهما اختلف نوعه ، فهذا الحيوان المحقون يصبح مصل دمه ترياقيا ، أى محصنا للجسم ضد ذلك السم ، فهو يعدل ذلك السم ، سواء كان داخل البدن أو خارجه ، وهذه الخاصة الدفاعية ضد السموم هى من نتيجة عمل الكريات البيضاء أيضاً فهى التى تفرز زمادة منهـا ، تعدل السموم أو تبيدها ، لتخفف وطأتها على الجسم ، وقد ثبت ذلك بتجارب العلم العديدة ، وخاصـة البلع للسموم تكون فى الاغلب الاعم من قبل الكريات البيضاء النواة .

فعليه ان المناعة او المحافظة على الجسم تكون دائما ، بواسطة الكريات البيضاء بالدرجة الاولى ، ثم بالتالى من بعض الحجيرات الثابتة بالجسم كحجيرات العقد اللنفاوية والكبدية بصورة خاصة .

والخلاصة : أن كل جسم أجنبي يدخل الجسم سواء كان جرثوما أو سما فان الجسم نفسه يصنع مادة ضده لاتلافه ، أو لحله ، أو لتوقيفه عن العمل ، أو لتعديله وأبطال تأثيره ، أو محوه وتبديده ، فلذلك قد دعى العلماء ، الاجسام الداخلة الى الجسم ، بالاجسام مكونة الضد (انتى جن) أى أنها بدخولها الى الجسم تدعوه الى أن يولد شيئا ضدها ، كما أنهم سموا الاجسام الحاصلة فى البدن بالاجسام الضدية (انتى قور) أو الاضداد .

وهذه الاضداد تأثير مختلف بحسب نوع (مكونة الضد) أى بحسب نوع الجسم الاجنبي الداخل الى البدن ، فاما أن تكون مخثرة (أى راصة ومرسبة) اوحالة (أى تحل الجرثوم) ، او مؤثرة فى الجراثيم والسموم مهيئة لها للابتلاع من قبل الكريات البيضاء ، كالطاهى الذى يهيئ الطعام للآكلين .

فمن كل ذلك يتضح لكم ان القوة الدفاعية للجسم ، والتخلص من الجراثيم والسموم المنتشرة ، والتى لا يسلم من وجودها وسط من الاوساط الخارجية ، سواء

فى ذلك الهواء والماء والتراب والملابس والحشرات ، والديدان ، وجميع الاشياء التى لها اتصال او علاقة بالانسان ، ان تلك القوة تتمثل فى هذه الاضداد التى سخرها الخلاق العليم لتتلف الجراثيم المبثوثة ، والسموم المنتشرة ، سواء فى داخل جسم الانسان او خارجه

واما المعالجة ، التى تسمى بالدفاع بعد وقوع المحذور ، فكثيرا ما تفشل ولا تأتى بالنتائج الحسنة المنشودة ، فتلافى الشر قبل وقوعه انجع من محاولة التخلص منه بعد الوقوع ، و بعد الاستفحال والتمكن .

وهذه هى النصيحة التى احب ان تسير الأمة على ضوئها ، مسترشدة بهذا الضوء الجميل النافع فى حياتها على الدوام .

ولذا يجب الاعتناء التام بمراعاة الصحة ، واتباع التعليمات الصحية قبل كل شىء ، لما فى هذا من تقليل وجود الجراثيم من جهة ، ولما فيه من تقوية الجسم . بايقاظ القوة الدفاعية فيه والقوة البالعة للجراثيم والسموم ، من جهة أخرى . ليكون الجسم مستعداً دائما لمصادمة هذه الاعداء .

الى القراء

في فلسفة الاجتماع

اثر البيئات في تكوين الاشخاص والافكار

للاستاذ احمد الخيارى مدير مدرسة التجويد والقراآت

للبيئات طابع خاص تطبع به الاشخاص، وقانون ممتاز تتحكم بواسطته في ميولهم وأهوائهم وطبائعهم والوانهم، وخواطرهم وأفكارهم، يظهر اثر ذلك جليا في جميع الهيئات، والانسان تؤثر فيه البيئة وهو عبارة عن صورة صحيحة مصغرة لأمته فهو يمثلها في كل دور من أدوار حياته، فاذا درست انساناً ما في بيئة ما تجلت لك فيه بيئته التي نشأ بين أحضانها واضحة الحيا، سافرة الجبين. وعلى ضوء هذا الامر قرر علماء التربية ان الانسان ابن بيئته قبل ان يكون ابن شيء آخر؛ ومعنى ذلك ان البيئة لا تقنع حتى تطبع ابنها بطابعها الخاص ليتميز به من أبناء البيئات الاخرى، ومن شواهد ذلك ان البلاد الحارة تحدث في سكانها الميل الى الراحة والمسرات والبلاد الباردة بالعكس من ذلك، والبلاد المعتدلة تحدث في سكانها حب الاعتدال وللجو تأثيره في الانسان اذا صحا او تلبد، وللبادية اثرها الخاص في صفات سكانها فتجدهم ميالين للعزلة والخشونة. اما سكان الحاضرة فتجدهم ميالين للاجتماع والمؤانسة واللطف ودماثة الاخلاق. فهذا ابن الجهم الشاعر البدوى مدح الخليفة المتوكل بقصيدة قال له فيها:

انت كالكلب في حفاظك للود وكالتيس في قراع الخطوب
أنت كالدلو لا عدمناك دلوا من كبار الدلا كثير الذنوب

فلاحظ الخليفة قوته في الشعر ورقة مقصده وخشونة عبارته، تأثرا ببيئته فما شبه الا بما رأى وعرف، فامر له بقصر فخم جميل على شاطىء دجلة؛ وكان في داخل القصر حديقة غناء وبالقرب منه الجسر؛ وامر له بالخدم وبالغذاء اللطيف،

و رفهه ، واشار الى الادباء والفضلاء ان يتعاهدوه بالمجالسة والمذاكرة ، وكان يركب معهم فى بعض الاحيان الى محلات بغداد الشهيرة ويزور مدارسها الكثيرة وجامعها الكبيرة ومكث على هذه الحالة نصف عام ثم استدعاه الخليفة ذات يوم لينشده من شعره فحضر وانشد قصيدته التى مطلعها .

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادرى ولا ادرى

فلما سمع الخليفة منه ذلك سر سرورا عظيما وقال : والله لقد خشوت عليه أن يذوب رقة ولطافة !

وللجمال اثره الفعال فى النفوس والاذواق فالمناظر الطبيعية تبعث فى الخواطر مالا يبعثه غيرها فيها. فتبارك الله احسن الخالقين

المدينة المنورة احمد يس الخيارى

مصنوعات

المعمل العربى الاسلامى الجزائرى

روائح عال بانواعها . عطورات عال بانواعها

لصاحبه : السيد الحاج الزواوى بالجزائر

ولوكيله بالمملكة العربية السعودية

السيد احمد بن السيد حمزة رفاعى بالمدينة المنورة

أسس هذا المعمل سنة ١٣٥٤ هـ — ١٩٣٦ م

سيفتح للمعمل فرع فى مكة المكرمة وجدة

يسرنا ان نشيد بجهود هذا المعمل الاسلامى وجهود وكيله بالمدينة حضرة الوجيه السيد احمد رفاعى . فنحث الوافدين على استعمال عطورات هذا المعمل الفائقة بان يراجعوا الوكيل المشار اليه فى محله بقرب باب السلام بالمدينة المنورة

الاتجاهات الحديثة

فى التربية والتعليم

الفردية فى التربية

للاستاذ عمر على عبد الله الحائز على درجة دبلوم فى التربية من جامعة بريستول والاستاذ بمدرسة النجاح بالمدينة المنورة .

(٤)

المدارس الحديثة — كل هذه المدارس تطلق للطفل الحرية سعياً وراء معرفة ميوله الخاصة تنميها باعطائها ما يناسبها من الغذاء العلمى ولا تجبر الطفل على نوع معين من العلم كما تراعى ذوق كل فرد ومواهبه وتفسح امامه المجال للظهور ليس فى العلوم النظرية ولكن فى الفنون أيضاً وفيها يحل العمل الشائق المنبعث عن الرغبة محل الاعمال التى أساسها الارغام كما تطلق قوى الانشاء والابتكار الى آخر مدى كما تفسح المجال امام الاطفال ليظهروا شخصياتهم وتدربهم على ضبط النفس كما تساعد المواهب الخاصة سواءاً كانت موسيقية أم أدبية أم آلية وتعتبرها جزءً مكملا من اجزاء التعليم فتعطيها تقديراً كبيراً فى المنهج وهى لا تكتفى بالكتب لكسب المعلومات ولكن تعتمد الى حد كبير على الرحلات الخلوية حيث ليطالع فيها الاطفال كتاب الطبيعة و يكتشفون ما حواه من كنوز علمية واسرار لانفسهم فهذه المدارس لا تقصر عنايتها على العقل وحده اذ توجه جهوداً صادقة نحو الجسم ونموه ففيها يمضى التلميذ وقته مشتغلا بيديه فى الهواء الطلق حيث الشمس والهواء المايل ولا تجبر الاطفال على البقاء فى جوف الفصل و بين جدرانه كما تعد لاجزاء بدنه كل ما يناسبه من الالعاب الرياضية .

وعنايتها بالناحية الخلقية لا تقل عن الناحيتين السالفتين فتعطيه الحرية لتقوى فيه الرغبة ولا تثير فيه روح العناد ولا توقع عليه عقوبات مباشرة وانما تتركه لنفسه تلهمه معنى الخير ومعنى الشر كما تتيح له التعاون و لا تتركه يناقض

الا نفسه وهذه المدارس لا تعتمد على عصا المدرس وشخصيته وانما تعتمد على روحه والهامه وقدرته في توجيه الاطفال الى الصواب دون سطوة أو عنف أو تدخل مباشر الا عند الضرورة القصوى وما هو الامستشار أو مرشد . ولقد أختفت تماما الاثاثات الثابتة واستعيض عنها بأخرى صغيرة الحجم سهلة الحمل يستطيع الطفل نقلها متى اراد والى حيث شاء أو موائد مستديرة يجتمع حولها الاطفال للمناقشة ووضع الخطط اللازمة للسير في العمل على حسب ما يؤدي اليه البحث الحر الذى لا تقيده اراء المدرس لكن تنظمه وللتلميذ فيه حق مخالفة رأى المدرس وإبداء رأيه هو بكل شجاعة وصراحة .



تصحيحات

حصلت بعض اخطاء مطبعية في مقال الاديب حسين عرب المنشور بعنوان « أدب المطالعة » في الجزء الخامس ، وهذا تصحيحها :

في صفحة (٢٨) سطر (٤) وقعت كلمة (اسوار) خطأ وصوابها (اسواء)

وفي الصفحة نفسها سطر (١٨) وقعت كلمة (الأحوال الهندسية) خطأ وصوابها (الاصول الهندسية) .

(فتح جديد)

كلمة الله هي العليا

— ١ — للاديب عثمان حلمي

كيف لا . وهي كلمة رب العالمين . كلمة العزيز الحكيم .

يمكن البحث عن الصوت والحرف وكيفية تكونهما من تموج الهواء المنضغط عند اخراج النفس من داخل الصدر الى الخارج وحبس الانسان اياه في المحابس المعينة (اى المخارج) وبازالة ذلك الحبس . فتتولد الحروف ، ويمكن البحث عن الكلمة من جهة الاشتقاق ونوعه ، وان تركيب الكاف واللام والميم بحسب تصريفاتها الممكنة تفيد القوة والشدة ومنه الكلام لانه يقرع السمع ويؤثر فيه ، ويؤثر في الذهن بواسطة افادة المعنى المروم ، وكذلك يمكن البحث عن الحكمة في وضع الالفاظ للمعاني وهي ان الانسان خلق غير مستطيع ان يستقل بتحصيل جميع مهماته ، فاحتاج الى ان يعرّف غيره ما في ضميره ، ليمكنه الاستعانة به ، ولا بد لهذا التعريف من وسائط والوسائط كثيرة مثل الكتابة والاشارة والتصفيق باليد والحركة بسائر الاعضاء ، الا ان أسهلها وأحسنها هو تعريف ما في القلوب بهذه الالفاظ ، فان النَّفَس عند الاخراج سبب لحدوث الصوت ، والاصوات عند تقطيعاتها أسباب لحدوث الحروف المختلفة ، فتحصل من غير كلفة ولا احتياج لمؤونة ، بخلاف الكتابة والاشارة وغيرهما ، ولان هذه الاصوات كما توجد تفنى في الحال ، فعند الاحتياج واللزوم تحصل وعند زوال الحاجة تضمحل ... ولم اقصد كل هذه الابحاث ، بل ان غرضي أن اقول ان لفظ الكلمة جاء في القرآن لمفهومين آخرين الاول انه يقال : عيسى كلمة الله ، اما لانه حدث بقوله : كن ، اولانه حدث في ظرف قليل من الزمن كما تحدث الكلمة والثاني ان الله تعالى سمى افعاله كلمات كما قال : ﴿ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد ﴾ الآية . والسبب في هذا أيضا الوجهان المذكوران

آنفا . كان الله ولم يكن معه شيء ، وكان كل شيء في العدم ، فأراد الله سبحانه ايجاد العالم من العدم فقال : كن . فوجد العالم كما أراد على أبدع شكل ووضع نواميس وسننا يحير العقول ادراك آثارها ولا تتغير : كلمة الله هي العليا : ثم خلق آدم في أحسن تقويم وعلمه الاسماء وأسجد له الملائكة فسجدوا الا ابليس قال أنا خير منه ، فحبط عمله من قبل فصار رجيما : كلمة الله هي العليا !

أرسل نوحا عليه السلام ودعا قومه فلم يؤمن به الا من ذكر في القرآن فأرسل الطوفان وأنجى من في السفينة وأغرق الآخرين : كلمة الله هي العليا !

ثم دعا هود عليه السلام قومه عاداً فلم يؤمنوا ولم يخافوا عذاب الله وقالوا من اشد منا قوة فاهلكهم بريح صرصر عاتية : كلمة الله هي العليا !

وجاء صالح عليه السلام الى ثمود فعتوا عن أمر ربهم فأهلكهم بصيحة ولم تغنهم عنها بيوتهم المنحوتة من الجبال فالى يومنا هذا صارت عبرة : كلمة الله هي العليا !

وأُلقيَ ابراهيم عليه السلام في النار حينما جعل الاصنام جذاذا فقال الله يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ، ونجاه من النار وأهلك عدوه ، كما جعل ديار قوم لوط عاليها سافلها وأمطر عليهم حجارة من سجيل : كلمة الله هي العليا

وهذا موسى عليه السلام كان فرعون يدعي الالوهية و يقتل أبناء بني اسرائيل ومع ذلك التقطه ورباه فلما أرسله الله اليه ودعاه الى الايمان كابر بعد ما رأى الآيات العديدة فأخرجه الله مع قومه من مصر وأغرقهم في البحر ونجى موسى ومن معه : كلمة الله هي العليا

ثم أرسل عيسى صلوات الله على نبينا وعليه فأراد اليهود قتله فشبه عليهم وما قتلوه وما صلبوه بل رفعه الله اليه : كلمة الله هي العليا

المدينة المنورة عثمان حلمي

ديوان المنهل

مثنيات

للاديب السيد عبد الله شطا

بعض النفوس رخيصه ترى الدناق السيامه
فتصطفيه وسيله وتدعيه كياسه

* * *

بعض العقول بليده ترى الصراحة داء
لذاك ترمى ذويها بكونهم سخفاء

* * *

بعض الشباب كما خلق طفل الارادة والخلق
يرنو فتحسبه ابق فاذا به هذر نزق

* * *

بعض الرجال ضخامه جسما تراه وهامه
وفي اختبارك يبدو صفراً تليه علامه

* * *

امة تشعر بالنقص ولا ترتقى عن نقصها حتى الممات
تتوخى المجد من آمالها ثم تحدوه بجمع الصدقات

مكة المكرمة — عبد الله احمد شطا

رسالة تقدير

جاءتنا هذه الرسالة من حضرة صاحب السعادة محمد بدوي بك نشرناها من بين عشرات الرسائل لمكانة صاحبها الاجتماعية ولما تحمله من روح تشجيع مشكور «المحرر»

حضرة الاستاذ الفاضل . . . . منشىء ومحرر مجلة المنهل الغراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد شاء لي الحظ السعيد ان اطلع على بيانكم الجليل الذي اصدرتموه عن مبدأ مجلة المنهل وخططها القيمة في بث الآداب الرفيعة ونشر الثقافة العالية ، ثم شاء لي الحظ السعيد ان اكون مشتركا في مجلتكم الزاهرة منذ اول صدورها ، وقارنت بين المبدأ المنشور والعمل المبرور فصدق الخبر الخبر ، فنهنئكم ونهنىء انفسنا على ذلك ، فان مجلة تنشأ في مدينة حضرة رسول الله ﷺ وتكونون منشئها وتنظمون بها قلائد من نفائس ودرر لامر جليل يستحق التنويه والاشادة والتشجيع واني لا استغرب ذلك منكم لما عرفته فيكم من الفضل وما حباكم الله به من قوة البيان وقد حمدت لكم هذه النهضة المباركة . والله الكريم اسأل ان يمدكم بروح منه ولا زلتم للمخلص .

كاتبه

« محمد بدوي »

وكيل المنهل بجيزان

نظرا لحسن معاملة حضرة الاستاذ الوطني الغيور الاديب السيد محمد الهادي ابن عقيل مدير مدرسة جيزان ووكيل جريدة صوت الحجاز الغراء فقد اعتمدته ادارة مجلة المنهل وكيلا عاما لها بتلك النواحي ونكون مراجعته في شؤونها جميعها والاداره تقدر له غيرته واخلاصه وترجو من الله ان يكثر من امثاله العاملين المخلصين ؟

خلاصة الاخبار الشهرية

«فتحنا هذا الباب لنسجل فيه اهم الاخبار الشهرية في داخل المملكة العربية السعودية ونعنى بان ننشر فيه كل ما يمت بصلة الى النهضة الادبية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعمرانية التى تقوم الحكومة السنية وعلى رأسها جلالة الملك المعظم بترقيتها وتعضيد القائمين بها من هذا الشعب النبيل . وقد شرعت ادارة المنهل فى تعيين مراسلين لها فى داخل المملكة ليوافوها دواما بما يجد من هذا القبيل» المحرر

— تلقينا فى هذا البريد نشرة مطبوعة من العاصمة ، بعث بها الاستاذ الاديب مصطفى الدرقيري الينا يذكر فيها أنه قد اعتزم على اصدار مجلة (النداء الاسلامى) الشهرية تبحث فى كل شىء غير السياسة ولتكون رسالة هذه البلاد المقدسة للعالم الاسلامى عامة والاندونسيين خاصة ، حيث انها تصدر باللغة العربية والملايوية معاً ، فنحن نتمنى لها التقدم والرواج ونضم صوتنا الى صوت مديرها الفاضل فى الدعوة الى مؤازرتها وتعضيدها .

— علمنا أن حضرة المفضال الغيور السيد علي نحاس (والد حضرة الاديب السيد هاشم نحاس وكيل مجلة المنهل بالعاصمة) قد أبحر من جدة فى يوم ٥٦/٣/٣٠ الى جاوه عن طريق مصر لبث الدعاية للحج فى تلك الاقطار فنتمنى له التوفيق فى هذه المهمة الاسلامية النبيلة ونرجو له سفراً حميداً وعوداً سعيداً .

— قدم الى المدينة المنورة سعادة الشيخ محمد الطويل صاحب الامتياز فى تأسيس شركة السيارات النجدية وبعد ما أمضى عدة ايام عاد الى مكة رافقته السلامة ونجح الله اعماله

— وقدم فى الاسبوع نفسه الاديب الشاب على افندى صبرى كاتب ديوان امارة الطائف وبعدما أمضى عدة ايام عاد الى مقر وظيفته بالطائف رافقته السلامة

— جاءنا من مراسلنا بالعاصمة الفاضل الاديب السيد هاشم نحاس ما يأتى :

تلوح الاخبار الواردة من البلاد الجاوية بان حركة التجارة هناك الآن متحسنة جداً عن السابق والمنتظر أن يكون موسم هذا العام أحسن من الموسم الماضى . نسأل الله أن يجعله موسم خير و بركة .

الشيخ يحيى عبده مطرز من اعلى مطرز : اتقان بديع . تفنن في الصناعة عجيب . تجديد
وابتكار اكبر واشهر محل للتطريز بالكتابة والنقوش بالمدينة المنورة



مجلة المنهل

مجلة الادب الرفيع والثقافة والاقتصاد

شعارها

الاسلام على الدوام

شجعوا مجلة المنهل تنهضوا بالادب الرفيع

واشتركوا فيها تخدموا الادب الرفيع

وانشروها تنشروا الادب الرفيع

واقتنوها تقتنوا الادب الرفيع

اشتراك ضئيل ، ونفع ادبي جليل

اماكن بيع المنهل ووكلاؤها

في المدينة المنورة : المنهل بشارع العينية — محل الشيخ ابراهيم حمارة

المطر بشارع باب السلام — محل اسماعيل عوض سلامة بشارع باب الرحمة

في عموم المكاتب بباب السلام وباب الرحمة

في مكة المكرمة ـ عند الاديب السيد هاشم نحاس

في جدة ـ عند الاديب محمد امين العوضي

في الطائف ـ عند الاديب حسين كمال

في ينبع البحر ـ عند الاديب علي سالم شاهين

في المغرب الاقصى ـ الاستاذ محمد بن ابراهيم شاعر الجزائر بمراكش



المنهل

موضوعات هذا الجزء

مطبعة ام القرى

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم



لمنشئها

عبد القدوس الأنصاري

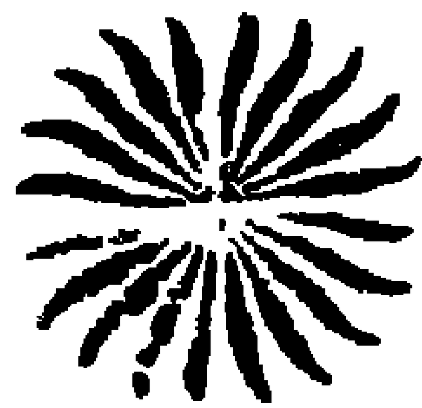
قيمة ألاشتراك : فى المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفى الخارج (٥٠) قرشا مصريا او ما يساويها . وفي افريقية (٦٠) فرنكا .

قيمة الاشتراك للطلبة والمدرسين فى الداخل ريالان عربيان وفي الخارج (٣٧)غرشامصريا وللاساتذة والطلبة فى افريقيا (٤٥)فرنكا. الاجزاء المفقودة فى الطريق لاتعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تفعل

المقالات لاتقبل للنشر فى المنهل الا اذا كانت له خاصة ولاتعد لأصحابها نشرت او لم تنشر

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان :- ادارة المنهل بالمدينة المنورة « الحجاز »



المنهل
مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

جمادى الثانية ١٣٥٦ يوليو ١٩٣٧

كنوزنا العلمية المخبوءة

بحق تعد مكتبة السيد عارف حكمة بالمدينة المنورة ، فى مصاف المكاتب العالمية الفنية بما ضمته من هذه الالوف من الاسفار القيمة الممتعة، مخطوطة ومطبوعة ، فى مختلف الفنون ، وشتى العلوم والآداب ، بما اثمرته شجرة الحضارة الاسلامية المباركة فى متوالى ادوارها ، ومتعاقب اجيالها .

فأنت اذا دخلت هذه المكتبة هالتك هذه الجموع ، من الاسفار العلمية والأدبية والطبية الموضوعة فى خزاناتها اللامعة الجذابة ، متراصة فى شكل هندسى جميل ، وترتيب فنى دقيق .

وأنت اذا بحثت عن مكونى هذه الجموع ، ومنشىء هذه الكتل العلمية الماثلة المصفوفة فى داخل هذه الخزائن الكبيرة ، فانك واجد أنهم ابناء حضارة الاسلام ، و بناة مجد الاسلام ، من علماء نبغاء ، الى حكماء نبهاء ، الى فنانين بارعين ، واطباء حاذقين ، قضوا زهرة شبابهم وكهولتهم فى الدرس والتحصيل وفى التأليف والتدوين .

وقد لا نعدو الحقيقة اذا زعمنا بان مكتبة السيد عارف تحوى جل لباب

التراث الفكرى فى حضارة الاسلام ، فأنت واجد فيها — اذا نقبت بحق — شجرة من كل بستان وجوهرة من كل بحر ، وفنا من كل علم ، وثمرة من كل فن ، ولُبـا من كل ثمرة .

واذا كان هذا شأن هذه المكتبة فليس بدعاً أن نرى الباحثين ينسلون اليها من كل صوب وحدب ، لينهلوا من معينها الغزير يطالعون ما ائطلهم مطالعته و ينسخون ماطاب لهم استنساخه . واذا كان هذا هكذا فما اجدرنا — ونحن منها على كثب — ان نعنى بما احتوته من كنوز علمية مخبوءة ، وما احرانا ان ننقب عن هذا التراث القيم المدخر ، لننشر على الناس أمثلة رائعة من عبيره الفواح .

وقد استرعى نظرنا من هذه المكتبة بصفة خاصة ، كتابان ثمينان ، مخطوطان ، وهما كتاب « ذكر صور المسافات والاقاليم » . وكتاب « نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر » . واشادة بمكانتهما سنقتطف لك منهما نبـذاً وجيزة فيما يلى ، ثم اشباعاً لنهمتك العلمية وارواءً لظمئك الفكرى سنعرض عليـك منهما صوراً سريعة ، لتشاهد مدى تقدم الاسلاف ، ولتدرك مبلغ شغفهم بالعلم ، وحرصهم على تدوينه وتحقيقه وتمحيصه ، واحتفالهم بعلم الصناعة وسعيهم الملح فى ترقية هذا العلم وتمجيده وتشييده ، فليس العلم الصناعى والفنى وقفاً على ادمغـة الغربيين ، وليس الاكتشاف والاستنباط والاختراع وساما لم يحمله سوى الاوربيين ، بل انك اذا امعنت النظر فيما ساضعه بين يديك من هـذين الكتابين تفقه معنى ادعاء كون مدنية الغرب ، نتيجة حضارة الشرق الاسلامى ، وتستيقن ان هـذه الدعوى موطدة بالدلائل ، وانها أمر حقيقي واقع لا يمكن دفعه ولا نقضه ولا انكاره ، بل يجب اثباته وابرامه واقراره ، على انا انصافاً للبحث العلمى لا نري بُدًّا من القول : أن الفنون الصناعية والطبيعيـة ، في الحضارة الاسلامية كانت فى الاعم مجملة متداخلة ، وكان عليها سيما الغموض والاضطراب ، و يعلوها فى كثير من الأحيان قتار الوهم ، نتيجة تأثر الاسلاف فى هذه العلوم بروح التفكير اليونانى والفارسى والهندي ،

فهم لم يعملوا يد التمحيص والغربلة فيما تلقفوه من القدماء فالهم الالافي بعض المسائل التي عنو بها عناية خاصة فبزوا الأقران ، واستقلوا فيها بافكارهم النيرة ، فكانوا هداة عالمين وقادة خالدين .

« ذكر صور المسافات والاقاليم »

مؤلف هذا السفر الفذ في علم الجغرافيا هو الجوابة المسلم الكبير أبو زيد احمد بن سهل البلخي (٢٣٥ — ٣٢٢ هـ / ٨٤٩ — ٩٣٤ م) ، ويقول الاستاذ خير الدين الزركلي في كتابه « الاعلام » عن هذا الامام : « انه احد الكبار الأفذاذ من علماء الاسلام جمع بين الشريعة والفلسفة والادب والفنون ولد في احدى قرى بلخ وساح سياحة طويلة ثم عاد وقد علت شهرته فعرض عليه حاكم تخوم بلخ وزارته فأباها وذكر له الكتابة فرضيها فكان يعيش منها الى ان مات في بلخ » ، وقد سبق علماء البلدان في الاسلام كافة الى استعمال رسم الارض في كتابه « صور الاقاليم الاسلامية »

وكتابه المذكور مقصور على البحث في طبيعة بلدان الاسلام وعني فيه عناية بالغة بتحديد المسافات بين المدن والقرى والمخاليف التي تحدث عنها فيه . .

ومما يلفت النظر ، ويسترعي الانتباه بدؤه الكتاب بوصف جزيرة العرب ، اعترافاً بمنزلتها الدينية السامية ، فبرهن بهذا على تدينه وجم أدبه . ولقد حدثنا عن الجزيرة حديث العالم الخبير ، وأوضح لنا مدنها وقراها وتكلم عن جبالها ووديانها ، وكشف عن معادنها واجوائها ، وشرح حدودها وقطانها ، ونوه بعمرانها وآثارها . ومن آثارها التي تحدث عنها ميناء الجار الذي لا يفصله عن المدينة سوى مسافة ثلاثة أيام ، ونوه لنا باتساع عمران هذا الميناء في القرن الثالث ، وجعله الدرجة الثانية بالنسبة لجدة فرضة مكة المكرمة . فاين يا ترى ذهب عمران هذا الثغر القريب؟ وما هي العوامل التي أثرت عليه فقلصت من ظله؟ أتراها طبيعية ؟ ام هي ترى ناشئة عن اسباب اجتماعية او بواعث اقتصادية ؟ وعلى كل فقد تحول العمران

إلى ينبع (البحر) ، وأصبحت هي ثغر المدينة ومرفأ السفن والبواخر في زمن لايستطيع الآن تحديده لقلة المصادر التي بين ايدينا في هذا الشأن .

و يفيدنا البلخي عن حقيقة ينبع (النخل) وعن اهلها الاولين وتمورها الجيدة اذ يقول عنها :

« و ينبع حصن بها ماء وزرع ، بها وقف لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه يتولاها اولاده ، يفضل تمورها على سائر التمور » .

و يوضح لنا القبائل التي كانت لعهده نازلة بسيف هذا البحر الأحمر في ناحيته الشمالية الغربية اذ يقول :

« و بعده (اى بعد جبل رضوى) فيما بينه و بين ديار جهينة و بلى ساحل البحر ديار للحسنيين حُرِزَتْ بيوت الشعر التي يسكنونها نحو من سبعمائة بيت وهم بادية مثل الاعراب ، ينتقلون في المياه والمراعي مثل الاعراب لا يميز بينهم في خَلْق ولا خُلق ، وتتصل ديارهم فيما يلي المشرق بودان ، وودان هذه من الجحفة على مرحلة و بينها و بين الابواء التي على طريق الحج في غربيها ستة اميال » .

وفي امكاننا ان نستنتج من هذه الرواية التاريخية ، ومن ملاحظة سكان ينبع وماجاورها في العصور الاخيرة حتى العصر الحاضر . ان هؤلاء البادية الذين كانوا ينزلون هذه النواحي هم الذين عمروا ينبع البحر . وفي أزمان متوالية اتسعت و بنيت بهذا الشكل الموجود اليوم .

« كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر »

الفه البحاثة الشيخ محمد بن ابي طالب الانصاري الدمشقي (٦٥٤ — ٧٢٥ هـ / ١٢٥٦ — ١٣٢٥ م)

وفي ترجمة هذا العلامة يقول صاحب الاعلام : « كان ذكيا فطنا حلو الحديث » .
ولهذا المؤلف ملاحظات دقيقة استوجبت اعجابنا من سعة اطلاعه وتوقد ذهنه و كتابه هذا هو دائرة معارف اسلامية شاملة ، وإن شئت فقل : دائرة معارف كونية

واسعة ؛ فقد بحث فيه عن الانسان والحيوان والجماد والنبات والمعادن والمياه كما بحث فيه عن فنون من الحكمة والوان من الآداب والعلوم فى غاية من الطرافة ، والذى يجعل له ميزة خاصة رسمه لما يتكلم عنه من هذه الاشياء والصناعات المحسوسة محاولا بذلك ايضاح حقيقة الموضوع الذى يعنى بتحليله ، بواسطة تمثيله للنظر . وهذا عمل بديع حقا من مؤلف قديم ؛ وهذا نفسه يدلنا باجلى بيان ، و ينبهنا بأصدق برهان ، على ان استعانة الباحثين الاوربيين بايضاح ما يكتبون عنه من هذه الاشياء الطبعية والصناعية والطبية المحسوسة ؛ بوضع رسوم لها فى أثناء مباحثهم لتقريبها للاذهان ، ليس مما ابتدعوه ، ولا مما ابتكروه ، بل هو من جملة ما اقتفوا فيه اثر الثقافة الاسلامية المجيدة ، فهم فى هذا الشأن أيضا مقلدون لا موجدون، ومتبعون لا مبدعون !

ولقد تحدث المؤلف عن كل ماوقع عليه بصره ، او وقع الى سمعه من عجائب البر والبحر ، ونرى — استنتاجا من تحليلاته — انه عنى بالتمحيص فى أغلب ما يرويه . ولقد جاء بالوصف الجامع المانع ؛ فى حديثه عن البركان اذ يقول :

« ولها — اى الجزيرة المهراج — أطمة عظيمة ترمى بشرر الحجارة و يسمع لها باللهب أصوات كالرعود ؛ وهذه الاطمة بجبل بطرف الجزيرة وقد حماحوله من السكنى والمرور حماية بالنار نحو فرسخ ، وهذا البركان من أعظم نار فى الدنيا وليس كمثله نار وتسمي بقمته جزيرة البركان » .

فهذا الوصف الدقيق للبركان لايجيء الامن التدقيق والتمحيص؛ثم هذه الصيغة نفسها لهذه الفوهات التى تنبعج عنها الارض فترمى بحمم سود محترقة طالما بحثت عنها لهذا المعنى فى كتب اللغة واسفار التاريخ والجغرافيا الاسلامية القديمة فلم اقف لها على ذكر ، اللهم الا فى هذا السفر الجامع النفيس.

ومباحث المؤلف فى الطبيعة تزيدنا يقينا بانه لم يكن عالماً دينياً فحسب بل

كانت له اليد الطولى في علوم الطبيعة مع ذلك ؛ من أجل هذا نراه يعقد فصلا خاصة للماء وطبائعه وفيه يقول :

وتكلم العلماء بعلمهم في الشيء الذي كان عنه الماء فنهم من زعم الميامن الاستحالة وطعم كل ماء على قدر تربته ؛ ومنهم من يزعم ان البحر بقية الرطوبة التي جفف أكثرها جوهر النار وباحراقه لهذه البقية استحالت الى الملوحة ومنهم من زعم ان البحار عرق الارض لما ينالها من احراق الشمس باتصال دورانها » .

وهذا الذي ذكره المؤلف ليس ببعيد عما نقرؤه اليوم في هذا الموضوع لعلماء الطبيعة المعاصرين

« الحركة الدائمة »

والحركة الدائمة هي احدى العقد التي استعصي حلها على علماء الطبيعة في الازمنة المختلفة ، ومع هذا نرى العالم الاسلامي في تاريخه الذهبي — يدنو أو يصل الى استنباطها وإخضاعها لعالم الصناعة والاقتصاد .

ونحن ايثارا للافادة ؛ وتنويرا للاذهان ، نروي لك حديث المؤلف برمته عن الاختراع الاسلامي المجيد .

تحدث المؤلف فيما تحدث عنه من مدن ادربيجان ؛ عن مدينة مرند ، فوصفها وتطرق من وصفها الى ذكر عجوبتها الصناعية ، وتلك هي الطاحون الميكانيكي الدائم الدوران بما اوجد في آلاته من هندسة فنية مدهشة في الدقة والاحكام ، قال المؤلف : —

« وبها طاحون تدور بالماء الواقف وهو من اعاجيب البلاد والزمان والعمارة وذلك أن هذه الطاحون حجران لهما فراشان ، وكل فراش يدور بمائه ، ويدير حجره الاعلى من حجريه ، فيضم الحب ؛ والفراشان داخلان من جانبي قبوفيه من الماء المخزون المحقون نحو من قامة عمقا ومن ستة اذرع في مثلها وسعا ، وفي وسط هذا القبو المخزن عمود ممدود كالجسر في عرض القبو داخل في جداريه من

ها هنا وها هنا ، وعليه اعنى العمود المحدود براغ رصاص محكمة الوصل موصوله بعض ببعض ، قطعة واحدة مفتوحة الحلقوم ، منعطفة على العمود من وجه الماء والى وجهه من الناحية الاخرى والحلق الواحد منها مفتوح فيه هندسة تمتص بها الماء عن نحو نصف ذراع فيرفعه فيه محولا جاريا حتى يتدلى بقوة من الحلقوم الآخر وهذا الحلقوم مرتفع عن وجه الماء بقدر معلوم ، يخر منه الماء فيقع على ارياش الفراش و يدير الحجر و يصل الماء بعد وقوعه على الفراش الى الماء بعينه وكذلك يفعل ببربخ آخر ملاصق لهذا البربخ ، وهو مثله في الطول والسعة ومخالف له في الحلقوم ، فان هذا يرفع الماء من حيث يصبه ، وهذا يرفعه من حيث يصبه الآخر ، والماء واحد صاعد ومنحدر ابدا ، لا ينقص ولا يزيد ولا يتحرك الا بامتصاص هذين الحلقومين »

(وهنا رسم المؤلف صورة الطاحون المشار اليه)

والذى يلفت النظر فى وصف هذا الطاحون هو امران ، فاما اولهما فهو استعمال المؤلف اسماء كلها عربى فصيح ، فى التعبير عن اجزاء الطاحون كالارياش والفراش والبربخ والعمود والقبو والحلقوم الخ ، فلم يحتج الى الاستعانة فى التعبير عن كل ما ذكر باية كلمة من لغة اجنبية ، فليتأمل هؤلاء الذين يرمون «ام اللغات» بالقصور عن مجاراة زميلاتها الغربية فى ميدان الافصاح عن الاجزاء الدقيقة والكبيرة للآلات المستحدثة والحق يقال انه ان يكن هناك قصور فانما هو متمثل اليوم فى ابناء هذه اللغة العربية الكريمة الفياضة ، لا فى اللغة نفسها ، وذلك بسبب قلة اطلاعهم على خباياها ، وعدم احتفالهم ببث كنوزها المخبوءة فى خزائنها المهجورة واما الامر الثانى مما يلفت النظر فهو هذه الصورة الكاملة التى رسمها المؤلف فى كتابه للطاحون نقلا عن المشاهدة والعيان وامانته فى هذا النقل ، مما يدل على ذيوع الروح العلمية التطبيقية فى الحضارة الاسلامية ايام اشراقها وازدهارها وكل ذلك فى هذا عبرة لمن اعتبر ، و بصيرة لمن استبصر ؟

عبد القدوس الانصارى

جولة فى دنيا الخيال

للاديب احمد رضا حوحو

— ٢ —

فأول ماشهدت فى هذه الدنيا العجيبة سرعة المواصلات وسهولتها حيث انها لاتكلف الانسان شيئا سوى ان يضمر فى قلبه المكان الذى يريد زيارته ويغمض عينيه برهة واذا به انتهى سفره وبلغ مقصده بدون ان يشعر بخسارة مادية اوتعب جسمانى .

وفى رأى انه — مهما بلغت سرعة المواصلات فى عالمنا الحسي ومهما تنوعت التسهيلات التي تجرى للسواح والرواد — لاتعدان شيئا مذكوراً بجانب هذه السرعه الخارقة فى مواصلات دنيا الخيال ولا يتعجب الانسان اذا علم ان جميع مخترعاتنا كبيرها وصغيرها عظيمها وحقيرها ، ماهى سوى قطرة من هذا البحر الخضم الا وهو عالم الخيال .

***

وانى كنت قداتصور قبل اليوم ، دنيا الخيال هذه ، كدنيا نا ، لامن حيث الكمية فحسب بل كنت اظنها مشتملة على مدن وقرى وممالك ومتاجر ومعامل ومزارع وغير ذلك من حيوانات ونباتات وجمادات ، مما نعم به عالمنا هذا ، وكم اندهشت لما وجدت دنيا الخيال خالية من كل هذه الاشياء فماهى الاارض واسعة جدا ، هذ اذالم نقل : لاحد لها ، فانك كلما تعمقت فيها ازدادت اتساعاوانبساطا وليس فى هذه الارض من العمارات شيء سوى ابنية متعددة تترى . فمنها ما هو شامخ حتى يكاد يفوق ناطحات السحاب ، ومنها ماهوعلى طبقةواحدة ، ولكنه مع بساطته أجمل بكثير من مساكننا نحن . وكل بناية من هذه البنايات محتوية

على منارة فى غاية الارتفاع شبيهة جدا بمداخن المعامل الكبيرة .. ومن هذه المنارة والمدخنة تنطلق اسلاك كثيرة وتذهب الى حيث لا ادرى اذلم أرلها اعمدة تقودها ولا مقرا تنتهى اليه . وبعد ما فكرت طويلا فى امرها ترجح لدى انها مراكز مخابرات فقلت لرفيق : —

إن كانت هذه العمارات للمخابرة فأي عمل تؤديه . والحال انه لايجدعندكم شيء سواها ؟ فتبسم كعادته قائلا : —

ان هذه المراكز ياأخى ليست تلغرافية تماما كماتظن ، وان كانت فىالحقيقة تؤدي عملا اسمي وتقوم بخدمة أجل من آلات المخابرة . سلكية كانت أو لاسلكية فقلت كيف ذلك ؟

قال : نعم . ان هذه الابنية عبارة عن اندية . وستقرأ اسم كل واحد منها امام مدخله . ومن هذه الاندية ؛ تستمد أولئك الرجال العظام وتثمر تلك القرائح ، بدائع الافكار ، وعجائب الاختراع والاستنباط ، كما يستمد منها كل انسان من دنياكم حسب طاقته واتساع افاق تفكيره ، ولابد لكل انسان من ارتيادها مهما عظم شأنه وصغر !!!

قلت : وباى واسطة يستمد عالمنا من عالكم هذا ؟

قال : طبعا بواسطة هذهالاسلاك التى تراها.

قلت : وكيف ذلك ؟ وانى لم ارقط وجلا يتصل برأسه سلك ؛ وما اظن ان ذلك ممكن! فضحك ضحكة عالية ، ثم قال لى : بالطبع انها لا ترى خارج هذا العالم بل عندما تنتقل الى عالكم تتحول تيارا كهربائيا فتؤدى عملها الجليل من غير ان ترى اوتلمس .

فقلت : هذا شيء عجيب ! الان فهمت تقريبا ماهىدنيا الخيال. وتذكرت ماقاله محرر (المنهل) فى مقاله من (ان لها قوة على اختراق بطون الجبال الشامخة

وعلى الصعود الى الطبقات الجوية السامية ولها اقتدار على الهبوط الى قرارات الوديان العميقة ، وعلى الغوص الى اعماق البحار ، وعلى ، وعلى .... الخ وكل ذلك باسرع من البرق . اوقلت اذا ، صحيح هذا الكلام ، وسردت عليه ماقاله الاستاذ الانصارى . فقال نعم لاشك فى صحته .

قلت : ومن الذى أنبأ هذا الكاتب بهذه الحقائق كلها ؟

قال : من غير شك انه استلهمها من دنيا الخيال

قلت ياللعجب ! حتى ان الانسان اذا أراد ان يكتب عنها فلابد من الاستمداد منها ؟ قال اجل ! هذا هو الواقع !

وبينما نحن كذلك : بين سؤال وجواب واخذ ورد اذا ببناية شامخة كأنها التى عناها المتنبى فى قوله : ـــ

فأضحت كأن السور من فوق بدئه الى الارض قد شق الكواكب والتربا

تقف امامنا بغتة ، كأنها تقدم نفسها لنا معجبة بعلوها وضخامتها وجمالها ، فرفعت رأسى متذكراً قول رفيق : (انك ستقرأ اسم كل ناد فوق مدخله) واذا بحروف من نور ، تشتعل تارة ، وتنطفىء اخرى ، تكشف عن هذه الجملة : ـــ

« نادى الحضارة الاسلامية »

وقد خالجنى سرور عظيم عند قراءتها وقلت : أحمدك ربى فقد كنت إخال ان الحضارة الاسلامية انقطعت حبالها واندثرت من العالم آثارها بها انا اذا ارى ناديها اعظم الاندية وأفخمها واجملها .

ولكن سرعان ما انقلب ذلك السرور حزنا وألما ، وتلك الغبطة أسفا وكمداً ، عندما لاحظت ان الاسلاك المتصلة بمنارة هذا النادى التى تؤدى أعماله وتبدى اثماره ، مقطوعة كلها ملقاة على الارض ، ماعدا سلكا واحداً دقيقا جداً ، بحيث انه لوكان كهربائيا لما اشعل مصباحا متوسطا . فقلت : رحماك ربي :

اين هذا السلك مع هذه الحبال المتينة التي اراها تنبعث من مدخن عمارة من خشب بمجاورة لنادي الحضارة الأسلامية ، مكتوب عليها بحروف لا تينية كبيرة هذه الكلمات :

Cercle de LaciAilsIation Euro Pienne

أى (نادي الحضارة الاوروبية) ، فقلت لرفيق : يا للعجب ! أمن هذا القصر الشامخ ينبعث سليك دقيق ضعيف لا قيمة له ؟ ومن هذا الكوخ تخرج الحبال المتينة ؟

وهل يكفي — يا ترى — هذا النويدى لتغذية هذه الاسلاك كلها ؟

فتنفس رفيقي وتصاعدت منه الزفرات لأول مرة ، و رقرقت عيناه بالدموع بدلا من تلك الابتسامات العذبة التي كانت تبدو على ثغره كلما وجهت اليه سؤالا ولما لاحظت هذا الاكتئاب الذى علاه تيقنت أن الموضوع خطير ، ولربما أكون ندمت على هذا السؤال الذى تسبب في حزنه . وكأنه ادرك تأسفي ، فصار يظهر عوض ذلك الحزن بشاشة ، وقال لي بصوت جهورى يخفي وراءه أحزاناً وآلاماً :—

حقيقة لولم يهجر هذا النادى (وأشار باصبعه الى نادى الحضارة الاسلامية) لما قام هذا بنصف عمله ان لم نقل لما وجد اصلا .

فقلت : والله لا زالت المسألة في غموضها .

فلم يرد علي جواباً ، سوى أنه مسكني من يدي وانطلق بي الى داخل زُقَيْق صغير بين الناديين ، وحفر في الارض قليلا ، واذا بحبال متينة من حديد تظهر لنا ثم قال متحمسا: أنظر يا أخي ! لما هجر المسلمون ناديهم هذا ، وتجمهروا على ما في هذا الكوخ حينما ظهر حديثاً ، اغتنم أصحابه الفرصة وأوصلوه سريا بهذا النادى الاسلامي بواسطة هذه الاسلاك كما ترى ، وأصبحوا يتمتعون بكل ما أنتجه من تحف وطرف ونفائس ، ناسبين كل ذلك اليوم ، وموهمين الاغرار والبسطاء أنها من ثمرات ناديهم .

ففهمت اذ ذاك سبب حزنه ، وعلمت حقيقية الموضوع وخطورته . ثم قلت له : أيسمح لنا بالدخول ؟

فقال . نعم ! تفضل !

فدخلنا النادى الأول ، واذا به قصر عظيم ذو غرف واسعة ، وأثاث ثمين ، كل شيء فى محله ، بترتيب لطيف ، ونظام دقيق ، بيد أنه تعلوه طبقة من الغبار دلتنا على أنه نسي منسى ، وكأنه أحد الاندية السياسية التى تغلق ويوضع عليها الختم ، ولكن هذا ليس بمختوم ، بل أبوابه مفتوحة ، وعدده مستكملة ومنهله فياض ، ولهذا كله لم أدر والله لما ذا هجر واهمل .

خرجت من هذا النادى ، والأسف يملأ جوانحى ، والحزن يغمر وجهى ، ثم دخلت الى جاره : نادى الحضارة الاوربية ، فوجدته فى غاية البساطة ، وهو من الخشب كأنه مخزن من تلك المخازن الخشبية التى تبنى فى المراسى لحفظ البضاعة المودعة فيها ، وكذلك أثاثه ورياشه وأدواته كلها بسيطة ، فكأنه أسس بسرعة عظيمة ، أو انشيء موقتاً ، ولكنه مع هذا وجدته غاصاً بالناس ، رجالا ونساءاً ، مسلمين وغيرهم ؛ هذا يجيء ، وهذا يروح ؛ فتعجبت وتساءلت فى نفسى : من أين يخرج و يدخل هؤلاء الأناسى كلهم مع انى لم أر خارج هذا المحل شخصا واحداً ؛ ما عدا رفيقى ؟ و بقيت مدة غير قليلة وأنا أنتظر مرور شخص يكون فى زى المسلمين ، لاسأله عن هذا السر العجيب ، وان كنت فى الحقيقة غير محتاج لهذا السؤال ، حيث يوجد بصحبتى من يجيبنى على جميع اسئلتى ، و يطلعنى على كل ما أريد ؛ وانما فضولا منى أردت الاتصال بهؤلاء الناس الذين يملئون هذا النادى ولا يكلم أحد منهم الآخر ، بل ان كل واحد منهم منهمك فى شغله ؛ فصرت أجول يمينا وشمالا ؛ واذا بى أرى شخصا لابسا طربوشا أحمر ؛ جالسا ، ففهمت أنه مطلوبى وقصدته ، فسلمت عليه ، فلم يرد علي جوابا ؛ فقلت له : هل تفهم ،

اللغة العربية ؟ فكأنني اكلم صخراً ، فخاطبي كأنه تمثال ، لم يلتفت إلى وكأنه لم يشعر بي أصلا ، فظننت أنه مستغرق في الفكر ، فدنوت منه ، ومددت يدي نحو كتفه لأنبهه ، فلم أجد إلا هواء ، فتلفت مفزعاً ، واذا بابتسامة ترتسم على شفتي رفيقي ، تطمئنني ، فقلت :— أدركني يا أخي ! ما هذه الاشباح ؟ أكلها صور خيالية ؟

قال : نعم ! ان لم يكونوا كذلك فكيف يمكنهم الدخول والخروج لهذا المحل وغيره مع هذه الاسلاك !

قلت : كيف يسيرون مع هذه الاسلاك ؟ أيمشون فوقها كما يفعل بعض الرياضيين في العاب الموازنة ؟

قال : لا ، وانما يسيرون مع السلك كما يسير التيار الكهربائي .

قلت : لا غرابة اذاً في خلقتهم على هـذه الصور العجيبة ، وانما يندهش الانسان لقصر عقله عن فهم اسرار هذا الكون الغريبة ، فسبحان الله الذي خلق كل شيء لحكمة .

ثم خرجنا من هذا النادي قاصدين غيره . .

احمد رضا حوحو

(فتح جديد)

الامراض المعدية

كيفية تسربها الى الاجسام

وطرق الوقاية منها

(١) للدكتور عادل بك وكيل مدير الصحة بالمدينة المنوره .

كنا نوهنا فى ابحاثنا السابقة عن الجراثيم ، و بينا اشكالها ، واستعرضنا كيفية تكاثرها ، وتناسلها ، وامكنه اقامتها ، وكيفية تولد الامراض منها باستيلائها على الاحياء ، واوضحنا كيف تدافع هذه الاجسام الحية عن نفسها هذه الاعداء الاشداء المهاجمة ، وكيف تتمكن من التخلص من اضرار هذه المؤذيات الفتاكة فيحصل لها الشفاء مما الم بها من انواع الامراض: ذكرنا كل ذلك فى ابحاثنا السالفة واليوم نبين هنا الطرق التي تسلكها الجراثيم والطفيليات للدخول الى « مملكة » الجسم ، كما نكشف اللثام عن الوسائل الناقلة للجراثيم والطفيليات « و بعد كل ذلك نشرح كيفية الوقاية من تاثيرها المريع فنقول : ــ

تدخل الجراثيم المرضية الى جسم الانسان بطرق شتى وتلك هى : طريق الجلد . طريق الجهاز الهضمى طريق الجهاز التنفسي طريق الجهاز البولى التناسلى وقد كنا ذكرنا فيما سبق ان هذه الجراثيم المرَضيَّة لا بد ان تصادف مقاومة عنيفة من قبل الجسم بعد دخولها اليه ، من اى طريق كان هذا الدخول. وهذه المقاومة الشديدة ، متفاوتة فى الاجسام ، و بحسب الزمان والمكان فالبدن النحيف الهزيل ، تضعف مقاومته ، وتتعطل منه فعالية الحجيرات البالغة ، ويكتسب فيه المرض قوة هائلة .

طريق دخول الجراثيم من الجلد

يحتوى المحيط الخارجي الذي نعيش فيه ، كالهواء والماء والتراب ، على

جراثيم مرضية منتشرة فيه بكثرة زائدة . ومن اجل هذه الحقيقة العلمية ترى ان المحافظة على صحة الجسم من البيئات الخارجية المحيطة به ، تكون بواسطة الجلد اذا كان سليما ، فينجو من براثن الامراض عنانته و بمقدار اقتداره على المقاومة وفعالية الحجيرات البالغة التى تكون فيه بمثابة الجيش المدافع امام جميع الطوارىء والاعداء .

ومن الواضح أن جميع الاجسام الحيوانية وخصوصاً الاجسام البشرية هى محاطة من جميع ذرات جسدها بطبقة جلدية متينة غير قابلة النفوذ ، مهما كان الجسم المتعرض لها صغيراً ، اللهم الا اذا وجد واسطة تساعده على تسربه الى داخل الجسم .

وطريقة تسرب هذه الجراثيم الى داخل الجلد اما ان تكون بدون واسطة او بواسطة . فالطريقة التى بدون واسطة ، اى الطريقة التى لايحتاج الجرثوم فيها الى من ينقله من شخص لآخر اومن البيئات الخارجية الى داخل الجسم ، تحصل بان يزول الجلد المحافظ على الجسم عنه كما يحصل فى الحروق ، القروح والجروح والعض فعند اتصال احد انواع الجراثيم باحدى هذه النواحى العادية من الجلد ، ينفذ ذلك الجرثوم منه الى الجسم بدون تعب ولامقاومة ، وهنا يسهل عمله المشئوم بدون رحمة ولا هوادة .

ومثال ذلك دخول جراثيم مرض الكزاز (١) والحمرة والجمرة وجرثوم التعفن الدموى ، والغرغرينة الغازية (قيبريون سيتيك) ، وجراثيم التقيح (ستربتوكوك ، وستافيلوكوك) . ويسمي الموضع الذى يتسرب منه الجرثوم من الجلد . (باب الدخول) . وعليه فلا يمكن لاى جرثوم ان يدخل جسما ما الا اذا وجد ما يساعده على الدخول كما سيأتي فيما بعد ، اومن وجوده (باب الدخول) .

وهنا نترك تحليل طريقة تسرب الجراثيم الى الجسم بدون واسطة ، أى من

(١) مرض يصيب الجملة العصبية على العموم

طرق الجروح والقروح والحروق وخلافها ، نترك تحليل هذا الموضوع لبحث آخر مستقل عونه ، كل الآن طريقة دخول الجراثيم من الجلد بالواسطة ، موضحين لها وعللين فنقول :

ان الواسطة الوحيدة بهذه الطريقة هي الحشرات المنتشرة على سطح الارض ، والتي سنفرد لها فصلا خاصاً فيما يأتي مع بيان الامراض التي تسبب وجودها ، وان اهم الحشرات الناقلة للجراثيم والطفيليات ، وان أكثرها انتشاراً في هذه البلاد ، وبالاخص في أبان موسم الصيف وموسم الخريف ، هو البعوض . وان الامراض التي يسببها هي الحمى المزرغبة (الملاريا) والحمى الصفراء المنتشرة جداً في البلاد الحارة ، وحمى الدانق (ابو الركب) وحمى الثلاثة الايام ، و بعض الديدان (الخيطية) ودمل الشرق (داغة حلب) الى غير ذلك من الامراض المعروفة بسريانها وانتشارها الو بيل .

محمد عادل

مصنوعات

المعمل العربي الاسلامي الجزائري

روائح عال بانواعها . عطورات عال بانواعها

لصاحبه : السيد الحاج الزواوي بالجزائر

ولوكيله بالمملكة العربية السعودية

السيد احمد بن السيد حمزة رفاعي بالمدينة المنورة

أسس هذا المعمل سنة ١٣٥٤ هـ — ١٩٣٦ م

سيفتح للمعمل فرع في مكة المكرمة وجدة

يسرنا ان نشيد بجهود هذا المعمل الاسلامي وجهود وكيله بالمدينة حضرة الوجيه السيد احمد رفاعي . فنحث الوافدين على استعمال عطورات هذا المعمل الفائقة بان يراجعوا الوكيل المشار اليه في محله بقرب باب السلام بالمدينة المنورة

كلمة الله هى العليا

للاستاذ عثمان حلمي

(٢)

وكم أرسل رسلا الى امم قص علينا سير بعضهم ، ولم يقصص بعضاً ، فمن آمن منهم برسله فاز ونجا ، ومن كفر اخذ أخذة واحدة ، قال تعالى ﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون ﴾ وقد كان الانبياء فى عناية ربانية خاصة ، ولما بعث الله خاتمهم سيدنا « محمد » صلى الله عليه وسلم تعاقد كفار قريش على قتله فامره الله أن يخرج هو وابو بكر اول الليل الى الغار ، وهو ثقب عظيم فى جبل ثور على مسيرة ساعة من مكة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، علياً أن يضطجع فى فراشه ، ليمنعهم السواد من طلبه حتى يبلغ هو وصاحبه الى ماأمره الله به ، فلما وصلا الى الغار ، دخل ابو بكر اولا يتحسس ما فيه ، فقال له النبي ﷺ : مالك ؟ فقال : بابى أنت وأمى ، الغيران مأوى السباع والهوام . فان كان فيه شيء كان بى لا بك . وكان فى الغار جحر فوضع عقبه عليه لئلا يخرج منه مايؤذى رسول الله . وطلب المشركون الاثر واقتربوا من فم الغار . فبكى الصديق خوفاً على الرسول . وقال له : ان نصب اليوم ذهب دين الله ! فقال عليه السلام لاتحزن ان الله معنا . فقال ابو بكر : ان الله لمعنا ؟ فقال الرسول : نعم ! فجعل يمسح الدموع على خده . ولما صعد المشركون فوق الغار قال رسول الله ﷺ : اللهم اعم أبصارهم . فصاروا يترددون حول الغار ولا يرون احدا : (الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم ، ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن معه

في أول برج الميزان من تلك السنه الى المدينه ، الى هذه البلدة ، فآواهم أهلها ثم التحق به المؤمنون من مكة ، واجتمع جند الله : المهاجرون والانصار ، لاعلاء كلمة الله فانهم حزب الله ، ووقعت غزوة بدر فنصرهم ربهم بملائكة من السماء ، وجاهدوا من بعدها في الله حق جهاده ، وشاهدوا باعينهم ، وايقنوا بقلوبهم ان كلمة الله هي العليا ، وجعلهم حزبه ، ليمن عليهم ، فانه غني عن العالمين ، غني عن الجنود ، غني عن الحزب ، بل الارض جميعاً قبضته ، ولولا فضله لما ارتد الاعداء يوم احد ، ولما انهزم الاحزاب يوم الاحزاب يوم اجتمعوا واجمعوا امرهم لاستئصال المسلمين ، ولولا نصره العزيز لما فتحت مكة بدون تضحية الوف من جيش المسلمين ، ولولا تأييده لما دخلوها دخول الظافرين آمنين. بالأمس كانت قريش تستسهل قتل الرسول ، لأنه كان رجلا واحداً ، واليوم اصبحوا عتقاءه ، وحطم آلهتهم وهم ينظرون ، وكذلك لولا نعمة الله على حزبه المتقين لما دفع الشر عنهم يوم حنين . الا ان كلمة الله هي العليا !!

وبعد فلو كانت الشمس تعلو دائماً في فلك غير متناه ، لقلت من طريق التقريب ، لا من طريق التمثيل والتشبيه ، فلله المثل الأعلى : ان كلمة الله كالشمس فكما تسامى كلمة الله وشهدها من مضى من الأمم السالفين ، كذلك أنزل الله على رسولنا المصطفى كلمة خالدة ، ليشهد علوها ويستيقن بسموها من يحيي على هذه الأرض ، وتلك هي هذا القرآن المجيد ، نور المؤمنين ، وما قدروه حق قدره ، ولقد اعترفوا بالعجز عن الاحاطة بناموس اسراره ، ولقد شمر المستشرقون الاوروبيون عن ساعد البحث والتنقيب لينالوا شيئاً ينافي قدسيته وعلوه ، فرجعوا خائبين وولوا مندحرين ، وعلموا انه من عند الله وانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، فالقرآن كما هو معجزة من ناحية الفصاحة والبلاغة اللتين اعجزتا فصحاء العرب ومصاقعهم ، كذلك هو معجزة من جهات أخرى ، لا يمكن لانسان ، الأحاطة بها ، وان يكن من أكبر العلماء ، واحذق الفلاسفة ، وأعظم المؤرخين ، وادهى السياسيين ، فانه اذا تأمل فيه نقدة الكلام وصيارفة الفكر ، وتدبروا أساليبه ومحتوياته ، تجلى لهم ان هذا القرآن قد امتاز بخواص جليلة ، وصفات نبيلة ، لا يمكن اجتماعها في كلام مجموع ، مهما تأنق فيه واضعه ومهما اتسع اطلاعه على اخبار

الماضي وحوادث الحاضر ومخبآت المستقبل ومهما درس ، احوال الامم فى شؤونها اجمع ، ومهما احاط بالفنون والآداب والحكم والسياسات ، ومهما تحرى فى عدم المناقضة والتضارب والاختلاف ، ومهما دقق فى أختيار أعلى الاساليب وأروعها اللهم الا ان يكون هذا القائل هو الله سبحانه وتعالى القادر على ذلك كله.

اننا نجد هذا القرآن يخبر عن غيوب مستقبلة ، وتجيء طبق أخباره ، كوعده المسلمين بدخول مكة آمنين ، وأخباره بغلبة الروم فى أدنى الارض، فجاء الامر ان طبق مابه نوه كما نجده يقص علينا أخبار الأولين وسير المتقدمين كما هي ، حكاية من شاهدها وخبرها كما رأيناه يخبر عن ما يستكن فى الضمائر من غير ان يبديه اصحابه بقول أو فعل ، كما يعلم من حوادث حصلت لبعض أصحاب النبي ولبعض اعدائه ، وهو مع اتساع مجاله فى كل فن من أخبار واحكام ومواعظ وأمثال وأخلاق . آداب وترغيب وترهيب ومدح الاخيار وذم الفجار، والدعوة إلى اعتناق مكارم الاخلاق، وانتباذ مساوئها ، واقامة البراهين على وجود الباري جل وعلا و وحدانيته، وعلى الحشر والنشر ، ووصف دار التعليم والتشويق اليها ، ونعت والجحيم والتنفير منها ببيان اهوالها ـ الى وصف عالم السموات ، وتبيان ما في العالم العلوى من الآيات الدالة على عظمة الخالق وقدرته ، من كواكب سيارة وغير سيارة ، وسحب وبروق و رعود ، الى وصف الارض وجبالها ، و وديانها وآكامها ، و براريها و بحارها و ينابيعها وأنهارها وما اشتملت عليه من معادن و نباتات ، ومادب عليها من وحيوانات ، ومايغشاها من ظلمات وأنوار و رياح ، فلم يبق القرآن علماً من علوم الأوائل والاواخر الاصرح به أو اشار اليه فى أساليب شائقة منوعة ، وطرائق مبتدعة ، ولم يقع فيه تناقض ولم يتخلله تعارض ، وخلا من جميع العيوب ، واعتلا باسلوبه ومعناه عن كل اسلوب ، فليس له مثال احتذاه ، ولا امام قلده ، وليس هو من القصائد العربية ولا من الخطب البدوية ، ومع ذلك تراه مستحسنا فى العقول النيرة ، ولقد فتح الله به آذانا صما وقلوبا عميا ، وقصارى القول : ان كلمة الله هي العليا ، صدق الله العظيم .

عثمان حلمي

مشهودات
(٢)

حياتنا العامة

للاديب حسين عرب

اذا نظرنا الى حياتنا العامة ، بمنظار الحقيقة التي لا يشوبها اى تزييف ، ولا يعتريها اى مجاملة أو محاباة ، نجد أنفسنا بالنسبة لغيرنا ، متأخرين في العلم والعمل. هذه هي الحقيقة التي قد لا يستحسنها بعض شبابنا المثقف ، ولا يستسيغها اكثر حملة الاقلام في بلادنا ولكن من الحق أن نقول ان حياتنا اليوم غيرها بالامس نشاطاً وتقدما ، وستترقى تدريجياً في المستقبل القريب لاننا آخذون في سبيل التقدم ، ومستمرون في العمل على ما فيه الصالح العام ، الا ان شيئاً واحداً ينقصنا في نهضتنا هذه ، ولعله يكون اكبر عامل في تكوينها وتوجيهها نحو الكمال . ذلك الشيء — هو التنظيم — أقول التنظيم الذي يجب أن نرتكز عليه في جميع مرافق الحياة ، فالتنظيم وحده غاية من الغايات النبيلة ، قبل ان يكون وسيلة من الوسائل التي يتوصل بها الى الغايات ، والحياة منذ كانت حياة كانت التنظيم أقوى عامل على رفاهتها وسعادتها .

هي لا شك نهضة ولكنها غير مرتبة ترتيباً يضمن لها السير المستمر والتقدم المنشود ، وهي جهود ، ولكنها ليست منظمة تنظيما يكفل مضاعفتها واستمرار قوتها ، ونحن يجب علينا مساعدتها وإمدادها بكل ما يلزم لها من القوى والذخائر قبل أن نشيد باسمها ونخطب بعظمتها .

* * *

واذا أردنا أن نزود نهضتنا بالجهود المنظمة ، والعزائم الصادقة ، يجب أن نعنى بكل نواحيها — الادبيه . العلمية . الاقتصادية . التجارية . الزراعية . الفنية . وغير هاته النواحي ، التي تتطلب مجهوداً وافراً ، وعملا نشيطاً ، واخلاصاً

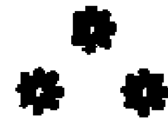
دائما مستمراً . والعناية بجميع هاته النواحي لا تكون دفعة واحدة ولا يتأتى لنا ذلك لان الطفرة محال . وجميل جداً أن نتناول منها ما يمكن أن نعمل على اصلاحه وتنظيمه وترقيته ، مما هو أقرب الى تذوقنا والمس بصلاحنا ، فنكرس جهودنا لنجاحه ، ونشحذ عزائمنا لتقويته ، وينبغي قبل كل شيء توحيد الجهود لاصلاح هاته النواحي والعمل على تنظيمها وربطها ببعضها ربطاً محكما ، لان كل واحدة منها تستدعي قوة ومساعدة من زميلاتها ، فربطها ببعض ، وتنظيمها مما يكفل لها الحياة والنجاح .

وسنتناول الآن بعض هذه النواحي بالبحث بقدر ما تقتضيه ضرورة الكلام ويتسع له نطاق العدد وتسمح به ظروفنا الخاصة ، وقد اخترنا ثلاث نواح من التي ذكرناها هي : الادبية . العلمية . الاقتصادية ، نظراً لاهميتها ، لانها أمس بحياتنا من غيرها ، وادعى لصالحنا العام ، والزم لتقوية نهضتنا المأمولة . وسنبدأ بالكلام في ذلك عن الناحية الادبية .

الناحية الادبية

الناحية الأدبية في بلادنا ، هي أكثر هاته النواحي شيوعاً ، وأقواها سمعة فهي الزم بالمجتمع والصق به من غيرها ، تنشط أحيانا فيعجبك فيها نشاطها وقوتها وتخمد أحياناً حتى يخبو صوتها ، ويظهر ركودها لغير ما سبب ، ولا مسوغ سوى الجمود الفكري والفتور الادبي المشين . ليست منظمة تنظيما يكفل لها الحياة والنجاح ودوام سيرها ، وليست متجهة بجميع عواملها نحو الكمال المنتظر لها يشوبها في أكثر احيانها التزييف المضني لحركتها ، ويعتريها الاضطراب المخمد لجذوتها فلا تلبث أن تكون شعلة يتضاءل نورها ، شيئاً فشيئا حتى يخبو وينطفي فتصبح منها في ظلام من أمرها ، وجهل من قضيتها . هذه التأثيرات لها اليد الفعالة في خفوت صوتها وتصديع بنائها الناشيء ، ووقوف سير حركتها البسيطة .

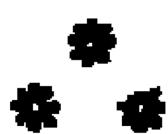
والادباء فى بلادنا يهملون واجباً كبيراً عليهم ، نحو حركتهم الأدبية ، فهم لا يعيرونها التفاتاً ، ولا يأبهون بتقدمها او تأخرها ، ولا ينشطون فى السير كما ينبغي وهم معرضون جدا عن النظر اليها نظرة يقدرها الواجب و يقتضيها الاداء . وليس من المعقول أن يقاوم هذه الحركة رجالها ، و يحملها أبناؤها .



والتزييف أعظم خطر على كيانها، وا كبر فتك بشرى بين جوانحها ، فقد أصبح التزييف الأدبى والسرقات الفنية ، عادة لا تعاب ، بل ضرورة لابد من الاندفاع اليها تحت تأثير حب الشهرة والظهور الكاذب . و كثيراً ما يفتضح أمر هؤلاء السارقين ، و يظهر حال هؤلاء المزيفين ، فلا يخجلون أزاء أعمالهم هذه بل يستمرون فى النشر والجدل والمقاومة دون حياء من الله ولا من الفن ولا من المجتمع

انها مصيبة عظمى يصم بها الفن هؤلاء الرعاع والدخلاء فى الفن و كأنهم يزدادون ا كباراً لانفسهم وتقديراً لها ، كلما ازدادوا فضيحة واشتهارا فى السرقة والتزييف وهناك مدعون ا كثر من هؤلاء فى التزييف وا كبر ضرراً ، و نحن لا نريد ان نتبسط فى الحديث عنهم ، لانه ربما زادهم ايماناً بقواهم ، وأوحى اليهم بما يأملون لانفسهم من العظمة والشهرة فى المستقبل ، لذلك كان من حقنا اهمالهم واغفال الكلام عنهم ، لان ذلك يحتاج الى وقت نحن احوج الى صرفه فيما هو أهم من ذلك

ولنرجع ثانياً الى الكلام عن الادباء فالادباء فى بلادنا (وهم الفئة القليلة) منفصلون تمام الانفصال فى حياتهم التفكيرية عن المجتمع وقل أن تمر بأديب يصور لك المجتمع تصويراً دقيقاً و يوفيه حقه من البحث . والدراسة والغرور والارستقراطية العمياء ا كبر داء يتخلل حياة ا كثرهم .



ينبغى للاديب فى كل أمة ان يسبر غور المجتمع باحثاً منقباً وان يحتك بهيئته

احتكاكا تاما ، فيخرج لنا من ذلك بصورة واضحة جلية تصور تمام التصوير حياة أمته وأخلاقها ، في جميع نواحي الحياة تفصيليا . الى غير ذلك من المزايا المهمة التي يتحملها الاديب على عاتقه ويلزم نفسه بتصويرها خدمة للفن والادب مراعاة للاخلاص المنتظر منه ، كان فيه ما يساعد على نجاح التفكير وحسن الانتاج ومحاكاة الواقع وأداء رسالة الفن على اكمل الوجوه وأفضل التصويرات .

هذا ما نكتبه اليوم عن الناحية الادبية اجمالا ، والى الملتقى في الجزء القادم حيث نتم البحث في الموضوع الذي طرقناه ....

يتبع مكة حسين عرب

الى القراء

خير للانسان ان يمضي ساعات فراغه في مطالعة احسن ما كتب واجودما صور من مناحي الحياة المختلفة وتنمية فكره واتساع معلوماته وكل هذا لا يجده ايها القارىء الا في مجلات :

« الهلال . المصور . الدنيا وكل شيء . الاثنين . التربية الحديثة . الرياضة البدنية »

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة

وكالة المنهل بالطائف

تعلن ادارة مجلة المنهل بانها قد اعتمدت حضرة الأديب الفاضل السيد محمد حسن نحاس وكيلا لها بالطائف فتكون مراجعته فيما يخص المجلة عموما هنالك ؟

فصل تمثيلي

تفاحه في اليد خير من ....

الاتفاق خير والانقسام شر

بقلم الاستاذ عبد الحميد ابو حامد استاذ اللغة الانكليزية بمدرسة تحضير البعثات بالعاصمة . وقد مثلت هذه الرواية باللغة الانكليزية في الحفلة التي اقامها طلاب مدرسة تحضير البعثات تكريما لزملائهم طلاب المعهد العلمي السعودي
« المحرر »

صالح : اسمع ياحمدي ؟ ان معي تفاحة

حمدي : هلا اعطيتني نصفها

صالح : حسنا ــ هيا اعطني نصف قلمك

حمدي : ها هو (يعطي صالحا نصف قلمه)

صالح : والآن فسأعطيك نصف تفاحتي (يعطي حمدي نصف التفاحة)

حمدي : ما هذا ياصالح ؟ ان نصفك يكبر نصفي

صالح : بل الجزءان متساويان

حمدي : ارني نصفك !

صالح : لا ادعك تراه

حمدي : انك سيء الخلق ـ فانك تقول بانهما متساويان ، فان كانا كذلك فخذ نصفي واعطني نصفك

صالح : كلا . . .

حمدي : ستعطيني . والا ضربتك ! (يدخل الشيخ منلوف وهو رجل عجوز)

الشيخ منلوف : ماذا بكما ايها الصبيان ولم تتشاجران ؟

حمدي : لقد اعطيت صالحا نصف قلمي فاعطاني نصف تفاحة ، ولكن نصفه يكبر نصفي . انه سيء الاخلاق

صالح : ان نصفي لايكبر نصفه . انظر (يعطي نصفه للشيخ متلوف)

متلوف وانت ايها الصبي أرني نصفك (حمدي يعطيه نصفه) اني أرى أن القطعتين متساويتان

حمدي : كلا ! فان نصفه أكبر

صالح : انك سيء الاخلاق ، فان الشيخ يقول بان القطعتين متساويتان (يخاطب الشيخ متلوف) اعطني نصفك

متلوف) ياصالح انك تقول بان نصفك يساوي نصف تفاحة صالح وعليه فسأعطي نصفك لحمدي ونصفه لك

صالح : كلا . كلا . اعطني نصفي

حمدي : بلى . بلى . أعطني نصف تفاحة صالح

متلوف : بلى فاني أظن أن نصف تفاحة صالح اكبر وعليه فسآكل قطعة من نصف تفاحة صالح فتصيران متساويتين

حمدي : هوذا . وبذا يصيران متساويين (يقضم الشيخ متلوف جزءا من نصف تفاحة صالح)

صالح : والآن هيا انظر لقد صار نصف حمدي أكبر من نصفي فانا اريد نصفه

حمدي : كلا فانهما متساويان الآن . هيا اعطني نصفي

الشيخ متلوف: كلا ! فان نصف حمدي أكبر ، وعلى ذلك فسأقضم جزءاً من نصفه (يقضم جزءاً من نصف حمدي) والآن فقد صار متساويين

حمدي : انظر . ان نصف صالح صار أكبر الآن . اني اريد نصفه

صالح : كلا فانهما متساويان فاعطني نصفي

الشيخ مناوف . انى اظن ذلك فانى أرى نصف صالح يكبر قليلا عن نصف حمدي وعليه فسأقضم من نصف صالح

صالح : والآن فان نصف حمدى اكبر

الشيخ مناوف : اذا كان نصف حمدى اكبر فاني سأقضم منه (يقضم نصف صالح كله)

حمدى : ماهذا . ماهذا . الآن فان نصف صالح أكبر ، اعطنى اياه

الشيخ مناوف : اذا كان نصف صالح أكبر فيجب ان آكله كله كذلك (يأكل نصف صالح كله) والآن لا تشاجروا ! فان من يتخاصمون لا يتحصلون على خير قط ! ! ! ؟

عبد الحميد ابو حامد

الجامعة الاميركية بالقاهرة

بها الاقسام الاتية :

١ — قسم اعدادى مدته خمس سنوات بعد شهادة الدراسة الابتدائية يعد الطلبة لنيل شهادة جامعة لندن المتركيوليشن المعترف بها فى جميع المعاهد العلمية

٢ — قسم عال من ثلاث سنوات و يؤهل الطلبة لنيل درجة بكالوريوس فى الآداب .

٣ — قسم عال من ثلاث سنوات و يؤهل الطلبة الذين يتخذون العربية لغة اصلية لنيل درجة بكالوريوس فى الصحافة والتخصص للعمل فى الصحافة العربيه بوجه خاص ، عناية خاصة بالتربية المدنية والثقافة العامة وانديةللتمثيل والمحاضرات .

و بالجامعة قسم داخلي مستكمل واف على احدث طراز ومصروفاته (التعليم المسكن والطعام) خمسة وخمسون جنيها مصريا ونصف جنيه . ومصروفات القسم الخارجي ستة عشر جنيها ونصف جنيه للتعليم فقط .

تبدأ الدراسة فى ٢٧ سبتمبر ١٩٣٧

تطلب البيانات الاخرى من مسجل الجامعة ١١٣ شارع القصر العينى بالقاهرة مصر

قسم الترجمة

ملاحظات مستشرق مسلم

على بعض آراء المستشرقين وكتبهم المتعلقة بالعرب والاسلام

(٣)

(ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله)

[تحت هـذا العنوان كتب ناصر الدين دينيه ملاحظاته و ردوده على بعض المستشرقين ، الذين زعموا أنهم دخلوا هذه الارض المقدسة خفية . قال :]

زعم كثير من الاوروبيين أنهم دخلوا الارض المقدسة خفية ، وألفوا كتباً في رحلاتهم ، و بعد البحث والتدقيق ظهر لنا أنهم لم يدخل أحد منهم الحرمين الشريفين . الا ولدى المسلمين اطلاع عليه ومعرفة بحاله ، بل أن اغلبهم لم يستطع الدخول اليها ، وانما كتبوا رحلات موهومة ، وأتوا فيها بأخبار مزعومة ، وفى رأينا ان أفضل كتب الرحلات التى ألفها المستشرقون فى هذا الغرض ، وأقربها إلى الحقيقة رحلتان هما : —

١ — رحلة السويسرى بير كهارد

٢ — رحلة الانجليزى بيرتون

ولقد مدح لنا كتاب الدكتور الهولندى سنوك هير كرونه ، ولكنه كان مكتوباً باللغة الالمانية ، ولجهلنا لها لم نستطع أن نلاحظ عليه شيئا .

[وهذه اسماء الكتب والكتاب وملاحظات دينيه على كل منها :]

المستشرق الاول : بير كهارد السويسرى فى كتابه : (رحلة إلى جزيرة العرب) . كانت رحلة بير كهارد إلى الحجاز وحجه سنة ١٨١٤ م . والتفصيلات التى كتبها عن الحجاز جعلتنا نشك فى صحة رحلته إلى هذه البلاد المقدسة برغم

التغييرات التي حصلت بعده من كثرة الحوادث المتوالية ، وطول المدة التي بين رحلته و رحلتنا .

والذي ننقده عليه هو :—

أنه بدل أن يكتب الحقائق ، و يصور لنا الافكار العربية ، و يصف لنا المناظر الطبيعية الجميلة ، صرف جهده وضيع وقته في قياس مساحة الحجرة الشريفة ، وقياس الشبابيك الدائرة بها . وقال في كتابه أن محمد علي باشا كان يشك في اسلامي ؛ ولهذا لم يرخص لي من أول وهلة للدخول إلى مكة ، وما أذن لي الا بوسائط كثيرة . انتهى كلامه .

قال دينيه : اذاً وعلى فرض أنه دخل ، لا يجوز له أن يقول أن دخوله كان خفية ، و يعتبر وداعة المسلمين انخداعا ، وهو انما دخل بجواز أمير مسلم يعرف حقاً أنه أوروبي ، ولكنه كان يشك في اسلامه .

المستشرق الثاني : بيرتون الانجليزي في كتابه : (الحج إلى مكة والمدينة)

بيرتون من اشهر المستشرقين وأقدرهم . وقال في كتابه إن هيئته الاوربية لم يلاحظها أحد ، وذلك لاتقانه الالسن ومعرفته بالعوائد الشرقية ، ولاطلاعه على القواعد الاسلامية ، وأتم كل ذلك بتنكره الدقيق دخل بيرتون الحرمين بصفة كونه « درويشاً » افغانياً ، ولد خارج بلاده ويجهل لغته .

والذي يجهل اخلاق الشرق يحس عند قراءة كتاب بيرتون باحساس غريب تثيره اقرارات المؤلف ، ووقائع سفره . . .

ولقد أعترف بيرتون في كتابه أنه قبل سفره من القاهرة ، كان له خادم اسمه (محمد) ,قد صرح هذا الخادم في ذات يوم بان هذا الشخص الذي يدعي أنه حاج (يعني بذلك بيرتون) ما هو الا مشرك من كفار الهند .

قال دينيه : وقد كانت ملاحظة هذا الخادم في محلها ؛ لان بيرتون كان

ضابطاً في الجيش الهندى ، فكان متخلقا ببعض اخلاق الهندوكيين ومن حسن حظ بيرتون أن « الشيخ حامداً » الذى كان معتزما على مرافقته وخدمته والقيام بجميع شؤونه ابان الحج — أقسم بان نور الاسلام يلوح على جبين بيرتون ؛ وأما محمد الخادم ، فما هو الا مجنون لا عقل له ولا تمييز ، حيث يقدح فى ايمان أخ مؤمن كامل الايمان !!!

ولئن سكت الخادم محمد يومئذ ، فانما ذلك لحاجة فى نفسه ، فلقد اعتزم على اظهار اكتشافه الخطير ، عند مسيس الحاجة . . .

ولما شعر بيرتون بما يختلج فى فكر خادمه محمد ازاءه قابله بالطرد ورفض خدمته بتاتاً . ولكن « محمداً » الذى هو مكى الموطن ، كان يريد العودة إلى بلاده (الحجاز) على نفقة حاج غنى ولذا لم يترك بيرتون بمجرد طرده اياه كما كان يظن بيرتون ، فبعد سفر هذا من القاهرة ، وعند اجتيازه أول مرحلة لم يشعر الا بمحمد الخادم ، ممسكا بزمام ناقته ، فاناخها واعانه على النزول وانزل رحلها ، ثم هيأ الطعام ، وفرش الفراش ، كأن هذا كله كان متفقا عليه بينهما من قبل . واضطر بيرتون إلى السكوت وقبول خدمة « محمد » خوف الفضيحة وخشية انكشاف حقيقة أمره . وعلاوة على سكوته أصبح يحوط خادمه هذا بعطف بالغ ، واكرام زائد . . . .

قال دينيه . هذا الذى قرأته فى كتاب بيرتون ، والذى اقتضته تجاربنا نحن هو أنه قد يمكن للاوروبى الذى يحسن اللغة العربية ، ويعرف القواعد الاسلامية دخول الحرمين من غير اطلاع أحد ، لاننا كثيراً ما لاقينا من الحجاج المسلمين من كان اشقر اللون ، فاللون لا يكشف حقيقة أى انسان . غير أنه لما كان الحجاج يفدون من جميع الاقطار الاسلامية كان من اللازم المحتم على الانسان أن يخالط القوم الذين ينتمى اليهم ، وهؤلاء لا يتأخرون عن اكتشاف أمره اذا كان

مخادعا ، واذا حاول هذا ، التباعد عنهم ، أصبح غريباً في أعين الناس واسترعى حاله توجيه الانظار اليه ، وحالا يكتشف حاله . . .

واذاً ، فمن اللازم على الاوروبي المسلم الحقيقي الذي يرغب في تأدية فريضة الحج أن يختلط بالحجاج المسلمين و يكون معهم ، متحققين صحة اسلامه ، حتى يدافعوا عنه لدى الحاجة . و بيرتون برغم روحه الشرقية ، ومعرفته التامة للقواعد الاسلامية ، ما كان ينجح في مهمته لو لا اعانة رفقائه له في السفر الذين كانوا يعتقدون صدق اسلامه .

ومن بعد هذا النقد الخفيف يجب علينا ان نعترف بان كتاب بيرتون هو أرقى كتاب في نوعه .. واقول ايضا . انه لايوجد مستشرق حيز حقيقة احوال الجنس الذي خرج منه النبي ﷺ غيره . كما انه لايوجد من المستشرقين من أحس بلطافة الشعر العربي كاحساسه وانا لانستطيع ان نمسك عنان القلم عن تسطير بعض فقرات من الفصل الذي خصصه في كتابه للشعر العربي فنقول :-

قال بيرتون : الشعر العربي هو الشعر الحقيقي ، واما الشعر الاوربي فهو صورة شعرية ، ومن مزايا الشعر العربي انك تجد الكلام فيه تابعا للفكر ، بعضه آخذ برقاب بعض ، ولقد خلص الشعر العربي من هذا الثقل الماثل في كل جزء من كلامنا ، فاشتمل على الخيال الرائع ، وهذا الخيال الجميل في الشعر العربي مثير للاحساس ، ومقو للذوق الشعري وكثير ما تجده حاويا للالفاظ المترادفة العجيبة ذات الجرس اللطيف والمعنى الظريف .. وهذا ممايزيد الشعر العربي جمالا وطلاوة و يكسوه بهاء و رونقا و بالجملة فانه يوجد في كل لغة ملكة مختصة بها يكتسبها الانسان اذا اتقن تلك اللغة .. فانك — والحالة هذه تصبح شاعراً اذا اجدت اللغة العربية كما تغدو مفكرا اذا أحسنت اللغة الفرنسية وفيلسوفاً اذا اتقنت اللغة الالمانية ، ولقد اجاد محمد الدميري حيث قال : السمو في ثلاثة

اشياء : الفكر الفرنسي واليد الصينية ، واللسان العربي . انتهى كلام بيرتون .

قال دينيه : ونعود لموضوعنا فنحكي جواب بيرتون للذين انتقدوا عليه تظاهره بالصلاة مع المسلمين و وقوفه خاضعا مذعنا امام بيت الله الحرام : قال بيرتون : انه يوجد ناس كثيرون من الطبقة الغربية العالية يعتقدون ان الاسلام هو اقرب الى دين المسيح ، مما عليه المسيحيون اليوم حيث اصبحت المسيحية منقسمة الى شعب متعددة ثم تكلم بيرتون عن القرآن فقال : انه دينيه . فاذا كان بيرتون المفكر الرصين والمستشرق الشهير الذي يجيد اللغة العربية ، والذى هو هو متخلق بالاخلاق الشرقية لم يستطع دخول هذه البلاد المطهرة خفية ، بل كان كثير من المسلمين عارفين بامره فما بالك بالجوابين الآخرين اذاً ؟!!

(يتبع) ناصر الدين دينيه : ترجمة وتلخيص

احمد رضا حوحو



مجلة النداء الاسلامى

وصل الينا العدد الاول من مجلة النداء الاسلامى الغراء لصاحبها و رئيس تحريرها الاستاذ الاديب مصطفى أندرقيرى وقد طالعناه فوجدناه حافلا بالموضوعات الاسلامية النافعة والاجتماعية الهامة ، فنحث القراء على مطالعتها ونتمنى لها ماهى جديرة به من التقدم والانتشار

تطلب مجلة النداء الاسلامى من مركز ادارة مجلة المنهل بالشارع الجديد بالمدينة المنورة . ثمن الجزء ربع ريال عربى وقيمة الاشتراك فى الداخل (٣) ريالات عربية وفى الخارج ربع جنيه انكليزى أو ما يعادله

الاتجاهات الحديثة

فى التربية والتعليم

عيوب التعليم الفردى

— ٥ —

للاستاذ عمر على عبد الله خريج الجامعة المصرية
بريستول بانكلترا والمدرس بمدرسة النجاح بالمدينة المنوره

هناك من ينتقصون التعليم الفردى و يخافون وهم مخطئون فيما يزعمونه من نقائص ، و واهمون فيما يرونه فيه من شر واغلب الظن انها صيحات الفزع والخوف وخيال لاظل له من الحقيقة . و يقينى ان مبعث ذلك هو القلق الذي يساور الانسان عندانتقاله من حال الفه مدة طويلة الى حال جديد غير مألوف لديه أو يخيل اليه انه جديد ، وهي اشبه بصيحات الجنين عند الميلاد . و يقينى ان الباعث على هذا الفزع لايرجع الى اسباب معقولة بدليل التخبط فى المطاعن على ان هناك عنصراً ذاتياً هو الذى يدفع بعض المربين الى الخوف ؛ وهو مافطروا عليه من ميل الى المحافظة على المألوف ، و رغبتهم الشخصية فى ان يقفوا من التلاميذ موقف المنار الذى يهديهم سبل الرشاد ومايحدثه فى نفوسهم هذا الموقف من نشوة وسرور ولما فى هذا النظام من تعطيل اشباع غريزة حب السيطره والسيادة التى تملا نفوس اوليك المربين ،لانه يدفعهم الى الخلف ؛ و يبقيهم فى مركز ثانوى بالنسبة الى الطفل

ما بال الآباء يعارضون فى هذا التغيير؟ لاتعليل لذلك الا الرغبة فى ان تسير الامور كما الفوهام ،ولما فى التجديد من احتمال الفشل ، ولما فيه من مشقة وجهد ؛ ولعل اوجه ما يجبهوننا به من الاعتراضات هو ما سنذكره وسترى كيف ننهض له لنقيم الدليل تلو الدليل عليه لندمغه فينهار و يذوب كما يذوب الجليد تحت حرارة الشمس

اولا — في التعليم الفردى رجوع الى قديم لم يفده ! وما هو العيب في ذلك؟ ومن ذا الذى قال: ان القديم شر كله؟ وما ضرنا لو وجدنا في القديم خيراً فاخذنا به وهل من جديد خلا من القديم وآثاره ؟ وان كان القديم لم يجد فان النقص لا يرجع الى طبيعته ، وانما يرجع الى ذات القائمين به. واما الآن، والقائمون باص التعليم بالطرق الفردية من خيرة المربين ذوى الخبرة بعلم نفس الاطفال في ثقافة عالية، فلا محل — والحال ماشرح — للخوف اوالفزع .

ثانيا — ان في ترك الاطفال يختارون لانفسهم العلوم التى يرغبون فيها مع قلة خبرتهم وعدم قدرتهم على الحكم بفائدتها في مستقبل ايامهم، ضرراً بليغا وضياعا للوقت ! ! فنقول: اننا نضع عدداً وفيراً من العلوم و يراقب ميولهم نحوها فما مالوا اليه عملنا على اشباع هذا الميل ، وهذا اضمن للنجاح في مستقبل الحياة لأن الرغبة في العمل تضمن النجاح فيه ، كما يكفل لنا هذا عدم توليد روح العناد والاهمال في التحصيل الذى ينشأ عند عدم الرغبة ، ويؤدى الى الفشل في الحياة

ثالثا — هذه الطرق تجعل التلميذ كثير الاعتماد على الكتب، وهى مما يصعب عليه فهمها ! ! اما عن الشطر الاول فنقول: اننا لانكتفي بالكتب، بل نستصحبهم الى الخلوات، حيث يكسبون الخبرة لانفسهم، وان استعنا بالكتب فلأن مايكسبه التلميذ فيها يكون فيها اثبت وادوم مما يلقن لهم : واما بخصوص الشطر الثانى فنقول اننا نضع بين أيديهم كتبا يسهل رجوعهم اليها واستفادتهم منها كما يمكن وضع شرح لما صعب منها ان تعذر نقلها إلى عبارة اسهل مع المحافظة على روحها .

رابعاً — في هذه الطرق فصل للمواد بعضها عن بعض و رد على ذلك بأن العلوم ليست منفصلة بطبيعتها وطالب التاريخ لا يستغنى عن الحساب في اساسه ولكنه يستغنى عن التفاصيل التى لايحتاج اليها في مستقبل حياته وما فائدته مثلا من حساب المثلثات على انه اذا وجد نفسه في حاجة إلى تعلم مادة اخرى يستعين بها على فهم المادة الاولى فعندئذ فقط يستطيع السير فيها بنجاح لان هناك رغبة تحفزها إلى التعلم ، ودافع على يسيره وهو اضمن للنجاح كما ان المشروعات التى تقوم بها التلاميذ على رغبتهم تطوح بهم في مناح متعددة من العلم فبينما هو يسعى في تحقيق مشروع واحد يجد نفسه قد استفاد علوما كثيرة بطريق غير مباشر .

خامسا — ان في ترك الحرية واطلاق الفردية للطفل مايجعل منهم رجالا يفهمون الخضوع لرئيس أوقانون كما يجعل منها أشخاصاً انانيين لايفكرون إلافي مصلحتهم الشخصية فنقول ان الحرية في التعليم تخلق منهم رجالاشجعاناً يخضعون للحق والقانون العادل ولا يثورون إلا في وجه كل ماخرج عن دائرة العقل والعدل ولا يقيمون على ضيم او يسكتون عن باطل و يقولون في صراحة تامة للمخطيء انك اخطأت وللظالم انك ظلمت ولا يعينونه على طغيانه اما التعاون فوفور في هذه الطرق اذأن للطفل ان يعمل مع اصدقائه وعليه ان يعادل الجماعة كما هو مكفول بتطبيق نظام الحكم الذاتي .

سادساً — انها تربية رخوة وهذا وهم باطل فما يرونه لعباً ان هو الا الجد بعينه ولكن على صورة تجعل العمل محبباً الى النفوس وفي هذا اللعب يبذل التلميذ من الجهدمايفوق اضعافا مضاعفة ما يبذله هو في موقفه السلبي يصب عليه المدرس المعلومات صباً .

سابعاً — انها تكلف كثيراً — والواقع غير ذلك فان المدرس الواحد يمكنه الاشراف على أربعين تلميذا ولوسلمنا جدلا بكثرة النفقات فما الدافع الذى يحملنا على ان يضن بالاموال في سبيل نشأة أبنائنا خير نشأة وكل ماتسعى له في الحياة اسعاد هؤلاء الابناء وليست سعادتهم في كثرة مانتركه لهم ولكن في حسن تربيتهم .

ثامناً — كيف نعودهم السير وفق ميولهم حتى اذا ماخرجوا الى الحياة العامة — ووجدها لاتسير وفق اهوائهم انقلبوا يائسين متمردين وخيبتهم باننا نعودهم هذا من اجل تدريبهم على تحمل المسئولية وكسب الخبرة بانفسهم وبذا يكسبون قدرة التغلب على حل المشاكل والتصرف فيها تصرفا حسناً .

واليك خلاصة موجزة لطريقتين جعلنا اغراضها الاولى العناية بالفرد واعداده للمجتمع .

عمر علي عبد الله

ديوان المنهل

ان الفتى الانصارى واحد عصره

للاستاذ احمد الخياري مدير مدرسة التجويد والقرا آت

أشرب اخى من منهل الانصارى   وارو الفؤاد من الزلال الجارى
وتمل من علم وفلسفة ومن   شعر ونثر تحظ بالاوطار
وتناول الادب الرفيع مكملا   وتغذ منه دائم الادهار
وخذ الأقاصيص الجميلة واروها   وانظر مراميها تفز بفخار
وتسل بالاخبار وهى جديدة   فهى النعيم لصاحب الأفكار
ان الفتى الانصارى واحد عصره   فى كل شيء صاحب الآثار
هذى مجلته الفتية قد بدت   فى حلة خلابة الانظار
خطرت تميس بقدها وعلومها   وبامها وعميدها الانصارى
فليحيا دوماً عابد القدوس فى   عز وصون دائم الآثار
ثم الصلاة على النبى وآله   والصحب والاتباع والانصار

المدينة المنورة   احمد ياسين الخيارى

مواد متأخرة

حدثت واقعة فلسطين بعد ان تم ترتيب مواد هذا الجزء فاضطررنا الى تأخير بعض مقالات تتعلق بقضية فلسطين : وسننشرها فى العدد القادم

وكذلك وردنا من حضرة الاستاذ السيد احمد دحلان (المدرس بالمدرسة الصولتية الهندية بمكة) تقويم عن شهر جمادي الثاني ١٣٥٦ مع جدول التوقيت واوعدنا بموالاة الارسال شهريا . فنشكره على ذلك وانا نعتذر منه عن عدم نشره فى هذا الجزء لضيق المقام وموعدنا معه فى العدد القادم إن شاء الله .

البريد الادبي

الخطان العربي والافرنجي

حضرة . . . . محرر مجلة المنهل الغراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فبمناسبة ما ورد في العدد الخامس من مجلة المنهل الغراء عن الخط العربي ، في ملاحظات احد المستشرقين المسلمين بقلم الاديب احمد رضا حوحو : رأيت من واجبي أن أشيد بما للخط العربي من مزايا سامية تأييداً للفكرة التي نوه به ذلك المستشرق الخبير

الخط العربي ، بانواعه المتعددة وهو ارقى خطوط العالم واجملها ، وان له من حسن اشكاله ، وجمال هندسته ، وبديع تنسيقه ، ما يجعله محبوبا حتى لدى الغربيين انفسهم .

ويمتاز الخط العربي بقابليته لان يتشكل باشكال هندسية جذابة ، مع المحافظة على جوهر مادته من أي تغيير أوتبديل . ولقد مر الخط العربي بادوار مختلفة تربو عن خمسين دوراً كما سيأتي بيانه في كتابنا . (تاريخ الخط العربي وآدابه) الذي سيطبع قريبا ان شاء الله .

والخط العربي قابل للتحسين بطبيعته ، لانه عبارة عن نقوش ورسوم ، وفن الرسم واسع لاحد له ، ولذا كانت قابلية الخط العربي لاطراد التحسن والتجدد لانهاية لها . أما الكتابة الافرنجية فما هي سوى خطوط شبه منحنية أومنكسرة يغلظ القلم في أحد جانبيها ويدق في الآخر غالبا ، وليس لها سوى بعض قواعد لاتعد والثلاث وليس لها من الجمال الفني مايذكر بالنسبة للخط العربي الخلاب.

فهل بعد هذا البيان يحق استبدال هذا الخط الجميل بالحروف اللاتينية، مع أنها أحط منه في مراتب الفن والتنظيم .

و بعد فانك لا تجد قاية امة اجتمع لحفظ لغتها وحروفها ، مثل ما اجتمع للامة العربية الكريمة ، وذلك أن الله سبحانه وتعالى يقول فى محكم كتابه عن هذا الكتاب الحكيم (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) فاذا كان القرآن محفوظا من العبث به ، صارت اللغة العربية محفوظة ايضا ، و ينسحب حكم هذا الحفظ على خطها العربي الذى هو كالقالب للقلب والجسم للروح ؟

جدة — محمد طاهر كردي

الخطاط بمدرسة الفلاح

قدوم سعيد

استعدت البلاد لاستقبال حضرة صاحبي السمو الملكى ولى العهد الامير سعود والامير محمد امير المدينة المنورة بمناسبة عودتهما الميمونة اظهارا لما تكنه صدور الامة من الولاء والاخلاص لسموهم الكريمين

وقد علمنا انه تألف وفد من المدينة المنورة ينوب عن سكان المدينة في فى القيام باظهار شعورهم الطيب نحو القادمين الجليلين .

و يتألف هذا الوفد من اربعة أعضاء من اعيان المدينة اوعلمائها

وقد توجهوا مساء يوم الاربعاء الموافق ٢٠ / ٥ / ١٣٥٦ﻫ وبهذه المناسبة الحميدة يسر مجلة المنهل أن تنتهز هذه الفرصة فتشارك الامة المبتهجتين بقدوم سمو الاميرين راجية من الله سبحانه وتعالى لهما سعادة وهناء تحت كنف جلالة والدهما عاهل المملكة العربية السعوديه عبدالعزيز آل سعود ايده الله بنصره وتوفيقه

الى الراغبين فى التطريز

اذا اردتم التطريز الجميل المتقن فاقصدوا محل الشيخ ابراهيم عمارة بالشارع الجديد

مكتبة المنهل

تاريخ الجزائر
فى القديم والحديث

جزآن كبيران : صفحات الاول ٣٥٩ والثانى ٤٠١ طبعه بالمطبعة الجزائرية الاسلامية بقسطينة تأليف الاستاذ المحقق الشيخ مبارك ابن محمد هلالى الميلي العضو بجمعية العلماء المسلمين بالجزائر يحتوى هذا الكتاب على رسوم عدة امبارات تاريخية قبل الاسلام و بعده ، وصور ملوك الجزائر فى العصور الاولى وكتاباتهم ونقودهم و به رسوم النقود الاسلامية بتلك النواحى فى اعصر الاسلام من عهد الدولة الادريسية بعام ١٠٨٩ هـ والجزءان محليان بخريطتين للجزائر يطلب من ادارة مجلة الشهاب بالجزائر ومن ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة ..

تفضل علينا مؤلف هذا الكتاب النفيس باهداء نسخة منه لمكتبة المنهل وشفعها بكتاب رقيق دل على جم أدبه ونبل عواطفه .

ومنذ وصل هذا الكتاب الى يدنا اتخذناه سميرا ، نتيجة تعطشنا لمطالعة بحث نزيه جامع محقق ، مكتوب باسلوب حديث واضح مفصل ، عن هاتيك الاوطان العربية النائية التي تربطنا بها روابط الدين واللغة والعروبة .

وكلما أمعنا فى مطالعة فصوله زدنا مؤلفه اكباراً ، وازددنا به شغفاً وله تقديراً وها نحن نستعرض للقراء بعض ما استدعي اعجابنا من هذا الكتاب الجليل فنقول : المؤلف فى كتابه هذا عالم بحاثة ، ونقادة صيرفي ، لا يمر بحادثة اجتماعية او تاريخية الاوقف عندها وقفة المدقق الفطن ، ومن سعة مداركه وقوة ملكته تراه يستعرض بعض المذاهب التاريخية السائدة فى هذا العصر ، لدي الغربيين والمستغربين ، و بعد ما يسردها سرداً جميلا شائقاً ، يعنى بهدمها من اساسها اذا خالفت الحق وهو موفق فى عمليات الهدم ، كما هو مسدد فى عمليات البناء

والتشييد، بأيديه من نظرات صائبة، يعطف بها على تلك، ويقيمها على انقاضها اقامة المهندس المجيد الحاذق.

ففي البحث الذي طرقه في تبيان علاقة التاريخ بالنقل يقول :

«وترى المؤرخين اليوم من كتاب الفرنج، يستنقصون المؤرخين الاسلاميين بالتساهل في النقل — الى أن يقول : وأنهم اقتصروا على سرد الحوادث من غير تعليل ولا استنتاج وبذلك أهملوا روح التاريخ وسره»

وينبرى عقب هذه الأقوال، بالرد عليها باسلوب علمي هادئ، يكاد يكون مبتكراً حيث يقول : «ولست أرى رأيهم في ذلك كله فان ابن خلدون من مؤرخينا وهو الذي علم هؤلاء نقد كتب التاريخ بما أبداه في مقدمته، وأما أهمالهم لتعليل الحوادث والاستنتاج منها فليس من مايقدح في منزلتهم بل ان القارىء يجد في كتبهم المادة بصورتها وتبقى له الحرية في التعليل والاستنتاج فاذا فكر وحكم في قضية تاريخية لم يبعد عن الحقيقة» الخ .

ومما يجدر بالذكر بصفة خاصة مالاحظناه من استقلال المؤلف في تفكيره استقلالا منشؤه سعة المدارك وألمعية الفكر، فتراه يبدي لك رأيه من غير ان يقسرك على اتباعه، وأنت اذا دققت فيما يعرضه من نظرياته الخاصة في أمهات المسائل التاريخية ونتائجه او بعبارة اخرى في أصول التاريخ وفروعه تجد نفسك، اذا كنت منصفا ذا عقل قويم ملزما بموافقته، فان مايرسمه لك في هذا الصدد مهيع واضح المعالم . يقول في الطريقة المثلى لتدوين التاريخ : —

« وعندي ان احسن طريق يسلكها المؤرخ ان يضع بين يدي القارىء الحادثة التاريخية كما هي ثم يرشده الى كيفية الاستنتاج، فيكون المؤرخ نزيها في نقله والقارىء في مأمن من عثرة ذلك المؤرخ لانه اذا غلط في نظره استطاع القارىء ان يدرك غلطه» فرب حامل فقه الى من هو افقه منه » الخ ..

وكم يستفيد التاريخ الحديث لواتبعت هذه الطريقة، واعتنق هذا المبدأ

الرشيد فى تدوينه ، اذا لأمنا من التحريف فى حوادث التاريخ وأمنا من التدريس فى نتائجها

واذا كان مما عيب على عميد كلية الآداب بالجامعة المصرية الدكتور طه حسين انه يرسم للناس مبدأ الشك فى الحوادث التاريخية والعلمية ليبنى عليه علالى التحقيق من جديد و يدعوهم الى اعتناق هذا المذهب التى قلد فيه «ديكارت» حالا انه لا يكاد يطبقه على حادثة تاريخية او حالة اجتماعية مافى مباحثه الكثيرة فى ميادين العلم والادب والتاريخ معنا ، بل انه يجزم و يمعن فى الجزم مادحا وقادحا باحثا وناقداً ومحللا وراويا ـ واذا كان هذا من اهم المآخذ على زاعمي المبادىء ومقروى المناهج العلمية فى البحث والاستقراء والتمحيص ، فان الاستاذ مباركا قد صار فى نجوة من هذا العباب ، فهو قد طبق بحق مبدأه العلمي ، على تدوينه التاريخي فى كتابه هذا » تاريخ الجزائر » .

و بعد فان المؤلف بعمله هذا الجيد . قد ساهم بحق فى النهضة العلمية الحاضرة بنصيب وافر . وماذا نقول فى كتابه وقد قال فيه امير البيان شكيب أرسلان :

« واما تاريخ الجزائر فو الله ما كنت اظن فى الجزائر من يغري هذا الفرى وقد اعجبت به كثيراً »

جزي الله المؤلف الفاضل خير عن الاسلام والعرب واثابه انه سميع الدعاء



زيارة وجيه

زار ادارة المنهل حضرة الوجيه المثري الشيخ محمد حوحو ابن العربي و بهذه المناسبة تباحثنا معه برهة من الزمن فى مختلف الشؤن الاسلامية فوجدنا فيه روحا فياضة بالاخلاص علاوة على خلقه النبيل وتشجيعه المشكور لمجلة المنهل ، واننا نقدم له الشكر الجزيل ازاء شعوره الكريم .

مجلة المنهل

مجلة الادب الرفيع والثقافة والاقتصاد



شعارها

الى الامـــام على الدوام



شجعوا مجلة المنهـــل تنهضـــوا بالادب الرفيـــع

واخدموهـــا تخدموا الادب الرفيـــع

وانشروها تنشـروا الادب الرفيـع

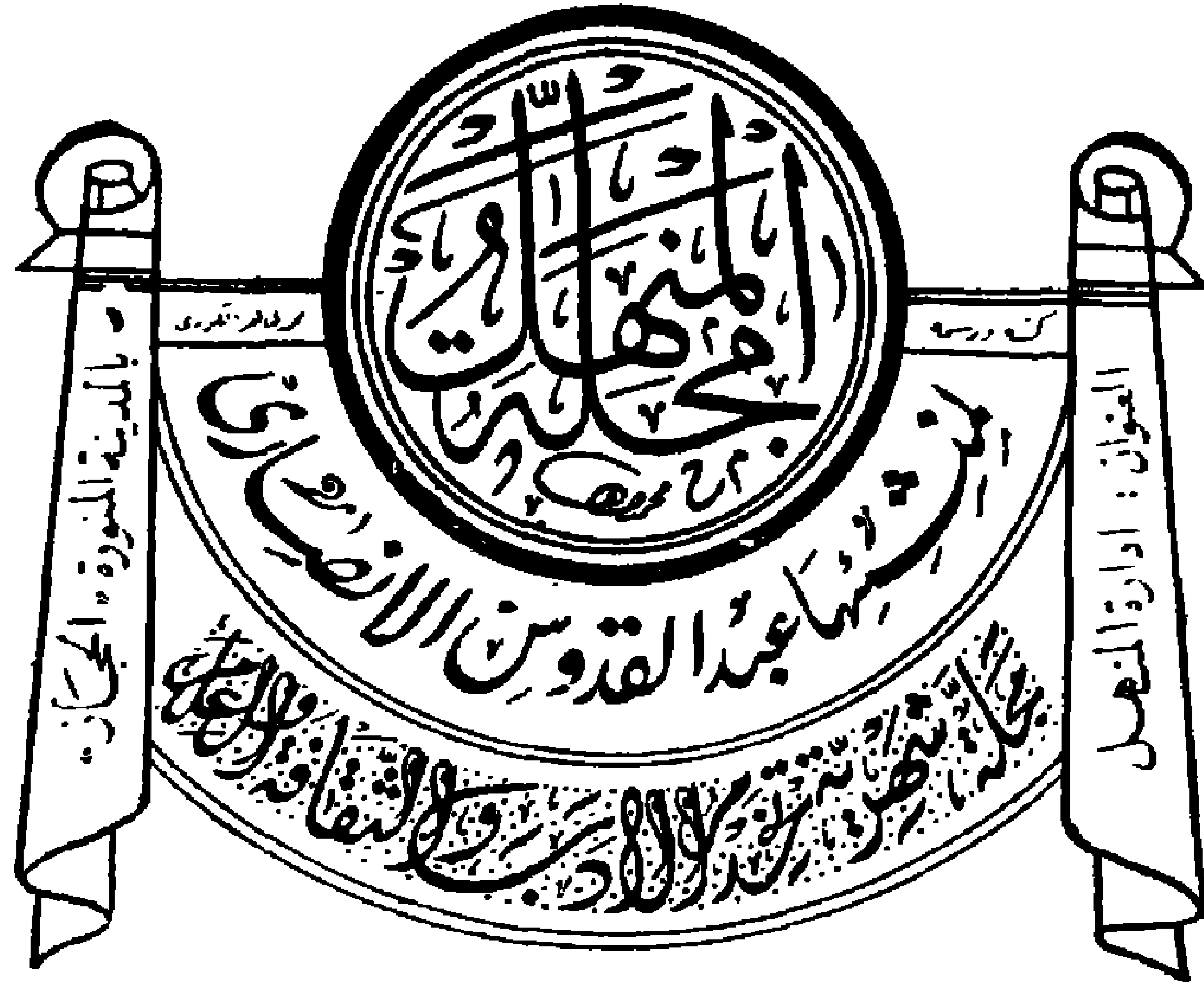
واقتنوها تقتنوا الادب الرفيع



اشتراك ضئيل ، ونفع ادبي جليـل

الشيخ يحيى عبده مطرز من اعلى مطرز : اتقان بديع . تفنن في الصناعة عجيب . تجديد
وابتكار اكبر واشهر محل للتطريز بالكتابة والنقوش بالمدينة المنورة





الجزء الثامن

الموضوعات

مطبعة ام القرى

المنهل

مجلة تحرم الأدب والثقافة والعلم

لمنشئها

عبد القدوس الانصاري



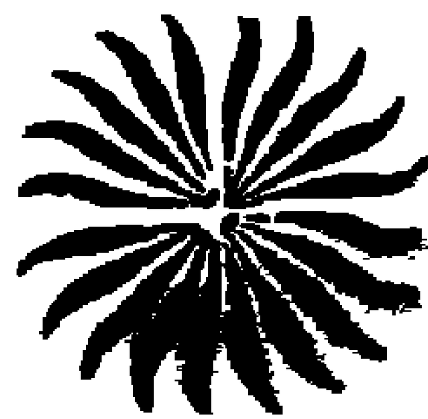
قيمة الاشتراك : فى المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفى الخارج (٥٠) قرشا مصريا او ما يساويها . وفي افريقية (٦٠) فرنكا .

قيمة الاشتراك للطلبة والمدرسين فى الداخل ريالان عربيان وفي الخارج (٣٧)غرشامصريا وللاساتذة والطلبة فى افريقيا (٤٥)فرنكا. الاجزاء المفقودة فى الطريق لاتعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تفعل

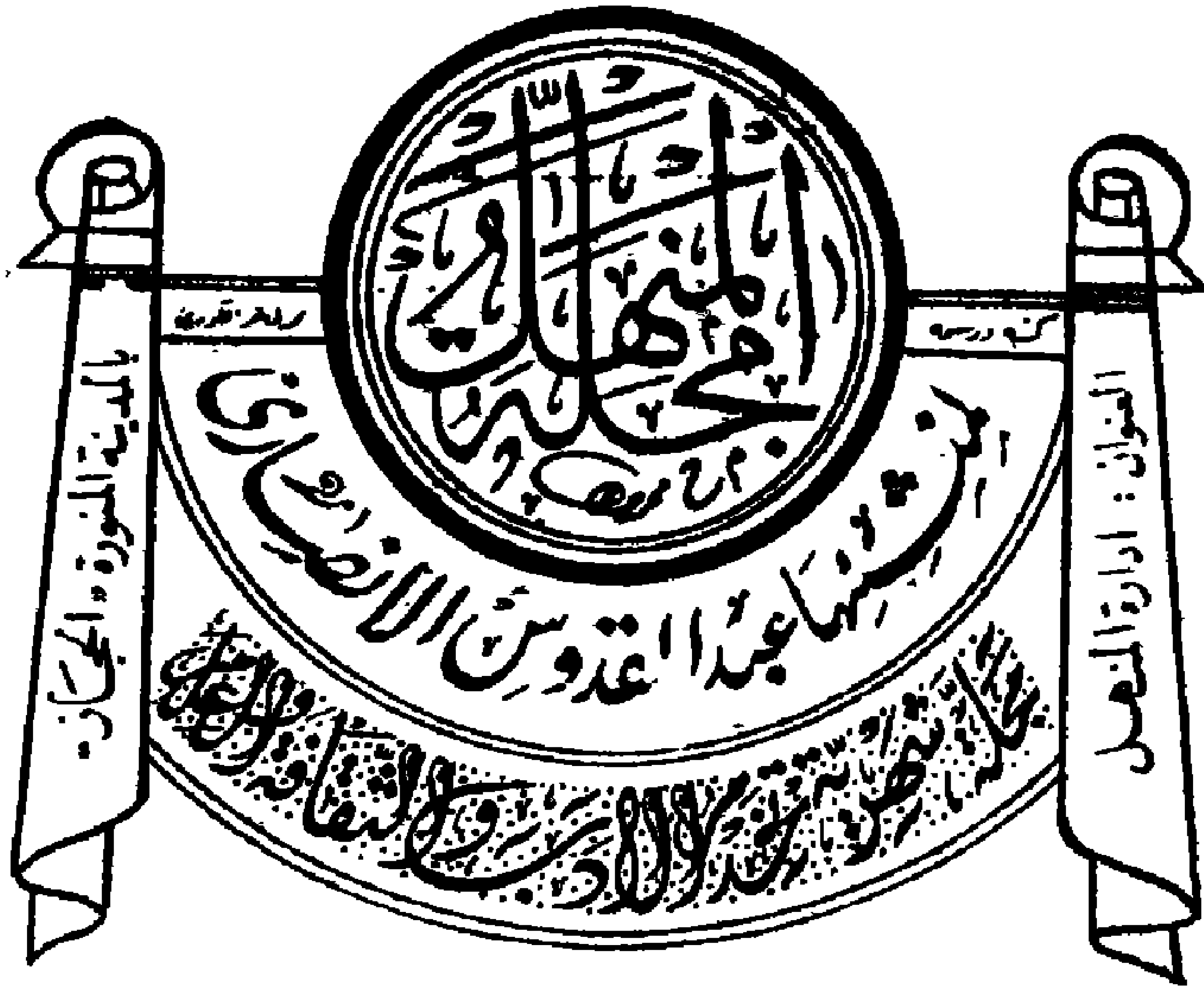
المقالات لاتقبل للنشر فى المنهل الا اذا كانت له خاصة ولاتعد لأصحابها نشرت او لم تنشر

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان ـ ادارة المنهل بالمدينة المنورة « الحجاز »



الجزء ٧ — السنة الاولى
رجب ١٣٥٦ — سبتمبر ١٩٣٧



فى شؤون التعليم

« يسرنا أن نذكر ان مديرية المعارف وفقت الي اتخاذ طريقة جديدة لنظام الاختبار فى المدارس وهى تزمع تنفيذها ابتداءمن هذا العام فى الاختبار المدرسي الذي يجرى في هذه الايام وقد جرت فيه على أمثلته فى البلاد الاخرى وذلك بان جعلت الاسماء سرية لاتعرف حتى لحضرات المصححين الذين يتولون تصحيح أوراق الاسئلة وتقضى هذه الطريقة بوضع رقم خاص على اجابة كل طالب بدلا من كتابة اسمه ويظل هذا الرقم سريا عندها الى أن تعود الاوراق من التصحيح وهذا النظام الذي ابتكرته مديرية المعارف يطبق لاول مرة فى المدارس مما تشكر عليه جزيل الشكر ويدل على العناية العظيمة التى تبذلها المعارف فى مصلحة أبنائها الطلبة وفي سبيل تثقيف عقولهم والصعود بهم الي مستوي النجاح والفلاح

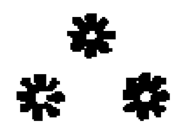
« أم القرى العدد ٢٥٧ »

١ (ثلاث ملاحظات)

أما ان هذه الطريقة التى قررتها مديرية المعارف ، فى هذا العام الدراسى ، هى صالحة ، وذات نتائج سارة ان شاء الله ، فذلك مالا أظن انه يحتاج الى برهان!

وأما ان مديرية المعارف كانت موفقة الى حد بعيد ، في اتخاذ هذا الاسلوب من الاختبار فذلك مالا اخال انه يماري فيه اثنان !

فهذا النظام الاختباري المقرر هو حافل بأداء المهمة النبيلة التي لاجلها قررت الاختبارات الدراسية ، في مدارس العالم ، لانه (على ما نرى) يقدم لكل ذي حق من الطلاب المختبرين حقه وافياً غير محابي فيه ولا مجامل ، وغير منقوص منه ولا مهضوم ، بما أحيط به من سياج التدقيق المحكم ، والانصاف والاتزان ؛ وهو علاوة على هذا وذاك يحيط أبناء هذه المدارس الاميرية في مختلف بلدان هذه المملكة العربية السعودية ؛ بسور رصين من التضامن الفكري والاتحاد العقلي بما يجعلهم يشعرون به ؛ كنتيجة لازمة ، بانهم اخوان متساوون في نظر مديرية المعارف ، لا تمييز لاحد منهم على الآخر ، الا بنجحه الحقيقي في التربية والتعليم وهو فوق هذا وذاك يجعل هذه المدارس الأميرية بالنسبة لادارة المعارف كالاغصان الناضرة المتلائة قوة وازدهاراً ، تستمدها من جذعها العظيم الذي تحيط به وتلتف به التفافا له رونقه وجماله ، وله مغزاه وجلاله .



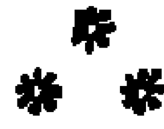
ومن الخير الجسيم لهذه المدارس أن تدور رحاها حول قطبها ، شاعرة بهذا الارتباط الغالي ، معتزة به ، وان قطبها لهو مديرية المعارف . وان هذه المدارس ، بهذا الانضمام حول دائرة قطبها تستطيع ان تؤدي مهمتها السامية خير أداء ؛ فتجيء مقدماتها المنظمة بنتائج منظمة . ومهمة المدارس عالية جداً وهي قمينة جداً بالتدقيق والتنظيم ؛ لانها استئصال شأفة الجهل وتحطيم ذراته ، وذلك صروحه لتشييد قصور العلم والعرفان في أذهان الناشئين .

و بديهي أن ادارة المعارف وهي كالقلب النابض — اذا شعرت من مدارسها نشوء هذا الارتباط المعنوي الوثيق ، علاوة على الارتباط الاداري ، فانها لا تدخر

وسعاً في أن تحوطها بدائرة واسعة من عنايتها الخاصة ، فاذا زحفت هذه المواكب المنتظمة المتضامنة تحت قيادة واحدة ؛ قاصدة تسنم ذرى المجد العلى ، فانها ، ولاشك بالغة قمة المعالي في زمن وجيز ؛ ومقتعدة غارب الكمال في امد قصير .

وأمامنا — والحال هذه — الا تتقاعس مدارس المعارف عن أحكام عرى هذا الارتباط ، فان تقاعسها عن ذلك يؤخر في نهوضها ، ويقلل من نتائجها ، ويجعل هذه النتائج مهما بولغ في الاعتناء بتنظيمها ؛ مصحوبة بالوان من الارتباك في طرائق الحياة ؛ وما تستتبعه الحياة من تفكير وتدبير ، وتصديق وتصورات ؛ واتجاه ومحاولات . فالشواعر والاعمال في هـذه الحياة ، انما يصدران عن وحي مبادىء التربية المدرسية . وهؤلاء التلاميذ اذا تخرجوا من هذه المدارس فلاشك انهم مزاولون كثيراً وقليلا من شئون الامة ، ولابد انهم والامر ما ذكر مختلفون في الكيفيات التي يجرون على محورها مايسند اليهم من الامور اختلافا قد يؤدي الى الارتباك والاضطراب في كثير من أحوال المجتمع .

ومن أجل هذه الملاحظات الاجتماعية قررنا في مستهل هذا المقال ان مديرية المعارف اذا تقرر مبدأ توحيد الاختبار هي موفقة وحكيمة جداً ، لانها توطئة مباركة للتوحيد المنشود الذي نرجو ان نشاهد اثره الباهر في رفع مستوى التعليم وفي رفع مستوى اثر االتعليم .



وهناك نقطة حساسة وجهت بصورة خاصة ، انظارنا ، واسترعت انتباهنا الى مغزى لاح لنا من خلال تطبيق نظام الاختبار الجديد ، وتلك هي ما يتضمنه ويدل عليه من اهتمام المعارف بالاخذ من مناهج التربية والتعليم بأحسنها وأقومها فهاهي قد اناطت الاختبار بهيئات مؤلفة من أشخاص متعلمين .

وقد يكون من المفيد هنا ان نورد فقرات من خطاب قيم الاستاذ خليل بك

ثابت عضو مجلس الشيوخ المصرى ، القاه فى معرض البحث فى شؤون التعليم بمصر .. قال [1] : —

تتوقف التربية المدرسية فى معظم اركانها على مقدرة الطالب بالذات والبرامج التى تدار بها اساليب تعليمه والعامل الشخصى الذي تنطوى عليه مقدرة المعلم : —

وقال فى المعلم : —

«ان الانبياء جميعا كانوا معلمين واليهم يرجع الفضل الاعظم فى ارشاد الناس وتهذيبهم فالمعلم يستطيع ان يوجه قوة تلميذه الى الخير وجميع الذين تعلموا يذكرون بالخير ما احسن به اليهم معلموهم البارعون »

وقال عن الاختبار :

« اعتاد الناس هنا ان يعلقوا اهمية كبيرة على نتائج الامتحانات ومعرفة نسبة الناجحين الى المجموع اما اصحاب الاعمال فلا يحفلون بهذه النتائج والذى يهمهم هو مقدرة المتعلم على القيام بما يوكل اليه »

٢ —(. . . وثلاثة اقتراحات)

ولقد أوحت الينا الظاهرة الجديدة الحميدة فى كيفية الاختبار ، التى شاهدناها فى هذا العام ان نتقدم باقتراحات فى هذه الشؤون التعليمية ، وكل املنا ان تصادف قبولا ، وان تلاقى اقبالا وتعضيداً ، فان رائدنا الاخلاص ، فيما نقول لهذا وضحنا من قبل ماسيوجده برنامج الاختبار الحديث من ارتباط واتحاد ، وبطبيعته سيظهر فى موكب الناجحين شخص اوشخصان ، يحوزان قصب السبق على سائر الاقران فى الاختبار النهائى سواء فى ذلك المدارس الابتدائية ، والمعهد العلمى السعودى ومدرسة تحضير البعثات : فهذا التلميذ المتفوق ، او هذان التلميذان المتفوقان ارى ان يميزا بتقدير خاص . وأرى ان هذا التقدير يتمثل فى تخصيص جائزتين

---

(١) العدد ٥٥٦ من مجلة الفتح

سنويتين مناسبتين (اولى وثانية) تسمى كل منهما (جائزة سمو الامير فيصل) وتمنح اولاهما للمتفوق من المتخرجين بمدرسة تحضير البعثات أو المعهد العلمي السعودي وتمنح ثانيتهما للمتفوق من المتخرجين من المدارس الابتدائية في عموم المملكة ، وتعطى الجائزتان للمتفوقين في احتفال حافل مشهود . هذا اقتراحنا الاول نقدمه بصفة اجمالية وندع للجهات المختصة والادباء تحليل جزئياته وتفصيل مجمله ، وايضاح مزاياه ، والتنويه بما ينشأ عنه من حفز الهمم الى التسابق في ميادين الجد والطلب الحثيث .

وهنا اقتراح ثان نضعه على بساط البحث ونرجو ان ينال ما نؤمله من عطف وتقدير ، يخرجانه من حيز الفكر الى حيز الوجود ، ومن عالم الخيال الى عالم المحسوس واقتراحنا هذا هو ذو اتصال وثيق بمهمة التعليم المدرسية ، ونرى انه اذا طبق بما يجب من دقة وعناية فانه يأتي بثمر كله خير ، و يزهر كله فواح .

يشعر الجمهور في هذه السنة ان مديرية المعارف قد خطت بالتعليم الأولى خطوات مباركة ، كما انها وضعت قدمها على عتبة مسرح التعليم الثانوي بما أسسته من مدرسة تحضير البعثات التي هرع اليها المتعلمون من كافة المدن الحجازية ومديرية المعارف ان تخطو هذه الخطوة الاخيرة لا بد انها شاعرة بعقبة الكتب المدرسية ، وهذه العقبة تتلخص في ان هذه المؤلفات التي تدرس في مدارسنا اليوم هي اما ان تجيء دون مدارك الطلاب باساليبها المفككة ، وعباراتها المختلجة وترتيبها المضطرب ... واما ان تجيء فوق مداركهم بعباراتها المعقدة ، واساليبها الطويلة المملة العويصة . فاما النوع الاول فيتمثل في هذه التصانيف العربية العصرية التي رأيناها في كثير من المباحث العلمية والأدبية والفنية والاجتماعية تشبه حالة الغراب الذي قالوا انه راح يقلد الحجل في المشية فلم يوفق وكان ان نسي مشيته الاصلية فأصيب بالعرج . . . فهذه كتب نحوية دراسية كثيرة الفت في العصر الحديث .

لم نر انسانا تخرج بها قاهما لقواعد النحو فهما يتناسب مع ضخامة حجمها اذا اقتصر على دراستها ، ولم نشاهد شخصا استطاع حماية لسانه من موقع الخطأ معتمدا فحسب على هذه الكتب .

واما النوع الثاني فيتمثل في المؤلفات العربية القديمة التي تقتضي جهودا جبارة ، واستعدادا فكريا ، وانصرافا تاما ، ووقتا طويلا لدراستها وكشف مخبآتها التي اجهد كثير من المؤلفين اقلامهم وافكارهم في حجبها ببراقع الاختصار والايجاز الذي قد يخل ، ويقتضي لفهمه استنزاف فكر وتضحية جهود ..

اذا فالضرورة باعثة اليوم ، اذا اردنا نهوضا بالتاليف المدرسي ، على ايجاد نوع جديد من المؤلفات لمدارسنا تجمع بين الانتظام التأليفي ، وغزارة المادة والسهولة والاختصار . وهذا يقتضي عناية خاصة ، وسعيا حثيثا ، واخلاصا متينا للعلم .

ففي العلوم العربية والادبية مثلا لو قامت مديرية المعارف بتكليف طائفة من العلماء الاعلام ، والادباء المقتدرين بالتآليف في هذين الميدانين حتى اذا اتموا مؤلفاتهم احالتها المعارف الى هيئة عليا تتولى التهذيب والتشذيب والحذف والتبديل في العبارات والنظريات ، حتى اذا نقح الكتاب وجاء سويا قرر في المدارس رسميا ، وطبع في احدى المطابع الحجازية ، لو قامت المعارف بهذا الامر الجليل لتوجت نهضتها المشكورة بتاج الفخار والخلود . ومما يدعونا في حرارة لاستحداث المهم الى تطبيق هذا الاقتراح من الآن ما لاحظناه في هذه الكتب المدرسية المقررة من انبثاث روح الاوساط الخارجية التي الفت فيها ولها انبثاثا يحجب عن نظر المتعلم جمال بلاده وفخامة وطنه ، وينسيه مجده ، وتاريخه الذهبي ويحول فكره الى ناحية الاقاليم التي كرس وقته الثمين لدراسة آثارها ومآثرها .

ومما يجدر بالذكر ، ويدعو الى التفاؤل ما شاهدناه في ادباء الحجاز ، في العهد الحديث والامد القريب من اعادة انظارهم السديدة الى سد هذه الثلمة ، بجهود فردية بسيطة نرجو لها قوة وازدهارا ، وسموا وانتشارا . واذا ذكرنا هذه الجهود

الفردية فاننا نضع في مقدمتها كتاب « سلم القراءة العربية » لمؤلفه الاديب احمد سباعي فقد افاد به افادة تذكر فتقدر .

وثالث الاقتراحات نبنيه على ان صيغة « المعارف » تضم بين جناحيها الواسعين ، انواعا متنوعة من العلوم والفنون ، فكرية وصناعية ، ولهذا كم يكون من بواعث التفاؤل العظيم بمستقبل زاهر مجيد ، ان نرى المعارف ، تعنى بتطبيق مدلول هذه الصيغة . وكم يكون من دواعي السرور ان تهتم من الآن بادخال مبادىء الصناعة اللازمة في بلادنا ، ببرامجها ، متدرجة في ذلك على قدر الامكان مستعينة في تحمل اعباء هذه المهمة الهامة بالخبراء والاختصاصيين في الداخل وفي الخارج

ومن رأينا ان يكون هذا الانشاء الصناعي المرتقب ذا ثلاث شعب : فاما أولى هذه الشعب فتتمثل في فتح فصول اضافية في المدارس الابتدائية ، يدخل فيها الطلاب الذين لوحظت ميولهم الصناعية الخاصة إما بابداء هذه الميول منهم ؛ واما بفهم رسوخها فيهم من الطرق المختلفة ، سلوكية وغير سلوكية ، ويتمرن الطلاب على مزاولة الصناعة اليدوية التي تستطيع أو يستطيعون بها ادرار الرزق على انفسهم بصفة شريفة ، وتتمثل الشعبة الثانية بتخصيص مدارس صناعية لمن يريد التفوق والسمو من متخرجي الفصول الابتدائية في الصناعة ، اما الشعبة العليا فتعد للاختصاص في الصنائع العليا كالهندسة التطبيقية والكهرباء . ونحن اذ نقول هذا نعلم حق العلم ان الطفرة محال ، كما ندرى اتم الدراية بان المعارف لا تألوا جهداً ولا تدخر وسعاً في تقرير كل نافع ، كلما سنحت الفرص وتهيأت الامور . وفي يقيننا انه إذا وفق الله سبحانه وتعالى هذه المديرية إلى تقرير هذه المادة ، ولو بصورة مبدئية بسيطة تتسع وتغزر تدريجياً ، فانها مضيفة حسنة جديدة إلى حسناتها العديدة وفي الواقع اننا إذا بدأنا من اليوم بادماج الصناعة في التعليم العام عندنا فاننا نكون قد وجهنا الميول النابية إلى عالم الصناعة المهجورة برغم لزومها لنا ، كما

نكون قد شرعنا فى سد حاجاتنا العديدة بايدينا ، وفى هذا ترقية واضحة لزراعتنا وتجارتنا ومستوانا الادبي ، فان فهم مغزى الحياة العملية وتطبيق المبادىء الصناعية يحمل الأمة فى هذا العصر مكانة سامية و يشيد من قدرها ، وفى هذا كله أعمق معانى القوة واسمى براهين السؤدد ، وارفع مرامى النشاط والنهوض .

ان تقرير « سياسة الباب المفتوح » فى التعليم، وادماج العلم النظرى بالعلم التطبيقى ، وتلقيح هذا بذاك ، وذاك بهذا ، هو الذى نهض بالغرب ، فان هؤلاء الغربيين لم يتقدمونا بما يكدسون فى اذهانهم من معلومات نظرية محضة وانما امتازوا عنا بهذه الروح العلمية العملية المزدوجة المستقرة بين ضلوعهم منذ نعومة اظفارهم ، ومن مهودهم إلى لحودهم، ونرى أن سبب انبثاق هذه الروح فى أعماق صدورهم هو انتشار التعليم الصناعى فى معاهدهم ودورهم ومدنهم وقراهم من قديم العصور .. فلما أمرَ أمرُ الصناعة لديهم تقدموا إلى العالم بأدهش المخترعات واغرب المستنبطات . و يحدثنا التاريخ ان مبدأ نشوة هذا الاتجاه العلمى الصناعى المزدوج فى أوربا كان حينما احتكوا بالحضارة العربية الاسلامية فى أيام الفتوحات الأولى بوجه عام، ثم فى أيام الحروب الصليبية بوجه خاص .

و يقول الاستاذ العقاد . — [1]

« ان الغربيين لا يفوقوننا بالعلم المخترع : علم الطيارات والسيارات والسفن والدبابات والمناسج والمنسوجات — وانما يفوقنا الغربيون بالعلم الملحوظ لا بالعلم المصنوع »

وانا أرى ان هذا القول لا يدعمه الواقع المحسوس ، ولا يسنده الا هذا الظل الجميل المسبل عليه من وشاح السبك الانشائي الساحر، والا فان الغربيين يفوقوننا فى العلم الملحوظ والعلم المصنوع معاً .. وكما يدهشك ما تراه من اقبالهم على الملاحظات

(١) العدد ٢٠٣ من مجلة الرسالة

الدقيقة يستنبطونها عن النتائج العجيبة ؛ كذلك يذهلك ما تشاهده فيهم من اقبال كلي منقطع النظير على ابواب الصناعة وتقديرهم الفائق لطوائف العاملين ، وكلا هذين : الاقبال والتقدير هما نتيجة لازمة صادقة لقضية مسلمة ، هي تسرب روح التربية العلمية والعملية الى اذهان الغربيين منذ ابان الصغر .. اما نحن الشرقيين فلا العلم الملحوظ عندنا بمقدر ولا العلم المصنوع لدينا بمعتبر ... فكما انه ليس لنا جلد على توطين النفس وحملها على البحث الدقيق المستمر المضني وتدوين النتائج الحقيرة والجليلة رغبة في التوصل الى الحقائق الخطيرة والمنافع الكبيرة — وهذا هو العلم الملحوظ ، كذلك ليس لنا جلد ولا احتمال لمزاولة الصناعة مزاولة صادرة عن رغبة نفسية عميقة وثبات مطرد ، حتى لكأن العامل آلة صماء لا تحيي الا بالحركة ولا تقدر الا بالعمل ، وهذا هو العلم المصنوع . : واذا وجد شيء من هذا القبيل في افراد منا معدودين فهم غالبا اما مسيرون بعوامل وراثية قضت عليهم بذلك فهم مقلدون ، أو ظروف معاشية اقتضت ذلك منهم فهم مقسورون ساخطون ، او هواية مجردة دعتهم لذلك فهم ماجنون هازلون !!!

وبعد فان كلمة « من جد وجد » كلمة قلناها نحن . وطبقها الغربيون وهكذا دائما ، لنا القول الحكيم الصائب الساحر ، ولهم تطبيقه الحكيم الصائب الساحر ومن الواضح ان القول لا يجدي نفعا ما لم يصدقه الفعل وان الفعل اقوى من القول . مها كان ذلك قزما ضئيلا ومها جاء هذا فخما بديعا ما ؟

عبد القدوس الانصاري

مجلة المنهل

تباع مجلة المنهل تباع في المدينة المنورة في ادارتها ، وفي مكة المكرمة عند الاديب السيد هاشم نحاس وكيلها بمكة .

جولة فى دنيا الخيال

للاديب احمد رضا حوحو

— ٣ —

خرجت من نادي الحضارة الاروبية ، كاسف البال مضطرب الفكر ، حزين القلب مما شاهدته ، واطلقت العنان لرفيقي يذهب بي انى شاء ! ويدخل بي اى مكان اراد ! ولولا الأمل بأنى سأري مايسرنى و يُسْرِى عنى هذا الالم العظيم و يزحزح عنى هذ الغم الثقيل ولولا الرجاء بأنى سأجد فيما بين هذه الخطوب افراحاً بما سأشاهده فى هذا العالم الجامع من أصول للنهضة الاسلامية ، التي ظهرت بوادرها فى عالمنا الحسى لولا ذلك كله لاعرضت عن هذه الجولة ولعدت من حيث اتيت وخرجت من حيث دخلت .. بيد ان فى الامل بقية ، وفى حبل الرجاء اتصالا ..

وهكذا سرت حذاء رفيقي تاركا امري لله ثم له .. وماهى الاخطوات حتى عرج بي ذات اليمين ، واذا بنا أمام باب ضخم من حديد ، وكأنه باب مدينة عظيمة ، مكتوب فوقه هذه العبارة : (نادى الهمجية) ، فقلت اعوذ بالله ألالهمجية ايضا نادى ؟!! وسألت رفيقي عن الامر .. فاجابنى بأن نادى الهمجية من أكبر الاندية الموجودة فى دنيا الخيال !

فقلت وهل لبضائعه رواج (وكنت جازماً بان جوابه سيكون سلبياً) . واذا به يفاجئنى : (نعم) ! خرجت من فيه كما تنطلق القنبلة من فوهة مدفع !!

قلت : ياللعجب ! وكيف ذلك وقد كادت الهمجية تندرس معالمها من عالمنا ؟

فقال : ليس المراد بالهمجية هنا ماتنسبونه أنتم الى العصور الخالية من بساطة وصراحة الخ مما تسمونه همجية فى عرفكم وليست هى فى الحقيقة بهمجية ،

وانما المقصود بالهمجية هنا اشياء كثيرة تطلقون عليها فى اصطلاحكم اسماء التمدن والرقى والحضارة ، وهى فى عالمنا الخيالى بالعكس من ذلك تماماً !

قلت : ماذا تعنى بكلامك هذا فانى لم افهم ماذا تريد ؟

قال : (موضحاً) ليكن فى علمك قبل أى شىء ان هذا العالم يمثل أصول الحقائق المجردة وان كنتم تسمونه عالم الخيال .

فقلت : هذا حسن ! وبودى لو زدتنى ايضاحاً .

قال : أوليست المدافع والقنابل والرشاشات والغازات الخانقة بانواعها تمثل فى عالمكم الوان الحضارة والرقى ؟

قلت : أجل

قال : أليست هذه كلها مزهقة للارواح سافكة الدماء مدمرة للعمران متلفة للمزارع والاشجار ؟

قلت : اجل وبغاية السرعة

قال : وهل من الحضارة اتلاف النباتات ، وهدم البناءات وتيتيم الاطفال وترميل الازواج ، وتثكيل الامهات ؟...

قلت : كلا ! وانى الان اتضح لى مغزى كلامك وتبينت ان هذه المخترعات هى أقرب الى الهمجية منها الى الحضارة

ثم قال أوليست هذه المقاهى الكبيرة ، والمسارح المزركشة واختلاط النساء بالرجال من انواع الرقى وعناوين التمدن فى نظر المتمدنين منكم ؟

قلت : من غير شك

قال : وأية فائدة يستفيدها الواحد منكم من هذه الامور سوى اضاعة ماله وتلويث شرفه ، وفساد دينه وعقله ، وتدهور أخلاقه . فتفكرت فى كلامه كثيرا فوجدته حقاً جلياً لاغبار عليه .

ثم قال : ألا تسمع في كل يوم بان فلانا أفلس ، وفلانا انتحر وسبب فقر ذاك وانتحار هذا هو أما خسارة فادحة في احد المقامر ، وأما حب شيطاني قضى عليه بهذا العمل الشنيع . . وهكذا تقع هذه الوقائع المزرية في بلدان الحضارة عندكم في كل يوم قلت : حق والله ما تقول .

قال : اذاً فالرقي والحضارة والتمدن كلمات حق استعملت عندكم في باطل واعتزمت الاعراض عن هذا النادي وترك زيارته ، لولا ان رفيقي أرغمني على الدخول. فدخلت من هذا الباب الكبير فوجدت بابين آخرين ، عن اليمين والشمال ، مكتوب على الاول بحروف كبيرة بارزة هذه الجملة : (همجية حسية) . . فألقيت نظرة من ثقب بالباب فاذا بداخله محل فسيح محتو على جميع أسباب الدمار ، . . المدافع فاغرة الافواه كانها أسود مغضبة كاشرة عن أنيابها ، والغازات ملتو بعضها على بعض ، كانها ثعابين سامة متلاصقة ، فقفلت هارباً من هذا المنظر المخيف ، وذهبت قاصداً الباب الشمالي ورفعت رأسي الى حيث اللوح الموضوع فوقه ، واذا مكتوب فيه بحروف مزخرفة : (همجية معنوية ممتازة) . . ففهمت ان هذا القسم يحتوي على السم المسموم ، فدخلته فوجدته مطابقاً كل المطابقة لاسمه حيث كان مشتملا على جميع الملاهي بانواعها من مقامر ومسارح وما أشبه ذلك ، وكم تعجبت لما رأيته غاصاً بخلق كثيرين لا يحصى عددهم . .

ثم خرجنا من نادي الهمجية هذا وقطعنا مسافة طويلة وصلنا بعدها الى بناية هائلة مكتوب على بابها : (دار الآثار العامة) . وهذه البناية هي قصر عظيم مرتفع يصعد اليه الصاعدون من سلم حجري عال ، فدخلناه واذا فيه اندية كثيرة مكتوب على باب كل ناد اسمه وقومه ، كنادي الآثار اليونانية ، ونادي الآثار الرومانية وغيرهما — وبعد برهة وجدنا نادي الآثار الاسلامية ، فدخلناه ... وكم سررت لما رأيته حافلا بمفاخر الاسلام . . الاسلام الذي انقذ البشرية من

تلك الهمجية التى كانت متورطة فيها ، والتى ستغرق لا محالة — فى محيطها اذا لم يعل شأن الاسلام . وكم أبصرنا فى هـذا النادي من مخترعات اسلامية عجيبة أطبقت عليها أجفان الحدثان فصارت نسياً منسيا ، وكم رأينا فيه من مكتشفات تنسب الآن الى أقوام ليس لهم فيها شىء سوى نقلها من الاسفار العربية وادعاء اكتشافها . . . وتجولنا فى الاندية فمن غرفة الى غرفة ، حتى دخلنا قاعة خالية ليس فيها اثاث وآثار ما ، اللهم سوى علم كبير معلق من وسطه فى السقف بواسطة حبل متين ، ومربوط مقدمة هـذا العلم بحبل ، ومن مؤخرته بحبل ، فبدا طرفاه مثل كفتى الميزان ، فاذا جذبت الحبل الذى فى مؤخرته ارتفع العلم ورفرف بجناحيه المبسوطين ، وانكشف جماله ، ورونقه الجذاب وبدا ما يحمله بين طياته من معانى الكبرياء والسمو الخالد . واذ جذبت الطرف الآخر وهو الحبل المربوط بمقدمته انتكس وطأطأ الرأس ، بدا كأنه مقلوب ، وكل من الحبلين يخرج من حفرة عميقة فى جوف الارض .. فسألت رفيقى عن هذا العلم العجيب ، وعن وضعيته الغريبة؟

فقال : أما هذا العلم ، فهو علم مجد الاسلام العام ، وأما هذان الحبلان فاحدهما وهو الذى فى مقدمة العلم يمسكه قوم يريدون الحط من مكانة الاسلام ، وثانيهما هو المشدود بمؤخرة العلم يجذبه قوم يريدون اعلاء شأن الاسلام فطالعت من النقب المنبعث منه الحبل الذى فى مقدمة العلم فرأيت اقواما كثيرين ملتفين حول الحبل وكلهم شاد لهذا الحبل جاذب اياه بقوة خارقة . وطالعت من الغار الثانى فظهر لى اناس معدودين مشمرين عن سواعدهم ماسكين الحبـل بايد من حديد جاذبين بقوة جبارة . ولما رأيتهم على هذه الحالة رقَّ لهم قلبى ، وانحدرت على خدى دمعة حارة شفقة عليهم من ان تشول كفتهم وترجح كفة الآخرين !!! وصحت فى ذهول : رحمـك اللهم بهذا النفر القليل الذين يسعون بما ملكوا من جهود لرفع لواء دينك الحنيف ، فلولا عونك الربانى لهم ، ولطفك بهم ، واحاطتك لهم بعين العناية لما

استطاعوا ان يثبتوا في موقفهم لحظة ، ولما استطاعوا القيام بهذا العمل الخطير ومقاومة هذا الجمع الغفير وهم افراد معدودون !!؟

وخرجنا فبدا لنا على شق النادى الايسر ، بستان زاهر ناضر ، ذو اشجار ملتفة باسقة ، وازهار عطرة فائحة ، وفواكه طيبة لذيذة ملونة ، وفى داخل هذا البستان قصر ظريف لطيف ، ابيض ناصع ، يظهر بياضه الفضى من بين الاشجار المشتبكة المحيطة به من جميع الجهات ، وكأنه بدر مستترفيا بين السحب الكثيفة يلوح شعاعه اللماع تارة ، و يختفى اخرى ، فادهشنى جمال هذا القصر وحسن موقعه ، وتمنيت لو أدخله ، لأفرج عن قلبي هذا الغم الاليم الذى تغشاه ولاطرح من فوق اكتافى اعباء هذا الهم الشديد الذى تحملته ، وكم زاد عجبي واندهاشى لما رأيته (اى القصر) محاطا بجنود مسلحين .. فسألت صديقي عنه . فقال : ان هذه البناية هى نادى اللغة العربية وهذه الاشجار والازهار هى معانيها العذبة الخلابة.

فقلت : جميل

قال : وهؤلاء الجنود هم التصانيف التى الفها علماء السلف والخلف لحراسة قصرها من الكائدين والناقمين والحاسدين .

فقلت : جزاهم الله خيرا .

ودخلنا القصر فاذا به يحتو على ثمان وعشرين غرفة على عدد الحروف العربية من غرفة الالف الى غرفة الياء ، وفى كل غرفة دوائر معارف ، مما ينطوي تحت ذلك الحرف ، من العلوم والفنون والآداب .

ودخلت الغرفة الاولى ، واذا بجدرانها محجوبة بخزائن رصفت فيها الالفاظ العربية ونسقت تنسيقا حسنا برهن على ذوق فنى واقتدار جم ، وسرنا من غرفة الى اخرى حتى احطنا علما بجميع انحائه ، ولاحظت ان جميع خزائنه مغلقة فسألت رفيقى لم اغلقت هكذا ؟

فقال لعدم مساس الحاجة اليها اليوم ، فاغلب العرب الذين هذه لغة اجدادهم واغلب المسلمين الذين هذه لغة قرآنهم وحديث نبيهم ، هجروها واعرضوا عنها و ولوا وجوههم شطر اللغات الاجنبية والرطانات الاوربية يتكلمون بها و يؤلفون

فيها ، في اللزوم وغير اللزوم ، ويتباهون باتقانها ، و يقدسون متملميها ويحتقرون المتمسكين بأذيال تراث لغتهم العربية الكريمة النجار ، لا لاتساع قاموس هذه اللغات الاجنبية ، ولا لسمو تعابيرها و رشاقة مبانيهـا بالنسبة للغتهم السـامية الواسعة ، بل اتباعا أهوج وتقليد اعمى !!!

فقلت . وأين هم هؤلاء الاشخاص يا أخي ، فاني لا اعرف في بلادنا من يعنى بالتكلم أو الكتابة بغير اللسان العربي المبين ، بيد ان العامة لاتنطق بها فصيحة كما قررت ودونت بل تلحن في أكثرها .

قال : لاتقس على محيطكم يا أخي ! فلله على ما تقول ، ولكن المسلمين والعرب منتشرون في مختلف اصقاع البسيطة من المحيط الاطلانطيكي إلى المحيط الهادي ، ففي المغرب تجد المثقفين باللغة الاجنبية أكثروا على شأناً وارفع مقاماً في نظر الامة من المثقفين باللغة العربية ، وهكذا الحال في كثير من ديار المشرق أيضاً . وفي بلادك تجد الاغلب من المنتسبين إلى الادب لا يأخذون من لغتهم بالحظ الوافر الذي يكفل لهم التفوق والبراعة بل يكتفون بالفتات القريب البسيط وكثير منهم أولئك الذين يجهلون حتى قواعدها البسيطة !!! وكم قرأت في صحفكم عبارات ملحونة منحطة تزعزع الخليل وسيبويه والجرجاني من اعماق قبورهم ومع هذا فلا انكر انه توجد لديكم فئة معدودة على اطراف الاصابع ، هم الادباء بحق ، وهم جنود اللغة العربية الامناء الذين يدافعون عنها ، ودعاتها النبهاء الذين يحرسونها من تأثير المهوشين وذوى الاغراض والكيد الدنيء بمقامها الرفيع ..

ثم قال : ما بال هؤلاء تخلى أغلبهم عن ميدان الكتابة ، حتى اصبحت صحافتكم ميداناً لأطفال الادب ؟

قلت وأنا أيضاً مثلك لم أفهم السبب الذي الجأهم لهذا التخلى ، وانما ارجو الله ان يوقظهم من سباتهم و يوفقهم لاداء واجبهم .

ثم خرجنا من هذا النادي ، وتوجهنا إلى غيره .

احمد رضا حوحو

الاتجاهات الحديثة

في التربية والتعليم

الفردية في التربية

للاستاذ عمر علي عبد الله الحائز على درجة دبلوم في التربية من جامعة بريستول والاستاذ بمدرسة النجاح .

— ٦ —

طريقة منتسوري

تنسب هذه الطريقة الى ايطالية درست الطب في جامعة روما ، وبعد نيلها الدرجة العلمية عينت طبيبة مساعدة في عيادة الامراض العقلية ، وفي اثناء زيارتها للملاجىء ناقصي العقول لانتقاء نماذج منها للعيادة اصبح لديها ميل الى دراسة ناقصي العقول وتربيتهم فدرست الاساليب التي اتخذها (انياردوسيجوان) لتربيتهم ومضت في عملها يدفعها حبها لهؤلاء ورثؤها لحالهم والحنان الذي يثيره هؤلاء البائسون في نفس من يختلطون بهم ، وانتهت الى ان المسألة ليست مسألة نقص في العقول فقط ، ولكنها نقص في اساليب التربية ، وانهم احوج الى العلاج باساليب التربية منهم الى العلاج الطبي ، وجاهرت بهذا الرأي في مجمع للتربية في تورنتو سنة ١٨٩٨ م فدعيت بعد لالقاء محاضرات تبين بها رأيها في تربية هذا النوع من الاطفال . وفي نهاية سنه ١٩٠٦ م عهد اليها بتنظيم مدارس الاطفال وجعلت احدى المدارس تحت رعايتها واخذت تزداد يقينا بامكان نجاح هذه الطرق في تربية سليمي العقول ، وتأكدت من ذلك عندما تمكن ناقصو العقول من النجاح الباهر في امتحان عقد لسليمي العقلية وعزت هذا الى حسن الاساليب المستعملة في تربية الاولين ، وعولت منذ ذلك الحين على الاشتغال بتربية سليمي العقول ، فالتحقت بالجامعة ودرست الفلسفة وفنون التربية

واشتغلت باجزاء التجارب التفتيشية استمدادا للفرض الجديد و بعد انتهاء المرحلة اشتغلت بتربية تعليمي العقول واخذت تدخل التحسينات على طريقتها حتى اوصلتها الى درجة طيبة من الأتقان . وتشمل طريقتها ، التربية الحسية والعقلية والخلقية .

وغايتها من تربيتها الفرد مساعدة النمو الطبيعي ، وحماية هذا التقدم اذا ظهر به اى نقص . ولتحقيق هذه الغاية تعمد الى تربية عضلات الطفل بالالعاب الرياضية وتمارين المشي او الكلام والاشغال اليدوية وتمارين خاصة باجزاء الجسم و يراعي في هذه التمارين ان تكون مسلية للطفل مناسبة لنموه الجثماني وهي تنمي الجسم وتقويه كما تنمي المخ ، وتعمل على تربية حواس الطفل وتدريبها لتقوى في الطفل القدرة على تمييز الاحساسات المختلفة الناشئة عن المؤثرات بواسطة تمارين مكررة يقوم بها الطفل باجهزة علمية تجذب انتباهه ، وتسليه ولا تتعبه وترشده الى اخطائه وتعطيه مجالا واسعا لاستنفاذ نشاطه الزائد وهي تسير في ثلاث مراحل فتبدأ بربط الشيء المدرك باسمه ثم علاقة الشيء المدرك باسمه ثم حفظ الاسماء وتذكرها وفيها يتعلم الطفل الاسماء العلمية ثم النطق الصحيح الواضح

وتربية الحواس تقوى الجهاز العصبي ، لان الحواس تستقبل المؤثرات وترسلها بواسطة الاعصاب الموردة الى المراكز العصبية ، وهذه تحيلها دوافع صادرة . و بقدر مايصل من الاحساسات الى المراكز العصبية وما يصدر منها تنمو وتقوى وعدا ذلك فانها تدعو الى انتظام المخ وجعله نصير المواقف المختلفة ، و يفصل فيها بما فيه مصلحة الكائن الحي ، لانه عدا استقباله للاحساسات يرتبها فيه وهذا يدعوا المخ الى الوصول الى درجة عظيمة من القوة والنضوج والقدرة والتربية الحسية تكسب اليد مهارة في الاعمال الصناعية .

أما التربية العقلية في هذه الطريقة ، فتبدأ اثناء التربية الحسية ، فالطفل

يتعلم خلالها اسماء الاشياء و يتعود النطق الصحيح الا انها ليست مقصورة على ذلك فهي تعلم الطفل الكتابة بان يمر باصبعه أو بعصا حول الحروف المفرغة على الواح من المعدن أو البارزة على أوراق الرمل في الاتجاه الصحيح ، فاذا مادربت ذاكرة الطفل الحركية على أشكال الحروف وحفظها الطفل بدأ الكتابة ؛ أما القراءة فانه يتعلمها في دروس الاسماء العلمية الجزء الذى يصح أن يكون أساساً للمرحلة الثانية ؛ وفيها يجلس المدرس بجانب الطفل ومعه عدد كبير من الاوراق ، كل مجموعة يتركب منها عدد من الكلمات المألوفة لدي الطفل توضع امام الاشياء التى تدل عليها حتى يثير وجود هذه الاشياء فى نفس الطفل الميل الى النطق بها وتوحي اليه بمعانيها .

أما طريقتها — فى تعليم الحساب — فتبدأ الخطوة الاساسية في تداريب الحواس حيث يتعلم الطفل الفوارق بين الاشياء ، ثم تلى هذه الخطوة الثانية ؛ و يأخذ فيها المدرس عدداً من القضبان و يتخذ الاصغر وحده والثاني ضعفه والثالث ثلاثة أمثاله ، و يبدأ المعلم بالقضبان فتبطن بالاعداد التى تدل على عدد الاقسام ثم يطلب الى الطفل ان يعين قسما واحداً ، أ وقسمين ، و يسير المعلم فى استخدام هذه القضبان مع استخدام الجمع باضافة قسم من الاقسام الصغيرة لتكون ما يساوى قسما آخر ثم ينتقل الطفل الى تعلم الارقام و يستخدم لذلك قطعاً من الورق عليها الارقام مصنوعة من الورق المغطى بالرمل ، ثم ينتقل الى تمرين آخر فيه صندوقان على جانبيها الارقام ، فيعطي الطفل قطعاً خشبية أو نحوها ليضع امام كل رقم مايماثله من القطع ثم يتدرج الى العشرات مستخدما فى ذلك جهازا تتحرك فيه الاعداد حتى يغطى الصفر فيحصل على الاعداد ١١ ، ١٢ ثم ٢١ ، ٢٢ ويستخدم القضبان لايضاح ذلك باضافة أصغرها الى أكبرها وقرن ذلك بارقام.

الجهاز فاذا وصلت الى العشرين استخدمنا قطعتين تمثل كل منهما عشرة حتى تصل الى ٣٠ فيستخدم ثلاث قطع وهكذا . . .

التربية الخلقية : تعتقد منتسوري ان فطرة الطفل خير محض ، ولذا يجب تركه حرا لينمو نموا استقلالياً ، ولا عقاب لديها ولا ثواب غير اللذة في العمل والانهماك فيه ، ولاما يصح ان يسمى عقابا الا عند الضرورة القصوى حيث يوقع العقاب ولكن بطريق غير مباشر حتى يفطن الطفل الى خطئه ، فيقلع عنه لانه لا ينبغي ؛ وليس خوفاً من العقاب والاذى .

عمر علي عبد الله

الامراض العفنة

كيفية تسربها الى الاجسام وطرق الوقاية منها

— ٢ —

للدكتور عادل بك وكيل مدير صحة المدينة المنورة

البعوض : من العوامل الفتاكة ، والحشرات المضرة بالبشرية جداً ، بما ينقله من الامراض الهامة ، التى تسبب القسم الاعظم من وفيات البشر فى العالم كله

وطريقة نقل البعوض للامراض هى بامتصاصه دم المريض المصاب باحد الادواء حالة لدغ البعوض له ، وخصوصاً فى اثناء النوبة الحموية (فى الملاريا) فتتسرب هذه الطفيليات والجراثيم الانبوب المضمى للبعوضة ، و يمكث قسم منها فى المعى ؛ و ينتقل قسم إلى الغدد اللعابية للبعوضة ، فى هذه الحالة اذا وخزت بأبرتها شخصاً آخر سليما فلا تلبث ان تظهر عليه اعراض المرض الذي نقل البعوض جرثومه بواسطة هذه اللدغة ، وذلك بعد تمضية مدة التفريخ داخل دم الملقح . و بهذه الصورة يتم انتشار الامراض الخبيثة بكيفية فظيعة هائلة غير محدودة .

ولكون هذا البعوض (الناموس) يعيش و ينمو و يبيض فى الاماكن الغزيرة المياه ، والمستنقعات ـ لذلك تكثر الحيات وتنتشر في تلك المواضع سواء التى توجد فيها المياه والمنخفضة والمستنقعات .

(أوصاف البعوض)

البعوضة لها رأس وصدر و بطن . . وفى رأسها عينان كبيرتان ، تشغلان القسم الاعظم من مقدمه ، وامامهما قرنان طويلان ، ثم الخرطوم ، وهذا الخرطوم هو أهم ما فى رأسها من الاجزاء ، اذ هو آلة اللدغ ، و يقع بين قرنيها الاماميين وهو الجهاز الواخز فى هذه الحشرة الذى تمتص بواسطته دم الاشخاص المرضى و ينقلها

بعد ان تخترق الجلد بقوة الخرطوم ، وهو يتألف من قناتين (كالشفة) واحدى هاتين القناتين امامية ، والاخرى خلفية (أو هما علوية وسفلية) فاذاما انطبقتا على بعضها شكلتا قناة اسطوانية كاملة .. وفى طرفى هاتين القناتين زوجان من الأبر الدقيقة الحادة التى تسمى فى عالم الطب (فكيكات) . وينتهى رأس الابرة برأس منبسط كالسنان ، قاطع كراس الرمح ، وهذه الأبر محددة ومجهزة بأسنان دقيقة منشارية ، يختلف طولها بالنسبة لنوع البعوض التى يحملها . وتوجد فوهة القناة اللعابية للبعوض تحت بلعومها من الخلف . ويلى الرأس الصدر ، وعليه ترتكز ثلاثة أزواج من القوائم منتهية بمخلبين . ومن بعد الصدر البطن ، وهو القسم المتطاول من الحشرة ويتكون من ٩ فى عقد ، يختلف لونها بحسب نوع الحشرة .

(نمو البعوض)

عند ماتتكامل البعوضة ، وتتزاوج ، وتصل لزمن التبييض تلجأ الى شاطىء ماء راكد أو تستند على بعض ما فيه من الاجسام السابحة ، وذلك كماء الانهر الراكدة ومياه المستنقعات الساكنة ، والبحيرات المتفسخة ، والبرك التى فى الحدائق والمدن والدور ، وهناك تضع بيضاتها وهي سابحة على سطح الماء ، وبعد يومين أو ثلاثة تتفقس تلك البيضات وتنشق وتخرج منها حيوانات صغيرة دورية الشكل تسمى الواحدة منها طبياً (سرفة) حلقيه ، ولها رأس ممتاز ظاهر عن سائر الحلقات واول عقدة فيها تلى الرأس هى أكبر من غيرها ، وهى التى تكون الصدر . . وهذه السرفات الدودية ، وان كانت تعيش فى الماء فانها لا يمكنها الاستفادة من الهواء المنحل داخل الماء ، لذلك تكثر التردد الي سطح الماء ، لاستنشاق الهواء الصافى منه بواسطة فوهاتها التنفسية التي يختلف وضعها ومركزها بحسب نوع البعوض

والبعوض ذو انواع عديدة . فمنه البعوض العادي ، ويوجد هذا فى المجامع المائية المختلفة ، كالبحيرات والبرك ومياه الحدائق والمدن ، ولهذا يطلق عليـه

اسم (البعوض الحضرى) او بعوض المدينة . اما النوع الخبيث (الانوفيل) فيفضل دواما الماء الراكد ، أوالجارى قليلا المحفوف بالنبات ولهذا فانه يستوطن الارياف حيث الماء كثير الطحلب ، ولهذا أيضاً يسمي هذا النوع من البعوض (البعوض الريفى) أو بعوض المزارع .

ان مقر السرف الدودية للبعوض هوداخل الماء فى النقطة التى يتصل فيها الماء بالارض ، و يستثني من ذلك حالة واحدة هى حالة تنفس السرف فانها اذ ذاك تصعد الى سطح الماء ثم تعود وتهبط الى قعر الماء وهلم جرا بصورة دائمة حتى تستكمل نموها ، وفى اليوم الحادى عشر الى الخامس عشر تخرج الى سطح الماء رافعة رأسها قليلا فى الهواء ، فيجف غشاؤها الخارجى ، و ينبثق و تخرج منه حشرة كاملة فتقف على سطح الماء لتستريح قليلا ريثما يتم جفاف أجنحتها ومن ثم تطير على سطح الماء وترتفع وتترك غشاءها فارغا فى الماء ، وتبدأ فى حياة جديدة فتقف على ماحولها من الاشجار والنباتات .

والانثي من هذا البعوض هى التى تتغذى بدم الانسان ، وذلك بان ترتكز على سطح جلده وتدخل خرطومها بواسطة إبرها فى جسم الانسان ، بجوار الاوعية والمواضع الرقيقة من البشرة كالخدين والايدى ، فتمتص من الدم حتي تشبع وتفرز مادة لعابية سامة فى محل الوخزة ، وذلك لتمنع تخثر الدم الذي امتصته وتترك اثراً من لعابها السام ، فيحصل الانتفاخ فى ذلك الموضع و يستتبع حكة شديدة وهذا يبين المكان الملدوع . ويختلف اثر هذا اللدع بحسب الاشخاص ، و يقال ان هذه اللدعات اذا تكررت تكسب الجلد مناعة ومقاومة وشفاء من هذا التأثير ومن هذا يستبين لنا السبب فى عدم تأثر سكان المزارع والقرويين وماجاورها من لدع هذه الحشرات كما يتأثر به غيرهم من الناس . و يمكن علاج هذه اللدعة بطلاء صبغة (اليود) اوماء الفورمول ، لكن هذا العلاج هومسكن فقط ولا يكفى مطلقاً لاتلاف الطفيليات العميقة التي تسربت الى الدم .

وتكامل الحشرة البعوضية لايحتاج الى اكثر من شهر فى النوع العادى وشهرين فى النوع الخبيث تقريباً من تبييضها الى فقسها الى طيرانها.. وعليه فلنتصور كم يكون نتاجها عظيما ، ونسلها كثيرا ، اذا عرفنا ان كل انثى تضع ما يقارب من ثلاثمائة بيضة فى كل مرة . و بين هذه السرف يوجد ما لا يقل عن النصف من الاناث تضع كل واحدة منها ايضا (٣٠٠) بيضة اخرى ، فيكون محصول النشء الثانى ما يقرب من (٤٥٠٠٠) بيوضة وعشرات المليارات فى النشء الرابع والخامس وتصل فى آخر العام الى عدد لا يحصى كثرة ... وعليه فليتأمل الانسان كم تكون المعيشة ضيقة على سطح هذه الارض لو لا بعض المؤثرات فى هذه الحشرات التى تتلف كثيرا من سرفها الصغار بتأثيرات مختلفة ، ولو لا هذه الطيور و بعض الحشرات الاخرى كالزنابير والاسماك التى تصطادها بصورة هائلة . . وهكذا يدفع الله أذى بعض الحيوان ببعض رحمة بالعباد .

والبعوض يأوى الى الاماكن المظلمة الظليلة ، و يظل طيلة نهاره ساكنا حتى المساء ، وحينئذ يقوم و يسعى الى تحصيل معاشه واخذ قوته من الزهور والنباتات والثمار .. أما الانثى فتقتات بدم البشر والحيوانات .

(انواع البعوض)

للبعوض انواع كثيرة ، منها مايسمى (كوليسين) و (كوليكس) و (ستيفوميا) والكوليكس نوعان : كوليكس فاتيقانس ، وكوليكس بيبانس ، وهذا النوع هو الذى ينقل حمى الدانق وأجنة الديدان السقرية الدموية (فيلاريا) . وتكون وضعيته موازية للسطح الواقف عليه ، و يكون الظهر والرأس منحنيين بشكل زاوية مع الجسم ، و يسمى البعوض العادى . ولون صدر هذه البعوضة احمر و بطنها مصفر واجنحتها ليست مرقطة ولا متقطعة ، و يعيش فى البلاد الكثيرة المياه .

(الستيوغوميا) — هذا النوع ينقل الحمى الصفراء ، وآناً حمى الدانق

ويوجد هذا البعوض في جنوب الولايات المتحدة والمناطق الاستوائية . وقوائم هذا النوع من البعوض مخططة بخطوط سود وبيض ، وصدرها مزين كأنما نقش ولونها إما اسود أو احمر قاتم ، وهو يعيش فى المدن والقرى ولا يعيش فى الارياف والقفار ، ولا يعيش الا في الاقاليم التى حرارتها بين درجة ٢٥° — ٣٥° ولا يعيش في حرارة اقل من درجة ١٥ ، و يتلف اذا زادت الحرارة عن (٤٠°) . ولا يظهر الا فى الليل ، فينقل الحمى الصفراء ، ولهذا نرى هذه الحمى لا اثر لها في البلاد التي حرارتها اقل من درجة ١٥° . وهذا النوع شديد الطيران ، قليل الطنين يختار الاماكن المظلمة الساكنة الأهواء ، فيستقر وراء الملابس المعلقة وخلف الالواح المثبتة فى الجدر ، وتحت السرر . ويلسع غالبا في الصباح عند طلوع الشمس ، و يستقر نهارا في الاماكن المظلمة الساكنة ، اما في الليل فبالعكس يأوى الى المواضع المضاءة .

ومن صفات هذا البعوض انه يلقى بيضانه فى اى ماء وجده ، لا فرق عنده فيما اذا كان الماء كثيرا أو قليلا ، رائقا أو كدرا حتى ان سرفتها لقد توجد فى الماء القليل المتجمع من المطر ، وفى ورق الشجر اليابس الملقى على الارض ، وفى فتات الفخار أو الزجاج ولهذا صار لهذه الاشياء دخل كبير في مكافحة هذا البعوض و بيوضه شديدة المقاومة ، حتى انها تقاوم الجفاف من ٦ الى ٨ اشهر . كما ان البعوض التي تباض فى اواخر الفصل الصيفي فى البلاد المعتدلة تشتي ثم تتفقس فى الربيع التالى .

وكالة المنهل بالطائف

تعلن ادارة مجلة المنهل بانها قد اعتمدت حضرة الأديب الفاضل السيد محمد حسن نحاس وكيلا لها بالطائف فتكون مراجعته فيما يخص المجلة عموما هنالك ؟

فلسطين
بمناسبة نكبتها الاخيرة

لم يكد نبأ تقسيم فلسطين يصل الى سكان المدينة المنورة حتى طغت عليهم موجات شديدة من الحزن العميق والانزعاج المرير ، فحصل الاضراب العام ، وتلاه الاحتشاد التام بمجموع المتظاهرين من المسلمين فى المسجد النبوي الشريف . وهناك قام الخطباء وعبروا عن مشاعر الامة الساخطة المتبرمة من جراء صدور قرار اللجنة الملكية القاضي بتقسيم فلسطين الى ثلاثة اجزاء اهمها واخصبها لليهود واقحلها واحطها للعرب ، وطلبوا باسم الأمة الغاء هذا القرار من اساسه المنهار ، وبعد ان فعلت هذه الخطب النارية البليغة فعلها المحسوس فى العواطف والنفوس خرج المتظاهرون فى موكب حافل رهيب قاصدين دار الامارة ليعلنوا هناك احتجاجهم الصارخ ، وتجمهر الناس هناك مرة ثانية وخطب الخطباء فتعالت اصوات الاحتجاج من كل مكان ، وعلا الضجيج وتجاوبت الاصوات الثائرة : ليسقط اليهود ليسقط قرار التقسيم . وطالب المتظاهرون بالجهاد فى سبيل الله دفاعا عن فلسطين الدامية ، ونضالا عن ثالث الحرمين ، وفاح شعور عميق بالذكريات الاسلامية الخالدة ، وخرج معالى وكيل أمير المدينة والنفوس في اهتياج فهدأ المتظاهرين واعدا اياهم برفع احتجاجهم فعادوا ممتنين داعين لجلالة العاهل العظيم « عبد العزيز آل سعود » بدوام التأييد . وقد رفع الاهالى برقية لسمو نائب جلالة الملك المعظم مسهبة ضمنوها شعورهم الاليم نحو التقسيم فوردهم جوابه السامى بما يهدىء البال ، وطيرجم غفير من المتظاهرين برقيات احتجاجهم الشديد الى صحف العالم ، ورفع صاحب هذه المجلة برقية احتجاج لسمو النائب العام هذا نصها : ارفع اصرخ احتجاج على اعطاء قسم من فلسطين العربية الاسلامية لليهود

فلسطين أرض عربية لا نرضى لها بالتقسيم » وقد تلقى الجواب العالى من سموه وهذا نصه الجليل :

« ٧٧٨ صاحب مجلة المنهل — أنتم فى الحقيقة قمتم فى الواجب وجلالة مولاى ممنون منكم وهذا حق المسلم العربى على أخيه المسلم العربى مع أن المصيبة على الجميع وجلالة مولاى لم يدخر وسعاً بالقيام فى الواجب وفعل الاسباب التى يرجو الجميع نجاحها فكونوا مطمئنين الخاطر — نائب جلالة الملك (فيصل) . و رفعت مدرسة العلوم الشرعية برقية احتجاج مطولة لسموه وتلقت كذلك جوابا كريما من لدنه .

هذا ملخص وجيز عن حالة المظاهرة السلمية الهائلة التى شهدناها في المدينة المنورة يوم ١١ جمادى الاولى سنه ١٣٥٦ و بهذه المناسبة رأينا أن نستعرض فيما يلى ، بحثاموجزاً عن تاريخ فلسطين و وضعيتها الاجتماعيه والجغرافية أنارة للاذهان فى هذا الموضوع الخطير « المحرر »

كانت فى نفس رسول الله ﷺ رغبة عميقة لادخال دين الاسلام الحنيف الى أرض الشام ، جمعاء ، وظلت هذه الرغبة كمينة فى صدر رسول الله ﷺ حتى التحق بالرفيق الاعلى . وكان صاحبه فى الغار وخليفته الاول ابو بكر الصديق رضى الله عنه من اعلم الناس بهذه الرغبة النبوية العالية فناله لاينفذها فى أول فرصة تسنح وها قد تهيأت الامور واخمدت فتنة الردة التى اشغلت الخليفة الاول ردحا من الزمن واخذت من وقته الثمين . وابو بكر رضى الله عنه من اولئك الابطال المغاوير الذين لاتردهم لومة لائم عن اي امر ديني عزموا على تنفيذه . يدلك على هذا قيامه فى أمر الردة رغم كثرة المخالفين وقلة المناصرين . والشام جنة الدنيا فلتنضف همة الصديق الى هذه الجنة الدنيوية جنة اخروية تجعلها سعيدة من الناحيتين . وتنضج هذه الرغبة فى جوانح الصديق فيستدعى كبار الصحابة الى المسجد النبوى و يخطبهم خطبة رائعة يذكرهم فيها بتعويل رسول الله ﷺ أن

يصرف همه الى الشام قبل أن يقبضه الله اليه و يختاره لديه و يشعرهم باعتزامه على توجيه المسلمين اليها باهليهم واموالهم . و يوافق الصحابه خليفتهم الاول لما يعلمون من سمو فكره واخلاصه الفياض . وهناك يكتب للقبائل في مكة وغير مكة يدعوهم لموافاته معلناً لهم انه موجهم لفتوح الشام . أما فلسطين فيعقد لواءها لليث الاسلام وقائد الحروب المحنك عمرو بن العاص رضى الله عنه ، و يحس الروم بهذا الخطر الداهم من العرب المسلمين فيحكموا أمرهم و يحصنوا أرض فلسطين برا كرحربية منظمة ولكن امر الله غالب ، ومن ينصره الله فلا غالب له ، وتنشب معارك حول البحر الميت واجنادين و بيت المقدس وغزة وخلافها و ينجلى الغبار عن آخر معركة واذا رايات الاسلام في انتصار واقدام ، و رايات الروم في احجام وانهزام ، و يحاصر المسلمون بيت المقدس و يطول أمد الحصار و يستيئس اهلها من المقاومة فيجنحون الى السلم و يعبرون رغبتهم في أن يعقد الصلح الخليفة القائم بالامر يومذاك عمر بن الخطاب رضى الله عنه و يستجيب الخليفة لهذه الرغبة فيتوجه من المدينة المنورة الى ايلياء وفي الجابية توافيه الوفود المنتدبة من بيت المقدس لاجراء الصلح فالتسليم وهناك يكتب لهم هذا الكتاب الذى نورده بنصه فيما يلي لاهميته التاريخية وقيمته الاسلامية : —

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين اهل ايلياء من الامان اعطاهم امانا لانفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم وسقيمها و بريئها وسائر ملتها انه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقض منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم (ولا يسكن بايلياء [1] معهم أحد من

---

(١) ايلياء وهي بيت المقدس . ثم لاحظ ان من شروط الصلح عدم اسكان اليهود بها وان هذا الشرط الاساسي صادر عن رغبة الفريقين : المسلمين والنصارى معاً .

اليهود) وعلى أهل ايلياء ان يعطوا الجزية كما يعطى أهل المدائن وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوت فمن خرج منهم فانه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم ومن اقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على أهل ايلياء من الجزية ، ومن احب من اهل ايلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلى بيعهم وصلبهم فانهم آمنون على أنفسهم حتى يبلغوا مأمنهم ومن كان من أهل الارض قبل مقتل فلان فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل ايلياء من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع إلى أهله لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم ، وعلى ما فى هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء اذا اعطوا الذى عليهم من الجزية . شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن ابي سفيان . كتب وحضر سنة ١٥ » .

وصالح عمر أهل الرملة على هذه الشروط نفسها ، وفتحت قيسارية عام ٢٢ هـ وعسقلان بعدها بعام . وهكذا دخلت أرض فلسطين فى حظيرة الاسلام والعروبة منذ أوائل القرن الهجرى حتى قيام الحرب العظمى .

هذا من الناحية التاريخية ، اما من الناحية الاجتماعية والجغرافية فانك اذا طالعت فى المصور الجغرافى تجد أرض فلسطين بالنسبة لما يحيط بها من بلاد العروبة كالقلب يحيط به الجسم من سائر الجهات فالمملكة العربية السعودية بحجازها ونجدها والعراق جاثمة فى شرق فلسطين وجنوبها ومصر تقع فى غربها وسوريا فى شمالها . اذاً فمحاولة اليهود تأسيس دولة لهم مقتطعة من هذا القلب العربى هى محاولة فاشلة بطبيعة الحال والارض والاجتماع ، ولن يقرها المنطق ، ولن تواتيها الظروف مهما حاولت اللجنة الملكية من اجراآت ، ومهما صاغت فى تقريرها من عبارات معسولة دسمة تحوى سما فتاكا ، وامراً إداً ، وبالله المستعان .

عبد القدوس الانصارى

نص البرقية التي رفعتها ادارة
مدرسة العلوم الشرعية

صاحب السمو الملكي النائب العام الافخم .

ان ادارة مدرسة العلوم الشرعية وجميع موظفيها وتلامذها يرفضون القرار المتخذ في تقسيم فلسطين كلياً لما فيها من الاضرار والمس بكرامة المسلمين عامة والعرب خاصة ، ولان أرض فلسطين من الاراضي المقدسة لدى عموم المسلمين وفيها المسجد الاقصى وهو المسجد المأذون بشد الرحال اليه ولا نرضى بالقرار الصادر ولا يرضى به أحد من المسلمين فعليه نسترحم رفع معروضنا إلى جلالة الملك أيده الله تعالى لاجراء اللازم نحو رفض والغاء القرار المذكور .

مؤسس مدرسة العلوم الشرعية
ومديرها
السيد أحمد فيض آبادي

ماء دافىء يكتشف في القطب

اكتشفت البعثة العلمية الروسية التي سافرت الى اراضي القطب الشمالي مجرى من الماء الدافىء على عمق الف قدم من كتل الجليد التي تغطي سطح بلاد القطب الباردة التي تهبط درجة الحرارة فيها الى ما تحت الصفر لشدة برودة جوها.

الى الراغبين في التطريز

اذا اردتم التطريز الجميل المتقن فاقصدوا محل الشيخ ابراهيم عمارة بالشارع الجديد

قسم الترجمة

ملاحظـــــــــات

مستشرق مسلم

على بعض آراء المستشرقين وكتبهم المتعلقة بالعرب والاسلام

(٤)

المستشرق الثالث (ليون روش) فى كتابه عشر سنوات فى بلاد الاسلام - قال دينيه : روى لنا ليون روش فى كتابه المذكور، رحلته الى بلاد الشرق وحجه الى مكة ، تلك الرحلة التى كلفه بها المرشال بجو الفونسوى سنة ١٨٤١م، ويصعب علينا الحكم بصحة رحلته ، خصوصاً اذا لاحظنا بان الاوصاف التى أوردها فى كتابه لمكة والمدينة ، ليست من قريحته ، وان يكن قد اكد لنا مراراً بان كل مايكتبه هو نتيجة مفكرته اليومية ، ولقد اشكل علينا وجود اية مسألة فى كل ما كتب من وصف وجغرافية وتاريخ حتى اسماء المراحل حيث انها لم تكن منقولة حرفيا من كتاب بير كهارد . ولقد إخذ جميع تفاصيل رحلته التى سماها (اربعا وعشرين رحلة فيما بين السويس وينبع) من كتاب بير كهارد ، ويبدو لنا انه لم يسلك هذه الطريق ، وانما وصفها بحسب ماتلقاه من المعلومات عن الغير ؛ ولم يكن له من كتابة هذا الا بعض حكايات وبعض وقائع خيالية كالتى حكاها معجبا بها فى فصل الجزائر من كتابه ، وهذه الوقائع كلها او هام لا اصل لها، منها ألقاؤه خطبة امام الشريف ، واجابة الشريف له . ولقد ارتكب غلطا فاحشاً فى الزيادة التى زادها فى وصف القبر النبوى الشريف على الصورة التى نقلها من بير كهارد ولا يلتفت الى قوله : ان هذه الاوصاف نتيجة بحوث عملتها مع دليلى ، وهذه

التفصيلات المفيدة التي اثبت بها في كتابي هذا اخذتها من صديقي المفتي عندما صرنا نصف المسجد النبوي الذي مكثنا فيه اكثر من ست ساعات متواليات).

قال دينيه : كتب ليون روش هذا في الصفحة ٢٨٣ من كتابه (عشر سنوات في بلاد الاسلام)

ومن جملة اختراعاته ايضاً زعمه انه دخل الى المحل الذي يفصل بين الشباك والبيت المدفون فيه النبي صلى الله عليه وسلم ، وانه اغتنم غفلة احد الحراس ورفع ستاراً ، وأطل من نافذة هناك ، فبدت له ثلاثة قبور ، اعطانا أوصافها منقولة حرفياً عن بير كهارد ، وقد ادعى ميناً وزوراً ماذكر حيث انه لا يوجد اية نافذة في جدار الحجرة الشريفة ولا ستار !

والجملة التي فضح نفسه بزيادتها عما نقله من كتاب بير كهارد في وصف الحجرة الشريفة هذا نصها : —

« المحل الدائر به الشباك اسمه (الهجرة) وسمي هجرة تذكارا لهجرة النبي وهذه الكلمة مشتقة من هجر » اه

قال هذا في الوجه ٢٩٤ من كتابه .

قال دينيه : هذا المسكين كان من حقه ان يسأل دليله المفتي الذي يدري من غير شك بان كلمة (حجرة) انما هي حجرة ، بمعنى بيت ، وهي التي يوجد فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذه الكلمة (اى حجرة) لا علاقة لها مطلقا مع كلمة (هجرة) التي هي من هجر بمعنى ترك ، ولا توجد اية مماثلة بين الكلمتين ، لا من جهة المادة ولا الكتابة ولا المعنى ولا النطق ، حتى يقع بينهما الالتباس .

المترجم : لاغرابة في غلط ليون روش اذ ثبت انه اخذ ابحاثه من الكتب فهذه الكتب هي اوربية قطعاً ، مثل كتاب بيركهارد وغيره ، غير خاف ان الاوربيين لا يستطيعون النطق بحرف (الحاء) وانما هم يحرفونه دائماً في لغتهم الى حرف (الهاء)

ولهذا السبب وقع ليون روش فيما وقع فيه من الخلط والتلفيق والالتباس ، حيث قرأ لفظ (هجرة) التي قصدمنها كتابها لاوروبيون صيغة (حجرة) وقرأ كذلك لفظ (هجرة) المشتقة من مادة (هجر) فظن اللفظتين شيئا واحداً ، وتسبب له ذلك هذا الغلط الفاحش الذي افسد عليه عمله ودل على عجزه وجهله . ولا يوجد مطلقا اوروبي يستطيع ان يفرق بين هجرة وحجرة تلفظا وكتابة الهم لا ذا علم بصورة خاصة ان احداها التي تعطي معنى البيت لاتكتب ولا ينطق بها في اللسان العربي مثل ماتكتب و ينطق بالاخرى في هذا اللسان) اه

* * *

المستشرق الرابع : المسيو لوبوليكو ، في كتابه « في بلاد الاسرار ، حج مسيحي الى مكة والمدينة » .

قال دينيه : اخذ لوبوليكو هذا يصف لنا مايسميه الصلاة العربية من اول صفحة من كتابه المذكور ، و بعدما ادعى وازعم انه وصف لما قال : وصفتها لاننا لانجدها بهذه الصفة في وطن غير هذا . اه

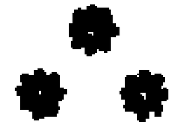
قال دينيه : حقيقة وان كانت هذه الصلاة يحسنها ادنى مستعرب فاننا لانجد لها اثراً لاذكراً في غير هذا الكتاب ، ولانجدها مكتوبة بهذا الشكل المشتمل على اكثر من عشرين غلطة فاحشة .

وعلق دينيه على هذا قائلا : ان كذبا ووقاحة مثل هذا جعل مهنة المستشرق عبثاً ، والدليل على بهتانه تلك الخطب التي ادعى انه ترجمها من اللغة العربية ، والتي حققت لنا انه يجهل هذه اللغة بتاتاً ، اذ لا يوجد فيما ذكر اى معنى عربي . ومما يدل على تناقض كلامه اقراره بعجزه البالغ عن النطق باللغة العربية ، وهو مع هذا الاقرار الصريح العاجز يزعم بانه قد تحدث مع البدو وتناقش مع مشائخهم ولم يعرفوه ... وما كدنا نقف عن ايضاح جميع الغلطات والمجازفات التي تقابلنا عند قراءة كل سطر من كتابه ، لولا مانخشاه من ان يظهر عنا اننا مهتمون بكتابه ، واننا ننظر اليه بعين الجد ...

ولولا ورود عبارة فيهجليت انظارنا وهي « كاتب مشهور من الاكاديمية » لماتعرضناله اصلا !!

المستشرق الخامس : المسيو جرفي ـ كور تليون، في كتابه « رحلة الى مكة »
قال دينيه : كانت رحلة الرسام جرفي الى مكة سنة ١٨٩٦ م ؛ وقد كنا بحثنا عن صحتها ونحن في عاصمة الجزائر (١) وكتابه هذا لا يحمل من الادلة مايشهد بصدق رحلته ولما كانت رحلته المزعومة في غير وقت الحج فقد ضاعت من كتابه جميع المحاسن المنشودة ، فقد وصف لنا « منى » وهي خالية من الملتقى الف حاج التي تعمر منازلها في ابان الحج ؛ فماأثر فينا وصفه ، ولا تصورنا جمالها . وانما كتاب جرفي قد سلم من جميع الغلطات الفاحشة التي امتلأ بها الكتاب المتقدم .

وكتاب جرفي ؛ مكتوب بروح مفعمة بمحبة الاسلام وتوقيره ، وقداصبح هذا نادراً جداً في هذه الايام . ولقد صيرني المؤلف أعجب به وأهنئه من صميم الفؤاد بفكرته المنصفة .



قال دينيه : وقبل أن نختتم هذا الموضوع نرى من اللازم ان نستعرض آراء الكشاف الانجليزى « بلغراف » في الاوربيين الذين يخادعون الاسلام .

قال بلغراف : يتلبس الانسان بايمان ديني ، غير معتقد له ، ويقوم بشعائر دينية يعتقد انها عبث ، ويفعل أفعالا مقدسة من أعظم العبادات التي يوجهها الانسان الى ربه وهو مستهزىء بها في قلبه، صنيع كل هذا تأباه الانسانية الشريفة التي ربيت على الصراحة .

ثم قال : يرجع المستشرق من رحلته مفتخراً بنجاحه الموهوم ؛ مستهزئاً بالمسلمين الوديعين . واني لعلى يقين ان تنكر هؤلاء المستشرقين لم ينخدع به المسلمون الى الدرجة التي يتوهمها هؤلاء ، اذ قد سمعت مرارا المسلمين في بلادهم

(١) كان ذلك قبل اسلامه . المترجم

يتحكمون على الكذابين الذين يظهرون أنفسهم بمظهر الدراويش والحقيقة أن الادب الاسلامي وحده هو الذي ستر المدلسين من الفضيحة قال بلغراف هذا في الصفحة ٢٢٨ من كتابه : « سنة في بلاد العرب الوسطى » .

ترجمة وتلخيص : احمد رضا حوحو

الجامعة الاميركية بالقاهرة

بها الاقسام الاتية :

١ — قسم اعدادي مدته خمس سنوات بعد شهادة الدراسة الابتدائية يعد الطلبة لنيل شهادة جامعة لندن الماتركيوليشن المعترف بها في جميع المعاهد العلمية

٢ — قسم عال من ثلاث سنوات و يؤهل الطلبة لنيل درجة بكالوريوس في الآداب .

٣ — قسم عال من ثلاث سنوات ويؤهل الطلبة الذين يتخذون العربية لغة اصلية لنيل درجة بكالوريوس في الصحافة والتخصص للعمل في الصحافة العربيه بوجه خاص ، عناية خاصة بالتربية المدنية والثقافة العامة واندية للتمثيل والمحاضرات .

و بالجامعة قسم داخلي مستكمل واف على احدث طراز ومصروفاته (للتعليم المسكن والطعام) خمسة وخمسون جنيها مصريا ونصف جنيه . ومصروفات القسم الخارجي ستة عشر جنيها ونصف جنيه للتعليم فقط .

تبدأ الدراسة في ٢٧ سبتمبر ١٩٣٧

تطلب البيانات الاخرى من مسجل الجامعة ١١٣ شارع القصر العيني بالقاهرة مصر

ديوان المنهل

من اللزوميات

للاديب م. ا

خلائق هـذا الناس تبدو ملونه وقل الذى يصفو ويخلص منهم
وغامضـة نياتهم غير بينة وأفعالهم لا القول ينبيك عنهم

فكم من أخ توليه ودك صافيـا تخال بان الود باق وماكث
فما هو الا أن يقضي مصالحاً يعقبها سراً اذا هـو ناكث

وكم من حسود يرتجى لك نهشة ليبرد جراً فى فـؤاد مقرح
إذا انت قـد قابلته هش هشة تنم على ود وشوق مبرح

وكم وقح قد عاش فى الجهل غارقا يقـول رعاع انـه لأديب
وعذرهم ما يحتوي من ذرابة تضللهم والفكر منهم جديب

وكم من أديب نابـغ متفوق تـكانفـه الاوغـاد بالغمزات
ولو علموا ان النبوغ يضيئـه تغامزهم كفوا عن اللمزات

وكم ذى رياء يجهل الناس قصده تراه باوطـان له يتشـدق
إذا ما أجتنى أغراضه داس قومه وان حرموه جاهم يتزندق

وكم من خبيث بات يظهر عفة ويبطن خبثا فى حناياه أزرقا
يغرك منه المنطق العذب صافياً ولكن اذا جربته الخبث أشرقا

وكم أحمق ذى هيئة قد تخاله له العقل موفوراً اذا هو اطرقا
ولـكن اذا باحثته فى تيقظ بدا لك منه انه عاش اخرقا

وكم من بشوش دائم البشر يستبي مجالسه والسم يوشك ينقط
له ملمس لين وفي القلب لاسعه ألم تر لين الصل والصل أرقط !؟

بين الضعف والقوة

عظة !!

للاديب عبد الكريم بن جهيمان

كن قويا فان في الضعف شرا أي شر على الورى وبلاء
وانظر القصة التي سوف تتلى فوق سمعيك فهي ذات رواء

***

كان في غابر الزمان اسود وعليها مملك ذو دهاء
سائر في الجنود بالعدل لا يعـ ـدل عنه في بكرة او مساء
يأخذ الحق من يد الغاشم الظا لم قهراً لاضعف الضعفاء
ينظر القوم كلهم نظر الاب الحنون الشفيق — للابناء

***

ثم لما تقدم السن منه فغدا كالضعيفة العجفاء
ذهبت قوة الشـباب ولم يبـ ـق سوى الرأي والدها والحجاء
قام « غرٌّ » من ذي الفتوة واستنـ ـزله عن اريـكة العظماء
لم يصن حرمة ولم يرع عهـدا ذلك « الغر » في سبيل العـلاء

***

فغـدا ذلك البئيس مول وجهـه اليـأس لائذاً بالجـلاء
يخبط الارض خبط عشواء لا يد ري الى اين عيشـة السـعداء
شكد كـدر الصفاء جميـعاً وصفاء قـد زال بالبأسـاء

***

هل سمعتم وهل رأيتم بان الـ ـمجد وقف على الشـديد المضاء
فانهجوا للـعلا طريقا وكونوا اقوياء ، فالذل للضـعفاء

مكة عبد الكريم بن جهيمان

اخبار العلم والادب

تاريخ الآلة الكاتبة

اخترع هنري ميل أول آلة للكتابة واهداها الى الملكة آن سنة ١٧١٤م ثم في سنة ١٨٢٩ م انشأ وليم اوستن برت من الولايات المتحدة الامريكية أول مصنع لصنع الآلات الكاتبة . وبعد انشائه هذا المصنع بتسع سنوات اشتعلت فيه النار ، ومن ذلك الوقت كثرت انواع الآلات الكاتبة وتنوعت احجامها .

والآلات القديمة ذات حجم كبير ووزن ثقيل ومع هذا كانت تقوم بمهمتها خير قيام فقد اقيمت مباراة للكتابة على هذه الآلات في سنة ١٨٨٨ م واستطاع كاتب بها ان يكتب ١٥٠ كلمة في الدقيقة وتمكن آخر من ان يكتب ١٥٠ كلمة في دقيقة وهو معصوب العينين . وبعض الآلات القديمة ذو مفتاح مثل البيانو ، وبعضها يشتمل على نصف الحروف في الواجهة الامامية والنصف الثاني في الخلف . اما الآلات التي لا تحدث صوتا اثناء الكتابة بها فلم تصنع الا في العهد الاخير .

عصير التفاح

في كل عام تتلف كميات كبيرة من التفاح الانكليزي لزيادة محصوله على ما تستهلكه هذه البلاد بنسبة كبيرة . واذا عرض المحصول كله في السوق ادي الى هبوط عظيم في الثمن وعرض المزارعين والباعة للافلاس المريع . ولقد توصل العلماء أخيراً الي استخراج عصير لذيذ من التفاح ، ومن خواص هذا العصير انه لا يتخمر ولا يتغير طعمه مهما طال عليه الزمان . وتخصص مستر تشارلي في هذه الصناعة بمكتب البحوث الزراعية في لونج اشتون بسمرست وافاد أخيراً بانه سيتمكن من استخراج ملايين الجالونات من هذا العصير وعرضها في الاسواق حينذاك

مجلة شمس الاسلام بتونس

حمل الينا البريد مجلة جديدة راقية صدرت بتونس باسم « شمس الاسلام» وهي مجلة اسلامية علمية اخلاقية تصدر — في غرة كل شهر عربي وسنتها عشرة اشهر وقد طالعنا العدد الثالث والرابع فوجدناهما طافحين بالموضوعات الإسلامية الشائقة والابحاث العلمية والخلقية السامية علاوة على طبعها المتقن وورقها الصقيل الجميل مما يبرهن على عناية محمودة وخبرة مشكورة وصاحب هذه المجلة الغراء ومديرها ورئيس تحريرها هو فضيلة الشيخ محمد صالح بن مراد الاستاذ بالكلية الزيتونية

فنتمني للزميلة رواجا يتناسب مع اهميتها ورقيها وانتشاراً يتكافأ مع الجهود المبذولة في تنظيمها

(فتح جديد)

صالون الانشراح للحلاقة والنظافة واتقان الصنعة حسب الطلب ،من يشرفه يجد ما يسره من الخدم والمباشرة في هذا الصالون تباع اقراص نصار المسهلة وغيرها من الادوية المستحضرة من دكان اخيه حمزة بباب الرحمة صالون الانشراح بشارع العينية امام ادارة المنهل .

صالون الانشراح لصاحبه الاوسطي الشاب مصطفى صادق خليفه .

الى القراء

خير للانسان ان يمضي ساعات فراغه فى مطالعة احسن ما كتب واجودها صور من مناحي الحياة المختلفة وتنمية فكره واتساع معلوماته وكل هذا لا يجده ايها القارىء الا فى مجلات :

«الهلال . المصور . الدنيا وكل شيء . الاثنين. التربية الحديثة. الرياضة البدنية»

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة

هدية مشكورة

الأستاذ محمد طاهر كردي معروف بانه خطاط بارع ، وقد اهدى لادارة مجلة المنهل روسماً (اكليشه) وختماً من صنع يده جاءا آية في الابداع فنشكره ؟

« اعــلان »

نعلن لقراء مجلة المنهل الكرام وحضرات المشتركين فيها باننا قـد اعتزمنا على اعادة طبع الجزء الاول والثاني من هذه المجلة ، طبعـا جميـلا متقنا و على ورق صقيل ، وسيكون الجزء الاول محلى برسم حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى « عبـد العزيز » آل سعود ، و رسم صـاحبي السمو الملكي ولي العهد الامير « سعود » والنائب العام الامير فيصل ، الكريمين اعترافا بما لجلالة الملك وحكومته السنية من فضل مشكور ، وعطف جليل ومساعدة قيمة ، في صدور هذه المجلة وسيرها الى الامام .

وقد فتحنا باب الاشتراك ، وجعلنا ثمن الجزأين نصف ريال عربي سعودي في الداخل أوما يساوي سدس قيمة الاشتراك في الخارج . فمن اراد الاشتراك في الجزأين فليراجع ادارة المجلة بالمدينة المنورة ، ومعتمدها بمكة المكرمة الاديب « السيد هاشم نحاس » ووكلائها في سائر الجهات ، ليقيد اسمه ضمن المشتركين السابقين .

و نحيط حضرات المشتركين علمـاً باننا انما عزمنا على هـذا ترقيـة لجلتهم في سائر النواحي ، لما في هذا الصنيع من تكافؤ الجزأين ببقية الاجزاء .

ونعلمهم بانه متى بلغت الاشتراكات المدفوعة مائة ، باشرنا فوراً في اعادة الطبع ؟

(الادارة)

١ — ٣

الشيخ يحيى عبده مطرز من اعلى مطرز : اتقان بديع · تفنن فى الصناعة عجيب . تجديد وابتكار اكبر واشهر محل للتطاريز بالكتابة والنقوش بالمدينة المنورة



مجلة المنهل

مجلة الادب الرفيع والثقافة والاقتصاد



شعارها

الى الأمـــــــــام على الدوام



شجعوا مجلة المنهـــــل تنهضـــوا بالادب الرفيـــــع،
واخدموهـــــا تخدموا الادب الرفيـــــع
وانشروها تنشـــروا الادب الرفيـع
واقتنوها تقتنوا الادب الرفيع



اشتراك ضئيل ، ونفع ادبي جليـــل

تقويم

« الشهر مع جدول التوقيت سنة ١٣٥٦ »

شهر رجب أوله ليلة الاثنين ويكون هلاله بمنزلة الزبرة

أيام الشهر	العربى					الافرنكى استمبر سنة ١٩٣٧ اكتوبر					تداخل البروج سنبلة ـ ميزان				
الاثنين	١	٨	١٥	٢٢	٢٩	٦	١٣	٢٠	٢٧	٤	١٤	٢١	٢٨	٤	١١
الثلاثاء	٢	٩	١٦	٢٣	٣٠	٧	١٤	٢١	٢٨	٥	١٥	٢٢	٢٩	٥	١٢
الاربعاء	٣	١٠	١٧	٢٤		٨	١٥	٢٢	٢٩		١٦	٢٣	٣٠	٦	
الخميس	٤	١١	١٨	٢٥		٩	١٦	٢٣	٣٠		١٧	٢٤	٣١	٧	
الجمعة	٥	١٢	١٩	٢٦		١٠	١٧	٢٤	١		١٨	٢٥	١	٨	
السبت	٦	١٣	٢٠	٢٧		١١	١٨	٢٥	٢		١٩	٢٦	٢	٩	
الاحد	٧	١٤	٢١	٢٨		١٢	١٩	٢٦	٣		٢٠	٢٧	٣	١٠	

الاوقات الشرعية لمكة والطائف وجده	الفجر		الاشراق		الظهر		العصر	
	ع	ق	ع	ق	ع	ق	ع	ق
فى الاسبوع (١)	١٠	١٧	١١	٤٠	٥	٥٠	٩	١٥
فى الاسبوع (٢)	١٠	٢٦	١١	٤٨	٥	٥٥	٩	٢٠
فى الاسبوع (٣)	١٠	٣٦	١١	٥٧	٦	١	٩	٢٥
فى الاسبوع (٤)	١٠	٤٧	١٢	٨	٦	٤	٩	٢٩

الاوقات الشرعية للمدينة المنورة وماقاربها	الفجر		الاشراق		الظهر		العصر	
	ع	ق	ع	ق	ع	ق	ع	ق
فى الاسبوع (١)	١٠	٦	١١	٢٠	٥	٤٨	٩	٩
فى الاسبوع (٢)	١٠	١٧	١١	٣٠	٥	٥٣	٩	١١
فى الاسبوع (٣)	١٠	٢٨	١١	٤٠	٥	٥٨	٩	١٥
فى الاسبوع (٤)	١٠	٤٠	١١	٥١	٦	٤	٩	١٩

« اعتنى بحسابه أحد مدرسى المدرسة الصولتية »

بمكة المكرمة السيد احمد دهلان

المنهل

الجزء التاسع

موضوعاته

مطبعة أم القرى

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

لمنشئها

عبد القدوس الأنصاري



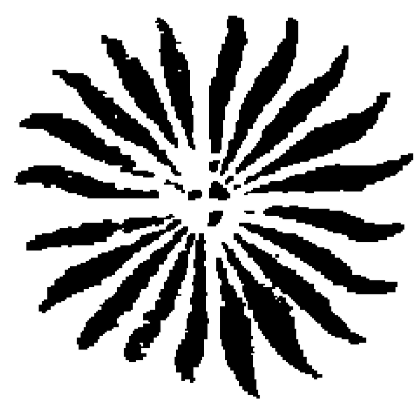
قيمة الاشتراك : فى المملكة العربيه السعودية (٣) ريالات عربية وفى الخارج (٥٠) قرشا مصريا او ما يساويها . وفي افريقية (٦٠) فرنكا .

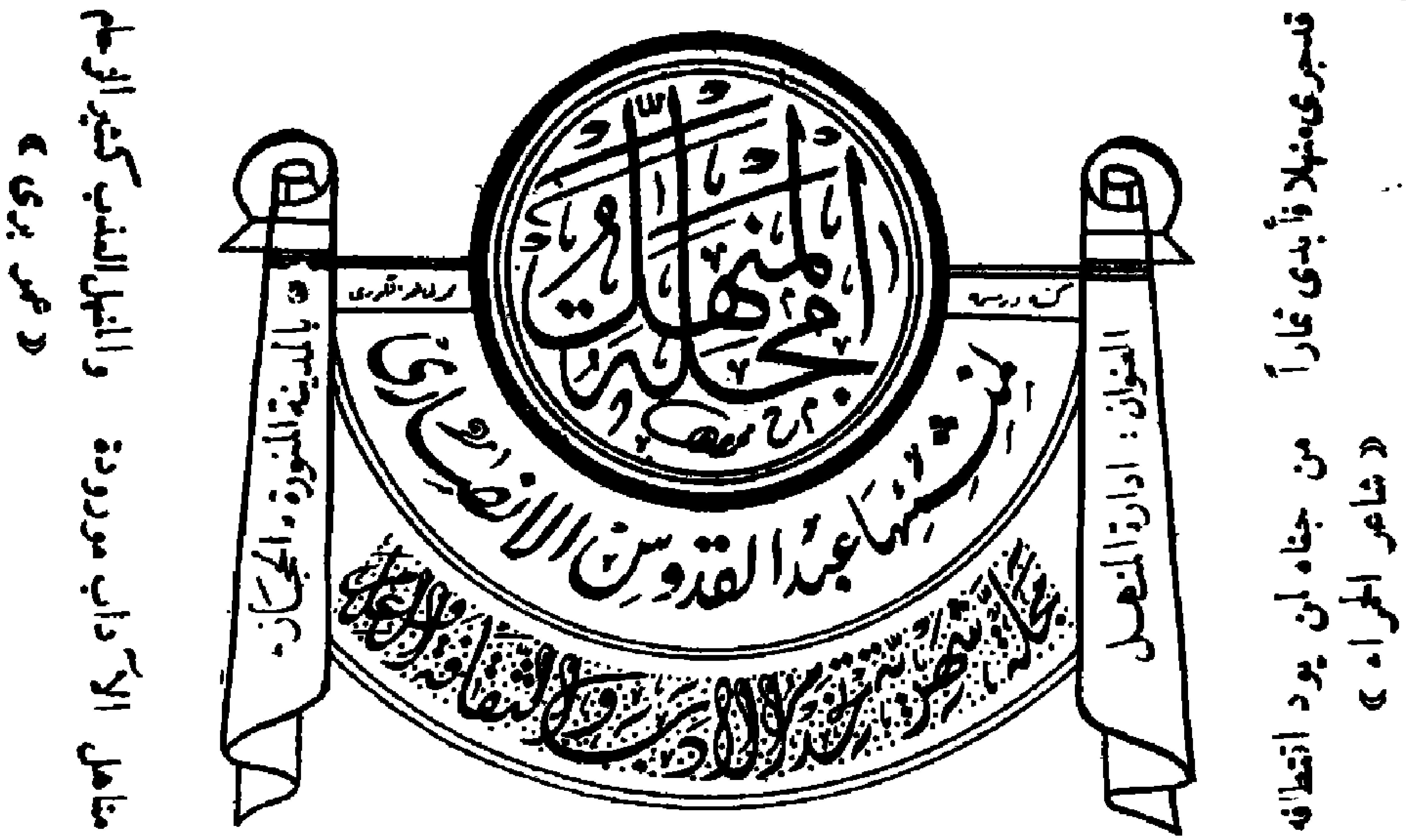
قيمة الاشتراك للطلبة والمدرسين فى الداخل ريالان عربيان وفي الخارج (٣٧)غرشامصريا وللاساتذة والطلبة فى افريقيا (٤٥)فرنكا. الاجزاء المفقودة فى الطريق لاتعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تفعل

المقالات لاتقبل للنشر فى المنهل الا اذا كانت له خاصة ولاتعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان ــ ادارة المنهل بالمدينة المنورة « الحجاز »





شعبان ١٣٥٦		١ كتوبر ١٩٣٧

ابحاثنا الاثرية
فى نظر الاوربيين

بينما كنت معتزما على كتابة الفصل الاخير من بحث «جولة فى دنيا الخيال» اذ لفت نظرى مقال مهم ، منشور فى مجلة « العلوم الاسلامية » التى تصدر في باريس باللغة الفرنسية ، تحت هذا العنوان : —

« بحث أثرى عن المدينة : بموجب كتاب حديث للأنصارى »

وقد حبر هذا المقال الاستاذ ز . ريغ . من المعهد الفرنسى للدراسات الشرقية ولاهميته العلمية والاثرية رأيت من المفيد ان أدع البحث الآن، عن «دنيا الخيال» لانتقل بحضرات القراء الكرام الى البحث فى دنيا الحقيقة فاتحفهم بترجمة هذا المقال ، الى لغتنا العربية الكريمة .

وانه لسار جداً ، ان يرى العربى خاصة ، والمسلم بصفة عامة ، مدارس الحجاز تنجب من يقدر علماء أوروبا جهودهم و بحوثهم ، وتخرج من يسمع صداهم فى ضوضاء باريس .

وانه لسار حقاً ان نرى كاتب هذا المقال لم يأخذ ماجاء فى كتـاب « آثار المدينة المنورة » من البحوث الاثرية ، قضية مسلمة ، بل انه اجرى مباحث من لدنه فى كتب التاريخ والآثار عربية وغربية .

وسار كذلك أن تشهد مباحثه الخاصة ، لما ورد في هذا التأليف الحجازى من النظريات .

« احمد رضا حوحو »

بحث أثرى عن المدينة

بموجب كتاب حديث للانصارى

« كتاب الاستاذ عبد القدوس الانصارى [1] استاذ الادب العربى بمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة ، هو وتأليف مصطفى جواد [2] أول تجربة اجراها كتاب العرب فى أن يرسموا على الخارطة آثار البلدة العربية ، التاريخية ، وذلك بجمعها ماتشتت من الكتابات ، وما اندثر من الآثار ، المستجد عمرانها ، والمندرس.

والكتاب الذى نريد ان نتكلم عنه هو جدير بان يلفت انظارنا اكثر من كتابات السواح الاوروبيين ، الذين زاروا البلاد الاسلامية المقدسة كبيركهارد (Burckhardt) ، وبيرتون (Burton) ، وايلدن (Eldon) ، وريتر (Rutter) ، وغيرهم . حيث انهم لم يستطيعوا لضيق أوقاتهم ، وقصر مدة اقامتهم فى المدينة المنورة ، أن يصفوا لنا المدينة وصفاً حقيقياً مفصلا . والحقيقة ان مقصدهم هو زيارة القبر النبوى ، ولهذا لم يكتبوا الا عن المسجد النبوى .

(١) آثار المدينة المنورة ـ مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٩٣٥ م صفحاته ١٨٤ وفيه خارطة و ١١ رسماً

(٢) الجامع المختصر فى عنوان التاريخ وعيون السير ـ المطبعة السريانية الكاثوليكية سنة ١٩٣٤ م

اما الاستاذ عبد القدوس الانصارى المستوطن فى المدينة ، فقد كان موقفه مناسباً كل المناسبة لسد هذا الفراغ العظيم . وكتابه هـذا ، هو نتيجة بحوث وتنقيبات ثمانية اعوام .

وهو ينقسم الى تسعة أقسام ، وتلك هى : (١) الدور . (٢) القصور . (٣) الحصون . (٤) المساجد . (٥) البلاطات . (٦) الامكنـة . (٧) الوديان . (٨) الآبار . (٩) المناهل .

وقد وجدنا فى هذا الكتاب موضوعات خاصة ، تجلت لنا ذات قيمة هامة فى علم الآثار وهانحن نلخصها فيما يلى : —

جاء في الصحفة ٣٧ : (قصر سعيد بن العاص) : —

يوجد هذا القصر فى شمال غرب المدينة بعد المسير من طريق الباب الشامى، فبعدان يجتاز السائر ثنية الوداع ، و يسلك طريق بئر رومه يأخذمن الناحية الغربية الجنوبية طريق القصر ، وهناك يجده قائما فى وسط العرصة الصغرى من العقيق . و يحد هذا القصر من ناحيته الشرقية بستان . وطوله ٣٧ متراً وعرضه ٢٧ متراً . و يناهز ارتفاع الانقاض الباقية منه الى اليوم ٩ أمتـار . اما سمك جدرانه فهو ٧٦ سانتيما .

والقصر مبنى بالحجارة العادية باحجام متوسطة . وليس فيه كتـابات ولا نقوش . اللهم الا ما يوجد فى بعض نواحى اروقته ونوافذه من نقوش اثرية مكونة بالجص المطلى به القصر نفسه من الداخل والخارج .

وفى الناحية الجنوبية منه نوجد دكة (مسطبة) كانت معدة للجلوس والمسامرة فى الليالى . و يوجد بجنوب وشمال هذا القصر سلسلة اكوام من التراب مغطاة برمل الوديان الاحمر . والمؤلف يرى ان هذه الاكوام كانت مساكن بنى سعيد المسماة بالقرائن حسبما رواه صاحب الاغانى [1] ونأسف لأن المؤلف لم يأتنا ببيان

(١) طبعة دار الكتب ج ١ ص ١١ ، ١٤ ، ٣٠ وكذا ياقوت ج ٤ ص ٥١

مفصل عن قصر عروة بن الزبير الذى هو — بحسب ما ورد فى ياقوت ج ٤ ص ١١٦ و ١١٧ ـ يوجد بجانب البئر الموجودة الآن بنفس الاسم .

وجاء فى الصفحة ٤٣ — ٥٠ : (حصن كعب بن ألاشرف النبهانى) :

يوجد هذا الحصن فى الحرة الجنوبية الشرقية بالنسبة للمدينة ، وهو مربع الشكل وضلعه (٣٣) مترا ، ويبلغ ارتفاع الماثل اليوم من حيطانه (٤) امتار وسمكها متر واحد . وليس لهذا القصر سوى باب واحد ، وفيه ثمانية ابراج ضخمة وهذا الحصن هو مبنى بحجارة كبيرة جدا ، تبلغ ضخامة بعضها ٤٨١٤ ولا اثر فيه للنقوش ولا للزخرفة . وفى وسطه رحبة فسيحة مربعة ، غير مبلطة ولا مرصفة ، تبلغ مساحتها الف متر مربع ، وهى مغطاة بصخور الحرة الناتئة . وفى داخله عشر غرف ، مختلفة المساحات ، مهدمة الاعالى .

وجاء فى الصفحة ٥١ — ٥٢ : (اطم [1] الضحيان [2]) هو بناء

(١) اللسان : الاطم حصن مبنى بالحجارة وقيل هوكل بيت مربع ، وقيل الاطم مثل الاجم ، يخفف ويثقل والجمع القليل آطام . الاطوم القصور . وفى حديث بلال حسبما رواه ابن الاعرابي : انه كان يؤذن على اطم . . وفى الحديث حتي توارت باطام المدينة ، يعنى بابنيتها المرتفعة كالحصون اهـ

(٢) الهمداني : صفة جزيرة العرب ص ١٢٤ : الضحيان اطم . الاطام منها الضحيان ومزاحم واجم ، والمحصي ، وناضح ، وكذس ، والمستظل ، وفارع وعتود ، ويقاوم ، والشرعي ، وابج ، والريان . وجاء في ياقوت ج ١ ص ٥٤٩ بَرَجٌ : اطم آطام المدينة لبنى النضير ، لبنى القمعة منهم ، وقال ابن رسته ج ٧ ص ٦٢ : قد اتخذوا بالمدينة الاطام ، وكانت الاطام عز اهل المدينة ومنعتهم التي يتحصنون فيها من عدوهم ، فكان منها ما يعرف اسمه ومنها ما لا يعرف اسمه .

وجاء فى (Ibid) (لعله عبيد) فى الصفحة ٦٤ ما نصه : وجدت عن محمد ابن طلحة عن عثمان بن عبد الرحمن ان رسول الله ﷺ نهى الانصار ان يهدموا آطامهم وقال انها زينة المدينة . اهـ

مشيد بحجارة الحرة السود ، وطوله (٢٧) مترا ، وعرضه (١٢) مترا . واما ارتفاعه فيبلغ (٨) امتار . والناحية الجنوبية منه قد تساقطت ، حتى انها تكاد لتندرس . واما الناحية الشمالية منه فلا تزال مرتفعة قوية . ويوجد هذا البرج القوي بالعرصة الواقعة بغرب بئر شميلة ، وشمالي العصبة [1] وربما يكون هذا الأطم هو الذي قال عنه السمهودي انه بناه احيحة بن الجلاح [2].

واما قسم المساجد ، ص ٥٥ ــ ٨٨ ، فهو يعطينا ايضاحات هامة في فن الخطوط القديمة . واليك ما ورد في هذا القسم من البحوث :

جاء في الصفحة ٥٦ : (مسجد قباء) :

« بسم الله الرحمن الرحيم . انما يعمر مساجد الله الآية أمر بعمارة مسجد قباء الشريف ابو يعلى احمد بن الحسن بن احمد بن الحسن رضي الله عنه ابتغاء ثواب الله وجزيل عطائه على يد الشريف حسن المسلم بن عبد الله بن مسالك في سنة خمس وثلاثين وار بعمائة »

وجاء في الصفحة ٦٠ : (مسجد الجمعة) :

« امر ببناء هذا المسجد المبارك الجمعة مولانا امير المؤمنين السلطان الملك

---

(١) ياقوت ج ٣ ص٦٨٣ : عصبة ، وقال غيره ، العصبة ، هو موضع بقبا وفي كتاب السيرة لابن هشام نزل الزبير لما قدم المدينة على منذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح بالعصبة ، دار بني جحجبي ، هكذا ضبطه بالضم ثم السكون والله اعلم .

(٢) السمهودي في وفاءالوفا طبعة ١٣٢٧ هـ ج ٢ ص ٣٣٨ : ضحيان اطم بالعصبة لاحيحة بن الجلاح ، وقال ياقوت شاده بارضه التي يقال لها قبابة وله يقول :

اني بنيت واقما والضحيان والمستظل قبله بازمان

وكذا في ياقوت ج ٣ ص ٤٦٧ .

المظفر السلطان بايزيد بتاريخ شوال سنة ....[1] »

وجاء في الصفحة ٨٢ (مسجد بني ظفر) : ان المؤلف قد استطاع ان يشاهد ايضا حجر الرخام الذي نوه به السمهودي ، والذي توجد فيه هذه الكتابة :

« خلد الله ملك الامام ابي جعفر المستنصر بالله امير المؤمنين عمر سنة ثلاثين وستمائة »

وهذا الحجر الذي رآه المؤلف لم يشاهده على يمين المحراب (كما افاد به السمهودي) بل شاهده مدمجا فيما بين حجارة البناء .

وجاء في الصفحة ١٢٠ أن المؤلف وجد فوق باب رباط ، هذه الكتابة .

« وقف هذا الرباط المبارك لوجه الله تعالى العبد الفقير ياقوت المظفري المصوري المارداني على الفقراء والمساكين الغرباء : الرجال خاصة دون النساء تقبل الله منه واثابه الجنة برحمته وكرمه بتاريخ سنة ست وستمائة »

والواقع انه لم يجر حتى الآن بحث منظم عن الآثار في المدينة ، واغلب الاكتشافات انما حصل عن طريق المصادفة . ولهذا ترى المؤلف يحث على هذا البحث لما يرى فيه من النفع العميم ، والنتائج المفيدة)

وجاء في الصفحة ١٢٢ انه بينما كان العمال في سنة ١٣٥٢ هـ — ١٩٣٤ م يحفرون اساس القسم الشمالي لمدرسة العلوم الشرعية الواقعة بقرب باب النساء (احد ابواب المسجد النبوي) اذ كشفوا بعمق (٤) أمتار عن قنديل زيت قديم وبركة صغيرة ومجاري مياه وقطعا من قلل الماء .

وجاء في الصفحة ١٢٣ أنه بينما كان العمال في سنة ١٩١٧ م ١٣٣٥ هـ يحفرون اساس البناءة التذكارية التي شادها فخري باشا اذ عثروا على هوة أوصلتهم الى عدة بيوت كانت سقوفها متساوية مع سطح الارض الحالي ، ولما نزلوا اليها وجدوا ثيابا لا زالت معلقة على حبال ولكن عندما لمسوها تناثرت كالتراب . وقد هدموا

(١) بايزيد الثاني ٨٨٦ هـ الموافقة ١٤٨١ م و٩١٨ هـ الموافقة ١٥١٢ م

هذه البيوت وشادوا فوقها البناءة التذكارية ، وقد هدمت هذه البناية ايضا في عهد الملك حسين

وجاء في الصفحة ١٢٣ ايضا ان العمال كشفوا عن بلاط من الطوب الاحمر في القسم الجنوبي لبستان السيد محي الدين بالطرناوية .

وجاء في الصفحة ١٣٧ ان المؤلف رآى في حرة واقم بقايا بيوت وحصون ووجد قطعا ملونة من الفخار ، وقال انه يوجد في طرف هذه الحرة صهريج كبير مطلي من داخله بالرصاص ، و يوجد ايضا بجانبه غدير .

وقال في الصفحة ١٤٧ : ا كتشف رجلان في ناحية من نواحي العقيق على رأس جماء أم خالد [1] قبرا قديما وحجرين مكتوبا عليهما بلغة اجنبية مجهولة . ولما نقل احد الحجرين عليهما القيابه في الجماء المذكورة . والمؤلف يجهل . هل لايزال هذا الحجر باقيا في الجماء حيث القي به الرجلان ؟ أم انه نقل منها ؟

وجاء في الصفحة ١٦٣ : انه يوجد بقرب بئر رومه على مسافة (٤٠) متر بناءة اثرية كانت مكسوة بالرمال ، وصادف أن وجد هناك شخص كان يبحث عن لوازم العمارة في هذا المكان اذ عثر على هذه البناءة فانكشفت ، و بدت فيها غرف واسعة وقبران فيها هيا كل بشرية ، وقد شاهد المؤلف احدها ، وظهر له انه جاهلي (أي قبل الاسلام) . وقد كتب السمهودي عن هذه البناءة مانصه –

« وعندها (اى بئر رومه) بناء عال بالحجارة والجص وقد تهدم »

ومع الاسف ان المؤلف لم يقدم لنا ايضاحات مفصلة عن قصر عروة بن

(١) ابن الفقيه : ص (٢٥) : وبها (بالعقيق) الجماوات الثلاث : جماء تضارع التي تسيل الى قصر عاصم وبئر عروة ومكمن الجماء وجماء أم خالد ، وجماء العاقل ، وبها بئر رومه ، ويقال أرومة وبئر أريس وبئر غداء . ويقال ان ماء بئر رومة اعذب ماء بالعقيق ، وفي العقيق وقصوره ووديانه وصراره اخبار كثيرة وللزبير ابن بكار فيه كتاب منفرد . وهذا الكتاب : كتاب ابن الفقيه لم يشر اليه بروكلمان

الزبير[1] الذي هو - بموجب ماقاله ياقوت ج ٤ ص ١١٦ و ١١٧ - انه يوجد بجانب البئر الموجودة الآن المسماه بنفس الاسم والتي لم يذكر لنا المؤلف عنها في قسم آبار من كتابه في ص ١٦٦ - ١٧٢ ، التوضيحات التي قدمها الينا البلاذري وفي ختام بحثنا هذا لا يسعنا الا ان نضم صوتنا الى صوت المؤلف في أمنية ان تجرى تنقيبات اثرية منظمة تكشف الغطاء وتنير الظلام عن مهد الاسلام الاول ؟

ز . ريخ

من المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية

ترجمة : احمد رضا حوحو

---

(١) ابن الفقيه ص ١٤ : وقصر عروة بن الزبير بالعقيق . وكذا في آثار البلاد للقزويني ص ٧٢ انه يوجد قصر آخر باسم قصر نفيس لم ينوه به مؤلفنا انظر فتوح البلدان للبلاذري ص ١٤ : وهذا نص ماجاء في آثار البلاد للقزويني : نسبت بئر عروة بن الزبير الى عروة بن الزبير ، وقصر نفيس ينسب فيما قيل الى نفيس التاجر ابن محمد بن يزيد بن عبية بن الملي بن لوذان بن حارثة بن زيد ابن الخزرج وهم حلفاء بني زريق ابن عبد حارثة من الخزرج وهذا القصر بحرة واقم بالمدينة

(تنبيه)

سألنا المؤلف عن هاتين الملحوظتين فافادنا بانه لم يوضح مانوه به الكاتب عن هذين القصرين لانه لاوجود لهما الان اصلا وقد نوه باندثار قصر عروة في ص ١٤٣ و ١٤٤ ونوه بقصور حرة واقم المندثرة ومنها قصر نفيس بالطبع في ص ١٣٧ من كتابه . والواقع يشهد بذلك ؟ المترجم

بحث سيكولوجي

الشعور ومظاهره

ننشر فيما يلي نص المحاضرة القيمة التي القاها فضيلة الاستاذ السيد محمد شطا مفتش المعارف والحاكم في المدرسة الاميرية بالمدينة المنورة على جمهور من المستمعين وخصصها بمجلة المنهل . (المحرر)

عند انبثاق الفجر يحمل اليك النسيم ، صوت المؤذن الشجو الحنون ، فيغمر قلبك بالخشوع والروعة ، ويقتضي جوانحك بارتياح ديني ؛ تستجيب له اعضاؤك بالنشاط وفكرك بارادة الصلاة .

يستوقفك ، وانت في طريقك سائل ، رث الهيئة ، أخنى عليه الدهر يستجديك بصورة محزنة ، تستثير من نفسك كامن الشفقة ؛ لا تلبث معها يدك السخية ان تتجه الى محفظتك لتخرج بعض النقود .

يحلق بك الخيال في سماء الذكريات ، فترتطم بذكرى قاسية ، هي وفاة عزيز لديك فتعتري نفسك الما وحزناً ، وتنهمر من عينك الدموع ـ ثم تنفرج شفتاك عن دعوة حارة ، ترسلها الى السماء ؛ هبة للفقيد الراحل .

هذه مُثُلٌ من الحياة الواقعية أعرضها امامكم ، لنلتمس فيها الشعور ومظاهره ففي هذه الامثلة نجد الخطوة النفسية الاولى هي الفكر ؛ إذن ادراكك لصوت المؤذن بواسطة السمع ، وادراكك لصوت الفقير الحزين بواسطة البصر ، وتخيلك تلك الذكرى المريرة ــ كل هذه صور من صور الفكر .

اما الانفعال النفسي الذي يبدو في المثال الاول على هيئة الارتياح الديني ، وفي الثاني على صورة الشفقة ، وفي الاخير يبدو في ثوب الحزن ــ هذا الانفعال الذي يتزيا بهذه الازياء الثلاثة المختلفة ، هو ما نسميه بالوجدان .

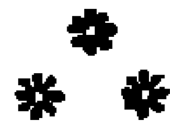
ولقد كان هذا الانفعال من البواعث التي دفعت السامع للمؤذن الى ارادة الصلاة

والحسن على التصدق ، والثالث على الدعاء للفقيد الراحل .. وهذا المظهر النفساني الاخير هو ما نسميه بالارادة . و يطلق الشعور و يراد به معرفة الانسان ما يجرى في نفسه من الوجدان والفكر والارادة . وهذه الحالات النفسية هي مظاهر الشعور .

مميزات الشعور و صفاته

ان من اهم صفات الشعور :

١ ـ انه في تغير دائم مستمر ، وتختلف سرعة تبدله قوة وضعفا ، وان المرء لا يكاد يقوى على حصر شعوره في نقطة معينة مدة غير قصيرة . وما قد يبدو لاول وهلة من توجيه شعورك لمسألة ما ، فانما هو دراستها من نواح وجهات متعددة فالمؤثرات الخارجية ، والبواعث النفسية ، تعمل على ذبذبة الشعور ، وعدم استقراره .. و يقول علماء النفس إن « النَّمَطِيَّةَ » تستميل المرء الى النوم ، في حين ان التغير يستثير اليقظه والانتباه ، وهم يعنون بذلك أنك اذا ما وجهت فكرك نحو موضوع واحد وعلى نسق ونمط واحد ، فقد يؤدى بك ذلك الى النوم .. اما التغير الذى هو نتيجة مؤثر جديد ، فيبعث في الفكر النشاط والعمل . وانك لتشاهد هذه الظاهرة في الدروس الطويلة الشاقة ، اذلا يخلو السامعون من احد رجلين : متثائب يهاجمه النعاس فيدافعه و يغالبه ، او مشتت الذهن ، يحاول جمعه وحصره ، فلا يجد الى ذلك سبيلا



٢ ـ ان الشعور بالرغم من تغيره فهو متصل بعضه ببعض هو وحدة متماسكة الاجزاء ، ليست منفصلة ، ولولا هذا الاتصال وذلك التماسك ، لما استطاع الفرد اذا ما رأى شخصاً ، ثم اتجه به مرة اخرى ، ان يدرك انه هو ذلك الرجل الذى رآه بالامس . بل لولا صلة الشعور و وحدته لكانت معلوماتنا مهوشة مضطربة متناثرة مبعثرة الاجزاء ، لا نستطيع استذكارها واستحضارها مرة اخرى في ذهنك .

ولكى أقرب الى الذهن حالة الشعور ، وأزيدها وضوحا وجلاء ، أشبهه بآلة

فوتوغرافية ذات شريط النقط به جميع عدة رسوم في منظر واحد .. فالصور متعددة والمنظر هنا واحد ، وقد يكون متغيرا ، ومع ذلك فالشريط واحد ، يضم جميع تلك الرسوم .

٣— ان مظاهر الشعور الثلاثة : الفكر والوجدان والارادة ، ليست منفصلة عن بعضها ، فلا يوجد مظهر منها مستقل بذاته ، لا ارتباط له بالمظهرين الآخرين انما يطغى احدهما على الباقيين ، فيطبع الشعور بطابعه ، ويسمى باسمه وعلى هذا الاساس تختلف مشاعر الافراد . وعلى هذا الاساس نجد طبقة منها يلبس فيها شعورهم ثوب الارادة فكانوا اراديين و يتقمص شعور البعض الآخر بقميص الوجدان ، فكانوا وجدانيين ، كما ارتدى شعور طائفة منهم برداء الفكر فكانوا مفكرين .

ومن الصنف الأول العسكريون اذ تراهم ينشأون على الطاعة العمياء والانقياد التام ينفذون الاوامر المبلغة اليهم دون تفكير فيها ولا بحث .. فالقائد في ساحة الحرب اذا ما لاحت له بارقة أمل في النصر والغلبة لا يسمح لفكره بالفلسفة والبحث العميق لأن الفرصة السانحة لا تنتظر منه هذه الرزانة ولا ذلك الهدوء اما وجدان هؤلاء فهادىء لا تستثير الاشلاء الممزقة والدماء المتدفقة والجماجم المتطايرة

ومن الصنف الثاني القضاة والفلاسفة تجد القاضي لا يصدر حكمه الا بعد ترو وامعان وتأجيل للقضية عدة جلسات للنظر والتأمل والمراجعة و تسرى هذه العدوى الى جميع اعماله فلا يكاد يخطو خطوة في شؤون حياته الخاصة الا بعد ان يقلب الامور ويزن الاشياء ويتبصر العواقب وينظر الى النتائج القريبة والبعيدة

وكثيراً ما يجد القاضي نفسه امام نص من النصوص مرغم على تطبيقه ولو ارتطم مع وجدانه وحسه فيحكم به غير انه لذلك الانفعال الثائر والعاطفة المتأججة ولو ترك القاضي العنان لميوله النفسية لانخدع بدموع التماسيح و زفرات الممثلين وآهاتهم ولوقع في شرك من الخطأ والظلم

اما الاطفال والنساء فقد غلب عليهم مظهر الوجدان على مظهري الفكر والارادة فعبثاً تحاول اقناع طفل بالانظار والتريث والصبر ريثما تتمكن من اجابة طلبه وتنفيذ رغبته وما اسرع ان يثني عزمه ويلوي ارادته وكذلك المرأة

٤ — ان مصباح الشعور ، لايسكب ضوءه على جميع الاشياء بدرجة واحدة فهناك خواطر قد كشف النور عن اسرارها ودقائقها ؛ وهنالك حوادث لم تحظ الا بظلال من ذلك القبس . وهناك معلومات قد خيم عليها الظلام ؛ وارتمت في زوايا الاهمال . واسباب هذه التفرقة ؛ واساس ذلك الاختيار الاهتمام بالشيء . الشوق اليه . المصلحة الفردية . المصلحة الجنسية .

فمايهمك ، وماتشتاق اليه ، يتجه شعورك نحوه ؛ وكذا ماكان فيه مصلحة خاصة بك ، او مصلحة لجنسك .

(بؤرة الشعور وحاشيته)

ولا يضاح هذه الحقيقة النفسية ، استعار علماء النفس من علم الضوء البؤرة والحاشية . فالخاطر الذى يحتل البؤره ، يكون اجلى وأبين من الخواطر التى تحتل الحاشية ، وكلما قرب الخاطر من البؤرة ازداد وضوحاً وجلاء . وان شئت فقل ان الشعور كالدائرة ، مركزها هو البؤرة ، وما عدا ذلك فهو الحاشية ؟

محمد احمد شطا

تصويبات

جاء فى الشهرية المنشورة فى الجزء السابع اخطاء مطبعية هذا تصحيحها : فى السطر (١٢) ص (٢٠) كلمة (كانت التنظيم) خطأ ، وصوابها (كان التنظيم) وفى السطر (٤) ص (٢٢) كلمة (يحملها) خطأ ، وصوابها (يحملها) وفى السطر (٥) ص (٢٢) جملة (وا كبر فناك بشرى) خطأ ، وصوابها (وا كبر داء فناك يسرى) . وفى السطر (٢٠) ص (٢٢) كلمة (بهيئته) خطأ وصوابها (ببيئته) .

الحج

بعض أسراره وحكم تشريعه

للاديب عثمان حلمى

لما كانت السماء التى تظل الناس لله ، والارض التى تقلهم لله ، والذى اوجدهم وابقى نسلهم ، وادام وجودهم هو الله ، والذى اسبغ عليهم النعم التى لاتحصى هو الله افلا يكون لله عليهم حق ؟ !

ان الانسان لوكان نوعا من الحيوانات ، احط منه شأناً واقل ادراكا ، ولم يبعث اليه — وهذه الحالة — رسول ، ولم ينزل عليه كتاب ، لوكان الانسان كذلك و وجد نفسه على هذه الارض المستنيرة بالشمس والقمر ، ورأى فوقه فضاءا وشاهد جبالا شامخة ، وبحارا واسعة ، وانهارا جارية ، واشجارا ملتفة ، وفواكه مختلفة ، وازهارا بديعة ، وحيوانات عجيبة ، برية بحرية ، فمنها مايدب فى الارض ومنها مايطير فى الجو ، وكل منها يعيش ويتغذى بما يلائمه ، وقد رزق هو فقط بأحسن المعايش — كان يجب عليه قبل كل شىء أن يبحث عن «عاصمة» هذه المملكة ، وكان يحتم عليه ان يقصد ملكها ليزوره ، ويقدم اليه آيات شكره حيث انه بعد ان خلقه رزقه وبعد ان رزقه جعله ممتازاً عن سواه وسخر له هذا السوى

اما وان الانسان بحالته الحاضرة فى احسن تقويم وازكى عقل سليم وقد بعث الله اليه الرسول الهادى وانزل على رسوله الكتاب الصادق المصدوق وفى هذا الكتاب ، وعلى لسان هذا الرسول ﷺ اخبرنا سبحانه وتعالى بانه قد وضع لنا بيتا جعله مثابة للناس وامنا ونسبه الى نفسه وشرفه بهذه النسبة ، وقد أمر نبيين من انبيائه باقامة بنائه و بتطهيره و بدعوة الناس لزيارته وفرضها عليهم بقوله : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان

الله غنى عن العالمين فان على الانسان ان يلبي نداء خالقه كلما استطاع الى الحج سبيلا.

واذا تدبرنا في الاية لاحظنا ان الصلاة والزكاة والصوم انما فرض الجميع بقوله تعالى اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » كتب عليكم الصيام » ــ نجد ان الحج فرضه الله بجملة اسمية . يعرف حذاق القراء اهميتها فى التعبير والدلالة على العناية باداء الحج و القيام بهذا الركن العظيم . و يتجلى الوعيد الشديد لمن خالف وتقاعس فى قوله تعالى فى ختام الاية : « ومن كفر فان الله غنى عن العالمين وفي حديث : فليمت نصرانيا او يهوديا».

واذا تأملنا فى كلمة « الناس » نكاد نقول . الحج على المؤمن وغيره لولا آية انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام » فالمسجد الحرام مطهر لاياتيه الا المؤمنون الطاهرون وقد اشار الله تعالى الى صفة الناس فى دعاء ابراهيم عليه السلام حيث قال : « فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم اي قسما من الناس هم كالافئدة » وغيرهم كسائر الاعضاء من الجسد وهؤلاء هم المؤمنون حقا المستجيبون لدعوة ربهم المتمثلون لامره واولئك هم الفائزون بما يشهدونه من المنافع الدنيوية والاخروية التي ذكرت فى هذه الاية « واذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من فج عميق ليشهدوا منافع لهم »

ولنتفكر في (حج البيت) مليا الحق يقال انه لاوصف اعلى من تسميته بالحج فان معنى الحج هو القصد . وحج البيت قصد العبد ربه . قصد رضاه ، فهل يخيب من يقصد مولاه الكريم ؟ كلا ! اذ لوانفق العبد فى سبيل الحج ماملكت يداه ، او جاء حبوا لكان ذلك بسيطا بجانب مايرجوه من سعادة الدين

*
* *

و بعد فيا أيها المجيب لدعوة ربه ! أنك لوتتجرد من نظرك المعتاد اذا وقع بصرك على بيت ربك كما تركت أهلك وخلفت دارك و بلدك وتجارتك وحرفتك وكل مايسرك من ثياب وغير الثياب من متع الدنيا ولوتفتح عين بصيرتك ، اذاً لتغشتك الهيبة ولذات من الرحمة الشيء الكثير . اما اكرامك وانت الزائر لبيت الله فى بلد الله ، فيعجز اللسان عن وصفه ، وانما نعلم حق العلم : ان

الاكرام على قدر المضيف .. وقد صرح لك نبينا ﷺ بلون من الوان هـذا الاكرام حيث قال : « ترجع كيوم ولدتك امك » فلك سعادة الابد في جنة ربك فاجتهد واحرص على ان لا تفقـد هذا التاج الثمين والاكرام الخالد بقيـة عمرك

* * *

ونود ان لا يفوتنا ان اطلاق « منافع » في الآية الكريمة يمنحنا ان نقول باطلاقها على كل منفعة تعود للمسلمين ، كالتي ابتدأت بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بمقررات « ليلة العقبة » و بدت « مؤتمراً اسلامياً » في عهد حضرة صاحب الجلالة الملك « عبد العزيز آل السعود » . وسيرى المسلمون في ظله ان شاء الله من المنافع ما يأخذ بأيديهم ، و يعيد لهم مجدهم . وان ما مضى من عهده هو طليعة للامل المنشود.

والحج امر عظيم ، ليس كالصلاة التي يسهل قضاؤها ، ولا كالصوم الذي لا مشقة في ادائه واعادته . فهو (الحج) انما يتسنى بهجر المألوف و بذل المئآت والالوف وهذان يذهبان سدى ، اذا فقد الامن . ولهذا الامر قال ابراهيم عليه السلام « رب اجعل هذا البلد آمنا » ولهذا اخبر الله سبحانه وتعالى بانه جعله امنـاً في قوله : « مثابة للناس وأمناً » . وعلى ان المراد بالبيت ، الحرم كله كما يفهم من قوله : « هديا بالغ الكعبة » فان الهدى لا ينحر في الكعبة .

والامن الذي هذا شأنه ، وهذه ميزته قد تجلى باجمل اشكاله واتم معانيه في القرن الهجرى الاول . ثم في وقتنا هذا بفضـل الله سبحانه وتعالى ثم بعناية جلالة الملك المعظم في عموم ربوع الحجاز ، وقد اعطاه الله هذه المنة الامنية وزاده فجعل كل مملكته ترفل في حلل فضفاضة من الامن الذي تغتبطه عليه الحكومات العظمى ، ولا يدرون انه من الله ، وانه نتيجة لتطبيق اوامر الشرع الحنيف وتعليماته في سائر مرافق الحياة . فهنيئاً لجلالته ان شاد اركان هذا الامن ولا غرو اذاً ان تتقاطر وفود الحجاج بكثرة فائقة لاداء فريضة الحج المقدسة زرافات ووحداناً .

المدينة المنورة عثمان حلمي

اهمية اللعب ونظرياته

للاستاذ احمد سليمان رشوان مدرس العلوم
الحديثة بمدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة .

عني علماء النفس والتربية ، بلعب التلاميذ ، وبمراقبتهم ، اثناء لعبهم ، في فترة لا يجد فيها التلميذ مجالا للتصنع والكلفة ، ليقفوا على اخلاقهم الحقيقية وما فيها من نقائص ان وجدت ، فيصلحوا ما ينبغي اصلاحه منها ، وليعودوهم التنافس الشريف ، في دائرة القانون. اذ ان يخرج عن قانون اللعب عدة مرات يطرد من المباراة ، ويكون قد جنى بعمله هذا خسارة على فريقه ، وليعودوهم طاعة الرئيس ، واحترام اوامره ، ولو كان فيها غضاضة على بعض اللاعبين ، وليعودوهم التآلف والتآزر ، وتوجيه قواهم ومجهوداتهم نحو منفعة عامة . وغاية واحدة .. ولهذا فان بعض المدارس لا ورببة تحتم على اساتذتها حضور مباريات التلاميذ للوصول الى هذه لاغراض النبيلة ، ولتتعاون الاسرة المدرسية باسرها على اصلاح التلاميذ وتهذيبهم ، وغرس الفضائل في نفوسهم ، واستئصال جذور الحقد والبغضاء وحب الذات من صدورهم — كما ان الحكومات لم تبخل باهداء الاراضي الفسيحة الواقعة في احسن بقاع المدينة ، لتكون ملاعب مدرسية تقام عليها المباريات من حين لآخر ، ووزعت الجوائز على المتفوقين والمبرزين من اللاعبين وانتقلت الفرق الرياضية من بلد الى بلد ، ومن قطر الى قطر ، لاقامة المباريات الرياضية بين الشعوب المختلفة ، رغبة في ربط اواصر الصداقة والمحبة بينها ، وتغنت الجرائد والمجلات بمدح الغالبين والمتفوقين .

ولو ان بعض الالعاب تستنفد من اللاعب مجهودا كبيرا ، الا انه يرى في اللعب ترويحا لنفسه ، ويحس بميل غريزي اليه ، ولا يدرك لهذا من تعليل وقد اختلف علماء النفس في تفسير هذا الميل ، والفوا في ذلك نظريات ألخص للقارىء الكريم بعضها فيما يلي :

١ ـ نظرية الفضلات :

ينشأ عن العمل والتفكير وهضم الطعام ، تكون ثاني أكسيد الكربون وحامض اللبنيك في الجسم ، فيشعر الشخص بملل وكسل وخمول ذهني و بدني ، لكنه في أثناء اللعب والجري يزداد نشاط الدم ، وتزيد حركة التنفس ودقات القلب فيسهل التخلص من الفضلات ، و يستعيد كل من الجسم والذهن نشاطه وقوته .

٢ ـ نظرية الطاقة الزائدة :

يولد الغذاء في الجسم قدرة كبيرة على القيام بمجهود بدني او فكري ، ولامناص من بذل ما يزيد عن حاجة الجسم من هذه القدرة في عمل او لعب ، ولهذا تروح الكواسر وتغدو في أجماتها ، وتزأر الاسود وتخور الثيران ، وتعوي الذئاب و يغني و يرقص المتوحشون والمتمدنون ، و يلعب الانسان والحيوان تخلصا من هذا المجهود . ولكن لماذا كانت بعض الالعاب في اوربا تشبه بعضها في أستراليا ولِمَ لم يختلف الرقص عند الفرنجة عنه عند المتوحشين الا قليلا ؟ لقد القيت عدة اسئلة في هذا الموضوع كانت اساساً لوضع نظريات اخرى من اهمها ما يأتي :

٣ ـ نظرية الوراثة

كان الانسان في العصور الاولى في حروب مستمرة وعراك لا يكاد ينقطع بين الافراد والعائلات والقرى والممالك على ارض استكشفوها ، او مياه ، استعذبوها او غنيمة صادقوها ، او متاع اغتصبوه ، او مبدأ القوه . والآن قد ساد النظام ، وخضعت الافراد للحكومات ، والحكومات للقوانين . ولا يجد الفرد مرتعا لاظهار غرائزه وميوله التي ورثها عن اجداده واسلافه الاولين ، الا في المباريات الرياضية فهي تنفس عما يكنه التلميذ في قرارة نفسه من ميول وطباع : أن لعبة كره السلة التي انتشرت انتشاراً كبيرا في مختلف الممالك المتحضرة وعممها الاستاذ عبد القوى الحسيني في مدارس مكة المكرمة ، تشبه كثيراً في اسلوبها وغايتها لعبة شائقة في

بعض البلاد المتأخرة تسمى العظيمة وكل منهما تمثل قبيلتين تتطاحنان على احراز غنيمة وجدوها — كل يسعى ان يصل بها الى موطنه . ومن رآى رقصات الفرنجة ورقص المتوحشين يمثلان على الشاشة البيضاء لايشعر بأن البون بينهما شاسع . واحب اوقات اللهو عند الفرنجة حضور سباق الخيل ، وحلقات الملاكمة والمصارعة والمبارزة بالسيف ، ومصارعة الثيران وكأنهم يشاهدون ويمثلون اليوم ما كان يفعله اجدادهم منذ قرون

٤ — نظرية الاستعداد للمستقبل

يختار الطفل والحيوان الصغير من الالعاب ما يعده لحياته القادمة ، فترى الهرة تلعب بقطعة العظام ، وتجري امامها وخلفها ، وتبدى نصالها وتتحفز للوثوب عليها استعداداً لاقتناص صيدها فى المستقبل ؛ وكذلك تفعل الكلاب والثعالب والكواسر فى المراعى والخراج . وترى الاطفال فى العابهم تارة يمثلون اللصوص والجنود ، وتارة يمثلون الباحث فى الظلام عن نبأ العدو ، وتارة يمثلون الفرسان البواسل ، وتارة يمثلون الصناع وارباب الحرف . والمدرس الماهر هو الذى يعرف من ميل الطفل لناحية من الالعاب استعداده وآماله ، فيوجهه فى تعليمه ليكون زارعا ، او قاضياً او طبيباً ، او مهندساً . كل بحسب ما خلق له . ومن العبث ان يوجه الى الطب من خلقه الله ليكون قاضياً ، والى القضاء من خلقه الله ليكون مهندساً . ومن الحكمة ان يراعى تباين الميول . والناس بخير ما تباينوا ؟

احمد سليمان رشوان

(فتح جديد)

صالون الانشراح للحلاقة والنظافة واتقان الصنعة حسب الطلب ، من يشرفه يجد ما يسره من الخدم والمباشرة فى هذا الصالون تباع اقراص نصار المسهلة وغيرها من الادوية المستحضرة من دكان اخيه حمزة بباب الرحمة صالون الانشراح بشارع العينية امام ادارة المنهل .

صالون الانشراح لصاحبه الاوسطي الشاب مصطفى صادق خليفه .

قصة

الانتقام !!!

الى الاديب محمد سعيد العامودى

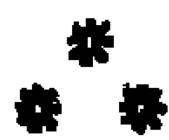
لاشك ان مقالكم (الادب القصصى فى الحجاز) الذى نشرتموه فى مجلة المنهل الغراء، وجد فى النفوس مكانته العالية، فأثر فيها تأثيراً طيباً، ووقع منها موقعاً حسناً ولاريب أن هذه القصة، او هذه المحاولة فى أدب القصة التى انشرها فيما يلى، هى نتيجة ذلك المقال، وثمرة اثره الحسن. ولهذا لايهمنى النجاح فيها كالايهمنى الاخفاق وانما حسبى تلبية ندائكم واجابة دعوتكم. والسلام.

احمد رضا حوحو

« تمهيد »

كان سواد الليل الحالك، باسطاً جناحيه على المدينة، وضاربا أطناب رواقه عليها، إذ انشق من الشرق رداؤه الكثيف، وبدأ من ورائه نور لماع؛ كرائد يبشر بطلوع هذا اليوم الجديد، السعيد على أناس، التعيس على آخرين .. هذا اليوم الذى سيأفل فيه نجم مخلوقات كثيرة، و يطلع فيه نجم مخلوقات اخرى وتسعد فيه أقوام، وتشقى أقوام .. هذا اليوم الذى سيلقى من سكان المعمورة ثغوراً باسمة له، وقلوباً مغتبطة به، حالما ان افئدة حزينة ووجوهاً عابسة لما تنتظره من آلام وشقاوة فى طليعة هذا اليوم.

وهكذا كان مصير تلاميذ كلية العلوم الذين لايزالون الى هذه الساعه غارقين فى حضيض نومهم العميق غائصين فى بحور الاحلام .. حيث فيهم المرتاح لطلوع هذا اليوم وفيهم الساخط المتمنى ان لودام الليل سادرا فى دجاه ودام هو فى نومه خالى البال مرتاح الفكر مطمئن الخاطر، من كل ماقرره له حظه وما أراده له ربه فى هذه الحياة.



— ١ —

دق الجرس المنبه لهذا الجم الغفير من التلاميـذ النيام في هـذه الغرفة الفسيحة ؛ وما هي الا برهة حتى اختلط صوته بالضجيج والجلبة الصـادرين من قيام التلاميذ وانشغالهم بوضوئهم وترتيب شؤنهم وهكذا قام التلاميذ في نشاط وسرور لان اليوم يوم فسحة ، وسيتركون المدرسة بعد نصف ساعة وسيضعون عن اكتافهم شونها وسينبهشون في أزقة المدينة متفرجين على الاشياء الجميـلة التي تبدو لهم من وراء زجاج الحوانيت .

و بعد لحظة صارت غرفة نوم تلاميذ كلية العلوم كأنها معمل كبير يضم مئات العمال ، فكل التلاميذ في نشاط واشتغال عظيم ، فهذا يصلح ازراره ، وهذا يمسح حذاءه ، وهذا يمشط رأسه والاخر يقترض من زميله نقودالان اهله تأخروا عن ارسال النقود له في هذا الاسبوع ... الا تلميـذاً واحـداً ؛ لازال راقدا في سريره مستغرقا في منامه ؛ لم يشعر بهذه الضوضاء ، ولم يؤثر فيه هـذا السرور العام فلاحظ هذا مراقب الغرفة فدنا من هذا التلميذ الشـاذ وحرك به السرير مناديا : سعد ! سعد !! . فتحركت هذه الجثة الخامدة وارتفع الغطاء المسدول عليها فبان من تحته شخص نحيف القوام قصير القامة ، مصفر الوجه تلوح عليه آثار الحزن والـكآبة ، صغير السن ، لا يتجاوز السنـة الرابعة عشرة ؛ فتربع جالساً فوق سريره ، ومسح عينيه الصغيرتين بظاهر كفه ، وحرك رأسه مستفهما من المراقب ماذا يريد ؟! ..

— أمريض أنت ياسعد ! أم غلب عليك النوم فلم تنتبـه للجرس ؟ ..

قال له المراقب هذا بصوت حنون ، فبدت على وجه التلميذ ابتسـامة متكلفـة ثم تنفس الزفرات وقال :

— لا يامولاي ! اني في غاية الصحة ولله الحمد ؛ وانما لما كنت ممنوعا من

الخروج رأيت انه لافائدة فى القيام .

— ما هذا ياسعد ؟ أراك دائما ممنوعا من الخروج ! أى ذنب اقترفت فى هذا الاسبوع حتى حرمت معمن الخروج زملائك فى هذا اليوم الجميل ؟ ...

وسعد لايشك فى عطف هذا المراقب على التلاميذ ، ولاسيما الضعفاء منهم والمساكين ، ولهذا يتكلم معه بكل جرية وصراحة .

— إنى مافعلت شيئا يامولاى ! غير انى كنت أعرت كتابا لاحد الزملاء فاحتجت اليه فى اثناء المطالعة فطلبته منه فرأي استاذ المطالعة أن هذا العمل من سوء الاخلاق وانى شوشت على التلاميذ ، ولهذا أستحققت ان ابقى سجينا فى هذا اليوم وحدى دون جميع التلاميذ .

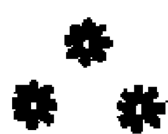
— من كان يراقب المطالعة من الاساتذة ساعتئذ ؟

— الاستاذ عصام ...

— !!! ...

وسعد لايجهل ان المراقب ، وجميع التلاميذ يعلمون ان الاستاذ عصاماً يبغضه خاصة ويماكسه دائما من أجل عداوة كانت بينه وبين والده المرحوم قال سعد — ولما بسطت شكواي للمدير اجابنى بانى شرس الاخلاق وبانى اريد مغالطته . ثم قال لى : « كيف يهمك عدم الخروج ، وقد اصبح شيئاً عاديا عندك ؟ » — والحق مع المدير يامولاى . ! لانى منذ شهرين لم اضع قدما خارج المدرسة ، ولم ار شيئاً ماعدا جدرانها . ورسبت فى الامتحان العام ذلك الرسوب المصطنع رغم الجهود الجبارة التى بذلتها ، ..

وهنا ترقرقت عينا سعد بالبكاء ، واختنقته العبرات ، فغطى رأسه بملحفته واستغرق فى احلامه التعيسة البائسة !! ..



دق الجرس الثانى ، وكان التلاميذ قدانتهوا من استعدادهم ، فاصطفوا صفا واحداً مستقيما ، ثم انصرفوا من غرفة النوم بامر من المراقب ، بهدوء ونظـام ؛ تاركين وراءهم زميلا بائساً ، حزين القلب ، باكى العين ، منكسرالخاطر ، يرى كل الحياة شقاءاً ويرى جميع الناس ظلاماً ؛ لا رحمة فى قلوبهم ولاشفقة .



— ٢ —

تنبه سعد من سباته فلم يجد احداً حوله ، ولم يسمع صوت احد ، فتيقن بانه لم يبق احد فى هذا السجن سواه ، فوثب من سريره وثبةالاسدالغضبان ، وصار يجوب المدرسة كالمجنون، نازلا تارةإلى ساحة الفسحة ،وصاعداً أخرى الى غرفةالنوم.

ثم استند الى النافذة التي تكشف على البستان المجـاور للـكلية ، واطلق العنان لفكره ، يذهب حيث شاء ، و يسرح بين هذه الاشجار الزاهرة ، والازهار العاطرة ولـكن فكره الجبار ابى هذا كله ، ولا يريدالا الانتقام من هذا الاستاذ الذى امرّ عليه الحياة ، وحطم مستقبله ، وهدم صرح احلامه الذى اراد ان يشيد به مجد ابيه المرحوم .. والى متى هذا الخنوع الى هذه القوانين ؟ والى متى هذا الخضوع لهؤلاء الناس الذين لا رأفة فى قلوبهم ولاانسانية ؟ وأى خير ينتظره من هذه الـكلية ؟ وأى نجاح يحلم به وهو تحت سيطرة استاذ عصام ؟ أوليس انه هدده مراراً بالطرد آجلا ام عاجلا ؟

لبس الغضب سعدا فخفق قلبه ، واحمرت عينـاه ، وكشرعن انيابه كانه سبع ضار ، رأى فريسة ، وصاح قائلا .

الانتقام ! ! ! الانتقام ! ! !

اجل سعد يريد ان ينتقم من خصمه ، ولـكن ماذا يستطيع ان يفعل ، هو الضعيف حسا ومعنى ، مع خصمه القوى ؟ اليس انه كالوعل الذى يناطح الجبل

الاهم الاان يفز اليوم من الكلية ليستريح اولا من عذابهم ومكرهم ؛ ويدع الانتقام الى اليوم الذى يشتدفيه ساعده ، ليضرب خصمه الضربة اللازمة ، ونفخت فيه الحرية من روحها ، واطر به حب الانتقام ؛ فالقى نظرة من النافذة ، فظهرت له الارض قريبَة جداً .

ايلقى بنفسه الى البستان من النافذة ؟ امماذا يفعل ؟ ! التفت سعد وراءه ، فوقع بصره على الملاحف البيض المسدولة فوق الاسرة فوثب فوقها ، كالاسد يثب فوق فريسته ، واخذ يقلعها من افرشة التلاميذ ، ويربط بعضها ببعض ، حتى جعل منها حبلا قويا ، كافيا لفراره ، فربط طرفه بقائمة اقرب سرير من النافذة ، والقاه خارجها ، ثم فتح صندوقه واخرج منه كيسا صغيرا فيه نقود ؛ كان سعد يوفره من نفقاته الخاصة لحاجة ما ، ثم التفت يمينا وشمالا ؛ كانه يخشى مراقبة احد ، واخرج من الصندوق ظرفا صغيرا ففتحه فبان منه رسم ، فقبله وضمه الى صدره ، ثم سعى بخطوات سريعة وقلب خافق الى مقره ...

(يتبع) المدينة المنورة احمد رضا حوحو



الى القراء

خير للانسان ان يمضي ساعات فراغه في مطالعة احسن ما كتب واجودما صور من مناحي الحياة المختلفة وتنمية فكره واتساع معلوماته وكل هذا لا تجده ايها القارىء الا في مجلات :

«الهلال . المصور . الدنيا وكل شيء . الاثنين . التربية الحديثة . الرابطة العربية . الرياضة البدنية . بابا صادق . والمكشوف . المنهل»

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة

ديوان المنهل

تحية الشباب

قدم الينا الاستاذ محمد بن ابراهيم شاعر الحمراء ، هذه القصيدة التى القاها فى حفلة الشباب العربي السعودى بمنى فى موسم الحج وهانحن ننشرها للقراء المنهل لما فيها من روح عربية وثابة .

(المحرر)

أمن اذن في كلمة بالتحية   لاجتماع الشبيبـــه العربيه
واذا ما هجمت من فرط شوق   ثم حييتهـــا فما ذا عليه
هل انا غير واحد منهمو رو   حاً وقلبا وغيرة وطنـــه
واعتقاداً ومبدءاً ولسـانا   واعـتزازاً بنخوة مضـريه
ذبت شوقا وما بلغت مناتى   هكذا قـدر الاله عليـه
فمنائي فى طرف حبل اتصال   في يديهم ، وطرفه فى يديه
وأرى المسلمين ارضوا الهاً   بتآخيهمُ وارضوا نبيـــه
واستغلوا ما عندهم من عـلاج   فبايديهمُ عـــلاج القضيه

***

انها انها الارادة ما من   مستحيل امامهـــا للبرية
فانتضوا مصلت الارادة من   انفسكم ثم جردوا بها مشرفيه
سلطوها على التفرق يمحى   ألفـة فى نفوسنـــا وحمية
سلطوها على الجهالة يضحى   ليلهـا فى النفوس شمساً مضيه
وعلى الضعف فى النفوس تروها   اثر هذا قـــد استحالت قوية
حقق الله فى النفوس رجاءً   وادام الروابط الاخويـــة

***

واعذرونى فى كلمة جاش صدرى   بارتجـال لهـا بدون رويـه

محمد بن ابراهيم

اخبار العلم والادب

مدرسة العلوم الشرعية

بمناسبة احتفالها السادس عشر

اقامت مدرسة العلوم الشرعية احتفالها السنوى السادس عشر فى اخريات الشهر المنصرم ، فكان احتفالا رائعا ، جلى للناس مقدار تقدم المدرسة واستدعى اعجابهم بنهضتها . وقد ترأس الحفلة معالى وكيل امير المدينة « عبد الله السديرى » وافتتحت الحفلة بعشر من الذكر الحكيم تلاه التلميذ حسين حامد بصوت رخيم وتلاه التلميذ محمد آدم فتلا عشراً آخر من القرآن بتجويد واتقان . والقى بعده الاستاذ سليمان سمان عن لسان المدير خطبة الافتتاح ، اوالتقرير السنوى لاعمال المدرسة ، وقام بعده التلميذ النجيب السيد حبيب ابن السيد محمود احمد فالقى خطبة بديعة رنانة نالت الاستحسان العام ، فالتلميذ على بشير ، فالتلميذ مقبول عبد الكافى حيث القى قصيدة رائعة فى وصف الطالب المستقيم الجد ، كان لها وقع فى النفوس فالتلميذ محمد على عياد حيث القى خطبة لطيفة ضمنها شعور ابناء المدرسة نحو المحتفلين وبعده قام التلميذان محمد ربيع ومحمد سعيد الشيبانى ، والقيا محاورة شعرية رصينة بين عالم (ويمثله الاول) وتاجر (ويمثله الثانى) وقوبلت بالاستحسان وتفاها التلميذ اسعد كاخى فالقى خطابا بديعاً ضمنه عواطف المدرسة وامانيها وأعقبه التلميذ السيد حسين بن السيد ادريس هاشم فتلا عشرا من القرآن بصوت لطيف واختتمت الحفلة بعشر من القرآن تلاه التلميذ على عويضه . وقدمت المرطبات ووزعت الجوائز على الناجحين والشهادات على المتخرجين والحفاظ .

هذا وصف مجمل الاحتفال السنوى السادس عشر لمدرسة العلوم الشرعية وقد رأيت بهذه المناسبة ان استعرض للقراء فيما يلى صورة سريعة من حياة المدرسة ا تنويرا وتشجيعا :

١ — شعار المدرسة في دور تأسيسها

« بالعلم حياة الامم ، فلنحبب العلم الى النفوس الناشئة ، لينشؤا نشأة خلقية علمية تؤهلهم للنهوض بدينهم و وطنهم »

على اعمدة هذا الشعار بنت دعائم مدرسة العلوم الشرعية قبل ان تشاد على أسسها الظاهرة المحسوسة . فقد كان مديرها ومؤسسها الغيور السيد احمد الفيض آبادي يعيش بالاماني عن انشاء هذه المدرسة منذ امد يناهز ثلث قرن. وفى عام ١٣٤١ هـ وفقه الله سبحانه وتعالى وهيأله الاسباب لابراز فكرته الى حيز الوجود ومنذ ذلك الحين وهو ساع بجد وثبات لترقية مؤسسته ، مرغبا نفوس الناشئة في العلم بمختلف الوسائل سائرا فى السبيل الذى اخطته لهذه المدرسة منذ تأسيسها .

وتمضي الايام و يتخرج الفريق الاول فتثمر الامة بأثمار هذا المشروع العلمي ومن ثم تنهال الطلبات على المدير بطلب الانتظام فى سلك هذه المؤسسة الحديثة وتظل المدرسة فى تقدم مستمر فى كيانها الحسي والمعنوى معا حتى تصل في مدى ستة عشر عاما الى هذا المستوى الذى اقتعدت غاربه حيث نراها تقيم احتفالها السادس عشر ، وتبرز فيه نتائج أعمالها ، فاذا هى زاهرة . واذا هى ناجحة مفيدة قيمة تدل علي مستقبل رائع ، نرجو من الله سبحانه وتعالى ان يجعلها فيه « جامعة اسلامية تضم بين احضانها كليات العلوم والآداب والطب والفنون .

٢ — الدور الذى هى فيه الآن

بناية عالية مشمخرة ، علي طراز عصري بديع، تضم هذه البناية ما يربو على اربعمائة طالب . وانت اذا لاحظت ان سكان المدينة المنورة اليوم — باستثناء الضواحي يناهزون عشرين الفا وقارنت بين هذا وبين عدد طلاب هذه المدرسة بدالك ان هؤلاء الطلاب يناهزون ربع العشر من مجموع السكان . وهذه النسبة

تعطينا فكرة عامة عن مبلغ اعتناء الناس هنا بادخال افلاذ أكبادهم لهذه المؤسسة ايمانا منهم بنجاحهم ، وبانها ستؤهلهم للحياة المنشودة.

ونحن لانقول هذا ، غضاً من شأن بقية المدارس الاميرية والاهلية فنحن يسرنا أن نعلن مغتبطين بما لهذه المدارس من اثر ملموس في تعميم المعرفة ونشر الثقافة في ادمغة الناشئين ، واننا لنزجي الثناء العاطر على مؤسسيها ومديريها وجميع العاملين فيها جملة وتفصيلا .

٣ — ثمار المدرسه

وفي يوم الاحتفال سمعنا المقرر يعلن في اغتباط عن مبلغ تغذية المدرسة شتى نواحي الحياة العامة هنا علمية وادارية واقتصادية فان من متخرجيها من عينوا أساتيذ في المعاهد العلمية هنا ، ومنهم من التحقوا بالبعثات ، ومنهم من أصبح فنيا ، ومنهم الموظف في دواوين الحكومة ، ومنهم المدرس في نفس المدرسة ، هذه الحقائق بدهية مشاهدة ، وهي تبرهن على إثمار المدرسة ونفع ماتنتجه من أثمار .

٤ — مشروع الفرع الصناعي

تقدمت المدرسة الى انشاء هذا الفرع الصناعي ، متدرجة فيه بحسب سنة التطور ، ولقد اجدي هذا الفرع في احياء الصناعات المختلفة اللازمة لحياتنا اشد اللزوم . وتلك كاذابة الحديد وصهره ، وسبكه بالعمل الناري وبالعمل البارد ، وعمل القطع اللازمة المكائن والسيارات ، وغير هذا من صنع الآلات الفنية في شكل يماثل الاشكال التي تصنع في أوربا ، وقد شاهدنا هذا الفرع وقد عمل في الآونة الاخيرة القطع المعروفة بـ (بالاكس) لسيارة الرش الخاصة بالبلدية ، وشاهدنا هذا الفرع يشتغل بالنجارة العامة والنجارة المزخرفة ، ويعمل المناضد الجميلة الفتانة ، ويأتي بابتكارات صناعية بديعة ، مما استوجب تقدير العظماء في الداخل والخارج ، ازاء ماقام به من آثار فنية رائعة ، تجلى فيها الذوق الفني الدقيق . ومن

اجل ذلك سمعنا معالى وزير المالية يشيد باثر هذا الفرع ، في مجالسه العامة ، ومن اجله سمعنا سعادة طلعت باشا حرب يحاضر العالم من مذياع مصر ، عن مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة ، مشيداً ، من هذا المنبر العالمي الحديث ، بما وفقت اليه المدرسة من مزج العلم بالصناعة ، في برنامجها الدراسي ، مزجاً جميلا وفقاً ، ذا نتائج باهرة تغني لمصر الناهضة ان توفق لمثله في معارفها ، لتفيد وتستفيد .

هذا وفي الختام أود ان لا يفوتني ان اشيد بان هـــذا التقدم هو بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بعطف حضرة صاحب الجلالة الملك « عبدالعزيز آل سعود » الذي مافتىء أكبر معضد للمعارف في بلاده الناهضة. حفظه الله ذخراً للعروبة والاسلام .

حفلة تكريم

أقام الشباب العربي السعودى حفلة تكريم بديعة لحضرة الدكتور عادل بك محيش بمناسبة تعيينه مديراً لصحة المدينة وقد دعي اليها جمهور كبير من أهل البلدة وموظفيها وترأسها معالى وكيل أمير المدينة (عبد الله السديرى) وقد افتتحت الحفلة بعشر من القرآن الكريم تلاه الشيخ عبد الستار بخارى والقى الاستاذ عبد الحق النقشبندى خطبة الافتتاح وقفاه الشاب حسن حماد فالقى قصيدة باسم فضيلة الشيخ عمر برى فالشاب عبد العزيز التركي حيث القى كلمة فى فوائد تقدير النبوغ فالاستاذ عبد الحميد عنبر حيث القى قصيدة فى الموضوع فالشاب عبد العزيز التركى حيث ناب عن الشاب ابراهيم الجبهان فى القاء قصيدته فجراح صحة المدينة وطبيب الاسنان الشاب فهمى الحشانى حيث القى خطبة نوه فيها بمزايا المحتفل به ، وهنا نهض الدكتور عادل فالقى خطبته (وقد نشرناها فيما يلى) وقدمت المرطبات واختتمت الحفلة بعشر تلاه الشاب مدنى حجار وانصرف المحتفلون مثنين شاكرين .

خطبة الدكتور عادل بك

معالى الامير . أيها السادة :

انى أشكر معالى أميرنا المحبوب على تلطفه وقبوله أن تكون هذه الحفلة تحت رعايته وأشكر حضراتكم لحضوركم هذه الحفلة التى قام بها اخوانى المخلصون من أبناء المدينة شيباً وشباناً وساعدهم على ذلك وجوه هذه البلدة الطاهرة لاظهار عواطفهم النبيلة وصدق نياتهم فى اكرامى بما شاءت نفوسهم الابية من البحث فى موضوعات وأحوال هم أحق بالاكرام فيها منى . والحق انهم أولى بكونوا المكرمين لانهم القدوة فى كرم النفس وفى الاخلاق . وانى لشاعر أن نفوسهم الابية أوحت اليهم اظهار ما فى ضمائرهم الحرة .

ايها السادة

انني اذكر لكم قاعدة طبيعية غريزية لا تقبل الاستثناء . الا وهي، ان كل انسان يري بعينه الاشياء بظواهرها ولكن شعوره القلبي الخفي نحو الغير لا يكون الا مرآة لقلبه وغريزته ، وكثيرا ما تكذب الحقائق الظنون والظواهر . . فالنفوس الطيبة ترى دائما نفوس غيرها طيبة ، والنفوس الشهمة تعتقد شهامة غيرها ، والنفوس المخلصة الكريمة ذات الاخلاق الفاضلة ترى غيرها ايضا بما يتمثل في ضميرها الحر الطبيعي . ومن الصعب ان تغير هذه النفوس هذه الغريزة مهما استعملت من وسائل الاقناع . . وهكذا فان نفوسكم الطيبة اظهرت طيبها بدون ان تتكلف واظهرت عواطفها بدون ان تشعر ، وما كرمتم الا نفوسكم وضمائركم وشعوركم واخلاصكم وبالاصح غريزتكم النبيلة وما يكنه ضميركم الحر .

ايها السادة

لا تنجح الامم وان تنجح الا بمكارم الاخلاق . ومن هذه : الصدق في العمل والصدق في الاخلاص والصدق في المعاملة والصدق في الحديث والعهد والامانة والاعتقاد . والمرء الصادق لا يتطلب مكافأة على عمله ويكفيه انه قام بواجب اخلاقه ومروءته . واني اصارحكم القول بان ولوعي بالحضور لهذه البلدة المقدسة قديم ، وتشبثت بكايتي وجهدي حتى حصلت على امنيتي ، لما كنت اسمعه عن اخلاق اهالي هذه البلدة الطيبة وحسن معاملتهم وطيب عنصرهم ، ولما درسته من كل ذلك واني لاحمد الباري تعالى الذي حقق رغبتي ، وارجو ان يوفقني لما فيه الخير لهذه البلدة المشرفة كما اني سأبذل قصار جهدي ان شاء الله تعالى فيما يعود عليها بالنفع الجسيم من الوجهة الصحية التي اناطتها بي حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم « عبد العزيز الاول » ايده الله وابقاه ذخرا للعرب والاسلام .

منهل التلميذ

ناشئة اليوم هم رجال الغد .وتلاميذالحاضر هم أساتذةالمستقبل لهذا قد فتحنا هذا الباب لنفثات أقلام التلاميذ بمدرسة العلوم الشرعية ليتباروا فى ميدانه فيتمرنوا على التفكير الجيد والبيان القويم . (المحرر)

جهود مدرسة العلوم الشرعية وثمارها

غير خاف أن هذه البلدة المقدسة هى المصدر الذى انبثق منه نور العلم ، والذى تفجرت منه ينابيع العرفان .

وغير خاف ما حصل لنور العلم فيها من تضاؤل بعد اشراق ، وضعف بعد قوة ، وانحطاط بعد سمو وأفول بعد سطوع .

ولما أراد الله سبحانه وتعالى انهاضها من كبوتها ، وأذن لنور العلم أن يشرق فيها من جديد قيض لها رجالا عاملين ، بذلوا و يبذلون فى سبيل ترقية مستواها كل عزيز ورخيص ، و يذللون فى سبيل انهاضها كل صعب فاخذوا يعنون بتأسيس المعاهد العلمية والعملية . ومن هذه المعاهد مدرسةالعلومالشرعيةوفرعها الصناعى اللذان حازا بفضل الله سبحانهوتعالىقصبالسبق حسب حالها فىميادين الاحياء العلمي والصناعي وذلك كله والمدرسة لم يمض علىتأسيسها غير ستة عشر عاماأما التعليم فيها فهو على نهج قويم لانك أيها القاريء الكريم اذا دخلت هذه المدرسة التي هى غرس السيد احمد الفيض آبادى ترى الاخلاق محيطة بردهات صفوف التلاميذ ، وترى كل واحد من الاساتذة منهمكا فى القاء دروسه حسب النظام المقرر من قبل الادارة ، وتسمع الاصوات مرتفعة بتلاوة القرآن الكريم وتجويده . وناهيك أن عدد الذين حفظوا كلام الله فيها منذ تأسيسها الى اليوم بلغ عددهم ستة وتسعين حافظا ، وعدد الذين حازوا شهادتها الابتدائية اثنين وثلاثين متخرجا ، وعدد الذين تحصلوا على شهاداتها العالية عشرين متخرجا والمدرسة الآن تحتوى على نحو أربعمائة وار بعين تلميذا .

والحقيقة أن هذه المدرسة قد نالت من العطف الملكي السعودي الشامل ما شجعها على المضي في أداء مهمتها العلمية ، وقد شوهد الاحتفال السنوي الذي قامت به في هذه السنة فاذا هو يزهو على احتفالاتها السابقة نظاماً وترتيباً ومما نشكر عليه ادارة المدرسة أنها قد أذنت لتلاميذ المدرسة بتحرير الموضوعات المختلفة في مجلة المنهل الغراء ، لتزايد فيهم ملكة الكتابة ولاشك أن هذا عمل مفيد مثمر

ويتضح مما سبق بيانه سيرة هذه المدرسة ومبادؤها ، لا زالت تخطو الى الامام خطوات واسعة بعناية الله تعالى ثم بمساعدة حكومتنا السنية .

المدينة المنورة حبيب محمود احمد

في الدعوة الى الحج

الدعوة الى الحج عمل مبرور ، وسعي حميد مشكور ، لما فيها من تطبيق قوله تعالى في محكم كتابه : « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير » . وأي خير اعظم من اداء الحج الذي هو احد اركان الاسلام الخمسة ، والذي يتجلى فيه اسمى معاني الاخوة الاسلامية والذي يمحو الله سبحانه وتعالى به الذنوب ، ويجمع به القلوب ؟

لهذا كان من بواعث السرور ماتلقيناه في البريد الاخير من بعض النشرات التي يقوم بنشرها حضرتا الفاضلين الغيورين : السيد عبد الحميد الخطيب والسيد على نحاس في القطر الاندونسي ، ترغيباً لاخواننا بتلك الاصقاع في الحج ، وحضاً لهم على القيام بهذا الركن العظيم ، وايضاحاً لهم بما يسود الحجاز في عهد (حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود) من رخاء كامل ، وأمن شامل وسعادة واطمئنان

ابقى الله جلالته ذخراً للاسلام والمسلمين ؟

ديوان المنهل

تحية الشعر وتهنئته

بميلاد سمو الامير الميمون الميلاد

رفعت هذه القصيدة لحضرة صاحب السمو الملكي
النائب العام المعظم

بقدومك الميمون فى لألائه ... عم السرور وفاض فى الأرجاء
« عبد العزيز » الملك أنت حفيده ... وحفيده يسمو الى الجوزاء
و « الفيصل » المحمود أنت سليله ... وسليل « فيصل » مشرق بهناء

* * *

يوم « الولادة » يوم عيد زاهر ... بسم « السعود » به على الانحاء
وتهللت فيه النجوم بواسماً ... ترنو لطلعة ضوءها الوضاء
وتألقت فيه « ذكاء » ببسمة ... فاض الشعاع بها على ابن ذكاء

* * *

« يا معدن الفضل الذى فى صفوه ... للشمس مسحة بهجة ورواء »
« كل به من شاهد أو غائب ... أثنى عليك وقد ثنى بدعاء »
« لم يجتمع خلق كما اجتمعوا على ... اعجابهم بصفاتك الزهراء »

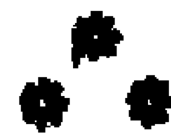
* * *

فاهنأ بعبد الله فى عليائه ... ونبوغه والشيمة الشماء
واهنأ بهذا الشبل فى اقباله ... ومتحدوه واليمن والآلاء

وكلاهما صنوان منبثقان من دوح العلا والعزة القعساء



ان يبرقوا نثرا ومن تبريكهم صدر الأثير فكان كالورقاء
فالشعر أقبل وفده متواضعاً يزجي تهانئه على استحياء
والشعر أروع ما سمعت مهنئاً وأثيره أبقي على الانباء



هذي تهانئ شاعر اهداكها لتفوح رمز خلوصه وولاء
من « منهل » رويت فأورق عودها وافتر عن زهر من اللألاء
فاقبل تهانئه فان قبولها تاج الفخار وشارة النعماء

عبد القدوس الانصاري
صاحب المنهل



التماس الرزق بالعمل

قال النبي ﷺ « العائد على اهله وولده كالمجاهد المرابط في سبيل الله »

وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: لا يقعد احدكم عن طلب الرزق و يقول اللهم ارزقني وقد علم ان السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة ، وان الله تعالى انما يرزق الناس بعضهم من بعض وتلا قوله تعالى: « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون »

وقال ايضا رضي الله عنه لحفظة القرآن: يامعشر القراء التمسوا الرزق ولا تكونوا عالة على الناس .

الاستقلال الفكرى

واثره فى حياة الامم

الاستقلال الفكرى هو أن يسمو الانسان بفكره عن التقليد ، ويجتهد ليكون رأيه سديداً . ونظره ثاقباً قوياً .

والاستقلال الفكرى له اثر كبير فى حياة الامم وترقيتها . ولم ينجح الاسلاف الأولون الا بهذا الاستقلال الفكرى . ولم يتقدم الغربيون فى العصور الاخيرة الا بوجود ذوي الاستقلال الفكرى فيهم بكثرة فائقة فبينما المسلمون خاملون اليوم وافكارهم خامدة لاترتفع الى مستوى التفكير المستقيم فى شؤون الحياة والاجتماع والاقتصاد ، اذا بالغربيين دائبون في الابتكار والاستنباط والاختراع والتوليد والتنظيم ، نتيجة استقلالهم الفكرى . فهل للمسلمين ان يستيقظوا من هذا الخمول الفكرى ، ويتشبهوا باسلافهم الفاتحين فى الاقدام والتضحية واستقلال الرأى والاخلاص والاتحاد ؟ !

محمد أبو خضير

مجلة المنهل

تباع مجلة المنهل فى المدينة المنورة فى ادارتها ، وفى مكة المكرمة عند الاديب السيد هاشم نحاس معتمدها بمكة ، وفى الطائف عند الاديب السيد محمد حسن نحاس وكيلها بالطائف ، وفى جدة عند الاديب محمد امين العوضى وكيلها بجدة .

معتمد مجلة المنهل

بالجزائر

هو الغيور المفضال ميلودي محمد صغير حوحو التاجر والملاك بسيدي عقبة عمالة قسنطينة ــ الجزائر فراجعوه في شؤن المجلة .

الزراعة في المدينة
عوامل سقوطها وكيف نرقيها

الزراعة اليوم بالمدينة منحطة بالنسبة الى الزمن الغابر ، يدلك على هذ كثرة الاراضي القاحلة في ضواحيها ، تلك الاراضي التي كانت جنانا فيحاء وناهيك وادي العقيق و بساتينه القديمة التي اصبحت خبراً بعد عين .

ومن الاسباب التي أوجبت انحطاط الزراعة هنا عدم اعتناء السكان بها اعتناء من يرى فيها الاسباب الاولية لمعيشته ، والزراعة فخر المدينة وهي اذا اعتني بها فيها تغني اهلها ، وقد روى لنا التاريخ احاديث الصادرات الزراعية التي كانت تصدر الى الخارج من المدينة في عهد ازدهار الزراعة بها بسبب عناية اجدادنا بها اواحتفالهم بامرها وتنميتها مع عدم وجود الوسائل الموجودة الآن في تلك الازمان ومن جملة اهتمامهم بالزراعة ماروله لنا التاريخ من ان سيدنا « عمر بن الخطاب » رضي الله عنه عندما هاجر من مكة الى المدينة وآخي النبي صلى الله عليه وسلم بينه و بين احد الانصار كان عندهما بستان يعملان فيه بالتناوب ، فينزل احدهما الى المدينة و يبقى الآخر بالبستان يسقيه و يقوم بكل مايلزم له ، و يعود فينزل الآخر وهكذا .

ومن اهم اسباب ترقية الزراعة هنا الاهتمام بها وجلب الآلات الزراعية الحديثة واستعمال الطرق الزراعية الجديدة في البذر والحصاد والسقي والتعبئة والتصدير .

حسين حسن

الحاضرة والبادية

الحاضرة هي البقاع التي توجد فيها الدور والقصور والحوانيت وما يلزم لحياة الانسان فى استقراره بها . وإذا امعنت النظر تجد اهل الحاضرة تلوح على وجوههم السعادة وامارات السرور والهناء . انظر الى قصورهم الشامخة وانظر الى مساجدهم الكبيرة البديعة ، وجموعهم المحتشدة ، وشوارعهم ، ومعاهدهم ، وأنديتهم وحدائقهم ومنتزهاتهم التي تفوح فيها روائح الازهار والورد والآس والياسمين الخ ثم انظر الى افكارهم الراقية وادمغتهم المفكرة واختراعاتهم العجيبة وتقدم مرافق الحياة عندهم، ورفاهيتهم وهنائهم — بهذا كله تمتاز الحاضرة عن البادية، وهناك شيء آخر مهم وهو النظافة فترى اهل الحواضر فى النظافة احسن من اهل البادية بكثير .

وإذا تأملنا فى البادية على هذا القياس نجدها بلقعا لا يوجد فيها سوى الانعام والوحوش والجبال الصامتة والحر الشديد والبرد القارس ، واهلها فى شظف من المعيشة ، لا علوم لديهم ولا فنون . ولا افكارا راقية ولا معاهد وإكتفى الآن بهذه الكلمة على ان ابين فضائل البادية على الحاضرة فى المستقبل القريب . (يتلى) محمد عبد العزيز ربيع

بشرى

قد انجز فضيلة العلامة الشيخ محمد الطيب الانصاري المدرس بالمسجد النبوى الشريف تاليف شرحه القيم لكتابه الثمين المنظوم ، المسمي « اللآلي السنية في شرح الدرة الثمينة » وقد طالعنا هذا الشرح فوجدناه مفعما بالتحقيق النحوى مع سهولة العبارة وحسن الترتيب علي اسلوب بديع ، يوافق روح العصر الميال الى البساطة في التعبير، علاوة علي جمعه القواعد النحوية اللازمة للمبتدىء والمتوسط والمنتهى

والكتاب معد للطبع وقيمة الاشتراك فيه للسهم الواحد خمس ريالات عربية فنحث طلاب العلم علي المساهمة فيه ؟

تهنئة

كان لتعيين الدكتور عادل بك محيش مديراً لصحة المدينة رنة سرور ومجلة المنهل يسرها ان تقدم لسعادته اجمل التهاني بهذا التعيين الذي صادف محله والقراء الذين طالعوا بحوثه الضافية حول حفظ الصحة والوقاية في هذه المجلة يشعرون باقتداره واخلاصه ؟

مختارات

حسن الاعتذار عن الاصحاب

حكى عن بنت عبد الله بن مطيع انها قالت لزوجها طلحة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وكان اجود قريش في زمانه : مارأيت قوما ألأم من اخوانك

قال طلحة : مه ، لم ذلك ؟

قالت : اراهم اذا أيسرت لزموك واذا أعسرت تركوك .

قال طلحة : هذا والله من كرمهم : يأتوننا في حال القوة بنا عليهم ويتركوننا في حال الضعف بنا عنهم .

الادب حلية العاقل

روى الاصمعي ان اعرابيا قال لابنه : يابني الادب دعامة أيد الله بها الالباب وحلية زين الله بها عواطل الاحساب :

وقال حكيم الادب صورة العقل فصور عقلك كيف شئت

وقال آخر : العقل بلا ادب كالشجر العاقر ومع الادب كالشجر المثمر

وقال غيره الفضل بالعقل والادب ، لا بالاصل والحسب لان من ساء ادبه ضاع نسبه ومن قل عقله ضل اصله .

وقال بليغ : الادب يستر قبيح النسب :

الشيخ يحيى عبده مطرز من اعلى مطرز : اتقان بديع . تفنن في الصناعة عجيب . تجديد وابتكار اكبر واشهر محل للتطريز بالكتابة والنقوش بالمدينة المنورة



مجلة المنهل

مجلة الادب الرفيع والثقافة والاقتصاد



شعارها

الى الامــــــام على الدوام



شجعوا مجلة المنهــــل تنهضــــوا بالادب الرفيــــع

واخدموهـــا تخدموا الادب الرفيـــع

وانشروها تنشـــروا الادب الرفيـع

واقتنوها تقتنوا الادب الرفيع



اشتراك ضئيل ، ونفع ادبي جليـل

تقويم

الشهر مع جدول التوقيت سنة ١٣٥٦ ـ سنة ١٩٣٧ م

شهر شعبان أوله ليلة الاربعاء ويكون هلاله بمنزلة العوى

أيام الشهر	العربي	الافرنجي اكتوبر نوفمبر سنة ١٩٣٧	تداخل البروج ميزان ـ عقرب
الاربعاء	١ ٨ ١٥ ٢٢ ٢٩	٦ ١٣ ٢٠ ٢٧ ٣	١٣ ٢٠ ٢٧ ٤ ١١
الخميس	٢ ٩ ١٦ ٢٣ ٣٠	٧ ١٤ ٢١ ٢٨ ٤	١٤ ٢١ ٢٨ ٥ ١٢
الجمعة	٣ ١٠ ١٧ ٢٤	٨ ١٥ ٢٢ ٢٩	١٥ ٢٢ ٢٩ ٦
السبت	٤ ١١ ١٨ ٢٥	٩ ١٦ ٢٣ ٣٠	١٦ ٢٣ ٣٠ ٧
الاحد	٥ ١٢ ١٩ ٢٦	١٠ ١٧ ٢٤ ٣١	١٧ ٢٤ ١ ٨
الاثنين	٦ ١٣ ٢٠ ٢٧	١١ ١٨ ٢٥ ١	١٨ ٢٥ ٢ ٩
الثلاثاء	٧ ١٤ ٢١ ٢٨	١٢ ١٩ ٢٦ ٢	١٩ ٢٦ ٣ ١٠

الاوقات الشرعية لمكة والطائف وجده	الفجر		الاشراق		الظهر		العصر	
	ع	ق	ع	ق	ع	ق	ع	ق
في الاسبوع (١)	١٠	٣	١٢	٢٥	٦	١٣	٩	٣٤
في الاسبوع (٢)	١١	١	١٢	٣٣	٦	١٧	٩	٣٧
في الاسبوع (٣)	١١	١٨	١٢	٤١	٦	٢١	٩	٣٨
في الاسبوع (٤)	١١	٢٧	١٢	٤٩	٦	٢٥	٩	٤٠

الاوقات الشرعية المدينة المنورة وما والاها من البلاد	الفجر		الاشراق		الظهر		العصر	
	ع	ق	ع	ق	ع	ق	ع	ق
في الاسبوع (١)	١١	٧	١٢	١٨	٦	٣٠	٩	٤٠
في الاسبوع (٢)	١١	١٦	١٢	٢٨	٦	٢٥	٩	٣٤
في الاسبوع (٣)	١١	٢٥	١٢	٣٧	٦	٣٠	٩	٣٥
في الاسبوع (٤)	١١	٣٤	١٢	٥٠	٦	٣٦	٩	٣٧

اعتنى بحسابه أحد مدرسي المدرسة الصولتية

بمكة المكرمة السيد احمد دهلوي

المنهل

الجزء العاشر

موضوعاته

مطبعة ام القرى

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

لمنشئها

عبد القدوس الأنصاري

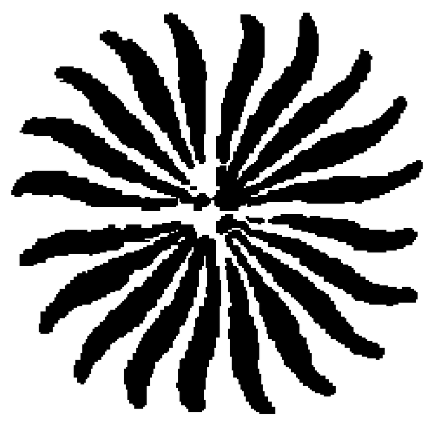
قيمة الاشتراك : فى المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفى الخارج (٥٠) قرشا مصريا او ما يساويها . وفي افريقية (٦٠) فرنكا .

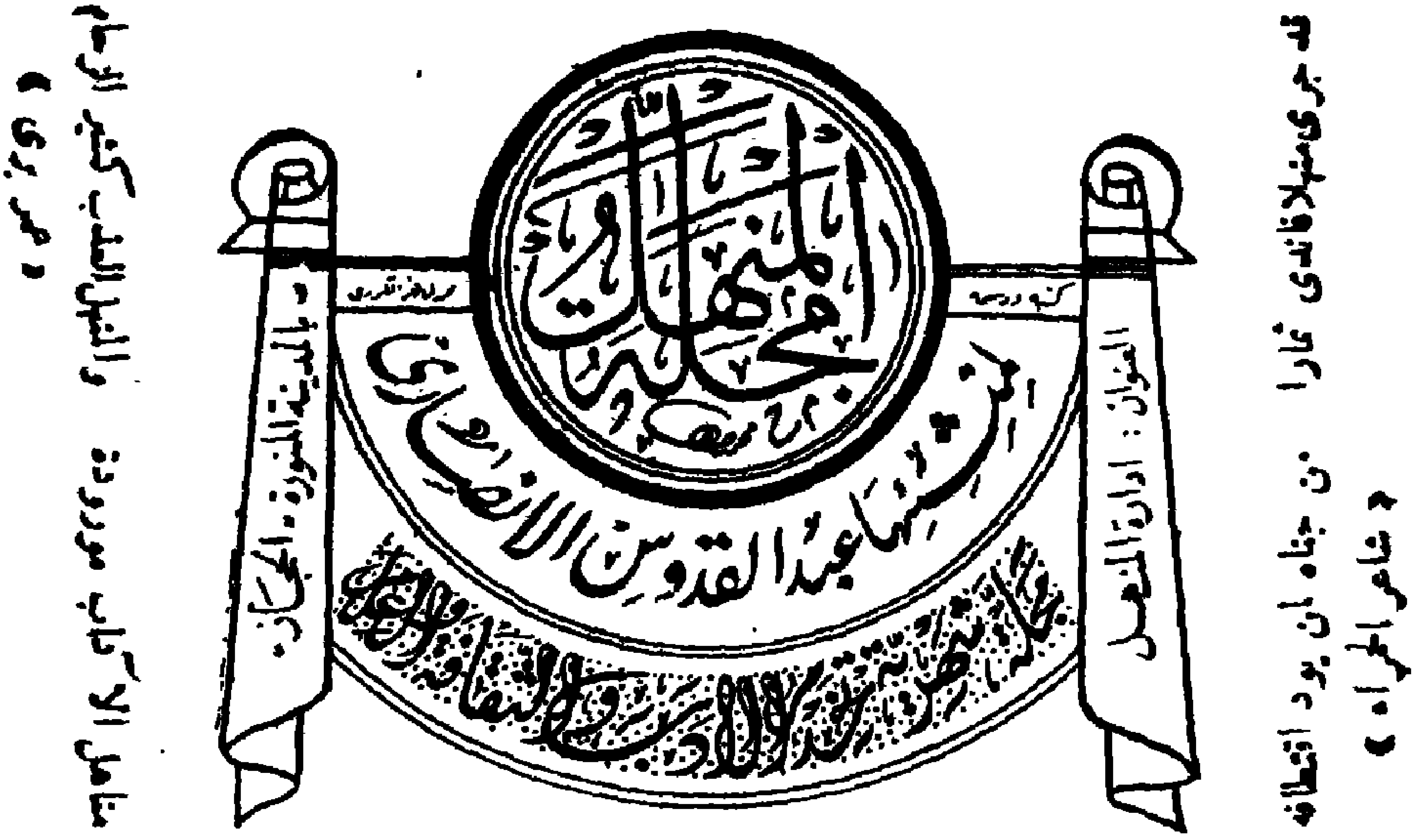
قيمة الاشتراك للطلبة والمدرسين في الداخل ريالان عربيان وفي الخارج (٣٧) غرشا مصريا وللاساتذة والطلبة فى افريقيا (٤٥) فرنكا. الاجزاء المفقودة فى الطريق لاتمد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تفعل

المقالات لاتقبل للنشر فى المنهل الا اذا كانت له خاصة ولاتعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان ــ ادارة المنهل بالمدينة المنورة « الحجاز »





رمضان المبارك ١٣٥٦ — نوفمبر ١٩٣٧

تحية شهر الصيام (*)

« شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » قرآن كريم

تبدَّيْتَ للنفس لقمانها لذاك تبثُّكَ وجدانها
وتنثر بين يديكَ الزهورَ تحييكَ اذ كنتَ ريحانها
اذا لُحْتَ هبَّ نسيم السماء فأنشَر فى النفس ايمانها
فلا غرو ان عظَّمتك النفوس وان رتَّلت لك ألحانها
ولا غرو ان قابلتك بشوق وان نظَمت لك تحنانها
فانت ربيع الحياة البهيج تنضر بالصفو اوطانها
وتُسعِدُ بالذكر سكانها وتنعش بالفكر قطانها

(*) تيمناً بشهر رمضان المبارك ، واحتفاء بقدومه رأينا أن نفتتح هـذا الجزء بتحيته الشعرية هذه . (المحرر)

وأنت بشير القلوب الذي يعرفها « الله » رحمانها
وانت (الطبيب) الحكيم الذي يعالج بالصوم أحزانها
وأنت (المربي) القدير الذي يشذب بالجوع طغيانها
أليس الطعام يطغى النفوس وانت اذا جئت ميزانها
وان الشهور (عيون) الزمان وكنت بوحيك (انسانها)
فأهلا وسهلا بشهر الصيام يسل من النفس أضغانها
وأهلا وسهلا بشهر الصيام ينقي عن النفس أدرانها
وأهلا وسهلا بشهر الصيام يشعشع في الروح عرفانها

لك الله من ميزة حزتها وقدماً تقلدت عقيانها
ألم ينزل الله فيك القران نظام العباد وفرقانها
بك الله يعتق جم الرقاب ويلبسها بك ما زانها
وفيك ببدر تسامى الهدى وسيم « الصناديد » ثلبانها

ولا بأس يا « لحب » ارواحنا اذا ما بثثناك أشجانها
بنو الغرب قد اعتلوا في الثرى ونالوا السماء وأعنانها
وانا نرى الشرق في نهضة ولكن تفرقهم شانها
فوحد بيمنك أشتاتها وحثحث بصوتك ركبانها
وخط بهلالك إقبالها وكلل بغارك تيجانها

وأما ذووك فنهضتهم سررنا بان أصلحت شانها
ولكن عداها تقاعسهم وأذبل ذلك أغصانها
فأنعش بيمنك ذاويها وزد بنسيمك وديانها
وأرشد بنجمك روادها وجدد بشمسك ريمانها

عبد القدوس الانصاري



اذا انهارت المدنية الحاضرة

ان الاسلام اذا نفض غبار التوانى والتقاعس
ووحد صفوفه استطاع ان يصمد للعاصفة صمود
الصنديد الثابت فتمر عليه بسلام ويبقى بعدها ثابت
الاركان ويحي حياة القوة والسؤدد .

العالم اليوم يقف على بركان ثائر من الاضطراب، وتهب على انحائه زوابع قاسية من الفوضى وعدم الاستقرار . و « تمثال » الحضارة الغربية المسيطرة على الميدان ، قد صوبت اليه السهام الفتاكة ، وسُدّتْ عنه وجوه « الامل » فى الخلود . وابتسامه الساحر تبدل وجوما ، وشموخه الرهيب انقلب حسوما . ولقد شعر بحراجة الموقف ، واحس بدنو الساعة ، وانه ليخشى ان تحطمه هذه العواصف وان يقتلعه هذا البركان .

واذا فرض انهيار هذا « التمثال » العظيم الهائل ، فمن هو يا ترى يتقدم الى الميدان ، ليقيم على انقاضه حضارة « المستقبل » المنشودة ، المفعمة بروح النبل والطهر ، والتسامح والصفاء ، والروعة والخلود ؟

هذا هو سؤال الساعة !!

وللاجابة على هـذا السؤال اجابة عملية ، لا قوليـة ، ارى انه يتحتم على الاسـلام ان يستعد من الآن ، ليكون « فارس » الميدان المجلى ، وهذا يكون اذا استيقظ بنوه من غفلتهم ، واطّرحوا عن كواهلهم اعباء الكسل ، والقوا من ادمغتهم اردان الخول والتواكل ، واذا عرفوا ان الفرصة سانحة لهم اليوم ، للنهضة المجيدة ، واذا فطنوا لأن عليهم اهتبال هذه الفرصة ، فاضاعتها شعار التدهور والغفلة الشائنة ، وما كل حين توانى الفرص ، وما على الاسلام ان يتجرع كل

حين مرير الغصص . وانا زعيم بان الاسلام اذا نفض عنه غبار التواني والتقاعس واذا وحد صفوفه ، استطاع — والحالة هذه — ان يصمد للعاصفة ، صمود الصنديد الثابت ، فتمر عليه بسلام ، و يبقى بعدها ثابت الاركان ، و يحيي حياة القوة والسؤدد وانا كفيل بأنا اذا وزنا الموقف العالمي الحاضر بميزان الدقة والنظر الثاقب اثار منا هذا الصنيع عوامل التحفز لنبث ما أقبره الهادمان : الجهل والجمود ، من تراث مدنية الاسلام ، وانا اذا نقبنا عن هذا التراث القيم واعملنا مطايا العزم الحديدي في التهام ما أثلته هذه الحضارة الغربية القائمة اليوم قبل انهيارها من فنون ميكانيكية مستغربة ، وصناعات كهربائية مدهشة ، نتلقفها عنهم تلقف الجوعان المشغوف ، مستعينين في سيرنا الحثيث بوثبات الجد والطموح والاقدام والشغف والاهتمام التام — اذا فعلنا ذلك كله فسرعان ما نتملك ازمة الصناعة الحديثة ، وسرعان ما نستولي على « مفتاح » العلم الصناعي وسرعان ما نكتشف « سر » العلم الفني . واذا تملكنا كل هذا ، واستمددنا في تقدمنا المنشود من النورين : نور علمنا القديم « المختفي » ، وهذا النور الجديد الذي اوشك ان « ينطفي » — هناك نستطيع ان نكون بحق مشيدي بروح الحضارة القادمة وهناك نتمكن من ان نصبح سادة العالم الهادين ، وقادته الراشدين ، كما كان اسلافنا الاماجد ، بناة الحضارة الاسلامية الزاهية وفي طليعة موكبهم المهيب الزاهر منقذ سفينة « البشرية » من تماريج الضلال ، ومهاوي الانحطاط « سيدنا محمد » ابن عبد الله ، ﷺ ، ومن ورائه اسود الاسلام وسيوفه ، ونجومه ومصابيحه يتقدمهم العمران والخالدان[1] والسعدان[2] ، ومن جاء بعدهم من الفاتحين البواسل كموسى بن نصير ، وطارق بن زياد ، بطلي الاندلس ، وكالمنصور بن ابي عامر وعبد الرحمن الغافقي ، بطلي الارض الكبيرة[3] وكصلاح الدين الايوبي والمعتصم

---

(١) نعني بهما خالد بن الوليد وعمرو بن العاص تغليبا : (٢) نعني بهما سعد بن ابي وقاص والمثنى بن حارثة الشيباني تغليبا . (٣) (الارض الكبيرة) هو الاسم الذي كان يطلقه العرب على اوروبا .

العباسي ، بعالي الشرق الادني ؛ وسوى هؤلاء الفاتحين من رجال « الفتوحات » العلمية كجابر بن حيان والبيروني ، وابن سينا والفارابي ؛ وابن حوقل والباخي وابن بطوطة وابن خلدون ، وابن ماجد وابن فرناس وغيرهم من رافعي علم الحضارة الاسلامية من كل ندب همام ، اوقف نفسه ، وارخص نفيسه في سبيل رفع منار ملته ، ففاز بالحسنيين ، وكان من الخالدين .

« كاتب »

كلمة الله هي العليا

(٣)

الاديب عثمان حلمي

لما أشرقت الارض بنور القرآن ، تبين الناس أسباب سعادتهم ، من توحيد وتقوى وعدل واحسان، فان الله تعالى قال ـ وكلمته هي العليا ـ : (ان الشرك لظلم عظيم) فمن وحد الله في ربوبيته والوهيته ، فقد سعد باظهار فطرته ، ومن أشرك فقد خسر بظلم نفسه وظلم غيره ، ويشبه حال الاول مسافراً يحمل جواز دولة واحدة ، وهو في أمن واطمئنان ؛ ويشبه حال الثاني ، مسافراً يحمل جوازين او ثلاثة لدول متعددة فويل له اذا عثر عليه ... ومن قال : هو الله احد ، فلن يحتج عليه أحد ولن يغلبه ، وبرهانه كل شيء ، ومن قال غير ذلك فمردود عليه قوله ؛ وليس له عليه برهان . (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه) لا يقبله الله ولا يقبله من يعقل فان كان القائل يهوديا وقال عزير ابن الله ، يرد عليه قول الله تعالى : (ما اتخذ الله من ولد) فبماذا يثبت اليهودي خلاف ذلك ؟ !! . وان كان نصرانياً وقال : المسيح ثالث ثلاثة فهل ينكر أنه وامه كانا يأكلان الطعام ، وهذه هي صفة العبودية ، وانى لها الالوهية ؟ وان كان مجوسيا ، وقال بالنور والظلمة فيقال له : النور والظلمة مخلوقان بالمشاهدة فكيف تتخذون المخلوق معبوداً : (الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور) . وأما الصابئ حينما يعبد الملائكة فهو انما يعبد عباداً ، فانهم عباد مكرمون والعبد لا يكون الها وأما المنجم الذي ينسب التأثير للكواكب راساً لا الى الله الذى خلقها وسخرها فهو كمن يقول للمخترعات الحاضرة ، انها مصنوعات المكائن !! فهو لا يفرق بين المقهور والقاهر : (اسجدوا لله الذى خلقهن) ؛ وان كان طبيعياً ينسب التأثير

الى الطبيعة ، فهلا يخرس لسانه اذا تلي عليه قول الله : (ثمرات مختلفا الوانها) وقوله : (تسقي بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الا كل) ، واذا انتصب امام عينيه اختلاف الاشكال والالوان والزروع والطعوم والروائح والمنافع والمضار مع وحدة التربة والماء . . أم يقول : ان هذا الاختلاف ، وهذا التفاضل هو من عمل الطبيعة أيضا ، وهذا مع اتفاق الطبيعتين على عدم التخالف فيها !!

وأما الموحد فهو على نور من ربه ، يدرك الحقائق ، يقول عزير عبدالله والمسيح كلمته ، والنور والظلمة والملائكة والارض وما عليها وطبائعها وخواصها ، والسماء ومافيها وماينزل بينهما كلها اثر قدرة الله الواحد القهار الذي لاشريك له ولامنازع وقد ظهر في الوجود ماأراد الله خلقه ، ولوأراد لافناهم في لحظة واحدة ، فلايستحق سواه العبادة ، ولهذا ترى الموحد يعبد الله وحده ويدعوه ، ويرجوه ولا يخشى احداً غيره ويتوكل عليه ، ويفوض أمره اليه ، ويرضى بما يجريه عليه ، وينشرح صدره ويستريح باله بما يسره له ، واذا انعم عليه شكره ، ويقرأ اذ ذاك قوله تعالى (وما بكم من نعمة فمن الله) ، واذا أصابته مصيبة قال هذا ما كتب على ربي . . انالله وانا اليه راجعون ، وهو بهذا كله سعيد في الدنيا وسعيد في الآخرة لانه قدوصل الى درجة من العلم والاعتقاد واستنارة البصيرة لم يصل اليها علماً كبر العلماء في اوربا أو امريكا ، ولم يصلوا اليها الااذا أسلموا كاسلامه . وان علماء اوربا وامريكا اليوم على وشك الاعتراف بوحدانية الله تعالى لانهم نظروا في العالم وا كتشفوا حقائق ، وبحثوا عن الماهيات ، ودققوا واطلعوا فأيقنوا أن منتهى الأمر يستند الى مافوق الطبيعة ، فلم يبق لهم الاأن يقولوا هوالله ويومئذ تصبح الارض ارض التوحيد ، ويرى أهلها هلاله ، ويجدون المسلمين قدسبقوهم ورأوا بدره (القرن الرابع عشر من التوحيد) ويودون حينئذ لو أن أمم الارض قاطبة آمنوا في العصر الاول ، كما آمن المسلمون ، وعمروا الارض بيدواحدة ، فكانت

الحضارة الحقيقية الفاضلة مستقرة فى الكرة الارضية . وان علماء اوربا جربوا نقد ديننا الحنيف ولكنهم فى آخر الأمر ، وجدوه الحقيقة السماوية الصافية الصالحة لكل زمان ومكان ، ولهذا صاروا ينتظرون الظروف المساعدة لتطهير ملاهم من خرافة التثليث ، استعداداً للدخول فى السلم كافة باجابة دعوة الداعى بـ(يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله)

ولا يستهوين احداً مابلغت اليه امم الغرب من عمران باذخ ورقي شامخ مع كونهم غير موحدين ، فانهم ما داموا يخاف بعضهم بأس بعض حتى يسبب الاختلاف فى أصول التثليث ، وما دام كل منهم يستعد بصناعته لمحو الآخرين فهم كل يوم يقتربون من الدمار اكثر من اتصالهم بالتمدن (وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون) .

جولة فى دنيا الخيال

(٤)

للاديب احمد رضا حوحو

... وسرنا قليلا ، ومررنا بعدة عمارات جديدة ، لم يتم بناؤها بعد ، فسألت رفيقي عنها ، فقال : انها مؤسسات اسلامية حديثة ، لم تنته بنايتها ، ولنا امل عظيم بانها ستتم على احسن حال ، وتكون لها اليد الطولى فى انقاذ الاسلام ورفع مكانته ثم سالت رفيقى ، وقلت له : ألا يوجد « ناد » للنهضة الاسلامية الحاضرة ؟ فقال بلى ! وها هو امامنا .. (واشار باصبعه الى بناءة تظهر حديثة العمران لوجود غرف فيها لم يتم عمرانها بعد) وكم اشتاق قلبي لزيارة هـذا النادى الذى يمثـل حياتنا الاجتماعية الحاضرة . وقلت فى نفسى ، لعلى اذا زرت هذا النادى اجد فيه من اعرفه من زعماء النهضة الاسلامية الحديثة فيبشرنى بما يدخل علي السرور الجم .

ودخل بى رفيقى الى هذا النادى ، واذا به يموج بخلق كثير ، لا يحصى عددهم واعترانى الاندهاش من اجتماع هذه الجموع الغفيرة ، وقلت لا بد للامر من باعث هام وسألت عن حقيقة الامر فانبئت بان هذا اجتماع عام عقد فى هذا اليوم للنظر فى شؤن الاسلام . فتفلت راجعا لأنى حسبته اجتماعا مختصا بالزعماء والقادة ، واذا بشخص يمسكنى من يدى ، فجذبت رفيقى معى ، فشق بنا هذا الشخص صفوفا متراصة عديدة واجلسنا فى مكان قريب من المنبر الذى نصب فى الوسط للخطباء .. وما هى الا برهة يسيرة حتى نهض رجل قوى العضلات ، حاد النظرة تظهر عليه عـلامات الفتوة والشهامة ، ويلوح على جبينه اثر العظمة والوقار فصعد المنبر ، واذا بالخدمة يقدمون بين يديه هيكلين مختلفي الزي والشكل والمنظر أشد اختلاف ، فهممت بان اسأل رفيقي عن هذين الهيكلين ، وما العـلاقة بينهما وبين القضية الاسـلامية التى عقد

هذا المؤتمر لاجلها ؟ ولكن حال بيني و بين هذا السؤال ضرب الخطيب بيده على المنضدة الموضوعة امامه ، ليتنبه له الحاضرون ، وقد ساد الصمت حينذاك واتجهت جميع الانظار نحوه .. و بعدما حمد الله وصلى على نبيه الكريم قال :

ايها المسلمون !!

تعلمون ماحل بالاسلام في هذا العصر من تقهقر وتأخر، وما نزل بالمسلمين من إلحاد وتدهور في الاخلاق ، وانحطاط في الهمم ، حتى اصبح المسلم المشرق مثلا غربيا في اخلاقه وافكاره وعاداته عن المسلم المغربي ، بعدما كان الجميع متحدين في كل ذلك تحت راية القرآن ، والحديث وآثار السلف الصالحين وهديهم القويم . واني انبهكم ايها المسلمون الى ان هذا الذى ترونه من التدهور والانحلال في الجامعة الاسلامية منشؤه هذان الهيكلان . فهذا يدعو الى جموده (واشار الى الهيكل الضخم) وهذا يدعو الى تطرفه والحاده (واشار الى الهيكل النحيل) ، ولايزالون مختلفين الامن رحم ربك ، والذين رحمهم هم المصلحون الذين لايفتأون يدعون الى الاصلاح الديني ، والاصلاح العمراني ، والاصلاح الاجتماعي . ولقد كان صوت هذه الفرقة المصلحة خافتا مايكاد يبين من اثر الضوضاء والفوضى اللتين يثيرهما انصار كل من هذين الهيكلين ، فيشوشون على خلق الله و يؤخرون من سير « سفينة » النهضة الى ساحل النجاح . وان الحق ليعلو ولايعلى عليه ، وان الحق جل وعلا قد وعد الحق بالنصر والسبق ، واوعد الباطل بالمحق والزهوق

أيها المسلمون

اننا نزمع اليوم ان نرسم لكم خطة قويمة معتدلة ، توصلكم الى الهدف الاعلى بدون اعوجاج ولا التواء . وتقيكم مزالق التأخر والفساد ، فساعدونا وفقكم الله (أصوات : أرسموا أرسموا)

ايها المسلمون

ان علينا أن نعمل لدنيانا كاننا نعيش أبداً ؛ فنتقن الصنائع الحديثة ونتقن الفنون الحديثة ، ونسعى بجد واجتهاد لاحياء مجدنا الاسلامى الباهر الذى اشرق نوره علي هذه الارض فاضاء أرجاءها ، وأحيي مواتها (اصوات من كل جانب : الله اكبر . ليحيي مجدنا الاسلامى الباهر) واننا ايها المسلمون اذ نعمل كل هذا ونتعلم كل هذا قائما نحن وهذه الحالة مؤتمرون بأمر ديننا الحنيف الذي جاء فى قرآنه المجيد ، أهم تعاليم الجد والنهوض ، الاوهى قوله تعالى (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) . وان علينا أيها المسلمون ايضا أن نعمل لديننا كاننا نموت غداً . ولسنا نريد أن نحصر الدين الحنيف فى دائرة ضيقة ، وهو دين اليسر والتسامح ودين البشرية ؛ ودين الفطرة ، ودين الاخلاق ؛ ودين العزة والمجد والنظام . ولسنا نريد خروجا من ربقة هذا الدين ، ولا مروقا من حظيرته الفيحاء ولا اطراحا لتعاليمه القيمة التى أخرجت البشرية من ظلمات الاستعباد والضلال الى نور الحرية والعدل والرشاد .

ولهذا الغرض النبيل أتينا بالجمود والالحاد (وأشار الى الهيكلين) نريد القضاء عليهما اليوم ، وارزاحة العالم الاسلامى من شغبهما الدائم ؛ وصخبهما السام فما رأيكم فى ذلك أيها المسلمون ؟

(ارتفعت جميع الاصوات منادية « ليمت الجمود ، ليمت الالحاد . نعم ! نعم ! ! لينزل عليهما سيف القضاء العاجل ، وليمحوهما من الوجود بالمرة) .

وأشار الزعيم اشارة خاصة ، واذا بشخص متقلد سيفاً صارما يتقدم نحو الهيكلين ويضرب عنقيهما ضربة اسقطتهما الى الارض . . . فوثبت انا من مقعدى فرحا مندهشا ، واذا بى أجد نفسى واقفا فى غرفتى الصغيرة ، وكتابى ملقى امامى على الارض ! ؟

تمت احمد رضا حوحو

الامن والعدل والرخاء
فى المملكة العربية السعودية

من هذه الكلمات الثلاث القيمة يتكون « شعار » المملكة العربية السعودية . فالامن ضارب اطنابه ، ومرخ سدوله ، على جميع اقسامها وانحائها فى حاضرتها وفى باديتها ، بشكل منقطع النظير . وحديث الامن فى هذه البلاد حديث شائق مطرب ، سارت به الركبان ، وعم عبيره الخافقين وطالما قرأ الناس فى صحف العالم ضرب الامثال به وطالما سمعنا من أفواه الحجاج والزوار الا كبار له والتغنى به والاعجاب منه . وأنت اذا أمعنت النظر ، وأنطت الاسباب بمسبباتها ، تجلى لك ان مرجع هذا الامن الشامل ، هو الائتمار بقانون الشرع الالهي الحكيم العادل الذى وفق الله سبحانه وتعالى ، حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم « عبد العزيز » آل سعود للقيام به . فكان العدل حليفه والتوفيق اليفه .

والرخاء الذى تراه سائدا فى هذه البلاد هو نتيجة طبعية لازمة للامن والعدل فالناس اذا أمنوا على أنفسهم واموالهم واطمأنوا فى ديارهم ومرابعهم ومعاملاتهم نشطت فيهم حركة العمل وقوى فيهم روح الامل واقبلوا على الارض يزدرعون مواتها ، واقبلوا على التجارة يستدرون خيراتها ، واقبلوا على الصناعة يستجدون نواتها ، هم يزدرعون محاطين بدائرة الامن المنعشة و يتجرون محاطين بهالة الامن المنجحة ، و يصطنعون ، محاطين اطار الامن الجميل على الانفس والاموال والزروع والآلات والارباح ، وهم سائرون بطبيعة الامن والعدل ، الى خمائل الرخاء الناضرة ، ينعمون فيها صباح مساء واذا أراجت التجارة ، وعمت الزراعة ، ونهضت الصناعة ، فذلك هو مثال الرخاء فى البلاد ؟

غزو الشخصيات

تحت ستار العلم والأدب

لاينكر مالنقد من الاثر الظاهر، والفائدة الملموسة، في خدمة الحقائق، وتنقيح الآراء فلولا النقد الذى انتصب له منذ القدم ، كثير من أهل العلم والأدب لما عرف صحيح الروايات من زائفها ، ولما امتاز جيد الآراء وصائبها ، من سقيمها اوساقطها. ولا اخال القراء في حاجة الى التفلسف في النقد ، والافاضة فى ذكر ماله من آثار حسنة ، وفوائد جمه ، فقد تصدى لذلك كثير من الادباء والكتاب ، فاجادوا فى بحثه وتحليله ، بمالا مطمح بعده لمستزيد .

والذى يؤلم و يؤسف كل غيور على ادبنا الناشىء ، ما نراه من ادعياء الادب اطفال العقول ، على كثرتهم بيننا ، وابتلاء صحفنا بهم ، وامتلائها بهرائهم ، من الجهل الفاضح ، والخطأ المشين ، فى فهم حقيقة النقد ، والغاية منه ، التى يجب ان يؤديها بكل نزاهة واخلاص ، فقد اتخذه بعضهم آلة للاعلان عن نفسه ، ولفت انظار القراء اليها ، هوساً بحب الظهور ، وتطبيقا للمثل المعروف : « خالف تعرف » واتخذه البعض الآخر ستاراً . يهاجم من ورائه الشخصيات ، فينال من كرامتها و يحط من قدرها ، لادافع له الى ذلك ، سوى الحسد ، وحب التشفى والانتقام . كل هذا باسم العلم والأدب وهما ارفع واجل من ان يكونا وسيلة لأحط الغايات واحقرها !!

و بجانب هؤلاء فريق آخر ، اذا هاجمت له رأيا ، أو وقفت لمناقشته فى تصحيح رواية ، أخذته العزة بالاثم ، وجمت به نفسه عن الاعتراف بالحق ، وحمله الغلو في حب الذات على العناد والمكابرة ، والتعصب لرأيه ، والتعسف فى الدفاع عنه ضاربا بفضيلة الانصاف ، والرجوع الى الحق عرض الحائط ...

وان في عمل أولئك وهؤلاء من النتائج السيئة ، مالا تحمد عقباه ... فهو فضلا عما يتركه من الاثر السيء في بث روح التباغض والتقاطع اوالعداء يقضى على الحقائق و يضيعها ، و يشوه جمالها ، و يطمس معالمها . ولا ريب ان اكبر قسط من المسئولية عن هذه النتائج ، وما تتركه من الآثارالسيئة ملقى على عاتق اصحاب الصحف فهم الذين افسحوا المجال لامثال هذه السفاسف ، ناسين أو متناسين ان الصحافة منبر سيار ، يجب ان تصان عن اتخاذها ميداناً للمهاترة والهذيان ، وعن جعلها مسرحاً يمثل فيه الادب الساقط أسوأ تمثيل ...

و بعد فهذه كلمة عجلى ، املاها الضمير ، فسجلتها اليراعة ، تبصرة وذكرى وما أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله .

المدينة المنورة (تأبط شراً)

أيها الحاج الكريم

اذا وصلت بيت الله الحرام ، وقصدت زيارة مدينة رسوله عليه الصلاة والسلام ؛ وأردت الوقوف على مآثرها وآثارها ؛ ومعرفة تاريخها وحقيقتها وتحديدها وأماكنها ورسومها ؛ فان كتاب « آثار المدينة المنورة » كفيل لك بالاطلاع على كل ما تريده ، وفهم كل ما ترغب في فهمه ؛ باسلوب واضح ؛ وترتيب جميل.

كتاب « آثار المدينة المنورة » أعظم مرشد ؛ وأقوم دليل لآثار المدينة المنورة . وفيه خريطة اثرية للمدينة هي الاولى من نوعها ، وفيه رسوم اهم المآثر في المدينة.

كتاب « آثار المدينة المنورة » أجمع الشرق والغرب على تقديره واعتباره وترجم ولخص في كثير من لغات العالم .

ثمن « كتاب آثار المدينة المنورة » ضئيل (ونفعه العلمي جليل)

يطلب في المدينة : من ادارة مجلة المنهل بشارع العينية ومن فضيلة مدير مدرسة العلوم الشرعية بقرب باب النساء ومن مكاتب باب الرحمة و باب السلام .

و يطلب في مكة : عند الشيخ مصطفى ميرو الكتبي بباب السلام. ١ — ٢

قصـة (٢)

الانتقـام

(٣)

للاديب احمد رضا حوحو

كانت الغابة المشتبكة الاشجار ، غارقة فى سبات عظيم ، وسكون رهيب لا يسمع فيها حس ،ولا ترى فيهاحركة ، حتى داهمهاالليل بظلامه الدامس فصارت تفد اليها وفود الوحوش ، قافلة الى ادغالها ،واسراب الطيور راجعة الى أوكارها من بعدماحصلت على ما كتب لها من خير أوشر ،فى هذا اليوم المنصرم . وما هى الا لحظة حتى ساد الصمت من جديد على الغابة ، فاختلط بالظلام . ثم حير هذا السكون هزيم الرعد ، واضاء هذا السواد الحالك اشراق البرق الخاطف ، ثم هطلت الامطار ، واسبلت السحب مياهها . وفى هذه الساعة بدا على ضوء البرق شخص غريب عن هذه الغابة وسكانها ، ثيابه مبتلة بماء المطر ، وممزقة باشواك الشجر عاري الراس ، حافى القدمين ، ترتجف جميع اعضائه من شدة البرد ، يسمع تارة عواء الذئاب فيلتفت يمينا و يسمع أخرى زئير الاسود فيلتفت شمالا حالما بدوى الرعد و يلمح البرق وبهطل المطر ، فيئس هـذا المسكين من الحياة ، ولم يبق له الا ان يسلم نفسه الى مخالب هذه المنية التى تهدده فى كل آن .. وجلس تحت شجرة واخرج من جيبه ظرفاً صغيرا ، وقلبه بين يديه المرتجفتين ثم وضع عليه قبلة كانما ختمه بها وضمه الى صدره ، واخذ يكرر هذه العبارة ، بصوت خافت ضئيل : ــ الوداع ! الوداع أيتها الآمال الكاذبة ! ... الوداع أيها الانتقام !.. الوداع ايها !....

ولم يكد يتم هذه العبارة حتى سقطت بجانبه صاعقة ، فاغمى عليه ...

***

ما كادت انوار الصباح تلوح ، حتى انجلت تلك السحب الكثيفة ورفعت اثقالها وأمسكت السماء ماءها ، وانقلب ذلك الجو الثائر باسما لطيفا فاخذت العصافير تنشد اناشيد الصباح وخرجت الوحوش من مكا منها ، وانبعثت قاصدة الجبال المجاورة لعملها اليومى ، وبدأ من بعيد فى طرف الغابة العم صلاح الدين صاحب المزارع الواسعة والبساتين الفسيحة ، المجاورة لهذة الغابة المخيفة وبدت وراءه ابنته (لميس) ما سكة ببندقيتها ، تصطاد بها الفراخ الكسلى التى لاتزال الى هذه الساعة المتأخرة نائمة فوق اغصان الاشجار .

وكل من يعرف صلاح الدين من الاقارب والاصدقاء والخدمة والعمال يعرف ابنته (لميس) ويعرف ولوعها العظيم بالالعاب الرياضية ، ولاسيما ركوب الخيل والرماية ، مع انها لم تتجاوز السنة الحادية عشرة من عمرها .

فقدت لميس والدتها الحنون . وهى فى السنة الخامسة فوقف ابوها نفسه على تربيتها من فرط حبها وقد أحسن تنشئتها وعلمها القراءة والكتابه ولم يرض بالاقتران بامرأة أخرى من اجلها برغم الحاح أخيه وذويه ، فنشأت (لميس) فى الريف ، نشاءة قوية ، فهي حرة على فطرتها وهي فى غاية البساطة ، لاتعرف من مفاسد التمدن الزائغ وقيوده شيئا ولا تحوى من الانوثة الا جمالها البديع وصوتها الموسيقي العذب .

وكان أبوها فى ذلك اليوم يلتفت نحوها بين كل برهة وأخرى قائلا :—

— لا تبتعدي يا بنية ؟ فاني أخشى أن يوجد هناك بعض الوحوش المفترسة فتجيبه لميس بابتسامة عذبة تلحقها بهذه الجملة :—

— طيب يا أبت . .

وان كانت هى لا تخشى الوحوش ، ولا تهاب السباع ، مها كانت فتاكة، ولا سيما اذا كانت متسلحة .

ونسيت ليس نصيحة أبيها ، وتعمقت فى جوف الغابة ، لاحقة عصفوراً ، كانت كلما صوبت بندقيتها نحوه طار وحط فوق شجرة أخرى ؛ وهكذا من شجرة الى شجرة . . وأبت الصيادة العنيدة ، الا قتل هذا العصفور العنيد . وأخيراً وقع العصفور على الارض ، فصوبت ليس بندقيتها نحوه . . . ولكن سرعان ما رفعت البندقية ، وأخذت تتأمل في الشيء العجيب الذى ظهر لهـا تحت شجرة أمامها .

— أجثة حيوان هذه ؟ . . أم ما ذا ؟ . .

تركت ليس قنيصها ، وأخذت تبحث عن هـذا الاكتشاف العجيب ، فدنت منه قليلا ، وتأملته مليا ، واذا به جثة انسان ملقاة على الارض . . . وهنا عادت مسرعة الى أبيها ونادته : —

— يا أبتاه !! . . يا أبتاه !!

وأقبل والدها اليها ، يعدو كالظليم ، برغم الستين عاماً ، التى يحملها فوق كتفه وجاء يزأر كأنه أسد غضبان :—

— لبيك يابنية ! . . . لبيك ! . . .

ومن غير شك أن العم صلاح الدين ، كان ظن أن نداء ابنته له كان للاستغاثة به من حيوان يحاول افتراسها في الغابة ، ولهذا أقبل يعدو فى سرعة (القطـار السريع) ولكن سرعان ما أطمأن قلبه ، حينما رآها واقفة على قدميها هادئة سالمة وعظم اندهاشه لما رأى جثة انسان مطروحة عند رجليها ، ملطخة هذه الجثـة بالطين ، ممزقة الثياب ، ولا زال فى اندهاشه حتى استقبلته ابنته قائلة :—

— وجدته يا أبت كما ترى ! تحت هذه الشجرة !!

واقترب الاب وابنته من الجثة ، واذا به يافع لم يطر شاربه ملقى ممسكا

بإحدى يديه ظرفاً صغيراً . وانحنى الم صلاح الدين على الفتى ، وجس قلبه ، فوجده يخفق فالتفت الى ابنته وقال :—

— حيٌّ ! . . حيٌّ ! . . ولله الحمد . .

فأخذت لميس الظرف ، وهمت بأن تطلع على ما يحتويه ، لعلها تجد فيه ما يكشف الغطاء عن هذه الاسرار الغامضة ، فنعها أبوها ، واشار لها بأن لا تفعل ، ثم أخذه منها ، ووضعه بأسراره في احد جيوب الغلام ، وقال لابنته :—

— أذهبي يا لميس الى الدار ، وأحضري لنا خادمين ، يحملان هذا المسكين !!

فلم تحر لميس جواباً ، وانما أنطلقت مهرولة ، ومن حسن الحظ أنها وجدت في أقرب مزرعة ، حذاء الغابة شخصين من العمال ، يصلحان فدادين الزرع التي خربتها أمطار الليلة البارحة ، فأخذتهما ، ورجعت بهما ، وما هي الى لحظة حتى نقلت تلك الجثة الى دار الفلاح . وأسعفت بالدواء اللازم .

* * *

(٤)

كم كان اندهاش سعد عظيما ، حينما فتح عينيه ، فوجد نفسه فوق سرير في غرفة فسيحة ، أثثت على الطراز القديم ، تطل على حديقة غناء ، وبجانبه فتاة جالسة فوق كرسي عادى ، مستغرقة في مطالعة جريدة بيدها تظهر كأنها هي الممرضة ، ان كان هو مريضاً وهذا مستشفى ! . .

ما هذا ؟ أيقظة هذه أم منام ؟ اليس آخر عهد له بهذه الحياة ، هو تلك اللحظة التاعسة التي سلم فيها نفسه الى مخالب المنون ، لتفتك به في تلك الليلة الرهيبة ؟!

وكيف لا يعظم اندهاشه ، وقد كان يظن أنه سيستيقظ في قبره ، متوسداً التراب ، وما كان يخطر له على بال أنه سيستيقظ في هذه الخيلة الجميلة راقداً على هذا الفراش الوثير ، وبجانبه هذه الوجوه الصباح ! . . وعلى الاقل ما كان يظن أنه سيجد نفسه ملقى في الغابة على الارض ، حيث عافه الموت واحتقرته الوحوش .

ومن يكون - ياترى - هذا الذى يهمه امره حتى يعتني به هذا الاعتناء الكبير؟! ولازال سعد فى اندهاشه واضطرابه ، ولا زالت لميس منشغلة بمطالعة صحيفتها ، ولازال الصمت سائداً عليها ، اذ سمعا صدى خطى ثابتة رصينة فى الغرفة المجاورة ، وكان هذا الصدي مألوفاً عند هذه الفتاة فلم تغير من وضعيتها شيئاً ولم تهتم به ألبتة ، واستثقل سعد هذا السكون ولم يعرف الطريقة التى يتخلص بها منه ، ولا الباب الذى الذى يخرج به منه ! اينهض قائما فوق سريره كالمجنون؟ أم ينتظر أول فرصة ؟ . أم ماذا يفعل ؟..

و رفع سعد بصره نحو الفتاه ، فوقع على عنوان ، بحروف ضخمة في الجريدة التى بيدها فارتعدت له فرائصه ، وهو : « فرار تلميذ من كلية العلوم » ، ولازال سعد في ارتباكه اذ ظهر على باب الغرفة شخص طويل القامة ، حسن الهندام ، برغم سنه المتقدمة ، فتقدم خطوات ، ثم قال بصوت لطيف : « السلام عليكم » فردت البنت السلام بهدوء ، ثم قامت من مقعدها ، قاصدة هذا الرجل ، فانحنى هذا لها ، فقبلته فى جبينه ، و رسم هو قبلة حارة ، كلها عطف وحنان ، على جبين ابنته ونطق سائلا : —

— كيف أصبح مريضك ياعزيزتى .

— طيباً ولله الحمد ، ولكنه لم يستيقظ حتى هذه الساعة على ما اظن ومشى الاثنان نحو المريض ، وانتصب هذا قاعداً فوق فراشه ، حيث وجد الفرصة المنتظرة ، والضالة المنشودة ، وبادره العم صلاح الدين ، وكأن قد أحس بحيرة سعد واضطرابه : —

— كن مطمئن البال ياولدى ! فهذا بيتك ، ونحن أصدقاؤك وأهلك واجابه سعد بصوت مرتبك ، بين الخجل والاندهاش : —

— انى والله لخجلان جداً يا سيدى من لطفكم وكرمكم ، واجد نفسي

عاجزاً كل العجز عن مكافأتكم على ما عملتموه معي من خير وا كرام، واني مدين لكم طول حياتي بانقاذكم لي من الموت !.. فقاطعه مضيفه : —

— اننا لم نفعل — ياولدي — سوي واجبنا ؛ وانما الفضل في انقاذك من الموت يرجع لمكتشفتك ، وهي ابنتي ليس . (واشار باصبعه الى الفتاة بجانبه وهي مطأطئة الرأس خجلا)

قال سعد : اذاً فانا مدين بحياتي للآ نسة ليس . وانما ارجوك تخبروني في رأي مكان انا ؟ ومن حضراتكم ؟ وكيف جصل الى الشرف بوجودي بينكم ؟

قال الأب : انت ستعرف بعد لحظة كل شيء ، وانما اظن انك في حاجة الى الطعام .. فلنتحدث اذاً على المائدة !

وحقيقة ان سعداً كان في غاية الجوع ، وكيف لايكون كذلك وهو لم يذق طعاما منذ يومين ؛ ولهـذا تخلى عن سريره بسرعة ، وقصد الثلاثة المـائدة التي صففت فوقها الذ انواع الطعام في الغرفة المجاورة ..

من ادارة مجلة المنهل

الى حضرات المشتركين الكرام

قد أوفت مجلتكم على اكمال عامها الاول ؛ محافظة على مواعيد صدورها و وصولها لايديكم ؛ متكبدة في ذلك المشقات ، والنفقات الباهظة .. وهي تشكر لكم تشجيعكم الجم ؛ وعطفكم القيم ،واتماما لهذا العطف المشكور ترجو ادارتها من الذين لم يسددوا قيم اشتراكاتهم منكم أن يكون هذا الاعلان احسن ذكرى لهم فيبادروا لتسديد ما عليهم ، لان هذه المجلة انما تعتمد في حياتها وتقدمها بعد الله سبحانه وتعالى ، على هذا الوارد من الاشتراكات وهو كما لا يخفى ضئيل جداً . وبالله التوفيق .

ديوان المنهل

بداية شاعر ونهايته

صقل البيان فكان فى الشعر وحي الربيع وبسمة الزهر
وحكت قصائده بروعتها ذهب الاصيل ونسمة الفجر
وشدا بنظم كله عجب مستعذب من مطرب الشعر
الطير ترقص من قصائده طربا وتعرض عن صدى القمري
وسما الى أوج السماء وقد بهر الدراري شعره الدري
ما زال فى تحليقه غرداً يغزو الفضاء بشعره السحري
طوراً يناغي الطاير سابحة بسمائها تهفو الى الوكر
ويزور آناً ساحة البدر فيشع بين الانجم الزهر

حتى اذا أوفت سياحته ووفى بوعد الشعر والنذر
هبطت « مطيته » وقد رسمت شمم الاباء وعزة الطهر
وأوت لهذى « الدار » هادئة ترجو الهناء وتحفة البشر
وتظن أن السعد يرقبها فى البر أن سارت وفى البحر
وتظن أن الناس ترمقها بتجلة واشادة القدر
لا غرو إذ بالشعر قد قنصت « سر » الحياة وراية « النصر »

ما راعه الا أن اختنقت أنفاسه من شدة الذعر
هذى عواطفه لقد كبتت وتصدعت وهناً على الصخر
هذى سفينته قد ارتطمت بشعاب « دنيا » الناس والمكر

ذي (الدار) قد ضاقت بما رحبت ولذاك عدت « جعبة الشر »
من دأبها خدع المشوق بها ويشوقها التنكيل بالحر
ان جئت تبغي النجح مرتدياً بالنبل والاخلاص والبر
اخفقت فيما كنت تأمله وكسنك ثوب الذل والفقر

الشاعر الغريد أصمته خبرُ الحياة وسيرها المزرى
قد كان يحدو شعره أمل واليوم حطمه أسى الخبر
قد كان يحسب أنه فطن ملك الحياة وجاز السر
واليوم أدرك أنه غِرٌّ ما كان معايناً سوى القشر
واستشعر البأساء هاجمة تعدو اليه بسرعة النمر
ومشى اليه الفقر في شره اذ ضمه للصدر والنحر

ما زال بالاسمال مشتملا متألماً يمشي على جمر
ليست تقيه القر أثوبه والجسم منه أسود بالحر
وتباعدت عنه الصحاب قلى ومهانة للبؤس والضر
فأوى الى كوخ بضاحية وأقام فيه بقية العمر
لا غرو ان هجر الحضارة أو عاف الحياة وحن للقبر

ما زال في مأواه معتكفاً متعزياً بنسائم الصبر
حتى اذا حانت منيته وبدت علائمها على الثغر
وسرى الممات بجسمه نهما فافتر مبتسما لما يسري
وقضى بذاك الكوخ مبتهجاً بوصوله لحقيقة الامر

الشاعر المجهول

اهرام مصر

الشاعر ديديل (١٧٣٨ — ١٨١٣)

ياهيكل النيل ! ويا ايها المقام المملوء بالحزن !
يامن ترمقه عين الانسانية بكبرياء !
امام شموخك المرتفع تتطامن الجبال
وخيالك الضخم ينزل ، بعيداً ، على الارياف
أوجدك الإنسان ؛ ومع ضعفه
استطاع أن يهبك حياة الخلود
كم مرة جلست عند قدميك صامتا
ينادي فكري تلك الذكريات العظيمة من حولك
ذكريات العناصر والاجيال والابطال
الذين احتضنتهم سيل المنون المنهمر فيما بين امواجه
عش رمز حياة ملوك وخلفاء وسلاطين ومدن وقبائل وممالك
أسماء كانت عظيمة فيما سلف ، واصبحت اليوم اشباحا !!!
عش لها خاصة ! فانت في آن واحد سجل العصور وقبر الملوك !
يامستودع المعرفة والعمل والبيان !
ياحسن ! ياعبقرية ! يادرس الانسان الصالح !
خذ إذن واجبك مني ، يامن نقشت اليد فوق صخورة الصلبة القاسية
شعري الضعيف — سيلي ايتها الدهور اللاحصية ،
ويا امم ! ويا ملوك ! مروا كلكم كالخيال !!
فهذه الجدران غنيمتي الخالدة — وحيث قهرتك ايها الموت !
فاني استطيع ان اقول بدوري : (أن شعري لن يموت)

تعريب احمد رضا حوحو

من مذكراتى

بقلم — عبد الرحيم امين

(حبا للمنفعه العامة وخدمة للتاريخ ولمن تراوده نفسه بالسفر الى هذه البقاع — رايت ان انشر بعض ماجاء فى مذكراتى عن رحلتنا الجميلة المتبعة ليقف المغامر على حقائق وآثار شاهدتها اثناء القيام بمهمة حكومية)

أ . ع

العلا ٢٨ / ٧ / ١٣٥٥

العلا — تقع على خط عرض ٢٧ وطول ٣٣ تقريبا يحدها شرقا حرة خيبر وغربا وادى الحض وجنوبا قلعة الزمو وشمالا مدائن صالح .

وصلناها قبيل الظهر . بعد ان اخذمنا التعب مأخذه ، من جراء وعورة الطريق وكثرة تعاريجه ، ومنخفضاته ومرتفعاته ولانتحار احدى سياراتنا بسبب مالاقته فى طريقها من المشقة والتعب اللذين كرها ها الحياة بعد ان عمرت فيها كثيرا ...

ولقد عمنا الفرح حينما بلغنا قرية العلا بعد مالاقيناه من أشد التعب وماعايناه من الكرب ! من جراء حرارة الشمس و وعورة الطريق واختلاف انواع المياه الاسنة : والحاملة لكميات من الميكروبات . وقد وجدنا الراحة والهناء و زال كل مالاقيناه من نصب خلال اربعة أيام متواصله سرنا فيها من المدينة — الى العلا وذلك حينما وضعنا رحالنا فى العلا ، وقد لقينا من حضرة أميرها من كرم الوفادة والاحترام ومن اللطافة وحسن الذوق والمؤانسة من رجال الامير . وأمين مالية العلا واخوانه وموظفى اللاسلكى — ما انسانا تعب الطريق وسلونا أهلها بلقيام فهم أصحاب الفضل علينا بما أو توا من لطف وكرم .

قرية العلا — هى المحطة الثامنة عشرة للخط الحديدى الحجازى اعتبارا

من المدينة ، وقد عمرت بالسكان اثناء سد الخط بنزول بعض عرب الصعيد النازحين من أعلى مصر عن طريق الطور والوجه و بعض بادية الحجاز ، وقد اتخذوا الزراعة مهنة لهم ، وخاصة غرس النخيل ، لخصوبة ارض العلا وجودة تربتها ، وكثرة مياهها ، ففيها ماينا هز (٢٨) عيناً جارية ؛ خلاف الآبار ، الا ان أهلها مهملون فى الزراعة والصناعة ، وفى كل شىء حتى فى مسكنهم وملبسهم وما كلهم فلو اعترى احدامنهم اى نوع من الامراض لايجد عناية ما ولا يعرف احدما نوع مرضه فيموت المسكين ضحية الجهل والاهمال وفى الصيف ينتشر فى طرقها وأزقتها كثيرمن الحيات والعقارب من النوع الممتاز . أماالذباب فلاأستطيع ان أصور لك مقدار حجمة وكثرته ـ فلو قدرت انفى كل غرفة مئآت الالوف لما بالغت ، وأما حجمه فلاأغالى اذا قلت انه من النوع (الفاخر) . . . وقد لا يجد النزيل لديهم راحة من الهش والنش . . . أما السكان فقد الفوا ذلك ، ويأسفون لغيابه اذا طارده الهواء . . .

لقد جرب بعض من نزح من سكان المدينة منذ سنوات عديدة ، زراعة العنب والرمان والليمون بانواعه والورد و بعض الخضروات ؛ فنجحت تجربتهم لقابلية الارض للزراعة وان جل اعتماد سكان العلا على زراعة النخيل والحبوب ويعد تمرهم من النوع الجيد ؛ حتى ان (البلحة) الواحدة تبلغ طول السبابه . من أصابع اليد .

وتنقسم العلاالى قسمين قسم يسمى (الحلف) والآخر (الشقيق) وتقع محطة السكة بين هذين القسمين ؛ حيث يقيم الامير هناك لجودة هواء هذا المكان

١٣٥٥/٧/٥

عزمنا على زيارة المدرسة والمحكمة ، وقد رغبنا أن نجتاز الطريق من مقرنا بالسيارة لطول المسافة ، ولكننا لم نستطع ذلك أيضاً لوعورة المسالك ، فلم نر بداً من أن نركب (التركى) ويسميه أهل العلا (النورية) فى ذهابنا الى المدرسة.

وقد وجدت أمارة العلا فائدة عظمى من تسيير (الترلى) على الخط الحديدى فى تسهيل أعمالها ، وخاصة (الاحتطاب) والعلا هى البلدة الوحيدة فى الحجاز التى تسير الترلى ». واستطيناه ومعنا سعادة الامير وحاشية مؤلفة من سبعة أشخاص حتى وصلنا الى الحكمة ومنها الى المدرسة ، وقد دفعنا حب الفضول الى أن نذهب الى السوق ، واغتنمناها فرصة فسرنا على أقدامنا نبحث عن الحوانيت فلم نوفق بادىء بدء واستغرب بنا جداً من عدم الاهتداء اليها ، فلم يسعنا الا أن نسأل أحد السكان عنها فاذا هى أمامنا ، وعن يميننا وشمالنا (بدهاليز) أمكنتهم — وهى مظلمة حالكة مضادة بالنور فى وسط النهار — نتيجة ضيق الازقة التي تبلغ مساحة عرضها متراً ونصف متر ، ونتيجة اشتباك (قيعهم) بعضها ببعض ، واتصال سقف قاعة هذا بذاك ، حتي أصبحت الازقة مسقفة ، محجوبة عن الشمس ، فلا تجد هذه الشمس منفذاً لها الى الارض فكأن منافذ (القيم) وأبوابها سراديب لحيوانات ناطقة ليس الا ، وبهذا انتشرت الحميات هناك وكثرت الامراض ، ولم نستطع المكث ساعة فى تلك الامكنة فلذنا بالفرار ، وكل منا ينادى صاحبه : أسرع !!

(يتبع) عبد الرحيم أمين



الى القراء

خير للانسان ان يمضي ساعات فراغه فى مطالعة احسن ما كتب واجود ما صور من مناحي الحياة المختلفة وتنمية فكره واتساع معلوماته وكل هذا لا يجده ايها القارىء الا فى مجلات :

«الهلال . المصور . الدنيا وكل شيء . الاثنين . التربية الحديثة . الرابطة العربية . الرياضة البدنية . بابا صادق والمكشوف . المنهل»

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة

شهريات

حياتنا العامة

— ٢ —

الناحية العلمية

ولنتكلم الآن في بحثنا هذا عن الناحية العلمية . فالناحية العلميـة هي اهم قوة تتمركز عليها حياة المجتمع في كل زمان ومكان ، وتروسها ، ولاسيما عنـد الامم المتمدنة . . وحسبها أهمية ان يتوقف عليها مدار جميع نواحي الحياة العامة وحسبها فضلا و إجلالا ، ان يكون لها التأثير الكبير ، والعامل القوي في تكييف حياة المجتمع ، وتنوير الاذهان ، واعداد الافكار لقبول كل ما يتطرق اليها من الخارج وفحصه واختباره على ضوء العلم الصحيح ، والايمان القوي والمعرفة الحقة ، كما انها في الوقت نفسه قوة عظيمة لها أهميتها وخطرها ، ولها تأثيرها الاستقلالي ومفهولها الفردي كناحية مستقلة بذاتها غنية بمميزاتها من نواحي الحياة المتعددة.

هذه كلمة بسيطة عن الناحية العلمية من حيث هي، قدمناها كتوطئة لموضوعنا هذا ، وهي لا تعدو الحقيقة ، أو تخالف الواقع في شيء ، كما انها لا تخرج عن كونها فذلكة متواضعة لا بأس من وصفها وادماجها ، لما تضمنته من التعريف او ما اشتملت عليه من الايضاح والاداء كما تشاؤه قواعد الكتابة ، أو يقتضيه مقام النشر .

فالناحية العلمية في بلادنا لا تحتاج الى التفسير والايضاح . وقد نبعد عن الحقيقة اذا قلنا انها اذا كانت مناهج فهي لاتوصل الى الهدف المنشور . وحياتنا العلمية في مجموعها لا تعدو ان تكون نتيجة أثرين معروفين: —

فالاثر الاول هو هذه المدارس المعدودة ، التي اشتغلت مـدة من الزمن غير

قصيرة ، ولم تنتج من الآثار العلمية مايشبع نهمة البلاد ، أو يسد فراغها ، وان انتجت شيئاً فليس سوى بعض الشباب الذين هيأتهم للوظيفة ، واعدتهم لها ، واضاعت عزم الدراسي في العمل لاجلها ، على بساطتها وقلة مواردها .

وليس معنى هذا ان هذه المدارس لم تشتغل بغير ما يختص بالوظيفة ، أو لم تعمل بسوى ما يؤهل لها . لا بل هناك كثير من الدروس ، يكتظ بها منهج هذه المدارس وتضيق بجمعها اذهان التلاميذ ، وتعجز عن استذكارها حافظتهم وهي في الوقت تدرس بطرق قليلة الجدوى .

هذه الطرق ، وهذه المناهج ، لا تزال متبعة في بعض مدارسنا حتى الان ومن المؤسف جداً ، تمسك هذه المدارس بهذه المبادىء واستحسانها وتفضيلها على غيرها .

وان كانت البلاد اليوم تتمتع بشباب حر مثقف ، وذي نظرة صائبة وتفكير ناضج وعقلية متزنة ، فليس هو نتيجة تأثير هذه المدارس فقط . لا ! بل لو اعتمد هذا الشباب على ما أفادته اياه المدرسة لما استطاع ان يعمل ، ويكتسب ثقة الامة به واخلاص الشعب له ! وانما كان ذلك نتيجة ذكائه الفطري واتجاهه الفكري الى المجتمع ومميزاته ، ومجاراته لقواعد الحياة وسنن الطبيعة تحت تأثير عقليته المتزنة ، وتفكيره المعتدل .

هذا الشباب هو الذى استطاع ان يحيي حياة المعجب بعمله ، المعتمد على نفسه وهذا الشباب هو الذي ترى فيه الاديب ، والشاعر ، والصحفي ، والرئيس العامل والمدير الحازم . . كل هذا والمدرسة لم تعده لان يكون اديباً ، او صحفيا ، ولا لان يفهم معناها ، ولا لان يتسلم زمام رئاسة ، او أهمية ادارة ، او أقل من ذلك هـذا الشباب الذى أصبح ينظر الى المجتمع نظرة اخلاص وحب وعمل ، وينظر اليه المجتمع نظرة اجلال واكبار وتقدير ، لما بذله ويبذله من الجهود الصادقة والخدمات الجليلة التي يرفع بها من شأن أمته ، ويبني لنفسه من ورائها مجداً جديداً وعظمة لائقة ، وحياة سعيدة .

هذا هو الاثر الأول . أما الاثر الثاني في تكوين الناحية العلمية فهو من أبسط قيمة ، لانه لا يبدأ من نقطة معينة ، ولا ينتهي الى غاية معروفة ، وهو بين هذين لا يتمشى مع نظم تحمي نتائجه — ان كان ثمت نتائج — من الضياع والاهمال . ذلك هو (دراسة المسجد) هذه الدراسة التى نشأت منذ نشوء المسجد ، وعملت عملا مهما فى ترقية الناحية العلمية وابرازها فى ثوب قشيب . وقد كانت لهـا التأثير الكبير والقوة الفعالة فى تثقيف المجتمع ، وانهاض الحياة فى الازمنة الماضية ، ثم أخذت تتضاءل .

اذا تلمسنا تاريخ المسجد ، وأثر دراساته فى حياتنا السابقة ، وجدنا أنه فى زمن من الازمنة الماضية كان منهلا للعلم ، وملجأ للطلاب ، من جميع الاقطار الاسلامية وعرفنا أنه كان مدرسة لفطاحل العلماء ، وكبار المدرسين ، فى العالم الاسلامى .

واذا نظرنا الى حياته اليوم ، أدركنا مقدار الفرق الكبير ، والبون الشاسع بين ماضيه المليء بالذكريات البيضاء ، وحاضره . وكان سبب ذلك هو التغيير الوضعي الذى طرأ على حياته الدراسية . . فقد كانت الدراسة فيه من قبل تسير من مبدإ معلوم ، ونقطة معينة ، وتنتهي الى غاية معروفة ، ونتيجة محدودة ، وتسلك فيما بين ذلك منهجاً خاصاً ، له ميزته وخواصه بين مناهج المدرسة القديمة الناجحة ، كما كانت تدرس فيه العلوم الدينية بصفة واسعة جداً ، وطرق مؤدية للغاية . وكانت الغاية تتجه نحو علوم التفسير ، على اختلاف وجهاته ، والفقه بمذاهبه الاربعة ، والحديث وأصوله والفرائض . كما كان يعنى بدراسة بعض العلوم العربية والرياضية كالنحو . والحساب . والبلاغة . وغيرها .

وان دراسة كهذه لها مبدأ ، ولها غاية ، ولها أساس ترتكز عليه ، لاشك أن لها تأثيرها الفعال ، فى تكوين المجتمع واسعاد حياته وانهاضهـا ، الى المستوى

المناسب لها في ذلك الوقت ، كانت هيئة التدريس و وضعيته ؛ كما هي عليه الآن في حلقات منظمة ، يتوسطها المدرس ؛ فيلقي درسه بصورة عذبة ، وصوت رنان يسمع به الحاضرين بسهولة لا يتكلفها ، وصيغة لا يعجز عن تمثيلها من شاء فكان يثمر ثمراً طيبا ، و ينتج انتاجا حسنا .

***

أما المسجد في الوقت الحاضر ، فحياته الدراسية هي حلقات يتجدد أفرادها فيستبدلون بغيرهم ، وهؤلاء لا تكون نتيجتهم أحسن من سابقيهم ؛ ولذلك تجد نفس المقررات ، أو الكتب التي تدرس في هذه الحلقات بعضها لا يتغير في الخمس السنوات مرة واحدة ، والبعض الآخر يتغير في الشهر الواحد مراراً عديدة .

بهذا الشكل ، و بهذه الصورة تسير الدراسة في المسجدين المكي والنبوي فالاصلح أن يسن لهذه الدراسة منهج خاص وأن يراعى في ذلك تكييف شكل التدريس ، وتجديد وضعيته بالشكل المناسب الذي تقتضيه المصلحة العامة والفائدة المشتركة .

وفي نهاية الكلام عن المسجد ودراسته لا يفوتنا ان نسجل شكرنا الى بعض حضرات علماء المسجد الافاضل المخلصين في خدمتهم ؛ والمواظبين على أداء مهمتهم بدافع الغيرة الدينية الصحيحة والشعور الانساني النبيل ، وحبا في تعميم الثقافة بين أبناء الحنيفية السمحة ، وخدمة لوجه الحق والاخلاص .

هذه هي الناحية العلمية في بلادنا وهذه صورة سيرها ، ومقدار تاثيرها على الحياة ، إلا انها في الوقت الحاضر تحسنت كثيراً ، وتغيرت صورها فقد عملت مديرية المعارف جهدها في تعديل المناهج الدراسية واختيار المناسب من المقررات لتدريسه كما زادت في وضعيتها بتأسيس بعض المدارس العالية وانشاء فروع خاصة للتخصص في القضاء الشرعي وغيره ، وهي خطوة حميدة في بابها ، يجب ان تقدر للمعارف ، وان تشكر على تنفيذها .

وموضوعنا من الناحية العلمية ، لايعني جانباً خاصاً منها ، ولايختص بصورة معينة فيها ، بل نقصد بالناحية العلمية ، جميع العلوم الكونية ، بمافيها علوم الدين والطبيعة والعلوم الرياضية والعربية وكلما يتعلق بهاتة الناحية فان لكل قسم منها ميزة خاصة ووظيفة معينة لها تأثيرها في تكوين حياة المجتمع ولها عملها في رفع شأن الامة فحياتنا يجب ان تتزود بجميع اقسام الناحية العلمية ، وان تتغذى بالصالح الجيد منها وان تحرص على اكتساب الأهم فالمهم كما ضطرها الى ذلك سنة التحسن الحيوي وطبيعة الترقي العلمي ، اوالنهوض الثقافي ، كما يشاؤه التعبير :

كما انه لايفوتنا في الحالة نفسها ، ان ننوه بجهود بعض الاساتذة ، والمدرسين القديرين فيما يؤثرون به على اذهان الطلبة ويوجدونه في طبائعهم بشتى الوسائل التي يستعملونها في تدريسهم ، ويقاطعون بها القاءاتهم لاغراء الطلبة بالدرس ، وايجاد عوامل الانتباه والتشويق العاملين في ضمائرهم ومخيلاتهم فيحسنون بذلك الى انفسهم كما يقتضيه واجبهم الادبي وتحتمه عليهم وظيفتهم الدراسية والى الطلبة بما يبعث فيهم روح النشاط واليقظة لكل ما يتلقونه عن مدرسيهم ، ويطرق اسماعهم من مختلف الدروس ومتعدد الفنون ، والى الفن الدراسي نفسه بمايزيد قيمته ويظهر رونقه ، وطرافته ويمثل اهميته ومقدارها في الحياة والمجتمع ؟

يتبع حسين عرب

(فتح جديد)

صالون الانشراح للحلاقة والنظافة واتقان الصنعة حسب الطلب ، من يشرفه يجد ما يسره من الخدم والمباشرة في هذا الصالون تباع اقراص نصار المسهلة وغيرها من الادوية المستحضرة من دكان أخيه حمزة بباب الرحمة صالون الانشراح بشارع العينية امام ادارة المنهل .

صالون الانشراح لصاحبه الاوسطي الشاب مصطفى صادق خليفه .

أخبار العلم والادب

نجاح عظيم وتفوق باهر

صاحب السمو الملكي الامير (عبد الله) نجل صاحب السمو الملكي « الامير فيصل) لمعظم معروف بالذكاء والنجابة · وقد كان وما زال في دراسته مثال الجد والنبوغ . وقد تلقينا بشرى سارة من المدرسة الفيصلية بنجاحه الباهر في اختبار مقررات السنة الثالثة الابتدائية وحوزه الاولية على جميع فصله.

وبهذه المناسبة الحميدة ترفع مجلة المنهل لسمو والده أخلص عبارات التهانى راجية لسموه دوام النجاح واطراد التقدم .

الاختبار العمومى السادس عشر لمدرسة العلوم الشرعيه

اعتادت مدرسة العلوم الشرعية أن تجرى اختبارها السنوى العام فى شهر شعبان من كل عام ، وعلى هذه القاعدة أجرت اختبارها السادس عشر . والذى يسر التنويه به أن نجاح التلاميذ فى هذا الاختبار العمومى كان باهراً وهو يدل على نهوض المدرسة واحيائها للعلم بهمة ونشاط ، وستظهر تفصيلات تقدم الطلاب في الاحتفال السنوى الذى توزع فيه الجوائز والشهادات .

الجزء الممتاز

على غرار المجلات الراقية قد اعتزمنا اصدار جزء ممتاز يقع في ستين صفحة من الورق الجميل ، وذلك بمناسبة تقاطر الوفود لاسلامية الى هذه الديار المقدسة في موسم الحج ، ليكون مثالا بين ايديهم للرقي الادبي والعلمي والاقتصادي والفني في هذه المملكة العربية السعودية ، وسيكون هذا الجزء ختام العام الاول للمنهل وستزينه برسم حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم (عبد العزيز) آل سعود ، وبرسمي حضرتي صاحبي السمو الملكي ولي العهد الامير « سعود » والنائب العام الامير « فيصل » ثم من نتمكن من الحصول على رسومهم من العلماء والادباء المشتركين في تحريره . وسيظهر هذا الجزء — باذن الله — حافلا بالموضوعات التي تهم القراء والتى تدل على نهضة العلم والادب في هذه البلاد المقدسة .

مطابس فنية للتمر

يصنعها معمل مدرسة العلوم الشرعية

لاول مرة فى تاريخ الصناعة الميكانيكية فى المدينة أتم المعمل الميكانيكى التابع لمدرسة العلوم الشرعية ، صنع مكبس فنى للتمر ، على أحدث طراز واتقنه وأحفله بالكبس المرغوب . وقد شاهدت هذا المكبس وشاهدت اجزاءه فاذا هو آية فى الاتقان والانتظام . وهو لا يمتاز عنه مطلقا أى مكبس تخرجه معامل الخارج ، يدلك على ذلك أن المهندس الفنى الاختصاصى بقسم البساتين ، المنتدب من وزارة الزراعة المصرية « عبد العزيز » بك لتعليم كبس التمر النوتي عندما اطلع عليه أعجب به واستحسنه . وهذه نعمة من الله تعالى تدل على استعداد هذه البلاد للتفوق فى الصناعة اذا وجدت تشجيعا وتقديراً

وقد علمنا أن المعمل المذكور مستعد لصنع المكابس الفنية لكبس التمر للراغبين ، بقيمة لاتزيد عن أربعة جنيهات ونصف) وهى قيمة أقل من نصف القيمة في الخارج لمثل هذه المكابس ، على أن تكون هذه المكابس محتويا كل منها على قالبين هما : القالب الصغير للتمر ، والكبير الذى يلف فى الورق الشفاف المعروف بالسالوفين ، اما اذا أراد الراغب قوالب أخرى تسع خمس اقات وعشر أقات من التمر فتؤخذ منه قيمة القوالب علاوة على ماذكر بنسبة متهاودة وسرعة ارتفاع القالب فى الدورة الواحدة نصف هنش ، اى اثنا عشر مليمتر ونصف ؛ ومن هذا يتجلى لذوى الخبرة مبلغ اتقان هذا المكبس . اما استعماله فهو سهل جداً لكل من يريده م ؟

(تصويب)

جاء فى نهاية الفصلين المنشورين فى الجزء التاسع من قصة (الانتقام) هذه الكلمة : (الى مقره) بالقاف ، والصواب (الى مفره) بالفاء فاقتضى الصحيح.

اللغة العربية فى عصبة الامم

قالت مجلة الرسالة ماملخصه : أن مندوب مصر فى عصبة الامم اثبت لها فى افتتاح جلسة اللجنة السادسة التابعة لهذه العصبة ، الفائدة العظيمة والحاجة الماسة الى الاعتراف للغة العربية بمثل الحقوق التى تتمتع بها اللغتان الفرنسوية والانجليزية اللتان كانت تصدر بهما حتى الآن جميع البيانات المتعلقة بالتعاون الفكرى وقد أوضح نظريته ببلاغة نادرة ، وأيدها . بحجج دامغة ، وافق عليها جميع المندوبين وهم من أعظم المفكرين فى جميع البلدان ، و وافقت اللجنة باجماع الآراء على استعمال اللغة العربية فدخلت دخولا باهرا فى الميدان الدولى ؟

(المنهل) : عنينا بنقل هذا الخبر السار ، لاهميته الادبية ، ولما فيه من برهان ملموس على خلود لغة الضاد . وصلاحها لاستيعاب حضارة العصر الحاضر ، خلافا لما كان وما زال يتشدق به بعض المستشرقين وذوي الاغراض .

وما كنا لنشك فى أن (أم اللغات) باتساعها العظيم ومرونتها الاشتقاقية ولكونها لغة الحضارة الاسلامية المجيدة ، بوسعها أن تدخل الميدان الدولى والامور مرهونة باوقاتها ، وتقدم اللغات فى هذا الميدان منوط بتقدم اهلها واملنا أن تصبح هذه اللغة الكريمة الحية فى وقت من الاوقات لغة العلم والعالم (كما كانت) بما فيها من تفكير واختراع وفن وأدب ؟



المختار

من دروس السيرة المحمدية

اهدانا الاستاذ عبد الغنى جمال مالكى نسخة من كتابه المرسوم بالعنوان اعلاه ، وقد طالعناه فوجدناه ملخصاً نفيساً لسيرة النبى صلى الله عليه وسلم ، وعبارته واضحة وترتيبه جميل وهو مطبوع بالمطبعة الماجدية على ورق صقيل ، فنشكر للمؤلف الفاضل هديته ونرجو لكتابه الرواج .

فى الدعوة الى الحج

جهود موفقـة ، وسعي مبرور .. تلك الجهود وذلك السعي اللذان يقوم بهما حضرة الفاضل الغيور السيد على نحاس فى دعوة مسلمى اندونسيا الى اداء فريضة الحج فقد وصلتنا من حضرته نشرة جميلة مطبوعة على ورق صقيل بلسانهم حضهم فيها على اداء الحج وابان لهم مزايا هذا الركن الاسلامي العظيم ، واوضح لهم عناية حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك « عبد العزيز » آل سعود برفاهية الحجاج والزوار بتأمين وسائل النقل السريعة لهم وما الى ذلك من وجوه الاصلاحات المختلفة التى تقوم بها حكومته ليلا ونهاراً .

وقد علمنا ان حضرة السيد على نحاس قد عاد الى مكة المكرمة بعدما انهى مهمة الدعوة على خير اسلوب . فنهنئه ونحييه م؟

علم تقويم البلدان

اهـدتنا ادارة الشركة العربية للطبع والنشر هذا الـكتاب المفيد لمؤلفه الاستاذ عبدالله طـاهر الساسى مدير المدرسة الفيصلية . وقد طالعناه فاعجبنا بحسن تنسيقه وجمال رسومه ووضوح عباراته وجمال طبعه وصقل اوراقه واعجبنا خصوصا بعنايته بالمملـكة العربية السعودية خاصة وجزيرة العرب عامة فى التمثيل بجبالها ورؤسها وخلجانها ، وهذا لاشك مفيد لانه يغرس فى قلوب النشء حب بلادهم والاعتزاز بها ، ويعرفهم بها . والمنهل تشـارك المؤلف الفاضل فى تقديره لرئيس شركة الطبع والنشر العامل فى نشر التآ ليف الحجازية القيمة وسده هذا الفراغ العظيم ولعل من سهو القلم عدم ذكر المدينة المنورة فى اشهر مدن المملـكة العربية السعودية واخيراً نشـكر لادارة الشـركة هديتها . وبدورنا ندعو الطلاب لاقتنـاء هذا الـكتاب الحجازى النافع م؟

منهل التلميذ

العلوم الدينية والمدارس والنشء

لقد شاهدنا كثرة المدارس ولله الحمد في بلادنا ورأينا اقبال النشء على تعلم العلوم العصرية واتقانها ، قبل ان يحيط بمبادىء دينه وعقيدته الاسلامية وكثر متخرجو المدارس وقل الاهتمام بالعلوم الدينية وكثر التهاون بواجبات الدين الحنيف ، فاصبح التلميذ المتخرج من المدارس يكتفي بالشيء اليسير منها غير مكترث بفائدتها .

واذا صرفنا الفكر وامعنا النظر في سبب ذلك نجد مصدره نفس هذا النشء المتخرج . فهم بما أثرت فيهم مدنية الغرب قد اهملوا العناية بواجبات الدين وعلومه

اشهد الله اني لااقصد بكلمتي هذه هدفا معلوما ولا مرما خاصا ولا التحامل على احد دون آخر أو مدرسة دون اخرى او متخرجا دون آخر ولست من الذين ينكرون فوائد العلوم العصرية بانواعها لانها والحق يقال من اكبر العوامل المفيدة للتلميذ في الحياة . وانما أقول واصرح بان العلوم الدينية قبل كل شيء لانها من اكبر الوسائل الداعية الى معرفة عقائد الشرع واحكام الاسلام والعلم والدين كلاهما ضرو ريان ومهما بلغت الناشئة في العلوم العصرية فلن يفلحوا في مستقبلهم اذا لم يمتثلوا امر دينهم الحنيف ويعضوا عليه بالنواجذ ويحافظوا عليه محافظتهم على ارواحهم واجسادهم

ان الدين هو اساس صلاح الهيئة الاجتماعية ومحور سعادتها الذي تدور عليه رحاها والدين الصحيح لاينافي المدنية كما يظنه بعض الناس ، اذا كان قوام تلك المدنية الاخلاق الكريمة ورائدها الفضيلة . والغاية التي ترمي اليها هي نشر العلوم والفنون والمخترعات المفيدة وتنوير الافكار واحياء المشاريع

الاقتصادية التي تجدي نفعا وتثمر خيراً اما إذا أريد من التمدن ما نشاهده في العالم الخارجي من مفاسد ومو بقات فالدين الاسلامي اجل قدرا واسمي منزلة من ان ينشرح لها صدره ، و بينه و بين قبولها بعد المشرقين وا كثر فمن سار على خطة الدين الحميدة مستنيرا في حياته ونهضته بمصباحه الوضاء حاز السعادة في الدارين ومن صدف عنه وحاد خسر الدارين :

و رحم الله الشاعر العربي حيث قال : —

طلبوا التمدن في الفسوق فاحسنوا ... المخزيات وللفلاح أساءوا
فتنوا بتقليد التمدن في الذي ... برمت به من اهلها الحكماء
ياقوم ما المجد الرفيع طريقه ... ألحاد أوربا ولا الفحشاء
كلا ولاحاق الشوارب لم يزل ... يزهى به قوم ولا الازياء
لكنه العلم الصحيح بنوره ... عن سرها تكشف الاشياء
وهداية الدين الصحيح فانها ... لجميع أدواء الحياة دواء
والخلق فهو اذا مما خضعت فلم ... تخرج على سلطانه الا هواء
هذا هو المجد الصريح وغيره ... مما ترون سفاسف و بذاء

و بعد فهذه آرائي ابديتها ، وارجوا ان اكون موفقا فيما ابديته ، واني كما لايخفي في دور التعلم والانسان عرضة للخطأ والنسيان . ومن يجد في رايي هذا ما يخالف الحقيقة فارجوا ان يصارحني به ، على وجه الاعتدال والاخلاص والله لايضيع اجر من أحسن عملا »

حبيب محمود احمد

شكر و تقدير

ادارة مجلة المنهل تكرر شكرها العاطر للأديب الغيور السيد أحمد عبيد وكيلها بابها ازاء ماقام به هناك من خدمات للمجلة تذكر فتشكر .

من امراضنا الاجتماعية

امراضنا الاجتماعية كثيرة لا تحصى وان الانسان ليعجز لسانه وقلمه عن حصرها غير انى سأذكر هنا اهمها واعمها واعودها على الامة بالضرر والسوء. لأنه اذا عرف الداء سهل الدواء فمن ازكي أمراضنا الاجتماعية اليوم الحسد ، والحسد افتك الامراض بالامم وقد ذمته الشريعة الغراء ونفر عنه النبي ﷺ والحسود لايسود ، ان الحسد يأكل قلب صاحبه ويحرق ماحوليه بناره فهو :

كالنار تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله

ويسبب وجود هذه الخصلة الذميمة في امتنا انفصام عرى اتحادها من قديم ومن امراضنا الاجتماعية التغنى بالوطنية والارتكان عليها دون الأخوة الاسلامية العامة التى قال عنها الله جلت حكمته : « انما المؤمنون اخوة » وهذه النعرة جاءتنا من الغرب وتلقفناها بدون نقد ولا تمحيص فالوطنية الاسلامية هى أهم وانفع من الوطنية التى تنتمى للبقاع والاماكن ، لان تلك روحية قدسية ، وهذه مادية مصطنعة :

ومن امراضنا الاجتماعية الغيبة والنميمة وهاتان الخصلتان هما اكبر باعث لاضمحلال قوانا الاجتماعية وهما مما ابتلى به المسلمون اليوم وقد قيل :

(لسانك سبع ان عقلته حرسك ، وان اطلقته افترسك)

وقال المتنبي : —

احفظ لسانك أيها الانسان لايلدغنك انه ثعبان

ومن امراضنا الاجتماعية حب الذات والحرص على المصلحة الخاصة ، والاعراض عن المصالح العامة ، وهذا الداء الوبيل هو الذي فتك بامم الاسلام ، ولا يزال ساريا الى هذه الايام .

ومن أمراضنا تقليد الغرب ، تقليداً أعمى نأخذ منه القشور التى تخلب ابصارنا ، ولانتوصل لاجتذاب الفوائد التى جناها ، والحقائق التى اكتشفها بالضعف بصائرنا .

والخلاصة ان امراضنا الاجتماعية كثيرة ، وهذا قليل من كثير وخير الكلام ماقل ودل .

عبد الغفور

نجاح البلاد

بافكار الشيوخ ونهضة الشباب

في الحقيقة ليس كل شيخ يؤخذ رأيه . بل ان الذى يعتد بفكره من الشيوخ هو الذي قد تم عقله ، وظهر فضله ، ورجح علمه ، وجرب كثيراً ، وتحصل من تجاربه على حكمة سامية ، وخبرة واسعة ، ومعرفة دقيقة شاملة .

وفى الحقيقة ليس كل الشباب ناهضاً ، ولا كل ناهض كفأ ، فكثير من الشباب ليس غرضه النهوض واصلاح الامة وترقيتها ، وحماية الدين ونشره ، وكثير من الناهضين منهم ليسوا اكفاء للعمل ، لازالوا بحاجة الى التعلم ، واستكمال أسباب رقى الفكر .

أما الشباب الذى تترقي البلاد بسببه فهو ذلك الشباب الناهض الطموح هو الشباب الذي أخذ بقسط وافر من التعلم والتربية والثقافة فهو يتصف بكل خير ، ويبتعد عن كل شر ، ويتمسك بعرى الاتحاد الذى هو أساس النهوض والاخلاص الذى هو سر النجاح .

الشباب ربيع الحياة وزهرتها ، والشيوخ حصن الامة الحصين .

الشباب هو العنصر الحيوى العامل في كيان الامة لنفع الامة . والشيوخ هم الادمغة المفكرة والعقول المسيرة بحكمتها لهذا العنصر من الشباب في طرق النهوض ومعارج الكمال .

والخلاصة ان نجاح الامة وفلاحها معقودان بتفكير الشيوخ العقلاء الذين فتلوا الدهر خبرة وتجارب ، وسعي الشباب الناهض الذى لا يفكر فى المراكز .
فاذا اتحد الشيوخ والشباب نهضت البلاد .

محمد سعيد شيباني

الشيخ يحيي عبده مطرز من اعلى مطرز : اتقان بديع . تفنن في الصناعة عجيب . تجديد وابتكارا كبر واشهر محل للتطريز بالكتابة والنقوش بالمدينة المنورة



مجلة المنهل

مجلة الأدب الرفيع والثقافة والاقتصاد



شعارها

الى الأمـــــــام على الدوام



شجعوا مجلة المنهـــل تنهضـــوا بالادب الرفيـــع

واخدموهـــا تخدموا الادب الرفيـــع

وانشروها تنشـروا الادب الرفيـع

واقتنوها تقتنوا الادب الرفيع



اشتراك ضئيل ، ونفع ادبي جليـل

الاستاذان المنتدبان
للتدريس بمدرسة النجاح

وصل الى المدينة الفاضلان الاستاذ احمد ابو بكر ابراهيم خريج دار العلوم بمصر والاستاذ احمد فهمي حسين خريج معهد التربية بمصر منتدبين من وزارة المعارف المصرية للتدريس بمدرسة النجاح بالمدينة . ويدرس الاول العلوم العربية ، والثاني الفنون الرياضية . فتمنى لهما التوفيق

قران مبارك

نهنىء الوجيه الشيخ عبد العزيز الخريجي عضو مجلس الادارة ورئيس فرع الشركة العربية للطبع والنشر بقران ابنه الشاب سليمان الخريجي ونتمنى له حياة زوجية طيبة ويسرنا أن نشيد بان الفرح الذى أقيم في هذا القران أشترك فيه عموم طبقات أهل هذه البلدة الطاهرة.



هذا الجزء

أربع وستون صفحة







المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

مطبعة أم القرى

المنهل

مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

لمنشئها

عبد القدوس الأنصاري



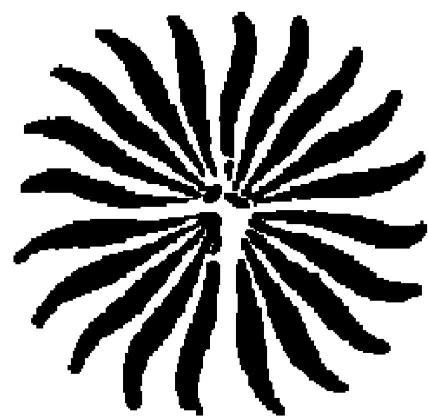
قيمة الاشتراك : فى المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفى الخارج (٥٠) قرشا مصريا او ما يساويها . وفي افريقية (٦٠) فرنكا

قيمة الاشتراك للطلبة والمدرسين في الداخل ريالان عربيان وفي الخارج (٣٧)غرشامصريا وللاساتذة والطلبة فى افريقيا (٤٥)فرنكا . الاجزاء المفقودة فى الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تعمل

المقاولات لا تقبل للنشر فى المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان ـ ادارة المنهل بالمدينة المنورة « الحجاز »





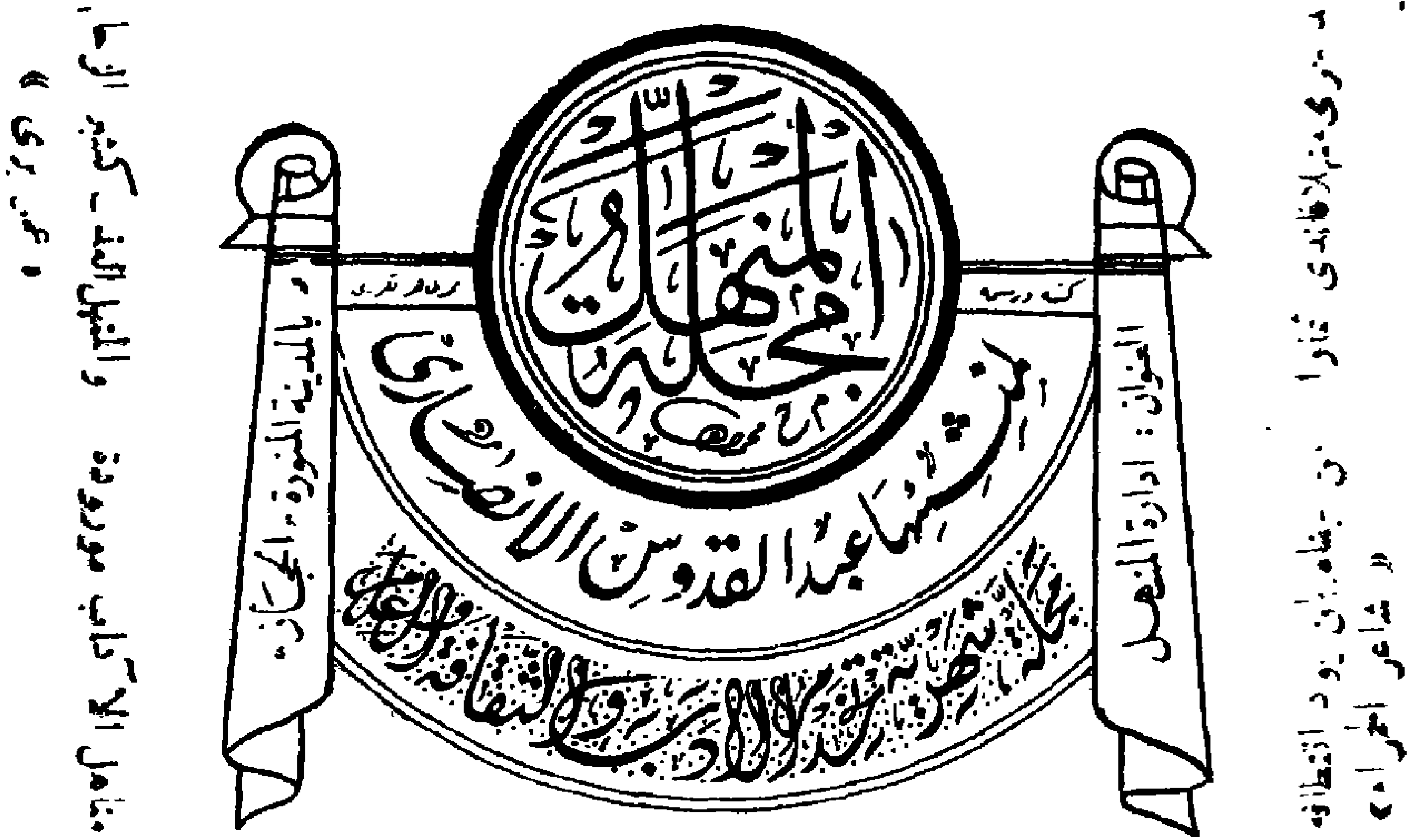
جلالة الملك عبد العزيز آل سعود



سمو الأمير سعود



سمو الأمير فيصل



شوال وذو القعدة ١٣٥٦ ديسمبر سنة ١٩٣٧ ويناير ١٩٣٨

كلمتنا
فى ختام العام الاول

بهذا الجزء الممتاز ، يختتم « المنهل » عامه الاول ونشكر البارى جل وعلا على حسن توفيقه . ويسرنا ، هنا ان نشيد بما كان لحرص « المنهل » على تطبيق مبدئه من أثر حميد لدى قرائه حيث ظل صافيا لهم ، سالما من جرائم التراشق دائباً فى القيام بمهمته الثقافية ، متدرجاً فى سيره الى الامام ، وسنحرص على الاستمساك بهدى هذا المبدأ فى جميع سنى المنهل القادمة باذن الله .

هذا وانا لنرفع أخلص عبارات الشكر والولاء ، لحضرة صاحب الجلالة الملك « عبد العزيز » آل سعود المعظم ، ولاصاحب السمو الملكي نجليه العظيمين الامير « سعود » ولى العهد ، والامير « فيصل » النائب العام ، ازاء عطفهم المبرور على هذا المشروع العلمي ، شأنهم مع كل مشروع يفيد البلاد كما نزف اجمل معانى التقدير لمعالى وكيل امير المدينة المنورة « عبد الله السديري » أزاء مساعداته الجمة ، ولسائر المشجعين : من كتاب وشعراء ومشتركين ، ووكلاء وقراء وصحفيين

(المحرر)

خطاب مفتوح
الى شبابنا الطموح

جادت قريحة الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوى شاعر جلالة الملك المعظم وعضو مجلس الشورى بهذا المقال النفيس الذى خاطب فيه (الشباب الطموح) فجاء مقاله هذا فياضا بالحكمة والاخلاص وعمق النظر وسداد الفكرة .. ولذا كم نرجوا ان يكون لهذا الخطاب الجديد المفتوح أثره الباهرة ، وصداه القوى فى افكار شبابنا الطموح .

(المحرر)

يشعر الكثيرون من ذوى الرأى والغيرة وارباب الحمية الدينية ، بالنقص الكبير والفراغ الواسع ؛ فى نشاطنا العلمي ، وفى أهم نواحى الدراسة ، والتثقيف العام ، فقد كانت الى زمن قريب جداً حلقات التدريس غاصة بالطلاب فى عموم المساجد ـــ وبالاخص فى الحرمين الشريفين ؛ والمسجدين المقدسين ـ المسجد النبوى ؛ والمسجد الحرام ـــ فلم تكد الصلوات الخمس تقضى فيها حتى تلتف الطوائف المتعطشة للعلم والوعظ والارشاد حول العلماء الفطاحل الذين كانوا يكرسون اوقاتهم ، ويتابعون سهرهم فى سبيل الهداية والتذكير فى مختلف الفنون؛ لاسيما ما كان منها فى الآداب والاخلاق الاسلامية والسيرة النبوية والتفسير والحديث؛ وكانوا يتعبدون بهذه الدروس التى لا يمكن ان يجحد تأثيرها فى نفوس المستمعين ومن وراءهم من العوائل والذريات ، فكان صدى ذلك يتردد فى الاسواق والحوانيت والدور والمخادع والمجالس ، وناهيكم بذلك جزراً عن المنكر ؛ وترغيباً فى المعروف ، ورفهاً للداجات ؛ وتفريجاً للكرب ، وتشجيعاً على الخير ؛ وتقويما للاخلاق ، ودرأ للشرور ومجلبة للسرور !!

كل ذلك يكاد اليوم يكون أثراً بعد عين ، وخبراً يحفظه التاريخ فى طوياته المضيقة لانصراف الناس عنه وغلبة امور الدنيا ، واشتغال الجميع بالمعاش ؛ وانكباب النشء والشباب على مطالعة الصحف ، واستشعارهم اليأس والخيبة فى

هذا السبيل ، كما لو منعوا عنه قهراً ، اولاقوا فيه خيراً ، أو انه امر تافه لاقيمة له، ولا مصلحة فيه ولاضرورة اليه !!

وكم سمعنا رجالا من أهل البصيرة يتحسرون على هذا الحال ، وشيوع الجهل فى الطبقات المختلفة ، وانقطاع ما بين الماضى والحاضر ، من الصلة فى هذه الحلقات التى هى فخر البلاد المقدسة ، ومصدر عزها وتبريزها ، وسبب الهجرة اليها والاقامة بها فى نظر المسلمين الذين يقصدونها لارواء ظمئهم من « مناهلها » العذبة ، ومشارعها الصافية .

لست أعلم لذلك من علة الا ما يعرفه الجميع من فتور الهمم ، وتقاعس الطلب وتحول الاتجاه نحو ما قذفت به المطبوعات الحديثة من وراء الآفاق مما يغلب فيه الشطط والارتباك ويحمل على العقوق بتراث السلف الصالح وما تركه لنا الأئمة الاخيار من المؤلفات المحيطة ، والابحاث الشائقة ، والآراء السديدة ، مما تقوى به العقائد ، وتتقوم الاخلاق وترتاض الانفس ، ويستقيم الادب ، وتزول اعلاق الشهوات وبوائق الهوى . فهل الى مرد من سبيل ؟!!

و بديهى من الاعراض البادى فى هذه الناحية المهمة ، ينذر باضرار لاحصر لها في الحاضر والمستقبل ، اذا ظل عامة الناس وأوساطهم فى برزخ عن العبرة والاستبصار ويشتد هذا الضرر استفحالا بما يغمر جوانب العالم كله من موجات التشكيك والالحاد والاستهتار ، مما لا بد من الوقاية منه ، ومن اعلاقه السيئة بالمكافحة والمدافعة والتنوير والتذكير ، والا استشرى الداء واعيا العلاج .

ان العلم من حيث هو وسيلة للعمل ولا ثمرة له ولا فائدة مطلقا ان لم يكن ذا أثر مباشر في حياة الامة ، ولايصح ان يتم له هذا التأثير الا بالسعى الحثيث والدأب المتواصل والقدوة الصالحة ، والاسوة الحسنة ، والنية السليمة ، والعقيدة الصحيحة ، والا كانت جميع المحاولات فاشلة لا تكاد تبدو حتى تتلاشى وتضمحل

لقد روى التاريخ عن علماء الحرمين الشريفين في العصور الرشيدة ، مواقف مشهودة في سبيل الله والقيام بواجب الامانة المناطة باعناقهم ، والمسئولة منهم فكانوا لا يفترون ليلا ونهاراً وعشية وابكاراً ، عن ارشاد الناس وتثقيفهم واجازتهم ، وكان الطلاب يتواردون على ابوابهم وحلقاتهم من اطراف المعمورة ويتنافسون في التلقي عنهم والانتساب اليهم — فهل نرى ذلك اليوم الذي يتكاثر فيه شبابنا الطموح ، بما يبذل من جهد ، وكرسو من وقت ، واذاع من هداية ومكن من اخلاق ؟؟! وهل لنا ان نري ذلك اكثر شيوعا في البيوتات العريقة التي لها قصب السبق في هذا المضمار ؟؟!

حكى صاحب (مفتاح دار السعادة) ان سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين جاء هو وولداه الى - (عطاء بن ابي رباح) - وعطاء هذا كان عبداً لامرأة من مكة أسود اعور أفطس ، أشل أعرج ، ثم عمي فجلسوا اليه وهو يصلي ، فلما صلى انفتل اليهم ومازالوا يسألونه عن مناسك الحج وقد حول قفاه اليهم . ثم قال سليمان لابنيه قوما . فقاما . فقال يابني لاتنيا في طلب العلم فاني لا انسي ذلنا بين يدي هذا العبد الاسود اه أرأيتم عزة العلم واهله !؟؟ أليست هذه البلاد المقدسة مثابة عموم المسلمين ومهبط وحيهم ومناط آمالهم ومأزر دينهم !؟؟

لقد سجل هذه العزة للعلم سيد المعلمين ومعلم الاميين ، بقوله عليه السلام (بالتعليم أرسلت) ، وهي الكلمة التي وضعها تاجا مؤتلقا على رؤس العلماء والمدرسين ، فقد روى ابن ماجه في سننه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال . خرج رسول الله ﷺ ، فاذا في المسجد مجلسان ، مجلس يتفقهون ، ومجلس يدعون الله تعالى و يسألونه ، فقال كلا المجلسين الى خير . اما هؤلاء فيدعون الله . واما هؤلاء فيتعلمون و يفقهون الجاهل . هؤلاء أفضل ، بالتعليم أرسلت ثم قعد معهم اه

ويذكر عن ابي هريرة رضى الله عنه أنه مر بالسوق فوجدهم فى تجاراتهم وبياعاتهم فقال : انتم ههنا فيما انتم فيه وميراث رسول الله ﷺ يقسم في مسجده فقاموا سراعا الى المسجد فلم يجدوا فيه الا القرآن والذكر ومجالس العلم ، فقالوا اين ما قلت يا ابا هريرة ؟ ؟ فقال : هذا ميراث محمد ﷺ يقسم بين ورثته وليس بمواريثكم ودنياكم ! !

وهذا عمر بن عبد العزيز يقول : والله انى لاشتري ليلة من ليالى عبيد الله (احد القراء السبعه) بالف دينار من بيت المال . فقالوا ياامير المؤمنين : تقول هذا مع تحريك وتحفظك !! فقال اين يذهب بكم والله انى لاعود برأيه و بنصيحته وبهدايته على بيت مال المسلمين بالوف والوف : ان فى الحادثة تلقيحا للعقل وترويحا للقلب وتسريحا للهم ، وتنقيحا للادب .

وهذا يحيي بن اكثم يروى عن نفسه ان الرشيد قال : ما أنبل المراتب ؟ قلت ماأنت فيه ياامير المؤمنين . قال فتعرف اجل مني ؟ قلت لا ، قال لكني أعرفه : رجل فى حلقه يقول حدثنا فلان عن فلان عن فلان عن رسول الله ﷺ قال قلت ياامير المؤمنين : أهذا خير منك وانت ابن عم رسول الله وولى عهد امير المؤمنين ؟ ؟ ! ! قال نعم ويلك هذا خير مني ؛ لان اسمه مقترن باسم رسول الله لايموت ابداً ونحن نموت ونفنى . والعلماء باقون ما بقى الدهر .

هذا فضل العلم والمنقطعين له والمتعبدين به ، ومن اولى بهذا الفضل وهذا العز من سكان الحرمين الشريفين واهلها ؟ ؟ لاغرو انهم اجدر بذلك واحرى وأرانا بعيدين عنه جداً حتى لتمس الحاجه الى المعلم والى القاضى فلا يوجدان الا بعد مشقة شديدة وفى كفاءة محدودة وظروف خاصة .

اننا شديد والحاجة الى العلماء المخلصين الذين يؤدون الامانة ويكشفون الغمة وينشرون الهداية ؛ واننا لاشد احتياجا للطلاب الذين انصرفوا كليا عن

الالتفاف حول العلماء والاستفادة من دروسهم لقد جاء في المأثور ان الله يزع بالقرآن مالا يزع بالسلطان . وان هيئات الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مهما بلغ من سلطانها ورقابتها وتغلغلها في جميع الاوساط لن تستطيع ان تقوم بواجبها الا في حدود ضيقة جداً ، اذا لم تكن القلوب صالحة والنفوس متشبعة بالهداية والتوفيق قد يقال ان المدارس تقوم بهذا الواجب في نطاق اوسع مما كان كثيرا فنقول : مع التسليم بذلك انها لاتغني عن حلقات الدرس العامة في المساجد لانها تضم بين جدرانها التلاميذ ذوى الاسنان الصغيرة واما الاخرى فهي التى تجمع سواد الشعب ، وتنفث فيه روح الشريعة الاسلامية واخلاقها وآدابها وتبين للعامة ماهم فيه من غفلة واهمال و وما ينبغى عليهم اتباعه في شؤونهم الخاصة ومعاملاتهم ومبادلاتهم وتجاراتهم وعلاقاتهم الزوجية و واجباتهم العائلية ، وما الى ذلك من المسائل التى يلابسون وقائعها كل يوم وليلة بدون هدى ولا استبصار .

ولا نجد امامنا الآن من تتركز فيه هذه الواجبات الخطيرة الا اولئك الذين وهبهم الله قسطا من العلم والعرفان ، يستطيعون به أن يصدعوا بهذا الامر الآلهي وأن يشمروا عن سواعد الجد ، و يسلكوا سبيل الحكمة بالموعظة الحسنة وهم في الشباب النشيط الناهض المثقف أكثر عددا واقوى جلدا واتم استعدادا وأوفر انتاجا واقوم لساناً وافصح بياناً ، لما نراه من توفر الغالبية منهم على اصطناع الادب والشعر والمقالات التى تنشرها صحفنا الناشئة . ولقد نغتبط كثيرا كلما نرى امثال السيد الكتبي والسيد المالكي ، ومن حذا حذوهما يباشرون هذا الواجب ، و يقوم بهم البرهان على انهم بقية مباركة لاسلافهم الطيبين وليس من الضرورى ان يكون كل الشباب كتابا او شعراء ، بل الارجح مصلحة والاهدى سبيلا والا صلح معاشا والاضمن ثوابا ، ان يتفقه منا نفر في الدين ، ويحرص على نشر هدايته في العالمين ، على مقتضى كتاب الله وسنة رسوله وعمل السلف

الصالح من الصحابة والتابعين .

وكما انه ليس من الضرورى ان تنحصر جهود الجميع في الادب أو الشعر فلسنا نقصد ايضا ان تكون هذه الجهود وقفا على ما ندعوا اليه من التدريس والتعليم فى المساجد فقط فان ذلك على اهميته وخطورته يجب ان يكون فى طائفة مخصوصة تتقدم بها كفاءاتها ومواهبها الى هذه المكانة السامية . . وفيما وراء ذلك فان للشباب الطامح من ميادين العمل المثمر فى مختلف الشؤن التجارية والزراعية والصناعية ما يستغرق جميع اوقاته ومعلوماته وهم فيه اكثر مسئولية ؛ واثقل اعباء ، وامس احتياجا ؛ فى جميع مرافق الحياة الجديدة .

هذا ما أردت اليوم ان انصح به لاخواني المتطلعين الى المجدالقديم ، والي اعادة ما كان لهذه البلاد من مقام ممتاز فى الاوساط العلمية الكبرى فى الاقطار الاسلامية الشاسعة فاننا ما دمنا نجد أنفسنا فى مؤخرة العالم فى الشؤن المادية ، والتطورات الحديثة والاختراعات الصناعية ، فانه من الاليق بنا أن نوصل ما انقطع من حبل الهداية والتقويم والمحافظه على روح الدين وما يناسب سمعة الارض المقدسة وما يقربنا الى الله زلفى ، مع العمل فى سبيل الحياة واغراضها المشروعة ؛ ما اسعفتنا بذلك مؤهلاتنا وظروفنا المواتية ولنا على ذلك اكبر تعضيد وتسديد من قبل حكومة جلالة الملك المفدى — التى لم تبرح جادة فى اقامة صروح العمران و وسائله النافعه ، حالما هى الحكومة الاسلامية التى قامت على الدعاية الدينية المحضه ، والتزمت النهج الصحيح وعملت على التبشير به وأصرت على الاستمساك بعروته الوثقى .

ورجائى ان يكون لكلمتى هذه اثرها المرتقب ، وان يكون الشباب عند حسن الظن بهم من الذين يأملون فيهم الخير والبركة . والله لا يضيع اجر العاملين

مكة المكرمه (احمد ابراهيم الغزاوي)

الحلقة المفقودة
في تاريخ الحجاز

على من تقع مسئوليتها ؟؟

للاديب احمد سباعي مدير شركة الطبع والنشر العربية ورئيس تحرير جريدة صوت الحجاز

لعله لا يعيب المكتبة الحجازية شيء بقدر ما يعيبها فقدان الحلقة التاريخية التي تصل أواخر العهد العثماني بالعهد الحاضر في الحجاز. فانت تقرأ العصر الذهبي للحجاز في كل كتب التاريخ الاسلامي ، في سعة تشبع نهمك ، وتكشف لك عما يهمك من نواحيه المتعددة . كما تقرأ مثله عن عصور سبقته ، ممعنة في أعماق الجاهلية وعصور لحقته في ظلال الدول الاسلامية ، الى جزء غير قليل من العهد العثماني ؛ ثم تفقد الحلقة ، وتقع فجأة في تيه بباب ممسوح ؛ مظلم المسالك ؛ لا تكاد تتبين فيه الا بصيصا لا يهدى الى جادة ، ولا يساعد على فكرة ، . . . أجل فقد كان المؤرخون الاسلاميون في كل العصور ؛ يعنون بالتاريخ في بلادنا كحدث اسلامي فهم اذا وسعت دراستهم ، واذا تشعبت ومضت متغلغلة في جميع نواحي التاريخ فهم انما يترسمون في ذلك هذا الحدث العظيم . واذا كان الحجاز وطن هذا الحدث الجليل ، وأبطاله أبطاله : فقد نالته بالضرورة هذه العناية التي تجدها مبسوطة في كتب التاريخ الاسلامي . بيد ان هذا الحدث ما فتىء أن عرج في طريقه الى الشمال فاستوطن منازل الامويين ؛ ثم انحدر جنوبا شرقي الوطن الأول فنزل في قصور العباسيين فمرج وراءه التاريخ يستقصيه ويترسم آثاره ، حتى اذا تشعبت فروع الخلافة وضربت في الارض ضرب المؤرخون وراءها جدداً ومشوا وراء أبطالها من الشرق الى الغرب ، وما ان استوى الامر للعثمانيين حتى مضى التاريخ خلفهم وراء الحدث الاحدث الاسلامي وفي كل هذا ترك الحجاز الموطن الاول

عفلا ، لا يذكره التاريخ الا عرضاً ولا يعنى باحداثه الا كما تعني أنت بمناسبة خارجة تعترضك اثناء الحديث عن موضوع خاص بك .

على هذا بقي فى التاريخ من ناحية الحجاز ثلمة ، و بقيت فيه ثغرة ، يتيه الباحث فيها ، و يضيع فى فقرها المجدب . فانت اذ يبدوا لك اليوم ان تقرأ الحجاز كتاريخ متصل ، يبدأ بالجرهميين على اعتبارهم بناته ؛ قد تستطيع أن تشبع رغباتك في معلومات وافيه عنه متسلسلة الى اليوم الذي بزغ فيه الاسلام ، وتستمر فى أوسع من ذلك الى اليوم الذى غادرته الخلافه ؛ ثم يتصر بك حتى اذا جئت القرون المتوسطة ، والعصور التي سبقت أيامنا بنحو قرنين ؛ فقدت دفعة واحدة كل اثر يدلك عليه تقريبا وأصبحت امام مجهل تنقطع فيه الصلة أو تكاد ، وتفقد الحلقة بين ذلك الماضى وهذا الحاضر الحالى .

إذاً فعيب مكتبتنا الحجازية هو فى هذا القصور الفاضح ؛ وليس ثمة مؤاخذ به فى نظرى سوى جماعة العلماء فى بلادنا فى القرنين السابقين لعصرنا . اذ المعروف ان التعليم فى خلالها كان مقصوراً على العلماء أو طلبتهم ؛ فليس هناك من يمكن أن يكتب التاريخ فى الحجاز بين غيرهم . لا أدباء كانوا يومها بالمعنى الواسع المعروف اليوم ولا بحاثين ولا غيرهم ممن تصح مطالبتهم بذلك .

ولقد كانت لعلمائنا هؤلاء جهود لا يصح غمطها بالمرة الا ان التاريخ كان مظلوما الى أبعد حد فى الظلم ، مما انتج هذه الثغرة المفتوحة . فقد شوهد انتاجهم فى كثير من علوم الدين وملأت مجلداتهم فى اللغة وقواعدها و بلاغتها و بديعها و بيانها قسما كبيراً من زوايا المكتبة الحجازية ، ولم ينسوا ان يعنوا مع ذلك بالشعر وغزلياته بالخصوص فيتركوا لنا اثرا ضافياً بابدع ماوصفت به الاعين الجميلة والاهداب الطويلة ، والخواصر الرقيقة ، وما تندر به ادباؤهم وفقهاؤهم وأصحاب النكات فى أيامهم . . وهكذا ، وهكذا . . الا التاريخ فقد بقي مفنود والعناية

في غير ما شذ . اجل . . فقد شذ اعلام من علمائنا فعنوا بالتاريخ الحجازي ، وتحدر به بعضهم الى الايام التي عاشوا فيها في القرنين السابقين ؛ و كاد هذا ينفعنا لولم يقصروا كذلك على الكعبة وأصحاب كسوتها والمساجد والمآثر و بناتهـا والامراء وغزواتهم وتناطحهم السياسي فجعلوا فيه كثيرا من الفنية في الناحيتين الدينية والسياسية ولم يزيدوا ، فبقيت المسألة بذلك في مكانهـا لم تتقدم شيئا . فهناك النواحي الاجتماعية وسير العلوم والعمران والعادات والافكار ، أشياء مقفلة لااثر لها فيما كتبوا . قد تمر بك عرضاً و بدون سابق اصرار تُتَفٌ في الشؤون الاجتماعية والعمرانيـة في ثنايا بحوثهم عن كساوى الكعبة ، او نطاح الامراء ، لكنها لاتزيد عن كونها تزيد في أوارك ، وتعظم في ظمئك ، وتزيد في بيان حاجتك الى مثل هذا السياق لتعرف به شيئاً ممـا يهمك من أخلاق أجدادك ومدى تفكيرهم ، وعما ببلادك ومدى تطورها .

هذه الثغرات المفتوحة هو العيب الفاضح الذي يظل يلازم مكتبتنا وهو هو الشيء الذي نشارك اليوم نحن في وزره ، ويتحمل مسؤليته هذا الشباب المتعلم بيننا

ليكن لاجدادنا عذرهم في تنحيهم في بحوثهم الى ما يعتقدونه غاية في التاريخ اما نحن فلن نجد اذا تحرينا العدل ما يصح أن نسميه لنا عذراً بعد ان بدأت تتفتح امام العالم جوانب في التاريخ ماكان يعرفها اجدادنا ؛ وبعد ان اصبح من اغراض التاريخ مالم يكن في يوم ما غرضاً نحن مسؤلون أمام الحق الواقع عن هذه الثغرة ، ومطالبون بها ويعتبر تقاعدنا عنها جناية لاتغتفر ، ولاتنتحل لها الا عذار التي تلمسناها للسابقين من اجدادنا لنخرج من هذا الجمود ، فنعمد أولا الى مطمورات المكاتب العامة فنغوص في لجاتها باحثين وكما يتغلغل غواصو اللؤلؤ في لجج المياه وبين شعاب البحار بحثا وراء لؤلؤة واحدة يستخرجونها من بين

ألاوحال لنغص فى المجلدات المطمورة مترسمين آثار بلادنا الضائعة بين المطولات ملتقطين الواحد - أثر الاخرى حتى نعقد من ذلك ما نسد به الثغر و يكمل منه النقص

وفى يقيني ان من اقوى الدوافع لخدمة هذا الغرض هو التشجيع وتقدير الايدى العاملة بمختلف انواع المشجعات والمغريات اما اننا نقابل على الدوام كل محاولة فى هذا الصدد بشيء من الفتور والاعراض حيناً والاستياء والاستهجان احيانا فذلك سبيل يحول على الدوام دون الوصول الى نتائج نافعة و يساعد على مباركة الاقحال والامحال ويبقينا لانتقدم الى الامام خطوة واحدة

ويحسن بعد هذا السياق ان اقدم اول محاولة يقوم بها شاب حجازى ـ السيد ابراهيم هاشم فلالى — فى كتابة ـ رجالات الحجاز ـ واحسبنى استطيع ان امضى طويلا فى دعواى بانها محاولة مشكورة نحو الغرض الذى اشرنا اليه اجل فشابنا الذى نقدم اليوم لمؤلفه روح حساسة تتحرق غيظا على هذا الماضى المبعثر وتتألم لاندثار معالمه وتناسى حقائقه الناصعة وهو فى الوقت نفسه يشعر نحوه بقدسية ويمضى فى هذه القدسية ممعناً فى عصبية حادة الغيرة ينتزع فيها الرجال من اقطاب الاسلام ـ كما سترى ـ انتزاعا ليردهم الى اصولهم فى الحجاز وليضفى أثوابا عليهم حجازية بحتة ، ويروح على حساب ذلك يغنى بالحجاز مما يهز العواطف ويرنحها وكأنه بهذا يريد ان يثأر من هذه الاجيال التى أدمجت الحجاز ورجاله ثم أفنته فى جامعة واسعة فناءا رآه جديراً بالبحث وكأنه فيه اراد ان يقسرك على الاعتراف بكينونة خاصة لها ميزتها فى تاريخ اجيال الاسلام ولها استقلالها الذى يجب ان يكون محلا لالفات النظر بصفة خاصة .

ونحن اذا كنا لا نريد ان نناقش المؤلف فى هذه الحدة كثيرا الا انها عقيدته التي لا ينفع النقاش فيها ، فاننا نريد ان نعتبره عاملا من عمال هذا الصرح الذى ننعى اهماله نعتبر مؤلفاً حجازيا يضع اليوم لبنة هامة فيه صحيح اذا ادعى مدع

ان الغرض الذى نرمي اليه وننادى بمحاولة السير نحوه ابعد من هدفة فقد كنا نحرص على ان يكون لنا رجال يبحثون للتاريخ الحجازى اكثر مما يبحثون نواحيه الاجتماعية ، وصاحبنا اليوم يقصر بحثه على تراجم رجالات الحجاز وليس ذلك كل شيء فى غرضنا الذى ندعو اليه اقول في مثل أن هذا الادعاء صحة لاننكرها كما ان إلى جانبها فى عمله هذا حسنة جديرة بالتقدير والشكر

لحضرته فى سن هذا التوجيه الحجازى المحض في مؤلفه عامل يضع لبنة فى صرح هدفنا وهو فى سرده هذه التراجم يمثل هذه الروح الحادة فى عصبيتها ينشىء لنا انغاماقد تصح لتساوقها فى مؤلف واحد ان تعتبر مهيجاً يحرك الاعصاب للعمل فى البحث عن هدفنا البعيد بين التراث وفى الاطباق المطمورة .

لنقدر اذن جهده كغيور متحمس فى غيرته ولنقابل لبنته بما تستحق من عطف ولنؤجل حسابه على قاعدة البعد عن استهجان كل ما يصدر منا وأملا فى تشجيعه واغراء غيره على المضى نحو الهدف المنشود والغاية المطلوبة ؟

احمد السباعى



الى القراء

خير للانسان ان يمضي ساعات فراغه فى مطالعة احسن ما كتب واجودها صور من مناحي الحياة المختلفة وتنمية فكره واتساع معلوماته وكل هذا لا تجده ايها القارىء الا فى مجلات :

«الهلال . المصور . الدنيا وكل شيء . الاثنين . التربية الحديثة . الرياضة البدنية . بابا صادق والمكشوف . المنهل»

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة

حديث شائق

حديث الغرائز

﴿ للاستاذ احمد سليمان رشوان مدرس العلوم الحديثة بتحضير البعثات ﴾

يولد الانسان مزوداً بحركات وميول فطرية يأتيها الطفل من تلقاء نفسه لمناسبات معلومة دون أن يكون لارادته دخل فيها ، و يقال لهذه الحركات : الافعال المنعكسة فاذا وخزت الطفل بدبوس بكى ، واذا حملته على يديك ثم تركته يهوى دون أن تسنده كأنك تريد تعريضه للوقوع خاف وارتعدت فرائصه — وكثير من هذه الافعال المنعكسة نشاهدها فى الاطفال والبالغين .

انظر الى صديقك وحدق النظر فى عينيه تجد جفنيه انطبقا بضع مرات ثم عادا فانفتحا أو خذ سكينا من الحديد المحمى وأدنه من جارك تجد يده تنكمش دون أن تتعرض ارادة الشخص لهذه الحركة ، أو ضع تفاحة شهية وردية الوجنتين امام صائم أو جائع ودعه يطيل النظر فيها تجد لعابه يسيل فى فمه كالرضيع امام ثدى امه

غير أن هناك ايضا حركات او نزعات من نوع آخر يطلق عليها اسم الغرائز كالغريزة الجنسية وحب النفس والحنو الابوي وحب الاجتماع والميل الى القتال دفاعا عن النفس والجوع والعطش والرغبة فى اقتناء الاشياء والنزوع الى الزعامة والسيطرة والحل والتركيب وحب الاستطلاع وغيرها ما لا يعد ولا يحصى .

و ينمو معظم هذه الغرائز فى الطفل كلما كبر وترعرع ، و بعضها لا يظهر في الانسان الا فى سن المراهقة ، و بعضها لا يظهر الا فى سن الرجولة ، ولو انها تولد مع ولادة الطفل وتبقى فيه الى ساعة موته .

والفرق بين الافعال المنعكسة السالفة الذكر والحركات الآلية كدقات القلب وهضم الطعام والتنفس و بين الغرائز ، هى ان الاولي لا دخل للارادة فيها فتقع

رغم انف صاحبها ، في حين ان الاخيرة خاضعة لقدرة الانسان وارادته فهي اذاً قابلة للتربية والتهذيب ، والفرق بين الجاهل والمتعلم ان الاول لم تتح له الفرص لتهذيب عواطفه وميوله ونزعاته او غرائزه التهذيب الكافي في حين ان الآخر مهدت له الوسائل .

كذلك نرى غرائز الهمجي خشنة لم يطرأ عليها تغيير ولا تبديل ولا تهذيب ولا زخرفة ولم يتناولها صقل ، ولم تتعهدها يد الصانع الحاذق فتزيل ما تراكم عليها من ادران الزمان واقذار الايام — على أن غرائزه قد تكون لؤلؤة نادرة الجمال ثمينة القيمة ، ولكنها مخبوءة في طبقات سميكة من الاصداف والاقذار ، فتظهر للعيان قبل أن تعمل فيها يد الصانع الماهر كقطعة من الحجر المعتاد .

وخليق بنا أن نحمد الله سبحانه وتعالى حمداً كثيراً على ما هيأ لنا من الوسائل وأعد لنا من الفرص لتهذيب غرائزنا وتربيتها وترقيتها — وكم كانت تصير النتيجة شنيعة لو بقيت تلك الغرائز فطرية خشنة ساذجة . انظر الى غريزة الجوع لولا تهذيبها لانقض الجائع كالحيوان على متاع جاره ، وربما انقض على جاره نفسه فمزق جسمه ونهش لحمه نهشاً .

وانظر الى غريزة الغضب ، لو تركت على ما كانت عليه منذ الفطرة بغير تهذيب لهجم المرء على عدوه كلما تأججت في نفسه نار الحقد وحطمه تحطيما

وتأمل في غريزة الحزن لو لم تهذب في الانسان لاستسلم لنوائب الدهر كلما حلت به النوازل ونزلت به الكوارث ، ومات كمداً رغماً ، كلما اناخ عليه الزمان بكلكله وعضته انياب المحن .

وتأمل في الغريزة الجنسية وما وصلت اليه من الترقية والتهذيب ، ولولا ذلك لرجع الناس القهقرى ، وعاشوا عيشة البهائم ، فلا زواج ولا زوجة ولا عفة ولا اباء ولا حياء ، وربما وثب الرجل على المرأة كالوحش الضاري او كالطير الكاسر في رابعة

النهار ، او على قارعة الطريق ارضاء لشهواته السفلى واشباعاً لغريزته الجنسية ، كلما أحس بتيارها يسري في جسمه كما تسري موجات الكهرباء بين جوانح الاثير

يرى القارىء من هذا أن مثل الغريزة كمثل الجواد الجموح او الحيوان الشارد او الطير المستوحش وما اخضاع الجواد الا بترويضه وكبح جماحه ، وما ارجاع ذلك الحيوان الى معقله الا بتهدئة خاطره وتهذيبه وتربيته ، وما استئناس الطير الا بتدريبه وتهذيبه ايضاً .

والوراثة تأثير ضعيف في تهذيب الغريزة أي أن شطراً يسيراً مما اكتسبناه من الغرائز المهذبة مصدره ما ورثناه عن آبائنا واجدادنا واجداد اجدادنا . . والبيئة هي اكبر مدرسة تهذب فيها الغرائز وترقى .

واقصد بالبيئة الاوساط التي تضطرنا المصادفات والمقادير للعيش فيها . . فالاسرة هي احد هذه الاوساط وفي مقدمتها جميعاً ، والمدرسة من اشد الاوساط تأثيراً فينا ، ويليها نوع التربية ومقدارها ، والحكومة وميولها واتجاهاتها والصحف والمجلات والكتب التي نطالعها والجماعات والاندية التي ننضم الى عضويتها والدين الذي نعتنقه والمساجد التي نؤدي الشعائر فيها ، وبعبارة موجزة : جميع النظم والمعاهد والهيئات التي نحتك بها ونعيش فيها ، والثقافات التي وصلنا اليها ، والمناخ الذي يؤثر فينا .

ومن أهم الغرائز نفعاً للانسان ـ الغرائز الاجتماعية ـ فهي تدفع بني الانسان الى الاجتماع بعضهم ببعض ، وقد قال سقراط من قبل : الانسان مدني بالطبع ؛ واصوب منه ان نقول الانسان اجتماعي بالطبع ؛ فالناس ميالون بطبيعتهم ، مطبوعون بنزعاتهم وميولهم الى الانضمام الى صفوف الجماعات ، مسوقون الى التعاون معهم والدخول تحت سقفهم ويؤيد هذه النظرية المثل السائر القائل :

(ان الطيور على اشكالها تقع)

واذا تتبعنا تاريخ هذه الغريزة منذ نشأة البشر علمنا أن مصدرها الخوف فقد كانت القبائل قديماً تتآلف وتتآخى ، ويتصل بعضها ببعض فى الفلوات او الجبال او الادغال او السهول والبطاح ، منعاً لغزوات القبائل المعادية ، وهجوم الوحوش الضارية ؛ ولما تقدمت المواصلات وازداد عدد السكان وانتشر العمران أصبح الباعث على الاجتماع والتعاون الغرض الاقتصادى ، فالتعاون الزراعي والنقابات الصناعية ، وجماعات العمال ، كلها نتاج للحاجة الاقتصادية التي جعلت للغريزة الاجتماعية منزلة سامية بين الغرائز الاخرى ، وقد قيل فى الامثال « المرء قليل بنفسه كثير باخوانه »

وليس انطباق هذه المبادىء على الحيوان اقل منه على الانسان ، فهو يتألم كثيراً اذا حرم الجماعة خاصة، اذا كانت على شاكلته ومن فصيلته ، ولو أن العكس تحدث فى بعض الاحايين فيستأنس بعض الحيوانات بحيوانات اخرى ليست من جنسيته وقد وضعت ادارة حديقة الحيوان بالجيزة فيلا مع جمل ذى سنامين ذات مرة ثم فصلتهما بعد ما قضيا سويا زمناً طويلا فكانت النتيجة ان الجمل ازعج مستخدمى الحديقة بجعجعته وتألمه ، ولعل الفيل قد ناله ما نال رفيقه الا انه أقل تعبيرا عن احساساته.

وذكر بعض علماء النفس ان قطة تعلقت بسلحفاة تعلقا شديدا فى منزل ثم ماتت السلحفاة بعد عدة سنوات فلبست عليها الهرة اثواب الحداد واكثرت من المواء والعويل والبكاء ، ثم صمتت صمتا مابعده صمت وماتت غما وكمدا .

وقد ذكرت جريدة الاهرام واقعة حال عن عصفور اعتاد ان يتناول طعامه من الحب وهو على كف صاحبه ثم مات صاحبه فامتنع العصفور عن الطعام واستسلم للاحزان والاكدار حتى مات ، وقد صورته الجريدة وصورت صاحبه ورثاهما بعض الشعراء .

وكلنا يعلم كم يستولى علينا اليأس اذ اذهبنا لاستماع محاضرة او الى حفل انكريم بعض الاخوان القادمين والراحلين ولم نجد من الحاضرين الا القليل أو الى مسجد من المساجد ولم نجد الا نفرا قليلا من المصلين .

وكما ان الانسان ميال بطبيعته وجبلته ان يهرع الى مشاركة الجماعات التي تناسبه وتحاكيه ، مشاركة مادية فانه يسارع ايضا الى مشاركة الجماعات مشاركة ادبية ، ولهذا فانانتنظر رواج هذه المجلة ونجاحها بفضل تعضيد الادباء لها وتشجيعهم للقائمين بأمرها .

وكما ان غرائز الغضب والقتال والحزن والضحك والحزن والبكاء والجوع والالم والفرح وحب النفس والعطف والرفق والقسوة والتناسب كما ان هذه كلها خليقة بالصقل والتعديل والتربية لتلائم حالة المدينة التي نعيش فيها كذلك الغرائز الاجتماعية ينبغي ان نرقيها ونهذبها ، فنكبحها اذا جمحت ونروضها اذا شردت ، ونستأنسها اذا استوحشت .

فقد قدمنا انه يسهل علينا الاجتماع بمن هم على شاكلتنا جنساً ولغة وعقيدة ومبدءا ، واماني فكذلك يصعب علينا الاندماج في عشيرة ليست على شاكلتنا والانضمام الى جماعة لاتمت الينا بقرابة أوصلة والمشاركة العملية مع هيئة لاتتفق معنا قلبا وقالبا ومبدأ وعقيدة وجنسا ولغة ودما ولوناوعادات وآدابا:

فالغرض من تهذيب الغرايز الاجتماعية هو تعويد الافراد والجماعات الذين ينتمون الى طائفة اوقبيلة أوجماعة معينة الاندماج في سلك طائفة أخرى أو قبيلة أوجماعة تخالفهم مبدأ أولغة اوجنساً او أماني والتفاعل في أحشائها والاشتراك الفعلي معها كلما دعت الحاجة وقضت الاحوال دون ان تتنافر المصالح وتتباين وتنفرج مسافه الخلاف بين الفئتين .

وليس الغرض من هذا ان نرمي بانفسنا في احضان كل هيئة مهما كانت

أراؤهم فاسدة ومبادئها منحطة ولكن الغرض ان نشاركهم في حركاتهم التي لا تخالف اعز مالدينا من المبادىء ونعطف عليهم حتى نستطيع ان نكسب عطفهم ايضا في جميع المصالح المشتركه التي لابد لنا من الاشتراك فيها معهم اشتراكا فعليا بحكم الحاجة القهرية ومراعاة المقتضي الحال .

من هذا يرى القارى الكريم انه لا خير في مدرسة تعمل على قتل هذه الغرائز أو اهمال تربيتها ، ولا خير في منبر لاينادى بتهذيبها وصقلها .

يقول بعض علماء التربية : ان الغرض من التربية اعداد الطفل للحياة غير ان النزعة الحديثة لا ترتاح كثيرا الى هذا القول لانه يخرج المدرسة من الحياة على الرغم من انها جزء من الحياة ، فالمدرسة هي الحياة ومزاولة المهن والصناعات هي الحياة ايضاً ويجدر بالمدرس ان يعلم الطفل منذ أن تطأ قدماه المدرسة ، وهو ناعم الاظفار ، ان يكون عضواً في المجتمع الانساني وانه قائم بدوره على مسرح الحياة .

ويجدر بالأسرة ان تعاون المدرسة في مهمتها ، فتقوم بدورها في تهذيب غرائز الطفل حتى يعرف كيف يعيش بين اقرانه ومعاشريه باحسن عيشة . والله ولي التوفيق

احمد سليمان رشوان

مدرس العلوم الحديثة بتحضير البعثات

الى حضرات المشتركين الكرام

قد أوفت مجلتكم على اكمال عامها الاول ، محافظة على مواعيد صدورها ووصولها لايديكم ، متكبدة في ذلك المشقات ، والنفقات الباهظة .. وهي تشكر لكم تشجيعكم الجم ، وعطفكم القيم ، واتماما لهذا العطف المشكور ترجو ادارتها من الذين لم يسددوا قيم اشتراكاتهم منكم أن يكون هذا الاعلان احسن ذكرى لهم فيبادروا لتسديد ما عليهم ، لان هذه المجلة انما تعتمد في حياتها وتقدمها بعد الله سبحانه وتعالى ، على هذا الوارد من الاشتراكات وهو كما لا يخفى ضئيل جداً . وبالله التوفيق .

خطرات مريض :

الصحة تاج على رؤوس الاصحاء

لا يراه الا المرضى

للاديب السيد امين مدني عضو المجلس البلدي بالمدينة المنورة

سألني ياصديقي الاستاذ كتابة كلمة لعدد « المنهل » الممتاز هذا « المنهل » الذى كرست فيه جهودك واوقفت عليه نشاطك وجدك ، ليبدو رقراقا صافيا هادئا فتنعكس عليه صورة الحياة لامة صحيحة بما فيها من خير وجمال ، وجلال وعظمة وتنطبع عليه آدابنا وافكارنا فيختار منها الجيد وينتقد الغث وينبذه ، ويقوم المعوج ويجلي الغامض حتى يأخذ نصيبه من الصقل والاعتدال .

فلعمري ان الفكرة منذ البداءة جميلة وقيمة ، وانها لتدل على طموح كبير ارجو له السداد والهدى حتى يبلغ الدرجة القصوى ، والمستوى اللائق به ، فانا من ذلك نتخذ الدليل ونقيم الحجة على حيويتنا ، وأنا نتقدم وننهض .

هذه مقدمة موجزة قد لا يكون لها دخل في الموضوع الذى اهم بكتابته وفي الواقع هو كذلك ولعل هذا ناشيء من التوعك الذى انتابني فان الاطباء يقولون ان الجسم جهاز واحد يتأثر مجموعه بتأثر بعضه فنبو هذه المقدمة عن الموضوع شاهد ظاهر يصلح ان يضمه الاطباء الي العديد من شواهدهم وأدلائهم

ابثك ياصديقي في كلمي هذه مالاقيته من حرارة التهبت لها شفتاي وانتفخ انفي : انه ولله الحمد عارض بسيط ولكنه ياعزيزي مقلق يخنق ويضايق ، ولولا ان سبقني الاستاذ البشري الى وصف حالة المريض وما يشعر به من الم يحجب عنه كل امل ، ويحصر له امانيه فيما نراه تافها مبتذلا ، لا نقدره ولا نحفل به . فاذا ما فقدناه شعرنا بالمضض ، وعرفنا ان لله نعما لا تعد ولا تحصى . لكتبت لك الشيء الكثير من الخوالج التي أترعت بها النفس والجوانح : ترى الانسان ثائراً على الحياة

غير راض عنها يتطلب الأمل البعيد ، مفترضاً فيه سعادة العيش وهناءه ومسراته هازئاً في دخيلته بكل ماسواه مجشما نفسه المصاعب في سبيله . ان هذا لمانخاله واقعاً تكنه كل نفس تحس بالحياة وحرارتها ولاتعرف القناعة والرضى . وان هذا مما لانريد ان نبحث لك عنه ، وهل هو مما يمتدح به الانسان او يذم . انما نحن نعجب من ثورة الانسان على الحياة و يقينه بانه من التعساء الاشقياء الذين صدف عنهم الحظ وتلاعبت بهم الظروف ، وزاملهم الفشل والنكد . الانسان المعافى الذى منح جسما صحيحاً يتلذذ بكل مافى الحياة من ماء بارد ونسيم عليل الى غير هذين مما يملأ الطبيعة من ملاذ ونعيم ، ومما لانقدره حق قدره ونحن اصحاء سليمو البنية ، اليس فى تلك الساعات التي نقضيها غطيطاً تحلق ارواحنا في الفضاء ؛ فتنظم لنا من المشاهد احلاما جميلة تزيد الراحة هناء وسروراً ؟ اليس فى ذلك الطعام الذى نقبل عليه في اشتهاء وجوع ؟ اليس فى عذوبة ريق الانسان الصحيح ؟ اليس فى هذا وغيره سعادة فوق كل سعادة ونعيم الذمن كل نعيم ؟؟! فعلام يتبرم المتبرمون من الحياة ؟ ولم يرى الواحد منا نفسه وهو على احسن مايرجو من اعتدال المزاج وصحة البدن شقياً منكوداً لاحظ له فى الحياة ؟؟ نعم ان الانسان لم يخلق لهذا فحسب ولكن فيم التبرم ولم لايكون الهدوء والعمل ؟!

هذه خطرة أوحتها هاته الحرارة التى ثارت وهاجت على شفتى وحمدت فى شدة وعناء وقوة لحملات الدكتور الخاشقجي الذى تصدي لها بكل ما عرف فيه من حذق ونطاسة وقتاً غير قصير وأخيرا سلط عليها اشعته وأرهقها بمراهمه ودوائه ومازال بها حتى قهرتها ارادة الله فانقهرت فللخاشقجى حياه الله وبارك لنا فى طبيبنا الحجازى الذى تأصلت فيه الشهامه وتشبع به الاخلاص فلقد شهدته وقد اكتظت غرف دار الاشعة بالمراجعين يداعب هذا ويهدىء روع هذه ممعنا فى أخذ رضا الجميع وشكرهم والاشعة يد من أيادى جلالة الملك فى هذه البلاد المقدسة انقذت الكثيرين من مرض عضال فتاك ، فخففت الاوصاب وآلامها . وانى لأعرف غير واحد من الذين عض جسمهم داء وبيل وألم مبرح تعالجوا بهذه الاشعة فهم

الآن يستقبلون العافية فرحين مبتهجين يبتهلون الى الله تعالى ان يحفظ جلالة الملك ويبقيه ذخراً

خطوة طيبة تخطوها الصحة عندنا بهذه الاشعة وإنا بهذه المناسبة نلفت نظر مديرية الصحة العامة الى تعميم الاشعة فى الملحقات وفى مقدمتها المدينة المنورة التى هى ثانى الحرمين الشريفين

هكذا يا أخى ان الانسان تتكيف افكاره وتذهب خواطره وآراؤه فيما يحيط به فى معرض الحياة الكبير الجامع للمتناقضات التى لا نستطيع ان نلم بها جميعا بل أننا نقف امام واحدة من هاتيك المتناقضات مذهولين مأخوذين أما بجمالها وحسنها وإما بسوادها وهيئتها المفزعة المخيفة ولهذا انتهى التطور البشرى ان ياخذ كل انسان منهجا وسبيلا ، فذا طبيب يبحث عن الجسم الانسانى وعن الامراض ومبعثها وذاك كيمائى يبحث عن تراكيب الاجزاء وماذا يحدث التركيب والخلط والمزج وآخر مهندس يفكر فى الاشكال ومقاسها والشواهق وارتفاعها ورابع فيلسوف يفكر فى الكون منقباً عن الحكمة والحقيقة وكذلك تضيق الدائرة على كل منهم فيحصر التفكير فيما تخصص فيه وتضيق اكثر من هذا فيحتكر تفكير المرء ماهو مشغول به .

اما أنا فلست طبيباً .لا كيمائيا ولا مهندساً ولا فيلسوفاً ، فتملك تفكيرى ناحية من نواحى الحياة . وانما انا انسان يشعر بالوجود ويحب الجمال فيه و يبحث عنه فى واسع فضائه فى مستوصف الطبيب وفى معمل الكيمائى وفى غرفة المهندس وفى نظرية الفيلسوف وفى فسيح الطبيعة حيث الشمس المشعشعة والجبال والرمال والاودية والنبات والنور الساطع وحيث القمر والنجوم والنسيم وعبق الزهور والظلام الهادىء

وها انا اراه الآن فى الصحة الجيدة وفى الفم السليم من الحرارة وانى لاشعر الآن بنعمة الله وبسعادة الصحة التى انا قادم عليها ضارع الى الله تعالى ان يتمها على ويديمها عليك وعلى كل مجير حميم

اقرأ بإمعان هذا المقال القيم

علم النفس
اثره فى التربية واهميته للمدرس

للاستاذ احمد فهمى محمد حسين خريج معهد التربية
بمصر ومدرس بمدرسة النجاح

كان المفروض الى عهد قريب ان التربية والتدريس هما فنان لا اكثر ولا أقل ، يحتاجان الى استعداد خاص فى المدرس ، اكثر من حاجتهما الى معلومات علمية تدرس . ولكن التقدم العظيم فى علم النفس ، وتعدد نواحى البحث فيه والنتائج العلمية التى وصل اليها علماء النفس والمعلومات الصادقة التى استخرجوها من هذه البحوث عن طبيعة التلميذ وعمل المدرس والطرق الصحيحة للتدريس — كل هذا جعلنا نقول بان التربية بفروعها ليست شيئا مستقلا عن علم النفس كما كانت قديماً ، وانما هي تطبيق للقواعد السيكلوجية (النفسية) فعلم النفس يضع القواعد ويستخرج النتائج من تجاربه المضبوطة ، ويعطيها لرجال التربية لتطبيقها وما دامت التربية كما يقول العلامة استاوت Stout : « ترمى فى جوهرها الى احداث اكبر ما يمكن من التغيير والتهذيب فى طبيعة الانسان الاولية حتى ينتفع منها عما يجعله انسانا صالحاً للمجتمع ونافعاً لغيره » أو كما يقول الاستاذ الامريكى ثورنديك Thorndike : « العمل على تحسين بنى الانسان وترقيتهم حتى تزداد حاجاتهم النافعة ، ويصبح فى مقدورهم تحقيقها والوصول اليها »

ما دام هذا هو الغرض من التربيه ولا يمكن تحقيق هذا الغرض الا بناء على الأسس السيكلوجية الصحيحة ، فالتربية (اذن لا تستغنى عن علم النفس ، أو كما يقول البروفسور فريمان Freeman : « تستعين التربية على اجراء

التمييرات الرئيسية فى الانسان بقواه ونزعاته الموروثة ، فتنمي الصالح منهـا وتقمع الفاسد ؛ وكذلك ؛ ما يكتسبه من بيئة من قدرات وعادات تفيده فى مستقبل حياته ؛ ويحمله على التصرف فى كل اموره تصرفا مقبولا يقره المجتمع » : فمن الواجب أن يبدأ المربى بدراسة ميول الطفل واستعداداته وعقليته وغرائزه وظروفه الخاصة والفوارق بينه و بين الاطفال الآخرين ؛ وغيرذلك من المعلومات الهامة حتى يستطيع ان يبنى عمله فى المدرسة والبيت والمجتمع على أساس تنمية هذه القوى و لانتفاع منها على الوجه الاكمل ولا يتأتى كل هذا بغيردراسة سيكلوجية (علم نفس) الطفولة والاطفال . . ولا أدل على هـذا من قول رجلين من رجال التربية في القرن الماضى ، وهما دكستر ، وجارليك Garlick et destr « أن الطفل هو اهم اداة ، يستخدمها المعلم لاداء مهمته ، فليس من المستطاع ان نعلمه على الوجه الأكمل الا اذا درسنا نفسيته ، اى اذا درسنا علم النفس » .

على ان علم النفس يفيد المدرس من نواح أخرى هامة غير هـذه الناحية ؛ فهو من ناحية الطريقة في التدريس يرشده الى تفكير الاطفال ونوعه فى كل مرحلة من مراحل التعليم ، ومن ثم الطريقة التى تناسب هذا التفكير فالبدء بالتماريف مثلا وذكر القواعد العامة ثم التطبيق عليها فى المدارس الابتدائية كما كان الحال سابقاً خطأ محض ، لان الاطفال لايدركون الـكليات ادراكا صحيحا فى تلك السن . وكذلك فى المادة يرشدنا علم النفس الى انواع المعلومات التى يرتاح اليها التلميذ و يرغب فى تحصيلها بدافع غريزة الاستطلاع والتقليد ؛ فاذا عرفنـا هذا نستطيع ان نعطيه المادة التى تشبع فيه نزعاته الطبيعية ، و بذلك نتمشى مع طبيعته في تعليمه بدلا من أن نكون حربا عليها ، فقد وجد من الابحاث الحديدة مثلا

ان السن المناسبة للاطفال المتوسطين فى تعليم الطرح بالاستلاف لاتكون مطلقاً قبل سن (٨) سنين وثلاثة أشهر على اقل تقدير ؛ لذلك يجد صغار التلاميذ الذين

لم يصلوا الى هذه السن صعوبة كبيرة فى فهم معنى الاستلاف فيفهمونه و يطبقونه بطريقة آلية . كذلك فى معرفة الصعوبة النسبية لكل علم من العلوم ومقدار ما يستنفده من الطاقة العقلية وما يحدثه من تعب ، فالنتائج العملية تثبت ان مجموع الرياضيات مثلا تحدث اكبر كمية من التعب العقلى لأنها تستنفد اكبر كمية من الطاقة العقلية وكذلك يجب ان يكون موضعها من جدول الدراسة فى الحصة الثانية او الثالثة عندما تكون الطاقة العقلية على اشدها . و يجب ان تعقبها فترة استراحة طويلة بخلاف الاشغال اليدوية والعلوم العملية ، فانها مريحة للعقل ولذلك يمكن ان تعطى فى الحصة السادسة بعد الظهر وهي اسوأ الحصص لان الطاقة العقلية فيها تكون اقل ما يمكن ، وغير ذلك من الوف المسائل التى تمس عمل المدرس .

ومن اهم النواحى فى تطبيق علم النفس التعليمى فى عمل المدرس دراسة القوى العقلية الخاصة التى تستخدم فى تعلم كل مادة من مواد الدراسة كالقراءه والعد فى الحساب مثلا ثم معرفة مقدار قابلية هذه القوى للتقدم والتحسن بالمران ومن ثم درجة التحسن واستعداد التلميذ لهذا التحسن فى المادة كلها وكذلك تحليل كل قوة او قدرة الى عناصرها حتى يكون تعليمها اضمن واسلس قياداً كما هو الحال فى الاختبارات التشخيصية للضعف فى الحساب ، ثم معرفة أسهل الطرق وانجحها للانتفاع من مواهب التلميذ ودراسة العمليات الخاصة بالتعلم ، ومدى مناسبتها لكل موضوع او علم من العلوم ثم دراسة طبيعة العمليات العقلية الراقية كادراك الكليات والتخيل الابتكارى وذاكرة المعانى وطرق تنظيم هذه العمليات ثم الدراسة التقابلية ، للمقارنة والمفاضلة بين طرق التعلم المختلفة وأحسن الطرق لعرض مادة الدرس والسير فيه والتطبيق عليه ثم تنظيم عمل التلميذ بالمدرسة واستغلال وقت فراغه لمصلحته ومصلحة المجتمع .

ومن هذا نرى كما يقول الاستاذ رايمونت Raymont « ان علم النفس هو العلم الوحيد الذى تدين له التربية بالفضل » . وستنمو مباحث علم النفس فى المستقبل

بحيث يصلح لنا ان نقول مع السير جون أدمز Sir G. Adms زعيم رجال التربية في الوقت الحاضر : « أنه لن ينتصف القرن العشرين حتى تظهر لعلم النفس فتوح جديدة في ميدان التربية أهمها معرفة كل شيء عن التلميذ ، بحيث تكون له بطاقة خاصة يسجل فيها كل شيء عن عقله ونفسيته مقدرة تقديراً كميا كما تقدر طوله ووزنه وكذلك تعليمه العلوم التي يميل اليها بطبيعته ثم معرفة المهنة التي يميل اليها باستعداده وتوجيهه توجيهاً خاصاً لها ثم ارشاده الى نوع الحياة المقبلة التي تلائمه » .

نختم هذا بقولنا : ان التربية في الواقع تستمد معلوماتها عن الفرد من دراسة يجب ان نعترف بانها سيكلوجية بحتة ؟

احمد فهمي محمد حسين

خريج معهد التربية بمصر ومدرس بمدرسة النجاح

هل يختفى الاديب فى الحياة؟

ولماذا ؟!

طلبنا الى الاستاذ عبد الحميد عنبر ان يوافينا برأيه فى هذا الموضوع الطريف فكتب مقاله الممتع المنشور فيما يلى . كما رغبنا الى احد ادبائنا ان يدلى برأيه فى هذا الموضوع ايضاً فوافانا بمقاله القيم المنشور فيما بعد وسيرى القارىء فى هذين المقالين رأيين مختلفين له ان يحبذ منهما مايشاء (المحرر)

رأى الاستاذ عبد الحميد عنبر

رغبت الى مجلة « المنهل » الغراء ان اكتب لها كلمة تحت هذا العنوان والعنوان ــ كما يرى القارىء الكريم ــ يحكم على الاديب المسكين بالاختناق فى الحياة ، ونحن اذا اردنا أن نتفلسف مع « مجلة المنهل الغراء » لقلنا ان ادارة مجلة المنهل كانت تقصر نظرها فيما حولها ، حين قدر لها ان تختار هذا العنوان . فجاء منتزعاً من هذا المُحَوَّل ، ومنطبقا تمام الانطباق على من نسميهم الادباء فى حجازنا المقدس .

وذلك فى نظرى ليس سببه الادب، كما يتوهم لاول مرة من معنى هذا العنوان بل السبب الحقيقي ــ كما أظن ــ هو هذا الغلط فى التسمية ، او التساهل فيها ، فلو اردت ان تسأل هؤلاء الذين ينحون لفظ الاديب عن علة هذا المنح وسببه لاجابوك ان هذا الاديب قد كتب فى الجرائد والمجلات واستطاع ان يجلب النظر اليه ، بل هو سوف يستطيع أن ينال مركزاً ممتازا من الوظائف التى يحوم حولها الناس . اذاً فالادب فى الحجاز هو الكتابة فى الجرائد والمجلات وهى محاولة لجلب نظر الناس ، ولنيل المركز الممتاز الذى يحوم حوله الناس ، و بعبارة مختصرة : الادب فى الحجاز هو اعلان عن النفس و وسيلة الى الغرض لذلك نرى كثيراً من الشباب الطموح يبدأ حياته بمطالعة الصحف والمجلات ثم بكتابة

المقالات وصوغ القصائد ، حتى اذا ما ساعده الحظ ، ونال ما كان يمنى به النفس حمد المسرى واقتنع بان مهمته الادبية قد انتهى امرها ، ونسى الادب ، وتسلى عن الانتساب اليه ، وان لم يساعده هذا الحظ فهو اديب من يوم ان انتسب الى الادب الى يوم يموت ! وبضاعته فيه هى هى ، لا تزيد ولا تنقص من يوم ان انتسب الى الادب الى يوم يموت ، ثم هو ساخط على الادب ، ومن دله عليه . .

ونرى كثيراً من الشبان الذين يتوهمون ان النزول فى ميدان العمل ، فيه نزول عن المركز اللائق الذى صورته فى أمخاخهم البيئة والتقاليد ، يلجأون الى مطالعة الجرائد والمجلات ويحاولون كتابة المقالات ليمنحوا لفظ الاديب ، فيتلذذون بالوهم الكاذب الذى يتصورونه فى لفظ الاديب ، حتى اصبح لفظ الادب ملجأ للكسالى والعاطلين كما اصبح لفظ الطلبة فى بعض المساجد والتكايا ستاراً للعاطلين الذين نبذتهم الحياة لضعف تربيتهم ، ووهن فى أخلاقهم ، فهم من الطلبة من يوم ينتسبون الى الحلقات الى يوم يموتون .

فاذا صحت فلسفتى مع « مجلتنا الغراء » وكانت تسألنى عن سبب اخفاق هذا الاديب الذى وصفت ، فاني مجيبها بان سبب اخفاقه هو هذا التفسير المغلوط للادب ، والاعتقاد بانه وسيلة لا غاية ، يلتجيء اليها الشاب لتكون طريقاً الى الغرض الذى يطمح اليه .

ثم اذا دام تفسير الادب عند شباب الحجاز على هذا النحو ، فان الحجاز سوف يفقد الادب الى زمن لا ندرى مداه . ولعلى بعد هذا مطالب بتعريف الاديب الصحيح ، وهل هو مخفق فى هذه الحياة ام ناجح ؟

لا أشك بل لا يشك كل مطلع على الادب القديم والحديث ، ان الادباء فى كل زمان ومكان هم من ارقى طبقات الناس ، ومن أحظاها بالتمتع بالشهرة والخلود فالخيام وابو العلاء وكارليل وغيرهم من الادباء المتقدمين مثل الجاحظ وجوته وابن الرومى وشكسبير قد خلدوا على مر الدهور ، ثم انهما لا شك فيه ان اكثرهم نال

من الشهرة فى حياتهما لم يستطع معاصر لهم ان يناله ومن المال ما يسمح لهم أن يعيشوا عيشة رغدة هنيئة، اما مانال بعضهم ، وهم الاقل ، من الضغط فى حياتهم فذلك ليس سببه الادب ، ولكن سببه المنافسة الساقطة فى بعض الاحيان ، والجور الغاشم من الحكام فى احيان اخرى ، مما كان لا يخلو منه زمان من تلك الازمان ، ومع ذلك فان الادب هو الغالب فى كل الاحيان .. وادباء عصرنا اليوم أكثر تقديراً وعناية من الناس بطبيعة الحال التى اقتضاها توسع نطاق العلم ، وكثرة القراء للآثار الادبية التى ينتهجها الادباء ، فبرناردشو واميل لودفيج وطاغور واقبال والزيات والمازنى وأحمد أمين والعقاد وهيكل وطه حسين وغيرهم من ادباء هذا الجيل ، يتمتعون بمكانة قل ان يحلم بها حتى الملوك ، يضاف الى ذلك غناء مادى يرفعهم كثيراً عن غيرهم من الناس ، وهذا كما ترى لا يمكن ان يسمى اخفاقاً اذا لم يرد بالاخفاق كنز الذهب واقتناء القصور .

على ان الوصول الى درجة أديب ليس بالامر السهل فهو يستدعى زمناً طويلا ودراسة عميقة متسعة اطول واكثر مما يستدعيه أي فن أو علم آخر ، فقد فرض المتقدمون على الاديب ان يكون ملماً بشتى العلوم ، متمكناً من فنون القول ، قابضاً على ناصية اللغة وذلك فى زمن كانت فيه نظريات العلوم محدودة ، ورجاله قليلين ، يسهل حصرهم ولا يصعب سبقهم . اما اليوم وقد انتشرت العلوم والفنون ، واصبح من المحتم على عوام الناس ان يكونوا ملمين بما تقتضيه واجبات حاجياتهم ، ليعيشوا مع الناس ، فما بالك بالجهد الذى يتطلبه الاديب الذى هو مطالب ان يفوق درجة العوام فى العلوم ونواحي التفكير هذا اذا تمشينا مع هذا التعريف القديم ، اما اذا أراد القراء ان يعرفوا تعريفي الخاص فاني اسوقه على هذا النحو : « الاديب هو الانسان الممتاز الذى هيأته الفطرة للبحث والتنقيب ، وهبته جلداً على المداومة والاستمرار في استجلاء صفحة الكون منذ نشأة التاريخ ، ثم هو بعد ذلك قد كرس جهوده الخاصة في دراسة احوال أمته الاجتماعية ، والسياسية والاقتصادية

منذ نشأة تاريخ هذه الامة الى اليوم الذى هو فيه وكون لنفسه رايا شخصياً خاصاً عن كل عصر من عصور هذا التاريخ وبذلك يكون في نفسه ملكة يقتدر بها على عرض حياة جيله الذى عاش فيه بصورة صحيحة صادقة على الاجيال التى تأتى بعده ويكون في ذلك محافظا على شخصيته وطابعه الخاص ولا بد للاديب الممتاز ان يكون عارفا بتاريخ أمة أخرى عريقة فى الحضارة والتمدن ليستطيع ان يوازن بين حياة أمته وحياتها و يستظهر مواطن الضعف فيها ،وهذا بالطبع يستلزم اتقانه لغة تلك الامة كل الاتقان» . وهذه نهاية لايصلها الجد الا وقد اكتهل او كاد ؛ وكثيراً مايدركه الفناء ولم يدرك هذه الغاية ، ولذلك كان عدد الادباء في كل زمان ومكان نادرا بل لا مناسبة له مع العلماء والفنانين الآخرين فعدد الادباء فى مصر فى الوقت الحاضر — رغم هذا الانتاج الضخم التى تموج به مطابع مصر ورغم هذا الجرائد والمجلات التى لاتدخل تحت حصر — لايتجاوز الستة أو السبعة ، كما يقول الاستاذ الزيات فى مجلة الرسالة الغراء عدد ٢٠٦ ثم هو متشكك فيمن يخلفهم اذا امتدت اليهم يد المنية لاسمح الله ، وكذلك قل فى عدد الادباء فى كل أمة من الامم .وطبقا على هذه القاعدة لو اردنا ان نستعرض حياة أديب من هؤلاء الادباء الذين جرى ذكرهم في هذا المقال، لتحقق القارىء ان جهد الاديب جهد لايدخل في طاقة العاديين من البشر ، ولا بد له من ميزات تخصه وترتفع به حتى يتمكن من اداء الرسالة التى ينتدب لها في هذه الحياة، فمؤرخو كارليل يقولون انه بعد ان تخرج من جامعة ادينبره امتهن التعلم مدة ، ثم تركه إلى قرية نائية انكب فيها على الدراسة سنين طويلة كادت تودى بحياته ولولا رأفة زوجته وسهرها لقضى ،وحرم العالم من ذلك الاديب الكبير . وكذلك قل عن كل أولئك الادباء في الكد والتحصيل السالفين منهم والمعاصرين . (١)

(١) انظر مقال الاستاذ المازنى في الرسالة تحت عنوان « الادب وتحصيله» عدد ٢٠٧

على انه مما لاشك فيه ان الاديب يتكون فى الامة الحية فى نصف المدة التى يتكون فيها الاديب فى الامة المتأخرة ، ذلك لان الاديب انما يكتسب قوته وحيويته من الراى العام وتقديره ومن عطف عظماء الدولة و رجالها ، ومن البديهي أن الراى العام متى كان مستنيراً و رجال الدولة متى كانوا من الذين يقدرون الرسالات الادبية ، ويعرفون مدي رفعها لمكانة الامة التاريخية والاجتماعية شجعوا الافراد الذين يتوسمون فيهم فطرة الاديب ، وسهلوا لهم سبل العيش والراحة ، ليطمئنوا ويقوموا بداراساتهم فى جوهاديء . والأمم المتأخرة تحارب المواهب فى الاديب وتقتل فيه النشأة الحرة و تعرقل سبيله الى المطالعة والدروس ، ولذلك قلما يعرف الاديب فى الامة المتأخرة ، واذا وجد رغم كل تلك العوائق فانه بلاشك آخذ بيد امته الى سبيل التقدم ، ومورثها صفحة بيضاء فى صفحات تاريخها .

وبعد فهذه نظرات مستعجلة وآراء مبعثرة ما كنت لأرضى بتقديمها للقراء فى مثل هذا البحث المستعجل لولا اصرار « مجلة المنهل الغراء » على اجابتها فى الكتابة فى عددها الممتاز وفقها الله وسدد خطاها ؟

رأى الأستاذ (حاء)

أصبح واضحاً اخفاق الأديب في هذه الحياة وأصبح بديهيا حرمانه من متعها ، حتى كأنه لم يخلق لاجلها وحتى كانه ليس فرداً من اهلها ، بل لكأنه رجل غريب خلق ليعيش فى عالم آخر غير هذا العالم وانما قذفت به الاقدار الى هذه الدنيا فدخلها غريباً شاذاً لا تتفق حياته وحياة هذا المجتمع ، (ولا تترآى نارا هما) : ولقد اشتهر بؤس الاديب وشقاؤه فى الاجيال ، حتى صار مضرب الامثال ومن ذلك قولهم : (فلان ادركته حرفة الادب) وقال المتنبي :

فسرت نحوك لاالوى على احد   احث راحلتى الفقر والأدبا

أرأيته كيف جمع الفقر والأدب في قرن واحد ؟ !

ولقد صار الناس وكانوا من قبل يتشاءمون بلفظة «اديب» لان مركزه يعد خطيراً بينهم لا يقدم عليه الامن يستطيع و يرغب ان يضحى بالحياة الدنيا و نعيمها فى سبيل اراحة ضميره واستجابة عواطفه وميوله ، قال الحريرى على لسان اديب «مقاماته» ابى زيد معبراً عن حالة الأديب في المجتمع بذلك العصر : —

فاليوم من يعلق الرجاء به اكسد شيء في سوقه الادب
لاعرض اصحابه يصان ولا يرقب فيهم إل ولا سبب

وما هو ياترى ! سبب اخفاق الاديب فى الحياة ؟ !

كثيراً ما يتسأل الناس هذا السؤال ، و يذهب كثير منهم الى تعليلات سخيفة لاتتفق وكرامة الأديب . . اما السبب الذي نراه نحن فى اخفاقه فى متاع الدنية و رفاهتيها وثراها فهو التباين العظيم بين اتجاهه وتصرفه وسيره في الحياة ، والسبيل الذي ينبغي ان يسلكه كل من اراد ان يحظي بعطف اهل الدنيا و ينال من خيرهم ولا يخفي عليك ايها القارىء ، ان للحياة ناموسا خاصا يجب على هواتها وعشاق نعيمها وترفها الخضوع له والخنوع لقوانينه . : وهذا الناموس هو مخالف كل المخالفة لفكرة الأديب ، والطريق التى يسير عليها : .

من هو الا ديب ياترى حتى يكون شاذا هذا الشذوذ كله عن حياة مجتمعه ، وحتى يتورط هذا التورط العظيم فى البؤس والشقاء ؟

الاديب — أيها السائل هو ترجمان الطبيعة الفتانة الى المجتمع توحي اليه بدائع من جمالها الرائع فتتركه يفيض بالقصائد الرنانة وتأخذه لحظة الى عالمها الخيالى فتتركه يجود بالقصص اللطيفة الخلابة ، والمقالات الطريفة الشائقة ناسيا الحياة الدنيا وملقيا و راء ظهره اعباءها ومهملا مايلزمه من السعى و راء اقتناص نعيمها المادى ، والاديب هو رسول الحقيقة الطاهرة تنفخ فيه من روحها وتجعله يضحي بكل غال فى سبيلها غير مبال بما يلاحقه من أجلها من متاعب ومشاق .

والاديب هو رسول الانصاف لايخشى فى سبيل نصرته لومةلائم ولاوثبة معارض وأى متاعب وايم ألله ! ، واى مشاق ، واى لوم يلحق محب الحق ، ونصير العدل والانصاف فى هذه الحياة الدنيا التي اكثر مافيها ظلم وقسوة وجنف عن الحق وكره للحقيقة . وان الذى يستمتع بملاذ هذه الدنيا هو عبدها الذى يخضع لاوامرها الهدامة الخنفشارية ... وهل يستطيع الاديب دائما ان يخفي حقا و يطمس حقيقة من أجل خاطر زيد الذى تضيع لغضبه مصالح الاديب الكثيرة ؟! وهل يستطيع أن يقضي كل نهاره وراء مكتبة الشغل ؟ او منضدة العمل ، ومع التحارير والمحاسبات التجارية بينما شعوره يفيض بمقطوعات شعريه اونثرية رنانة جذابة

وقد اخذ أفراد قلائل من الادباء حظهم الوافر من الحياة الدنيا كالصاحب بن عباد وشوقى وغيرهما ، وهؤلاء اذا قارنا بين ثروتهم الادبيه وثروتهم المادية من جهته وبين نجاحهم فى الحياة الدنيا ونجاح أقرانهم من غير اهل الادب فى عصورهم من جهة أخرى نجدانهم لم ينجحوا النجاح كاه ولم يخفقوا الاخفاق كله ادركهم السعد من جهة ولكن لحقت باطرافهم يد حرفة الادب . . . والجم الغفير من مواكب الادباء فى العالم شرقا وغربا قديما وحديثا قضوكل حياتهم فى ضنك عظيم وبؤس ملح ، وشقاء كبير ، كابى بكر الخوارزمي وابن الراوندى وامام العبد وحافظ ابراهيم من الشرقيين ، ولافانتين ولامارتين واندري شنيه و بودلير وغيرهم من الغربيين ؟

(فتح جديد)

صالون الانشراح للحلاقة والنظافة واتقان الصنعة حسب الطلب ، من يشرفه يجد ما يسره من الخدم والمباشرة فى هذا الصالون تباع اقراص نصار المسهلة وغيرها من الادوية المستحضرة من دكان أخيه حمزة بباب الرحمة صالون لانشراح بشارع العينية امام ادارة المنهل .

صالون الانشراح لصاحبه الاوسطي الشاب مصطفى صادق خليفه .

منهل القصص

نُبْلٌ

للاديب احمد رضا حوحو

(الفصل الاول)

كان جمال جالسا في مكتبه يطالع جرائد الصباح ، اذدق جرس التليفون ، فتقدم جمال نحوه بخطوات سريعة ، متسائلا : من يكون ياترى ، هذا الذى كدر صفاءه با كر ؟ ألم يكف العمل الشاق الذى يقوم به يوميا من الساعة الثالثة الى آخر النهار ؟! وأخذ السماعه سائلا :

— هالو! . هالو! . من ! . واجابه من طرف السلك صوت موسيقى ضعيف مرتجف ، يلوح انه صوت امرأه :

ـ آه ! عفواً ياسيدى لعلى أقلقتكم

— نعم أقلقتني ! من أنت ؟

— آه ! . ثم لم يسمع شيئا سوى سقوط السماعة من يد مخاطبه على الارض وصياح في المحل الذى به التليفون طبعا : ـ

ـ أدركونى ! : وامصيبتاه ! ثم لاشيء . . .

طار عقل جمال لهذا الحادث العجيب الغريب ، ثم جمع قواه وشرع يفكر في الطريق الذى يسلكه لحل هذه المعضلة الغامضة ، واخيراً قفز من مقعده ، مسروراً كانه اهتدى للثقب الذى سيطل منه على هذا العالم المفعم بالاسرار ، واندفع الى التليفون مرة ثانية ليسأل مأمور التليفون عن الشخص الذى كان يتكلم معه قبل لحظة ، ولكنه حاول عبثا حيث لم يجبه احد ، والقي نظرة من النافذه التي بجواره ، واذا باسلاك التليفون مقطوعة ملقاة على الارض .

جلس جمال على مقعده مذهولا متعجبا ، ثم دق الجرس الذى كان بجانبه ، فظهر الخادم على الباب ، فتلقاه سيده قائلا .

— صلاح ! . ائتني بمعطفي اسرع! . وغاب هدا لحظة وعاد حاملا المعطف فتناوله جمال ، و بعد ما ارتداه اندفع الي الخارج ، يجوب شوارع المدينة قاصداً ادارة التليفون ، ليبحث عن عنوان محل هذه الاسرار الغامضة التي احاطت به منذ دقائق ، وما هي الا برهة حتى وجدنفسه امام السنترال» وطفق يفكر و يتعجب لماذا هو متحمس هذا الحماس كله ؟ . أما يذهب لحال سبيله ، و يطرح عنه هذه الافكار السخيفة ؟ وما يدريه لعله شرك منصوب لاقتناصه وسلب أمواله ؟ ! ولـكنه أحس بشعور باطني غريب يدفعه لتتبع هذه القضية وانقاذ هذا الذى أستغاث به ، مهما كلفه الامر من مشاق ، ولازال رنين ذلك الصوت الموسيقي العذب الذى سمعه من طرف التليفون (وهو يطلب نجدته) في اذنه ، وتخيل صاحبة ذلك الصوت فتاة ذات جمال فتان، و عينين ساحرتين ، تخيلها ، وهي ملقاة على الارض ، تستغيث من رجل وحشي المنظر ، كانه شيطان رجيم ، واقفا امامها قابضا بيده اليمنى مسدسا ، و باليسري خنجرا ، يهددها تارة بالاولى وأخرى بالثاني . . وثارت في فؤاد جمال عاطفة غريبة نحو هذه الفتاة المجهولة ، فاندفع الى داخل السنترال ، كالريح ولم يشعر الا وهو يسأل المأمور عن عنوان الذى تكلم معه في صبيحة هذا اليوم ؟ !

— ماهي نمرتكم ياسيدى ؟ . قال له المأمور ذلك بلطف وأدب ، لان المأمور لايجهل جمال افندى الشاب الثرى المشهور ، صاحب المعامل الميكانيكية العظيمة واجابه هذا بصوت مرتبك ، ترك المأمور يتعجب من اضطرابه : —

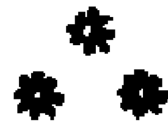
— نمرتي ! . . ثلاثة ثلاثمائة وخمس وسبعون ! . .

ـ حسن ، ! الذى تكلم معكم ياسيدى في الساعة الثانية صباحا هو صاحب نمرة عشرة آلاف وستة وتسعين ! . ثم القي المأمور نظرة على لوح كبير بجانبه

(وقال) . اما عنوانه فهو خمس وثمانون شارع النصر! . و بمجرد ماسمع جمال هـذه الجملة هرول الى الشارع ، وأوقف أول سيارة للايجار مرت به ، وصاح السائق :

ـ شارع النصر ، خمسة وثمانون ! . أسرع ! . واخـذت السيارة تـذرع شوارع العاصمة ثم وقفت فجأة امام بناية ضخمة يعلوها لوح كبير مكتوب عليه هذه الجملة :

« على فؤاد الرسام الفنى »



(الفصل الثانى)

نزل جمال من السيارة و بعد ما أمر السائق أن ينتظره تقـدم نحو الباب ، ودفعه فانفتح امامه ودخل جمال المنزل بخطوات بطيئة ، حيث كان منتظرا أن يقابله احد من سكان البيت ، أو على الاقل الخادم ، ولـكن عظم اندهاشه حين وجد المنزل خاليا ، لايقطنه احد البتة ، وتقدم الزائر من محل الى محل ، حتى عثر على غرفة فسيحة مؤثثة برياش بسيط ، اذ لم تحتو لا على منضدة بسيطة فوقها آلة تليفون وعدة كراسى مبعثرة ، و بعد ماالقى نظره عامة على هذه الغرفة تيقن انها غرفة الحادثة ، وأخذ يجوبها بنظره الحاد ، فلفتت نظره ورقة صغيرة ملفوفة بعضها ببعض فالتفت يمينا وشمالا ، كانه يخشي مراقبة احد ثم انحنى على تلك الورقة وأخذها و بعد ما فتحها وجد مكتوبا عليها هذه الجملة المختصرة : اخى فؤاد الحقنا الى الغابة تجدنا فى البرج الخالى . الرئيس » .

فكر جمال برهة ثم أخذ يردد هذه الجملة . « البرج الخالى ! ! . الغابة ! . آه ! ! الآن اهتديت اليـكم أيها الاوغاد ! سوف ترون فؤاداً ! . وتيقن جمال أن البرج الخالى الذى يوجد فى طرف الغابة هو المحـل الذى اختفي فيـه هؤلاء

اللصوص بفريستهم ، وتركوا هذه الورقة لاحد زملائهم ؛ ولكن ما شأن على فؤاد الرسام بهؤلاء الانذال ؟ . طرح جمال هذا السؤال على نفسه ، وبرح المنزل مفكرا في الجواب ، اذ لاقاه عند الباب رجل أشيب ، يدب متكئاً على عصاه فسأله جمال افندى بصوت لطيف ! محاولا اخفاء مافى نفسه من اضطراب ؛ لشدة رغبته في الوقوف على هذه الحادثة السرية :

ــ من فضلكم ياسيدى ! أهنا محل على فؤاد أفندى الرسام ؟ . (واشار باصبعه الى المنزل الضخم) .

ــ نعم .. ولكنه غائب ، حيث سافر منذ أسبوع ، والمحل الآن خال للايجار : .. فشكر جمال السيد ، وأسرع الى السيارة وهو يصيح للسائق :

ــ الغابة ! . أسرع ولك مكافأة . وانطلقت السيارة كالبرق ، وفي هذا الحين خطر ببال جمال أن يخبر الشرطة ، ولكن شرعان ما عدل عن هذه الفكرة مستحسناً انجاز هذه المعاملة بنفسه .

الفصل الثالث

.... أتظن انه يأتى ياحسن ؟ . ــ سأل الرجل الضخم زميله بلهجة مضطربة وهم الآخر أن يجيبه ، فقاطعته امرأة كانت جالسة بقرب منهما .

أما انا فاني واثقة بأنه يأتي ؛ لانى أعرف الرجل يحب المغامرات !. وأعرفه معجبا جداً بنفسه .

وقال الآخر :

ــ هل ترى يجد الورقة التى كتبتها باسم فؤاد الزميل الموهوم ؟ ام لا ؟

ــ أما اذا لم يجدها فقد ذهب عملنا ادراج الرياح !. ومن اين نقضى حينئذ الديون كلها مع هذه الازمة العامة ؟ !

وهكذا كان هؤلاء اللصوص الثلاثة جالسين في غرفة من غرف هذا القصر الاثري العظيم ، الذى خرب اكثر من نصفه رغم ضخامة بنائه ، وصلابة أحجاره

وكانوا ينتظرون قنيصهم بقلب ملهوف ، لان هذه المعاملة كلفتهم ما يزيد عن جنيهين ، فيما بين ايجار محل التليفون وغيره من المصاريف التي اقتضتها هذه العملية ، وهذه النقود تداينوها من العم ابراهيم بزيادة ؛ وضم على ذلك الديون الكثيرة التي تداينوها طول السنة لمعيشتهم ، وأزمة العمال عامة واذا لم يسعفهم جمال افندي بحفظته فاين يذهبون في هذا الشتاء القارس ؟ !

و بينما هم كذلك اذ سمعوا حس سيارة من بعيد ، فاهتزوا فرحاً ؛ وصاح رئيسهم

— هاهو قد أتي ! . . استعدوا حالا ! .. هلم يا حسن بالحبل لتقيد فريدة ونختفي نحن في الغرفة الاخرى ، وهو سيدخل طبعاً من هذا الباب ؛ وعلى كل حال سيشتغل باطلاق الفتاة من اغلالها ، وحينئذ نثب عليه ونكبله !.

وقال الآخر بصوت مرتجف :

— تنشط يارشاد ! . لان الرجل قوى .. واني أخشى أن يقضي علينا !.

فصاح الذي يدعونه رشاداً ، في وجهه :

— أما أنت فما يقتلك الا الجبن ! بل تلطف معه لاناتريد أمواله لا اضراره !!

الفصل الرابع

وقفت السيارة ونزل جمال ؛ و بعد ما أمر السائق أن ينتظره بعيداً ، قصد القصر بخطوات سريعة ، وأخذ يجوب غرفه ، فمن غرفة الى غرفة ، الي أن دخل غرفة فسيحة ومن أول وهلة وقع نظره على فتاة مغلولة اليدين والرجلين ، فاسرع لحل عقالها ولم يشعر الا وشخصان فوقه يحاولان ايقاعه على الارض . . ولكن جمال افندي الرياضي العظيم ، لا يعطله الشخص والشخصان ، ولذلك التفت نحوهما ، و بكل سهولة القاهما على الارض وقيدهما بنفس الحبل الذى كانا يحاولان أن يغلاه به ، وكم عظم اندهاشه حينما رأى الفتاة التي افتكها من حبالها تلقي بنفسها على اللصين اللذين كان جمال يظن انه انقذها منهما ، وهي با كية العين ، وتتوسل اليه بان لا يسلمهما للشرطة وهنا لم يطق جمال صبراً فشهر مسدسه وصاح

— الآن اريد ان أفهم هذه المهزلة كلها ايها الأوغاد !، والا أرسلتكم حالا حالا الى العالم الآخر ! .

فأخذوا يرتجفون خوفاً ، ونطق كبيرهم :

— لا !! لا !! يا أفندى ! من فضلك !!! الآن تعلم كل شيء .. وأخذ يقص عليه القصة من أولها الى آخرها ، وكيف ضاق بهم العيش ، هو ، وزوجه وأخوه ولم يجدوا اى عمل كان ، وارتكبتهم ديون طائلة ، فدبروا هذه الحيلة لجلبه الى هذا المكان المتطرف ، لاخذ نقوده لاغير ، وأقسم له بانهم لايريدون أذاه ، ثم قال له والآن يا أفندي ! ها نحن بين يديك ، أفعل بنا ماتشاء ..

أخذ جمالا العجب من هذه القصة الغريبة التى تحير أرباب الخيال ، ورق قلبه لهؤلاء البؤساء الاشقياء ، الذين حملهم الفقر والاحتياج على هذه المخاطرة التى ربما تكون سببا فى القضاء عليهم ولكن ماذا يهمهم وهم يموتون جوعا ؟ فالسجن ارحب ، والقبر أستر لهم من هذه الحياة !!

وأراد جمال أن ينقذهم ، لا من الأزمة الاقتصادية فحسب ! . بل حتى من ارتكاب الرذائل والجرائم ، فتقدم نحوهم ، وبعد ما أطلق قيود الاثنين ، قال لهم جميعاً بصوت كله رأفة وحنان .

— خذوا الآن هذه النقود ، وسددوا بها ديونكم ! . . (وناولهم جملة أوراق ماليه) وغداً تعاليا انتما الى ! (وأشار الرجلين) لعلى اجد لكما عندى عملا .. وقبل أن يحاولوا تقديم الشكر له خرج وتركهم يبكون كلهم سروراً وتعجباً من هذه الشهامة ، وهذا الحلم ، وهذا النبل !!



اعتذار

تفضل بعض الاساتذة والادباء بمقالات قيمة للنشر فى الجزء الممتاز ولما كان وصول المقالات المشار اليها بعد الوقت المحدد وبعد استكمال الجزء وتقديمه للطبع فاننا نقدم لهم هذا الاعتذار وموعد نشرها فى الاجزاء القادمة وانتا نشكرهم .

الميراث

لاديب كبير

بلغ (قاسم افندى) مايطلقون عليه (السن القانونية) في عالم التوظيف والموظفين و (قاسم افندى)هذاهو احد كبار مستخدمى الحكومة في الحجاز في أواخر العهد التركى ؛ وإذن فقد احيل هذا الموظف الكبير القديم الى التقاعد ليحل محله في خدمة الدولة من يكون اقوى منه على القيام باعباء هذه الخدمة ، واقدر على تحمل مسؤلياتها ممن لم يبلغوا تلك السن ولما يزالو في دور الكهولة او في دور الشباب وفي الحق لقد جنى القانون ايما جناية على هذا الموظف الكفء النشيط وما اكثر جنايات القانون !ولو انها في الغالب ليست عمدا وليست بسبق اصرار ..فعلى الرغم من بلوغ (قاسم افندى) حقيقة سن الستين ؛ وهي سن الاحالة على المعاش ، فانه لما يزل الى ذلك التاريخ شابا بكل معنى الشباب ملء نفسه الفتوة والقوة ، وملء جسمه الحيوية والنشاط لقد كان اقوى على القيام باعباء عمله الحكومى ؛ واقدر على تحمل مسؤلياته الجسام من كثيرين من الشباب ـ دع عنك ما افادته اياه تجارب السنين من خبرة ونضوج وما اكسبه مرانه الطويل في شتى الاعمال من حنكه قلما تتاح لمن هم دونه في السن من الشبان الاقوياء !

ومن حسن الحظ ان قد استطاع (قاسم افندى) ان يجمع خلال خدمته الطويلة للحكومة (قليلا من المال) ولم يكن هذا القليل الا من متوفر راتبه ليس الا لقد كان (قاسم أفندى) حقاً انسانا (على الفطرة) ان صح هذا الوصف في مثل هذا المقام ، لم يكن يعرف هذا الموظف النزيه ؛ او بعبارة اخرى لم يكن يستبيح لنفسه مورداً كموظف ـ سوى راتبه الذى يتقاضاه في نهاية الشهر ، اما ماعدا ذلك مما قد يتاح احيانا لامثاله فقد كان (شذوذ) قاسم افندى في إبائه تناول اى شيء من هذا القبيل مما يدهش ـ الى حد بعيد ـ كثيراً من معاشريه !

وفى المعاش الذي اصبح يتقاضاه بعد ان احيل الى التقاعد ما يكفيه لتأمين احتياجاته كلها ، واذن فما أخلقه بعد ان ادى واجبه العملى فى الحياة وبعد ان منحه (قانون الدولة) حق الاستراحة ، والعيش في ظلال السكينة والهدوء وبعد ان اصبح لديه من المال المتوفر ومن معاش تقاعده ما يكفيه لتأمين تلك الاحتياجات ما أخلقه بعد كل هذا ان يستجيب لكل هذه الدواعى ... وان يظل فى البقية الباقية له من العمر مرتاحا هادئا ، بعيدا كل البعد عن هذا العناء الذى لا مخلص من ان يتكبده العاملون جميعا وعن هذه الضجة التى لامفر لهم من ان يخالطوها وتخالطهم ولو كانوا لها كارهين

وصاحبنا اذ يفعل ذلك لايأتى امرا بدعا بل هو يحذو فيه حذو جميع اخوانه المتقاعدين

لكن قاسم افندى ! قاسم افندى الشاب ، قاسم افندى الذى جني عليه القانون باحالته على المعاش قبل الاوان قاسم افندى هذا يأبى الا ان يواصل جهوده العملية على الرغم من اباحة القانون له ان يستريح ولم لا يعمل ؟ ولم لا يستمر فى ان يعمل وأن يعمل الى ماشاء الله وقد منحه الله القدرة على هذا الاستمرار ؟ !

ويظهر هذا الموظف القديم العهد بالرسميات أروع الامثلة على انه فى الميدان التجارى ميدان (عمله الجديد) لا يقل عن امهر رجاله مرونة وكفاءة ونشاطا لم يكن رأس ماله فحسب ذلك (القليل من المال) الذي انتهي اليه بعد ان انتهى من تأدية رسالته الاولى ... بل كان (رأس ماله الآخر) طموحه وارادته ومرونته ونشاطه ثم اولا واخيرا استقامته التى كانت لدى جميع عارفيه مضرب الامثال .

هذا النجاح المرموق هذا النجاح الذى مافتىء يرافق على الدوام هذا الموظف القديم والتاجر الكبير منذ ان خاض معمعة الحياة شابا وكهلا وشيخا هذا النجاح السعيد ماكان اجدره حقاً ان يجعل من حياة هذا الرجل واحة خضراء مملوءة بأفانين السعادة والهناء ولا يكدرها اى الم اوشقاء

لكن الحياة !.. الحياة لامناص فيها من الالم ، ولا محيص فيهـا من الهم ، ولا مندوحة فيها من الشقاء ، وقاسم افندى الرجل الناجح الموفق السعيد ، لا بد ان يتألم ، ولا بد ان يبتلى بشيء من الفشل والاخفاق ، ولا بد ان يشقى ، وهو اذ يشقى انما يشقى باقرب الناس اليه ، انما يشقى بابنه (سليم) هذا الابن الذى لم يشأ القدر أن يكون شبلا من ذلك الاسد .. وأن يرث أى خصلة من خصال ابيه ؛ وان تجدى نفعا معه شتى المحاولات فى سبيل اصلاحه ؛ ثم فى سبيل تعليمه ، وأخيراً فى سبيل تدريبه واعداده لان يكون رجلا .. ومن ثم ليحل محل ابيه يوما ما فى ادارة اعماله الواسعة تلك التى لم تكن لولا عصامية هذا الاب شيئا مذكورا .

كان سليم هذا ذكياً ولكنه نشأ فى احضان الدلال ، وترعرع فى ظل الرخاء وشب على عقيدة نه من ابناء الاثرياء الذين لهم من ثراء اهليهم ، وماسيصل اليهم من ميراثهم ، ان عاجلا او آجلا مندوحة عن هذا الهم الذى يفرضه عليهم التعليم فما اكثر ما حاول له ابوه ان يستمر فى مدرسة الرشدية ، وهى المدرسة الحكومية الوحيدة فى مكة فى عهد الاتراك ، ولكنها محاولات كانت كلها عقيمة ، وابى سليم الا ان يثور على ابيه ، والا ان يثور على العلم ؛ ومن ثم الا ان يثور على كل محاولة من محاولات اصلاحه وتقويم اعوجاجه ، فما هو الا وقد اخذت احواله تسوء وتسوء ؛ كنتيجة محتومة لهذه الثورة الدعناء ؛ وما هو الا وقد بدأت تتطور هذه الاحوال من شيء الى أسوء ، وما هو الا ان اضاف الى (الجهل) - (سوء الاخلاق)

كانت البيئة فى ذلك الوقت هى العامل الاول فى هذه النهاية التى انتهى اليها سليم ؛ فقد كانت روح التعليم اقرب الى الموت منها الى الحياة ، وكان الاكثرون من الناس - الامن شذ - ينظرون الى اى تعليم بنفور واشمئزاز ، ويكاد يكون من العيوب الفاضحة فى محيط المتمولين ان يبعثوا بابنائهم وفلذات اكبادهم الى دور العلم ؛ لان معنى ذلك الاحتياج الى توظيف هؤلاء الأبناء ، وهم أنأى الناس عن هذا الاحتياج ! !

لم يكن قاسم افندى طبعاً من هذا الطراز ، ولم يكن ممن يحملون هذه الفكر الخاطئة عن التعليم وعن العلم ، ولذا فانه فكره غير ما يفكرون ، وحاول ان يفعل غيرما كانوا يفعلون ولكنه اخفق فى كل تفكيره ، وفى كل محاولات ، واندفع ابنه مع تيار البيئة الجارف ، لأن تأثير هذه البيئة كان افعل في نفسه من تاثيرابيه !

***

وحم القضاء وجاء اليوم الموعود ، وانتقل (قاسم افندى) الى رحمة مولاه ، وتحقق ماكان ينتظره سليم ، إذ آل اليه ذلك (الميراث العظيم) الذى طالما كان به من الحالمين !

ولو ان الجهل وحده كان الداء الذى منى به سليم وكفى ، اذن لكان ميسوراً له — وميسوراً جدا — ان يهيمن على هذا الميراث هيمنة من يستطيع المحافظة عليه وان يدير اعمال ابيه بمنتهى السهولة التى يدير بها مختلف الاعمال التجارية كثيرون من امثاله ممن حرموا العلم وعاشوا فى عداد الجاهلين .

لكنه الجهل ، مضافاً اليه (اخلاق الضعفاء) من جبن وخور وتردد ، ومن صغار فى النفس ، وسقوط فى الهمة ، وركود فى الضمير ، ومن ضعف فى العزيمة وفقدان للارادة ، وعدم القدرة على مواجهة اى صعوبة من الصعوبات ، اوتحمل اى مسئولية من المسئوليات ، ولا تنس ما ساقة اليه ميراثه ، وما ساقه اليه فراغه ، وما ساقته اليه اخلاقه ملاك من انغماس فى حمأة اللذة ، وتورط ما بعده تورط فى اخلاق السوء والفساد

كل هذه الادواء التى اصيب بها سليما ، كانت كفيلة بان تهلك الحرث والنسل وان تقضى على ذلك الميراث خلال سنوات معدودات !

لم يستطع سليم بعد ان اضاع ماوصل اليه من مال غير قليل ان يعيش فى عهده الاخير موظفاً على الاقل ، كما كان ابوه يعيش فى عهده الاول ، لأن ما تتطلبه الوظيفة من مؤهلات لم يكن متوفراً لديه

قال محدثي : —

وكان الزائرون لمنزل (....) احد الوجهاء المعروفين منذ ربع قرن يرون على الدوام فى احدي الغرف المجاورة لمدخل ذلك المنزل(انسانا متهدما) يحمل من مظاهر الشيخوخة الفانية ما يبعد كل البعد عن سن الشباب الذى لم يجاوزه بعد ذلك هو (سليم قاسم) طاهى المنزل .... بل ذلك هو ربيب النعمة والثراء والذى كان فى عهد من عهوده التى تولت مع الماضى القريب من كبار الوراث المعدودين!

مكة المكرمة

هيئة الادلاء وموسم الحج

علمنا ان هيئة الادلاء بالمدينة المنورة قد والت اجتماعاتها تحت رياسة رئيسها الغيور السيد احمد رفاعي وذلك بمناسبة موسم الحج وقد اتخذت قرارات هامة اليا يؤمن راحة زوار المسجد النبوى الشريف ورفاهيتهم وفق رغبة الحكومة السنية ولا يسعنا الا ان نقدم للهيئة ولرئيسها اجمل الثناء ازاء عنايتهم المشكورة المبرورة م؟

شكر وثناء

حضرة الوطنى الغيور الوجيه السيد حمزة بافقيه معروف بالغيرة الوطنية وتعضيد المشاريع العلمية والعملية وقد زار ادارة المنهل زيارة مفعمة بالتشجيع والتعضيد ونحن نكتب هذه الكلمة التقديرية ثناء عليه وشكراً له أزاء عنايته م؟

من يريد ؟

اجمل هدية وأرخصها

فابراهيم عمارة المطرز الفنى بالشارع الجديد بالمدينة المنورة يقدم لكم طلباتكم من مختلف المطرزات الفنية البديعة بارخص الاثمان شرفوه بزيارتكم تجدوا ما يسركم م؟

شهريات

٤ الصحافة والفن
والحياة العامة

للأديب حسين عرب

جميل جداً ان نعنون بحثنا بهذا العنوان الذى ينطوى على شتى المعانى المتعلقة بين هذين الاسمين اللذين لهما اسمى تأثير وارقى دعاية فى حياة المجتمع البشرى . ولاغرو اذ ان الصحافة اليوم تعتبر بحق لسان الحياة الصادق ، ومذياعها الناطق ، بما تكنه اسرارها وتخفيه ماجرياتها من الحوادث والاخبار التي يترتب عليها سير الحياة العامة ، ويهتم بتتبعها واستقصاء اسرارها وتأثيراتها كل أمم البسيطة من اقصاها الى أقصاها !!

والفن — اجل ! الفن وماأدراك ما الفن ؟! هذا الذى كان واصبح ومازال الشغل الشاغل لحياة الأمم الراقية ؛ اذ هو سر الحياة العميق ومعناها الجذاب الذى اختلف المفسرون فى تأويله ؛ واصطدم الفلاسفة فى تعريفة وفهم حقيقته ؛ وان كانت حقيقته ظاهرة جلية لكل ذى لب سليم وفكر ناضج قويم ، الا ان الالباب السليمة والافكار القوية تختلف قيمتها وتتباين درجاتها ، بحسب ما لكل منها من الاهمية والاعتدال والقاء النظرة الصائبة على الجمال المعنوى والطبيعى فى الموضوع المنظور فيه مما يؤثر فى مجرى حياة المجتمع و يسمو بها الي مدارك بعيدة من الكمال والامتياز .. وليسامحنا القارىء قليلا ان كنا هجمنا على الموضوع فى دهشة وارتباك ؛ فان تزاحم المعانى وتتابع الخواطر يضطران الكاتب الى — الخلط والمزج — الاديبين ، ولكن فى حدود الحقيقة وتحت نطاق الصدق والانصاف ، لانه قد يكون من المتعذر على مصادر التفكير او (الاعصاب المصدره) — كما يسميها علم

النفس ـ الترتيب والتبويب في ظرف هي احوج فيه الى اغتنام الفرصة واهتبال الوقت لسرد ما يمكن سرده من الافكار التي تعتقد انها من الحكمة والنضوج في حد بعيد .



خرجنا قليلا من الموضع لضرورة البحث والتعريف ، ولنرجع اليه ثانياً ؛ فقد قلنا ان الصحافة رغم انها فن مستقل بذاته وغني بميزاته ، له حقوقه المعترف بها وتأثيره الملموس في سير المجتمع وطبيعة الحياة ، لا تستغني عن التأثر بتأثيرات الفن الفعالة التي تكسبها رونقاً جميلا وطرافة مؤنسة ، فتساعدها بذلك على اداء وظيفتها والقيام بمهمتها ، على اكمل الوجوه وافضل الصور ، لان الحياة كما يقولون: اصبحت مظاهر براقة وصوراً جذابة تأخذ بألباب الرائين ، تؤثر في قلوب السامعين ، وهي بدورها لا تكون الا بالدعاية الواسعة النطاق والبعيدة الصوت ، حيث يرتفع صوتها ويرن صداها بين جمهرة الأمم الراقية ، والمتبوئة مكانها تحت الشمس ، وفي معركة الحياة ، وضجيج الدعايات المختلفة وجهة ونوعاً .

ولئن كانت الصحافة في حد ذاتها فنا حديثاً ، نشأ في الغرب ، وترعرع في اواسط أوربا واخذ طريقه الى الشرق ، فشمل العالم العربي ببعض منافعه العامة ومصالحه المشتركة الا انه حديث في ذاته ، قديم في معناه ومؤثراته ، فقد كان العرب في قرونهم الاولى أيام معينة ، وأسواق معروفة يجتمعون فيها .. يتناشدون الاشعار ويتضاربون الامثال ويتساءلون الاخبار في دهشة واغتراب وصدق نية واخلاص .

وهذا أثر بارز ومعنى قوي من معاني الصحافة العتيقة الحياة التي تتجدد بتجدد الظروف وتختلف باختلاف المناسبات والهيئات .. مما يدل على ان الصحافة جديدة في ذاتها قديمة في معناها وحقيقتها وتأثيراتها العامة .. وهذه نظرة جديدة في الموضوع يجب ان تسجل في سجله ويحتفظ له بحقها وميزتها .

يتبع

حياة وممات

للاديب عثمان حلمي

مهما تقدم الانسان فى العلم والتفكير ، فلا تجاوز معلوماته دائرة الكون وان أقصى مايلم به علمه هو الاجرام السماوية ومايخصها ، والاحوال الجوية وعللها ، والكرة الارضية برها وبحرها وحيواناتها ونباتاتهـا ومعادنهـا ؛ وبالاخص من عليها من البشر ، ونشأتهم وشعوبهم وقبائلهم ؛ و بداوتهم وحضارتهم واعمالهم ؛ وحالاتهم مع انبيائهم وملوكهم وأخلاقهم وعلومهم وصناعتهم فى الاعصار الماضية وما وصلوا اليه في القرون الاخيرة ؛ وكل هذه الاشياء تتلخص فى شيئين : وهما : الحياة والممات ، فالكون عبارة عنهما ..

نشاهد فى الليل شهابا يتكون ويتحرك ثم ينقض الى جهة ؛ فاذا هو منطفىء كأنه لم يكن ، وانجم السماء تتلألأ (فكأن كل واحد منها بلدة أو قرية فيها حياة نورانية) الى ان تقبرها الشمس فى ضوئها ثم تستعلى الشمس وتحكم فى الارض ، الى ان تقبل جنود ظلام الليـل فتغشى الارض ؛ الى ان تعيـد الشمس كرتها

ونرى سحابة قد علت وأبرزت لنا وجودا وحركة فاذا بح فرقتها وصفت الجو منها ، واذا كانت حاملة ماء فبين برق و رعد القت مافيها وتخلت ، فى حين ان الارض تكون ميتة فتكتسب الحياة منها وما الارض الا مواد ميتة لولا ان السماء تمطر الاودية تجرى والعيون تدمع مع انها لودامت حياتها لاصبحت اوحالا فالشمس بحرارتها تبخر رطوبة الارض حتى تنشف وتموت فتستعد لحياة جديدة .. وهذه فصول السنة وهى فى حياة وممات .. ومن حيات الارض يتولد غذاء الناس والانعام فيحيي هؤلاء بها وهى تستهلك بهذا في كل لحظة . والهواء النسيمي المحيط بالارض يستنشقه ذو والحياة فيحيون به وهو يحترق و يستنزف ، هذه حياة وممات . والجسم الحي تموت منه ذرات وتحيي ذرات فى كل آن ،

و بهما تدوم حياته ولولا هما لم يعش انسان ولا حيوان . ومن فكر في البر والبحر لايجد الا حياة ومماتا ، فهذه الانهار التي تجرى بماء الحياة تنصب في البحر فتموت والبحار لولم يتصرف الزائد منهـا بالتبخر أو بغيره لطغت على الارض . وهـذه الاشجار والنباتات لايخفي حياتها ومماتها . واما المعادن فأهل الفن يشاهدون في كل جزء منها حياة . و نحن نرى الطيارات والمناطيد والسيارات والسفن البرية والبحرية والمعامل كلها حديدا متحركا بل قتالا كالآلات الحربية . ثم الماء يأكل الحديد و يميته . القوة المتقابلة يخرب بعضها بعضا فتسمع سقوط مافي السماء منها وغرق مافي البحر وتدمير ما في البر . ونشاهد الذهب يتحرك بين أيدى الناس حتى يذهب بعقول بعضهم ، فيتقاتلوا عليه، ونراه يجره أهـل المصايف الاروبية والامريكية ليدفنوه في صناديقهم الحديدية، وهذا نوع من الحياة والممات وكذلك الحيوان ، فما يسمونه جرثوما الى الفيل والى اكبر منه في البر والبحر كل نوع منه في موت افراد منه وحياة ، في كل طرفة عين وليس في استطـاعة احذق الرياضيين ان يحدد عدد مايموت من الحيوان في كل ثانية ودقيقة ، وانما هم قربوا لنا تقريبا حيث قالوا انه يولد انسان و يموت انسان في مدة كل نفس واحد واذا فمجموعة البشر كدائرة مصبوغة بلونين ، نصفها بلون والنصف الاخر بلون آخر ، فاذا دارت بسرعة وهي في دوران سريع دائم ظهرت بلون واحد (١)

وكم كان عدد الامم التي عاشت بين آدم و نوح عليهما السلام

ولما نزل نوح عليه السلام من السفينة كأنهم قالوا انى يحي هـذه الله بعـد موتها فخلقت منهم أجيال في اعصار ولولا الموت لاصبحت الارض كرمانة من البشر واين هم ؟ واين آثارهم ؟! اننا نجد الارض اليوم خالية الاطراف، ونجد القسم الذى

---

(١) النهل : يقصد الكاتب ان كثرة المواليد في البشر كل لحظة اخفت اثر الموت الفاشي بينهم كالحلقة المصبوغة بلونين تدور بسرعة فيبدو لها لون واحد وهذا حكمة رائعة واستنباط عال — كاتري .

يعمره البشر والذى ربطوا بعضه ببعض بالسكك الحديدية وبجميع اسباب التمدن كآثار النمل بالنسبة لسعة الارض وخراب اكثرها واذن لانكون مبالغين اذا قلنا ان قشرة الارض مكونة من جثث البشر) ولله در المعرى اذ يقول :

خفف الوطأ ما اظن اديم الا رض الا من هذه الاجساد

واما الاخلاق فالتاريخ فهرست لحياتها ومماتها :

وانما الامم الاخلاق مابقيت فان همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

وقد مر بنا على الارض موتتان عموميتان : موت النفوس بطوفان نوح وموت الاخلاق بالطوفان الذى انهمر بعد عيسى عليه السلام وقد نزل من سفينة الزمن الثانية خاتم الرسل وحده ﷺ ، فاسس مكارم الاخلاق وتممها كما بعث لاجلها (بعثت لاتمم مكارم الاخلاق) وقد دامت حياة أمته الخلقية باتباع هديه قرونا ولا تزال طائفة منهم كذلك الى يوم القيامة وان كان اكثر هذه الامة اصيب بداء الجهل والتفرق حتى حسبتهم الاعداء امواتا فانهم حياء ينتظرون قوة العلم والاتحاد .. هذا مجمل حال العالم الاسلامى اليوم واما غيرهم من الامم فقد دهمهم طوفان نسيان ربهم ولا سفينة لهم تنقذهم من هذا الطوفان المميت .

والخلاصة ان الحياة والممات لامنتهي لتفصيلهما فكل ما قال قائل وخطب خطيب والف مؤلف ونثر كاتب ونظم شاعر فى مواضيع شتى لاتعد ولاتحصى بمختلف الالسن مع اختلاف الاقاليم والاديان وطول الازمان — اذا أردنا تلخيص أقوالهم وجمع مقاصدهم . اذا أردنا ان نشير الى نقطة الدائرة التى يحومون حولها فان لنا ان نقول ان هى الا حياة وممات » ! غير ان المؤمنين منهم يبحثون عن البعث بعد الموت ايضا فانه الغاية التى خلق العالم لاجلها فما ابلغ القرآن وما اعظم اعجازه حينما جمع ذلك كله فى ربع سطر بقوله تعالى (هو يحيي و يميت واليه ترجعون) فى هذه الكلمات الحياة الدنيوية والحياة البرزخية والحياة الاخروية

فانت أيها الانسان كائناماتكون معتنقاأى دين اوغير معتنق لدين لاتنكر ظاهرتي الحياة والموت واذن فكيف لك ان تنكر الارجاع وهواحياء الله تعالى اياك في عالم افسح من عالمك هذا من انشأ الشيء استطاع اعادته والاعادة اسهل من البدء والابداع .

وانت اذا انكرت الاعادة والبعث فانك تمثل لنا نفسك جنينا اطلعت عليه بواسطة أشعة (رونتكن) واسمعته انه سيبعث بعد أيام الى عالم فيه أرض وسماء ونور وشمس وقمر ونجوم وحيوانات ونباتات وفيه نعيم وانواع المأكول والمشروب ولذات شتى ، فكان منه ان اجابك بقوله : انا الجنين لااتصور الحياة الا في هذه المشيمة فاغرب عني ؟؟!!!

عثمان حلمي

حيات وممات

خذ عن الدنيا بليغ العظة   قد تجلت في بليغ الكلم
طرفاها جمعا في لفظة   فتأمل طرفيها تعلم :
الاماني حلم في يقظة   والمنايا يقظة من حلم
كل ذي سقطين (١) في جوسما   واقع يوما وان لم يفرس
وسيلقى حينه نسر السما   يوم تطوى كالكتاب الدرس

(شوقي)

(١) السقط الجناح



بشرى

نشرت جريدة النجاح تعيين باخرتين لحمل الحجيج من شمالي افريقيا وهما (بروطان) (والوالي العام جونار) وبدورنا نزف هذه البشرى آملين أن يكون هذا الموسم موسم خير وبركة وان يوفق الله المسلمين لاداء فريضة الحج المقدسة

شركة حفر الآبار الارتوازية

اذا ذكر حديث الشركات الوطنية اهتز الفؤاد طرباً، وامتلأ أملا . والشركة التي نتحدث عنها لقراء المنهل هي « شركة حفر الآبار الارتوازية » التي قام بتأسيسها فريق من اعيان المدينة وشبابها ، يتقدمهم الغيوران : يحيي بك زكريا (مدير الاعمال البريدية الآن) والسيد احمد رفاعي مدير الشركة . ولقد نمت الشركة نمواً محموداً بفضل عطف الحكومة السنية ، وجهود القائمين بامرها واخلاصهم واستوردت من الآلات مادل على نشاطها وحيويتها ، وحفرت من الآبار وكثرت من المياه ما برهن على نفعها الميمون ، للفلاحة والفلاح .

والزراعة أساس العمران والحضارة، والماء هو شريانها ، وأرض المدينة خصبة جيدة جداً ، وماؤها وفير جداً ولكنه كمين في طبقاتها ، فلهذا هو محتاج جداً لهذه الآلة الرافعة للمياه : (الارتوازية) وجميل جداً ان تتقدم الشركة لاستيراد هذه الآلة العظيمة . واذا كان القائمون بامر هذه الشركة متبرعين باعمالهم وتفكيرهم لنجاحها ، فمن واجب الشعب تعضيدهم وزيادة الاقبال على مشترى اسهمها ليثبت هذا الشعب حيويته . وميزان الحيوية في الشعوب هو مبلغ تقديرها للاعمال العامة وفى مقدمتها الشركات .

تهنئة

بمولود سعيد

رزق السري الوجيه السيد الحاج الزواي صاحب المعمل العربي الاسلامي الجزائري للعطورات والروائح بمولود ذكر سماه (ابراهيم كمال) ووكالة المعمل المشار اليه بالحجاز ونجد تغتنم هذه الفرصة السعيدة فتقدم تهانيها من المدينة المنورة للسيد الزواي راجية من الله ان يجعل هذا النجل مقروناً باليمن والسعد تحت كنف والده الوقور .

وقفة شاعر بوادى العقيق

موشح اندلسى فى منظر حجازى

وقف الشاعر فى وادى العقيق فى أصيل كالعقيق الذهبي
واذا الشاعر يهمي بعقيق مسبل من ماطرات الحبب

***

ما لذا الوادى البهيج الفاتن قد بدا عطلا من الحلي البديع ؟!
أقفرت آطامه من شادن كان يوحي بهجة حين الطلوع !
وخلت أرجاؤه من لاحن يرسل اللحن كاطيار الربيع !
جل حكم الله فى « دار المقوق » اذ براها عرضة للنوب !
فخيال الشؤم فى لمع البروق ونذير الرعب طي الرغب

***

أى واد مثل ذا الوادي الجميل لم يتوج هامه بالشجر ؟!
أى واد مثل ذا الوادى الصقيل لم تكلل حافه بالزهر ؟!
أى وادٍ مثل ذا الوادى البليل لم تعج أحياؤه بالسمر ؟!
ياعقيق أنت مهضوم الحقوق ولذا يا « شعر » فيه انسكب !
واذا قومك ما منهم شفيق فلتذب شوقاً لماضى الحقب !

***

حينما غنت تعى من « معبد » صوته المشجى البديع الخالدا
وترى من أنس هذا البلد ما شآى الطارف فيه التالدا
فى حياة أترعت بالسؤدد واكتست منه جمالا سائدا
فترى القوم اذا حان الغبوق كثباً فوق نضار الكثب

فغروب الشمس معناه الشروق وشروق الشمس مجلى العجب

***

كم قصور شيدت زاهية فيك تشتو «جلقاً [١]» في الرونق
وعيون نبثت جارية في ربا واديك هذا الخلق
وبدور أوريت سابية في حمى تربك هذا المشرق
وشباب ضحّوا منك الخلوق نجب من نجب من نجب
عصف الدهر بهم عصف الحيق وبدوا لى فى ثراك الطيب

***

وترى « عروة » فى هيبته ووقار العلم والخلق النضير
يستدر الرزق من تربته فيجود الترب بالتبر الوفير
واذا عروة فى جنتـه ملك يحسده الملك الـكبير [٢]
يتلقى الركب فى هذا الطريق فى ابتسام داعياً للرحب
واذا كل ورود وطروق « مذيع » الشكران للمحتسب

***

عروة الفضل نحا فى صنعه بجنوب الواد نحو الوالد
فالزبير الشهم فى صرمه بشمال الواد مثوى الوافد
قد روى التاريخ عن مزرعه ان شاماً غمرت بالزائد
حي قوماً فردهم يسمو الفريق فى علا همتهم للشهب
مذ قضوا يعلو من الدنيا الشهيق أسفا من عزمهم والرتب

***

(١) جلق الشام . وفى هذا البيت تلميح لقول الشاعر :
القصر فالنخل فالجماء بينهما اشهى الي النفس من ابواب جيرون
(٢) اشارة الى الحادثة التاريخية المروية بين عروة ومعاوية بشأن مزرعة الاول وقصره بوادى العقيق
الناظم

منهل الشعر

رمز الشهامة

القيت بيوم عيد الفطر امام معالي وكيل امير المدينة (عبد الله بن سعد السديري) ببهو دار الحكومة تهنئة بالعيد السعيد

العيد في اقباله ... سمة السعادة والقبول
تزجى من الشعب النبيل ... لسدة الملك الجليل
« عبد العزيز » أبي الفوار ... س والبواتر والشبول
رب المكارم من به ... قد أمن الله السبيل
أهدى « المدينة » ذا الامير ... وحبذا هذا الامير
فاذا الامور تنظمت ... وجرت على مجرى منير
واذا « المدينة » أحمدت ... في سيرها غب المسير

* * *

خلق نضير مشرق ... بالحزم والرأي الاصيل
وبشاشة قد رصعت ... بنزاهة ليست تحول
وسياسة محمودة ... حفلت بمحمود الفصول
وتواضع في رفعة ... وترفع عن كل قيل
هذا الخصال جميعها ... غرست بنفسك يا أمير
فاهنأ بهاتيك الخصال ... وعشت للخلق النضير
واهنأ بعيدك لابساً ... حلل السعادة والحبور

* * *

كم من ندى اجريته ... نهراً وما هو قد يسيل
ومدارساً أوليتها ... مننا جساما تستطيل
ومشارعا عضدتها ... بالمال والعطف النبيل
فاذا نمت منها الغصون ... وأورقت منها الاصول

فعلى عمادك شيدت وبمن جودك تستمير
فاهنأ بهاتيك الفعال وعشت للفضل الوفير
واهنأ بعيدك واغتبط بدوام سعدك والسرور

* * *

يحيى الامير معضداً للعلم فى بلد الرسول
رمز الشهامة والابا ء وشارة المجد الاثيل
للعدل ينشره والافضا ل يبذر فى الطلول
يمشى على الهدى القويم وعن هداه لايزول
يمشى على سنن الملا سنن المليك المستنير
أبقاه ربى ملجأ للمسلمين مدى الدهور
وادام فى آلائه أشباله الشم الصقور

عبد القدوس الانصارى

رب ما هذى الطلول الدارسات أتراها اندرست من فتن ؟!
رب ما هذى العيون اليابسات ؟! أتراها يبست من حزن ؟!
رب ما هذى الربوع العابسات ؟! أتراها عبست من شجن ؟!
ذكريات مثلت لى فى العقيق خفق القلب لها من وصب
حبست آلامها دمعي الطليق رب حزن حابس للندب[1]

***

حي أملاكا كراماً من بنى عبد شمس ملأوا الدنيا حبور
جملوا الوادى بعمران غنى فغدا مرتع شبان وحور
يتجلى حسنه للاعـــين صفحة غراء زينت بالقصور
ودها دولتهم برح الفتوق فاختفى ذاك الجمال اليعربي
وعرت آلامهم كل العروق ومن الجملة « وادى يثرب »

المدينة المنورة الشاعر المجهول

(١) جمع ندبة وهي البكاء (الناظم)

تاريخ الحب

اهدانا الاديب السيد هاشم نحاس الوكيل لدارالهلال بالحجازهذا الكتاب من هدايا دار الهلال الخمس لهذا العام . وفى الكتاب تحليل لتاريخ الحب فى الشعوب منـذ فجر التاريخ للعصر الحديث . وهو بقلم الكاتبه الفرنسية الشهيرة مارسل تينير و بترجمة الاستاذ ابراهيم المصرى ويقع فى ٦٧صفحة من القطع الكبير

الماضى الحى

تأليف الروائي الشهير جى دى موباسان يقع فى ٩٦صفحة من القطع الكبير وهذا الكتاب اهدانا اياه الاديب السيد هاشم نحاس أيضاً ، وهو من هـدايا دار الهلال و يشتمل على قصة تحليلية رائعة .

فنشكر للمهدى هديته . ونحث القراء على مطالعتها .

الحديث ذو شجون

الاستاذ احمد ابو بكر أبراهيم خريج دار العلوم العليا المدرس بمدرسة النجاح بالمدينة

لقيني بالمدينة منذ ايام حاج قروى وفد من مصر فدار بيننا الحديث عن أمن الطريق واستدرجته فى ذلك فابان عن أشياء رأيت أن اجعلها أساساً لقصيدة شعرية

الشوق أركبه الطريق مبكراً ... فمضي مضى السهم سددوا نبرى
قطع الفدافد ما أحس ظلامة ... بل كان بين القاطنين مؤسرا
تقضي حوائجه ويسمع أمره ... ويرى حدود الشرع سيفاً مشهراً
وينام ملء جفونه ما راعه ... حتى من الاحلام ما ينفى الكرى
حتى اذا الحادي تنبه سحرة ... شد الرحال على البعير واسحرا

***

لله در مملك ما فاته ... تأمين من سلك الفيافى أوسرى
سار الزمان بذكره متحدثا ... والدهر أصدق شاهدا ان أخبرا
قد أمن الركبان فى أسفارهم ... واخاف فى البيداء آساد الثرى
مشت العدالة في الحجاز مخيلة ... ومضى كلام الله فيه معززا
والعدل بند للملوك ومعقل ... والشرع كالجيش العظيم مظفرا
في همة في الفرقدين مقامها ... وعزيمة تمحو من الجبل الذرى
فشريعة الاسلام قد رضيت به ... لما رأته شهمها المتخيرا
سارت سفينتها بعون الله فالر ... بان أم بها الطريق النيرا

***

ما زال هذا الشيخ يسرى آمنا ... حتى رأى لذرى (المدينة) منظرا
فاهاجت الذكرى العيون فحدرت ... من دمعها ما شاء ان يتحدرا

ومشى على الترب المطهر خاشعا وسعى الى الحرم الشريف مكبرا

***

هذا مقال الشيخ عن أسفاره ما شابه حسن الخيال وغيرا
أزجى الحقيقة لم يوش جبينها وأشاد بالصنع الجميل وما أفترى
والله ان شاء انتشار حقيقة ساق العباد لذكرها بين الورى
حكم أفاض بهن فى أقواله والشعر سجل ما أفاض وأشهرا
ياشيخ انى باعث ما قلته والشعر قد يحكى النسيم اذا سرى
ولو عدا من القصيد على الربا ومضى على قمم الجبال وأوعرا
لم يثنه البحر الخضم عبابه ويسير فى الاقطار بعد معبرا

***

يا من سعيت الى الحجاز ويبتغي أن يجزل الله الثواب ويغفرا
طف بالتى نشر (الحنيف) باهلها والعلم منها فى البلاد تفجرا
فاذا قضيت من (المدينة) مأربا وفملت خير المكرمات محررا
فافض وانت متيم لفراقها وانزح على شوق الى أم (القرى)
فهناك تنهض (للحطيم) و(زمزم) وتزور فى الجم الغفير (المشعرا)
فاذا قضيت بذى البقاع مناسكا وأصخت الدين الحنيف بما يري
ورجعت للوطن العزيز فادين هذي الرسالة للمقيم مذكرا
فلطالما رد المذكر من سها وهداه للنهج القويم مبشرا

احمد ابو بكر ابراهيم
خريج دار العلوم العليا ومدرس بمدرسة
النجاح بالمدينة

منهل التلميذ والكتاب الناشئين

التقدم المحسوس

بمدرسة العلوم الشرعية

فى خلال هذا العام

رقي المدارس وتقدمها عنوان تقدم الامة ورقيها ، ولهذا يسرني ان اشيد بما نالته مدرسة العلوم الشرعية في اعوامها الماضية ، وهذا العام خاصة من تقدم محسوس ونجاح مطرد فى سبيل اداء مهمتها العلمية النبيلة ، بمناسبة ظهور نتائج اختبارها السنوي العام فذلك بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بهمة مؤسسها الغيور السيد احمد الفيض آبادى الذى ما زال ولن يزال يجد ويصرف الاوقات الثمينة ، ويتعب نفسه فى ترقية هذه المدرسة ، راجياً من الله سبحانه وتعالى ان يوفقه ليرفعها الى مستوى «جامعة اسلامية» كبيرة تضم بين احضانها آلاف المتعلمين ، وينتفع بها ابناء المسلمين عامة وابناء هذه البلاد المقدسة خاصة ، وهذا الأمل فى ترقية المدرسة الى هذا المستوي يتغلغل بين جوانح المدير الغيور ، لانه قد رأي ان غرسه الذى اعتنى به فى هذه المدرسة قد بدأ يثمر ، ورأى ان جهوده بدأت تقدر ، من قبل اهل هذه البلدة الطاهرة ، والحق يقال انهم أهل الفضل ، لانه لا يعرف الفضل من الناس الاذووه.

ومما يسر ان اشيد به هنا مالاقاه مدير المدرسة من مساعدات جمة من لدن جلالة الملك المعظم وحكومته السنية ورجالها الغر ، فزاد ذلك التشجيع والاحسان فى عزيمته واخذ بناصره حتى أوصل هذه المدرسة الى ماهي عليه الآن علماً وصناعة وبنياناً ، وهو فى كل ذلك لايرى انه قام بعشر ما يجب عليه من الخدمة لهذه الامة الكريمة . نرجو الله ان يوفقه لما فيه رضاه وان يوصل هذه المؤسسة الى الدرجة العليا فى ظل جلالة الملك المفدى ، هذا من الوجهة المعنوية ، اما من الوجهة النظامية

فقد قسمت المدرسة الى ثلاثة أقسام : (القسم الاول) : قسم العلوم العربية العالية، وفيه أربعة فصول وهو ذو نوعين نظامي، وغير نظامي، فالقسم النظامي هو الذي يصل اليه الطلاب المتدرجون في صفوف المدرسة بعد اخذ الشهادة الابتدائية منها، وغير النظامي هو الذي يدخله الطلاب الذين تحصلوا على مبادىء العلوم خارج المدرسة. (والقسم الثاني) هو الابتدائي وفيه ثلاثة فصول ابتدائية . (والقسم الثالث) : التحضيري ؛ و يشتمل على شعبة القرآن الكريم التي تتألف من ثلاثة فصول أخرى. الفصل الاول من التحضيري فيه يتعلم التلاميذ الهجائية ، متدرجين في أقسامه الاربعة الفرعية، وهي قسم ا . ب . ج . د .

والى هنا اكتفي بالادلاء عن خلاصة نظام المدرسة ، و يسرني ان اكرر بانها ستخطو وتخطو دائماً ان شاء الله تعالى الي الامام تحت رعاية حكومتنا السنية واشراف مديرها الحازم باذلة قصارى جهدها لتعليم ابناء هذه البلدة المقدسة ما يفيدهم في دينهم ودنياهم ، مترسمة خطي تربيتهم التربية الدينية الصحيحة ، جامعة في خطواتها بين العلوم الدينية والادبية والفنون الصناعية والعصرية ، بقدر ما تمس اليه الحاجة ، و يدعو اليه اللزوم .

واما شعبتها الصناعية فان الامل معقود عليها باحيائها الصنائع المختلفة المفيدة. وكل من دخلها ، وشاهد الطلبة منهمكين في اعمالهم بجد وعناية ودقة وتفنن ، تولد افكارهم وتخرج ايديهم الصنائع النفيسة — كل من شاهد ذلك يبتهج و يتفاءل لهذه الشعبة بكل خير .

والخلاصة ان هذه المدرسة بما فيها شعبتها الصناعية لم يتقدما الى هذا المستوي الا بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بعطف حضرة صاحب الجلالة مليكنا المفدى ، فكيف لا يشكر جلالته بكل لسان ، اطال الله عمر جلالته وابقاه ذخراً للاسلام والمسلمين . انه سميع مجيب .

المدينة المنورة حبيب محمود احمد

من هو الرجل !!؟

الرجل هو الذى لايضيع حياته عبثاً ولايترك وقته يذهب سدى ، ولا يضيع فرصته ، والرجل الذى يقضي حياته فى العمل ، و يعمر أوقاته بطلب العلم ويكون ذا امروءة سامية واخلاق نبيلة عالية والرجل هو الذى يضحي بأعز مالديه فى سبيل رفع مستوى امته ، واحياء مجد دينه ، ولا يبالي بما ينفق فى سبيل رقيهما ولوكان نفسه التى بين جنبيه !..

والرجل هو الذى اذا قال فعل واذا فعل ثبت

والرجل هو الذى يرعى اعمال نفسه بنفسه ، و يباشر أعماله بنفسه و يخلص فى كل ماأسند اليه ، ولايتكل على احد من الناس ايا كان كما قال الشاعر : —

وانما رجل الدنيا و واحدها   من لايعول فى الدنيا على رجل

والرجل هو الذى لايخاف فى الحق لومة لائم ، ولا يرضى بالذل ، ولا يقنع فى حياته الا بالمجد الصريح !

هذه صفات الرجوله ، فمن استكملها فهو الرجل بحق وهو البطل بصدق فالى التحلي بهذه الصفات النبيلة ادعو زملائى الناشئين ليصبحوا رجال الغد وابطال المستقبل الأماجد ؟

حمزه محمد حوحو

....

كتاب الكبائر

تاليف الحافظ شمس الدين الذهبي (٦٧٣ — ٧٤٨ ﻫ)

اهدانا الشيخ مصطفى ميرو الكتبي بباب السلام بمكة المكرمة نسخة من هذا الكتاب النفيس مطبوعة طبعة حديثة جيدة على ورق صقيل وفي قطع متوسط والكتاب يحتوي على ذكر ٧٠ كبيرة وتبيان أضرارها ومواعظ دينية جمة باسلوب جذاب مؤثر ، والواقع انه لايستغنى عنه متعلم لما فيه من تهذيب النفوس وتقويم الاخلاق فندعو لاقتنائه طلاب العلم ويباع لدى الشيخ مصطفى ميرو بمكة بقيمة معتدلة واننا نشكره على هديته الثمينة ؟

المنهل

مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

الموضوعات

منهل التلميذ والكتاب الناشئين

مجلة المنهل

مجلة الادب الرفيع و الثقافة و الاقتصاد



شعارها

الى الامـــــام على الدوام

شجعوا مجلة المنهـــل تنهضـــوا بالادب الرفيـــع

واخدموهـــا تخدموا الادب الرفيـــع

وانشروها تنشـروا الادب الرفيـع

واقتنوها تقتنوا الادب الرفيع



اشتراك ضئيل ، ونفع ادبي جليـل